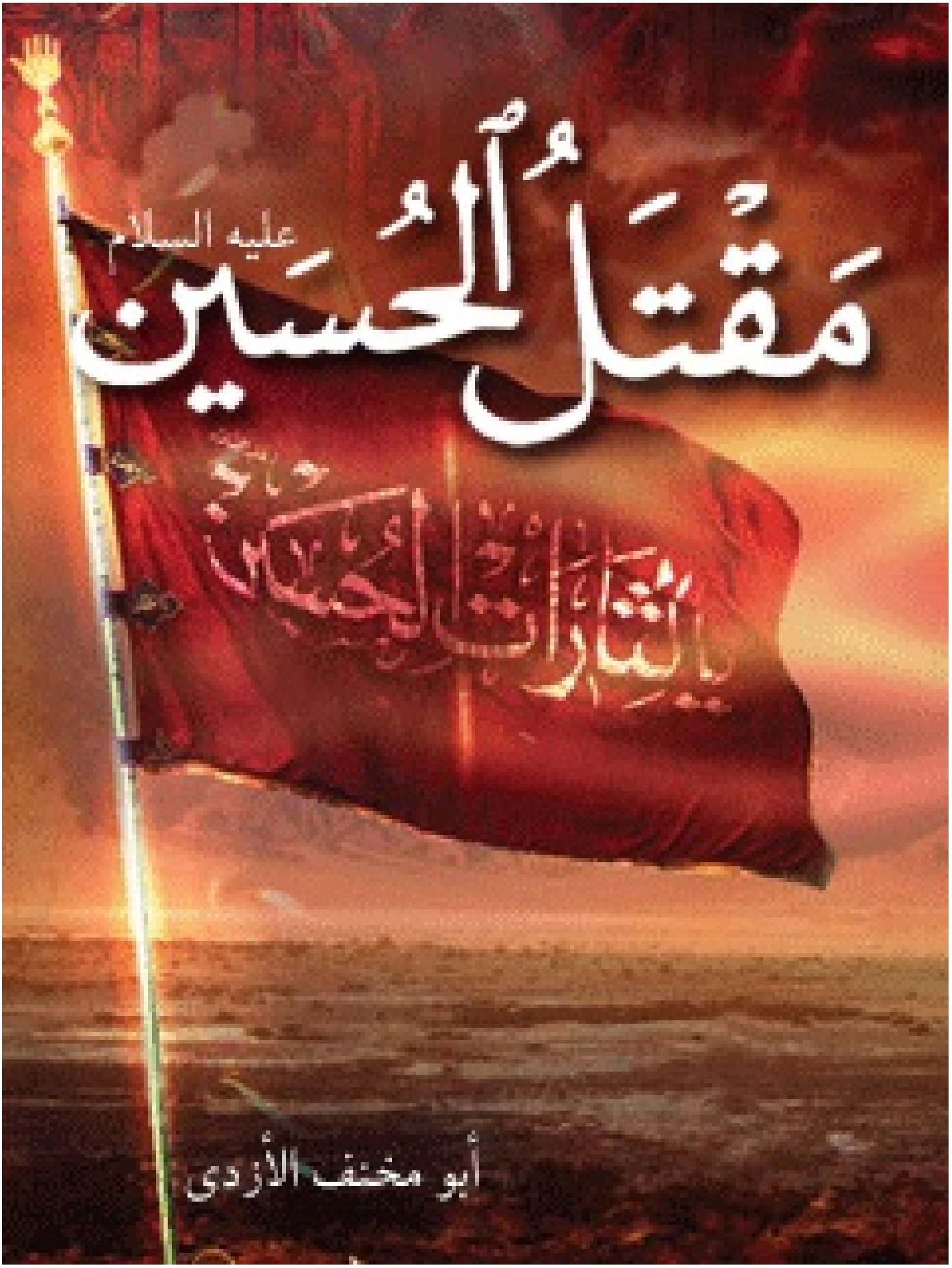
مقتل الحسين عليه السلام
يا ثارات الحسين
أبو مخنف الأزدي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقتل الحسين عليه السلام

كاتب:

لوطبن يحيى ابومخنف

نشرت فى الطباعة:

معناگرا

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
مقتل الحسين عليه السلام ----- ۱۴
اشارة ----- ۱۴
خلافة يزيد بن معاوية... ----- ۱۴
بعث الوليد إلى مروان بن الحكم... ----- ۱۵
اتيان الحسين (ع) مع أصحابه إلى دار الوليد... ----- ۱۵
قول الوليد لمروان... ----- ۱۶
بعث الوليد إلى ابن الزبير... ----- ۱۷
خروج الحسين من تحت ليلته... ----- ۱۷
تمثل الحسين عليه السلام داخل مسجد... ----- ۱۸
بعث الوليد إلى عبد الله... ----- ۱۸
سير الحسين عليه السلام إلى نحو مكة... ----- ۱۹
مكالمة الحسين عليه السلام... ----- ۲۰
بلوغ أهل الكوفة هلاک معاوية... ----- ۲۱
قراءة الحسين عليه السلام كتب شيعته من الكوفة... ----- ۲۱
بلوغ ابن زياد اقبال الحسين عليه السلام... ----- ۲۲
دعاء الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل... ----- ۲۲
ورود مسلم إلى الكوفة... ----- ۲۳
خطبة النعمان بن بشير... ----- ۲۳
دعاء يزيد بن معاوية سرجون... ----- ۲۴
كتابة يزيد إلى عبيد الله... ----- ۲۴
كتابة الحسين عليه السلام إلى رؤوس الأخماس بالبصرة... ----- ۲۶
خروج ابن زياد من البصرة... ----- ۲۶

نزول ابن زیاد إلی الکوفة... ۲۷
دعاء ابن زیاد مولی لبنی تمیم... ۲۸
احضار عبید الله بن زیاد هانی بن عروة... ۲۸
عیادة ابن زیاد شریک بن الأعور... ۲۹
قصة هانی بن عروة مع ابن زیاد... ۳۲
خطبة ابن زیاد بعد حبسه... ۳۳
اخبار عبد الله بن حازم مسلم... ۳۳
خروج مسلم بن عقیل مع أربعة آلاف... ۳۴
إحاطة مسلم بن عقیل قصر... ۳۵
إقامة الناس مع مسلم بن عقیل... ۳۵
تکلم کثیر بن شهاب مع الناس وتحذیرهم... ۳۶
مضی مسلم بن عقیل فی أزقة... ۳۶
قصة مسلم بن عقیل مع طوعة... ۳۷
أمر بن زیاد عمرو بن نافع... ۳۷
أقبال عبد الرحمان إلی... ۳۸
بعث عمرو بن حریث مع ابن الأشعث... ۳۸
غدر القوم مع مسلم بن عقیل... ۳۹
أقبال محمد بن الأشعث بمسلم بن عقیل إلی باب القصر... ۴۱
تکلم محمد بن الأشعث مع... ۴۲
بعث عبید الله... ۴۴
تهیأ الحسین علیه السلام للخروج من مکة... ۴۵
مجیء ابن عباس إلی الحسین علیه السلام... ۴۶
اعتراض رسل عمرو بن سعید بن العاص للحسین علیه السلام... ۴۷
خروج الحسین علیه السلام... ۴۷

کتاب عبد الله بن جعفر بن أبی طالب... ۴۸
کتاب عمرو بن سعید... ۴۸
بعث عبید الله بن زیاد الحصین بن نمیر صاحب شرطیته... ۴۹
اقبال الحسین علیه السلام إلی الکوفة... ۵۰
اقبال رسول الحسین علیه السلام إلی زهیر بن القین... ۵۰
رجل من أهل الکوفة یخبر... ۵۱
الحسین علیه السلام لا یمر بأهل... ۵۲
اخبار الحسین علیه السلام أصحابه... ۵۳
نزول الحسین علیه السلام إلی شراف... ۵۴
نزول الحسین علیه السلام بذی حسم... ۵۴
مکالمة الحسین علیه السلام مع الحر بن یزید... ۵۵
خطبة الحسین علیه السلام... ۵۵
جواب زهیر بن القین... ۵۶
مسایرة الحر مع الحسین علیه السلام... ۵۷
انتهاء الحسین علیه السلام وأصحابه... ۵۷
الطرماح بن عدی یخبر الحسین علیه السلام... ۵۷
تودیع الطرماح الحسین علیه السلام... ۵۸
نزول الحسین علیه السلام إلی قصر بنی مقاتل... ۵۹
نزول الحسین علیه السلام إلی نینوی... ۶۰
قدوم عمر بن سعد... ۶۱
سؤال عمر بن سعد عن الحسین علیه السلام... ۶۱
کتاب عمر بن سعد إلی عبید الله بن زیاد... ۶۲
کتاب عبید الله بن زیاد إلی عمر... ۶۳
بعث الحسین علیه السلام إلی عمر... ۶۳

الحسين عليه السلام وعمر... ۶۴
بعث عبيد الله بن زياد... ۶۴
اقبال شمر بن ذى الجوشن بكتاب عبيد الله بن زياد... ۶۶
قول الحسين عليه السلام لأخيه العباس... ۶۷
قول الحسين عليه السلام لأصحابه: هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا... ۶۸
قول على بن الحسين عليه السلام إنى جالس... ۶۹
الحسين عليه السلام وأصحابه ليلة العاشور... ۷۰
أمر الحسين عليه السلام بضرب فسطاط... ۷۱
نداء الحسين عليه السلام بأعلى صوته: أيها الناس... ۷۲
خروج زهير بن القين... ۷۳
الحر بن يزيد بن يقول لعمر... ۷۴
الحر بن يزيد بن يلحق بالحسين عليه السلام... ۷۴
إذن الامام عليه السلام لعبد الله... ۷۶
مباهلة برير بن حضير الهمدانى مع يزيد بن معقل... ۷۸
مقاتلة برير بن حضير الهمدانى مع القوم... ۷۸
عمرو بن قرظة... ۷۹
مقاتلة الحر بن يزيد... ۸۰
مقاتلة نافع بن هلال بن نافع... ۸۱
عمرو بن الحجاج يحمل... ۸۲
مقاتلة أصحاب الحسين عليه السلام قتالا شديدا... ۸۳
أيوب بن مشرح الخيوانى... ۸۴
شمر بن ذى الجوشن لعنة الله عليه... ۸۴
أبو ثمامة عمرو بن الله... ۸۵
مقاتلة حبيب بن مظاهر... ۸۶

مقاتلة الحر بن يزيد وزهير بن القين... ۸۷
الحسين عليه السلام يصلى بأصحابه... ۸۸
نافع بن هلال الجملى... ۸۹
استيذان عبد الله وعبد الرحمان... ۸۹
سيف بن الحارث بن سريع ومالک... ۹۰
مقاتلة عابس بن شبيب الشاكرى... ۹۱
يزيد بن زيد أبو الشعثاء الكندى... ۹۳
قتال على بن الحسين بن على... ۹۵
مقاتلة عبد الله بن مسلم بن عقيل... ۹۶
قتال القاسم بن الحسن بن على... ۹۸
طلب الحسين عليه السلام طفله الصغير عبد الله... ۹۹
قتال عبد الله وجعفر وعثمان أبناء على... ۱۰۵
الحسين عليه السلام حين غلب... ۱۰۷
اقبال شمر بن ذى الجوشن... ۱۰۸
الحسين عليه السلام يقول: اللهم أمسک عنهم قطر السماء... ۱۰۹
خروج زينب أخت الحسين عليه السلام... ۱۱۰
الحسين عليه السلام يقاتل قتال الفارس الشجاع... ۱۱۱
الحسين عليه السلام مكث طويلا... ۱۱۲
وجد بالحسين عليه السلام حين... ۱۱۳
سويد بن عمرو بن أبى المطاع... ۱۱۳
اقبال سنان بن أنس... ۱۱۴
اقبال خولى برأس الحسين عليه السلام... ۱۱۵
زينب أخت الحسين عليه السلام تنادى: يا محمداه... ۱۱۵
دخول القوم برأس الحسين عليه السلام وصبيانه وأخواته ونساءه على عبيد الله بن زياد... ۱۱۶

أمر عبيد الله بن زياد مرى بن معاذ... ۱۱۶
صعود عبيد الله بن زياد على المنبر... ۱۱۷
سرح عبيد الله بن زياد برأس الحسين... ۱۱۷
دخول زحر بن قيس على يزيد بن معاوية... ۱۱۸
وضع الرؤوس الطاهرة بين يدى يزيد بن معاوية... ۱۲۰
رجل من أهل الشام... ۱۲۱
اسكان أهل البيت... ۱۲۱
ادخال نساء الحسين عليه السلام... ۱۲۲
هند زوجة يزيد... ۱۲۳
أبو برزة الأسلمى من أصحاب رسول الله (ص) يقول ليزيد:... ۱۲۴
يزيد بن معاوية دعا... ۱۲۴
واعية نساء بنى هاشم... ۱۲۵
تعزى الناس لعبد الله بن جعفر... ۱۲۶
قول عبيد الله بن زياد... ۱۲۸
حديث عمر بن عكرمة... ۱۲۹
ذكر أسماء من قتل من بنى هاشم مع الحسين عليه السلام... ۱۳۰
تفقد عبيد الله بن زياد بعد... ۱۳۶
الوقايع المتأخرة بعد قتل الحسين... ۱۳۶
مبايعة الناس مع... ۱۳۷
تلاقى الشيعة بعد قتل الحسين وأصحابه بالتلاوم والندم... ۱۳۷
تولية سليمان بن صرد... ۱۳۸
كتاب سليمان بن صرد إلى... ۱۳۹
كتاب سعد بن حذيفة... ۱۴۰
لم يزل القوم فى جمع آلة... ۱۴۱

ما كان أحد أبلغ من... ۱۴۲
قدوم المختار بن أبي عبيدة إلى الكوفة... ۱۴۲
سليمان بن صرد وأصحابه يريدون أن يثبوا بالكوفة... ۱۴۳
خروج نافع بن الأزرق... ۱۴۶
قول نافع بن الأزرق... ۱۴۶
اعتراض عبيد الله بن زياد... ۱۴۸
كتاب عبد الله بن عمر... ۱۴۸
قدوم المختار إلى مكة... ۱۴۹
قول عباس بن سهل... ۱۵۰
قدوم هانی بن أبي حية... ۱۵۱
مجيء المختار إلى الكوفة... ۱۵۲
بعث سليمان بن صرد إلى وجوه... ۱۵۴
دخول عبد الله بن سعد بن نفيل... ۱۵۵
عبد الله بن يزيد و إبراهيم... ۱۵۶
انتهاء سليمان بن صرد وأصحابه... ۱۵۷
كتابة عبد الله ابن يزيد إلى... ۱۵۸
انتهاء سليمان بن صرد ومن معه إلى قرقيسيا... ۱۵۹
اقبال أهل الشام فی عساكرهم... ۱۶۱
مقاتلة أهل الشام مع... ۱۶۲
اتی عبد الملک ابن مروان... ۱۶۶
كتابة المختار وهو فی السجن... ۱۶۶
كتابة المختار إلى أصحاب سليمان بن صرد بعد قتله... ۱۶۸
دعاء ابن الزبير... ۱۶۹
قدوم عبد الله بن مطيع... ۱۶۹

مسارة خليفة بن ورقاء... ۱۷۱
تهيأ المختار للخروج... ۱۷۲
اجتماع رأى المختار وإبراهيم... ۱۷۳
قول إبراهيم بن الأشتر... ۱۷۵
اقبال إبراهيم بن الأشتر فى... ۱۷۶
بعث ابن مطيع إلى... ۱۷۷
قتال أبى سعيد الصيقل... ۱۷۷
توجه إبراهيم بن الأشتر إلى... ۱۷۸
خروج ابن مطيع للناس... ۱۷۹
مكث ابن مطيع ثلاثا... ۱۸۰
دخول المختار على القصر... ۱۸۱
أول رجل عقد له المختار... ۱۸۲
غلبة المختار على ابن مطيع... ۱۸۳
بعث مروان بن الحكم ... دخول عبيد الله بن زياد... ۱۸۴
وصول كتاب عبد الرحمان... ۱۸۵
نزول عبد الله بن حملة... ۱۸۶
موت يزيد بن أنس... ۱۸۷
مجيء شبث بن ربعى و... ۱۸۷
دخول أشراف أهل الكوفة... ۱۸۸
مجيء شمر بن ذى الجوشن... ۱۸۹
نزول المختار فى السوق... ۱۸۹
بعث المختار مالك بن عمرو... ۱۹۰
أسر من دور الوادعيين... ۱۹۲
غلبة المختار على أهل اليمن... ۱۹۲

قول المختار لجيشه وأصحابه: اطلبوا لى قتلة الحسين... ---- ۱۹۴
بعث المختار عبد الله بن كامل... ---- ۱۹۵
قول المختار ذات يوم... ---- ۱۹۶
قتل المختار عمر بن سعد وابنه... ---- ۱۹۷
كتاب المختار لمحمد بن الحنفية... ---- ۱۹۷
بعث المختار عبد الله بن كامل إلى... ---- ۱۹۸
مرور أصحاب المختار بدار... ---- ۱۹۹

مقتل الحسين عليه السلام

اشارة

سرشناسه : ابومخنف، لوط بن يحيى، - ۱۵۷ق.

عنوان قراردادی : مقتل الحسين عليه السلام .فارسی

عنوان و نام پديدآور : مقتل الحسين/ نوشته ابو مخنف لوط بن يحيى ازدی؛ ترجمه و تصحيح حجت‌الله جودکی.

مشخصات نشر : تهران: معناگرا، ۱۳۸۷.

مشخصات ظاهری : ۲۴۸ ص.: جدول.

وضعيت فهرست نويسی : فيپا

يادداشت : کتاب حاضر اولين بار با عنوان" قيام جاويد: گردانيده" مقتل الحسين "ابی‌مخنف "در سال ۱۳۷۷ منتشر شده است.

يادداشت : کتابنامه به‌صورت زيرنويس

يادداشت : نمايه.

عنوان ديگر : قيام جاويد: گردانيده" مقتل الحسين "ابی‌مخنف.

موضوع : حسين‌بن علی (ع)، امام سوم، ۴ - ۶۱ق.

موضوع : عاشورا

موضوع : واقعه کربلا، ۶۱ق

شناسه افزوده : جودکی، حجت‌الله، ۱۳۳۵ - ، مترجم

رده بندی کنگره : BP۴۱/۵/الف۲۳م۷۰۴۱ ۱۳۸۷

رده بندی ديويی : ۲۹۷/۹۵۳۴

شماره کتابشناسی ملی : ۱۵۵۲۸۷۲

خلافة يزيد بن معاوية...

بسم الله الرحمن الرحيم خلافة يزيد بن معاوية قال (۱) هشام بن محمد عن أبی مخنف: ولی يزيد فی هلال رجب سنة ۶۰ وأمير المدينة الوليد بن عتبة بن أبی سفيان، وأمير الكوفة النعمان بن بشير الأنصاری، وأمير البصرة عبيد الله بن زياد، وأمير مكة عمرو بن سعيد بن العاص. ولم يكن ليزيد همة حين ولی الا بيعة النفر

(۱) هشام بن محمد بن السائب أبو المنذر الناسب الكلبی الاخباری النسابة العلامة، روی عن أبيه أبی النضر الكلبی المفسر وعن مجالد، وحدث عنه جماعة. قال أحمد بن حنبل: انما كان صاحب سمر ونسب، وقيل: ان تصانيفه أزيد من مأة وخمسين مصنفا، مات سنة أربع ومأتين، ومن الرواة عنه محمد بن سعيد وولده العباس بن هشام، وكان واسع الحفظ جدا.

وذكره ابن أبی طی فی الامامية وقص له قصة مع جعفر الصادق رحمه الله تعالى، ونقل أبو الفرج الأصبهانی عن أبی يعقوب الحريمی قال: كان هشام بن الكلبی علامة نسابة وراوية للمثالب، وبلغت كتبه كما عدها ابن النديم فی الفهرست مأة وأربعة وأربعين كتابا.

(۲)

صفحه‌مفاتيح البحث: مدينة مكة المكرمة (۱)، مدينة الكوفة (۱)، شهر رجب المرجب (۱)، عمرو بن سعيد بن العاص (۱)، عبيد الله بن زياد لعنه الله (۱)، يزيد بن معاوية لعنهما الله (۱)، النعمان بن بشير (۱)، مدينة البصرة (۱)، هشام بن محمد (۲)، أبو الفرج

الإصبهانی (الإصفهانی) (۱)، ابن النديم (۱)، أبو المنذر (۱)، أحمد بن حنبل (۱)، محمد بن سعيد (۱)، الموت (۱)، الوسعة (۱)

الذين أبوا على معاوية الإجابة إلى بيعة يزيد حين دعا الناس إلى بيعته، وانه ولى عهده بعده والفراغ من أمرهم، فكتب إلى الوليد:

بسم الله الرحمن الرحيم من يزيد أمير المؤمنين إلى الوليد بن عتبة اما بعد: فان معاوية كان عبدا من عباد الله أكرمه الله واستخلفه وخوله ومكن له فعاش بقدر ومات بأجل فرحمه الله فقد عاش محمودا ومات برا تقيا والسلام.

وكتب إليه فی صحيفة كأنها أذن فأرة أما بعد: فخذ حسينا وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير بالبيعة أخذا شديدا ليست فيه رخصة حتى يبايعوا والسلام. فلما اتاه نعی معاوية فظع به وكبر عليه فبعث إلى مروان بن الحكم فدعاه إليه وكان الوليد يوم قدم المدينة قدمها مروان متكارها.

فلما رأى ذلك الوليد منه شتمه عند جلسائه، فبلغ ذلك مروان فجلس عنه وصرمه فلم يزل كذلك حتى جاء نعی معاوية إلى الوليد، ميزان الاعتدال (ج ۴ ص ۳۰۴) لسان الميزان (ج ۶ ص ۱۹۶) وقال النجاشی هو العالم بالأيام المشهور بالفضل والعلم، وله الحديث المشهور قال: اعتللت علة عظيمة نسيت علمی فجلست إلى جعفر بن محمد عليه السلام فسقانی العلم فی كأس فعاد إلى علمی وكان أبو عبد الله عليه السلام يقربه ويدنيه وينشطه.

تنقيح المقال (ج ۳ ص ۳۰۳ ط المطبعة المرتضوية بالنجف الأشرف).

(۳)

صفحهمفاتيح البحث: مروان بن الحكم (۱)، عبد الله بن الزبير (۱)، عبد الله بن عمر (۱)، كتاب لسان الميزان لإبن حجر (۱)، كتاب تنقيح المقال فی علم الرجال (۱)، مدينة النجف الأشرف (۱)، أبو عبد الله (۱)

بعث الوليد إلى مروان بن الحكم...

فلما عظم على الوليد هلاك معاوية وما أمر به من اخذ هؤلاء الرهط بالبيعة فزع عند ذلك إلى مروان ودعاه.

فلما قرأ عليه كتاب يزيد استرجع وترحم عليه، واستشاره الوليد فی الامر وقال كيف ترى ان نصنع؟ قال: فانی أرى ان تبعث الساعة إلى هؤلاء النفر فتدعوهم إلى البيعة والدخول فی الطاعة فان فعلوا قبلت منهم وكففت عنهم، وان أبوا قدمتهم فضربت أعناقهم قبل ان يعلموا بموت معاوية فإنهم ان علموا بموت معاوية وثب كل امرئ منهم فی جانب وأظهر الخلاف والمنابذة ودعا إلى نفسه، (۱) لا أدرى اما ابن عمر فانی لا أراه يرى القتال ولا يحب أنه يولى على الناس الا أن يدفع إليه هذا الامر عفوا، فأرسل عبد الله بن عمرو بن عثمان وهو إذ ذاك غلام حدث إليهما يدعوهما، فوجدهما فی المسجد وهما جالسان، فأتاهما فی ساعة لم يكن الوليد يجلس فيها للناس ولا يأتيانه فی مثلها، فقال: أجيبا الأمير يدعوكما، (۲) فقال له: انصرف الان نأتيه.

ثم اقبل أحدهما على الاخر فقال عبد الله بن الزبير للحسين:

ظن فيما تراه بعث إلينا فی هذه الساعة التی لم يكن يجلس فيها، فقال حسين: قد ظننت أرى طاغيتهم قد هلك فبعث إلينا ليأخذنا بالبيعة قبل ان يفشو فی الناس الخبر.

(۱) الظاهر أنه زائد ويؤيد هذا عدم ذكره فی الكامل لابن أثير الجزرى.

(۲) فی الكامل: فقالا.

(۴)

صفحهمفاتيح البحث: عبد الله بن الزبير (۱)، عبد الله بن عمرو (۱)، العفو (۱)، السجود (۱)، القتل (۱)، الفزع (۱)، الهلاك (۱)

اتيان الحسين (ع) مع أصحابه إلى دار الوليد...

فقال: وانا ما أظن غيره، قال: فما تريد ان تصنع؟ قال:

أجمع فتيانى الساعة ثم أمشى إليه، فإذا بلغت الباب احتبستهم عليه ثم دخلت عليه، قال فانى أخافه عليه (۱) إذا دخلت، قال لا آتيه الا وانا على الامتناع قادر، فقام فجمع إليه مواليه وأهل بيته ثم اقبل يمشى حتى انتهى إلى باب الوليد وقال لأصحابه: انى داخل فان دعوتكم أو سمعتم صوته (۲) قد علا فاقتحموا على بأجمعكم والا فلا تبرحوا حتى اخرج إليكم.

فدخل فسلم عليه بالإمرة ومروان جالس عنده، فقال حسين كأنه لا يظن ما يظن من موت معاوية: الصلة خير من القطيعة، أصلح الله ذات بينكما فلم يجيباه فى هذا بشئ، وجاء حتى جلس، فأقرأه الوليد الكتاب ونعى له معاوية ودعاه إلى البيعة، فقال حسين: انا لله وانا إليه راجعون ورحم الله معاوية وعظم لك الاجر. أما ما سئلتنى من البيعة فان مثلى لا يعطى بيعته سرا ولا أراك تجترئ بها منى سرا دون ان نظهرها على رؤوس الناس علانية، قال أجل.

قال: فإذا خرجت إلى الناس فدعوتهم إلى البيعة دعوتنا مع الناس فكان أمرا واحدا، فقال له الوليد وكان يحب العافية: فانصرف على اسم الله حتى تأتينا مع جماعة الناس، فقال له مروان: والله لئن فارقك الساعة ولم يبايع لا قدرت منه على مثلها أبدا حتى تكثر القتلى بينكم،

(۱) فى الكامل: أخافه عليك.

(۲) فى الكامل: صوتى.

(۵)

صفحهمفاتيح البحث: القتل (۱)، الظنّ (۲)

قول الوليد لمروان...

وبينه، احبس الرجل ولا يخرج من عندك حتى يبايع أو تضرب عنقه.

فوثب عند ذلك الحسين فقال: يا بن الزرقاء أنت تقتلنى أم هو؟

كذبت والله وأثمت، ثم خرج فمر بأصحابه فخرجوا معه حتى اتى منزله، فقال مروان للوليد: عصيتنى لا والله لا يمكنك من مثلها من نفسه ابدا.

قال الوليد: وبخ غيرك يا مروان انك اخترت لى التى فيها هلاك دينى، والله ما أحب أن لى ما طلعت عليه الشمس وغربت عنه من مال الدنيا وملكها وأنى قتلت حسينا، سبحان الله اقتل حسينا ان قال لا أبايع؟ والله انى لا أظن امرءا يحاسب بدم حسين لخفيف الميزان عند الله يوم القيامة.

فقال له مروان: فإذا كان هذا رأيك فقد أصبت فيما صنعت، يقول هذا له وهو غير الحامد له على رأيه.

وأما ابن الزبير فقال: الان آتيكم، ثم أتى داره فكمن فيها، فبعث الوليد إليه فوجده مجتمعا فى أصحابه متحرزا، فألح عليه بكثرة الرسل والرجال فى أثر الرجال، فاما حسين فقال: كف حتى تنظر وننظر وترى ونرى.

واما ابن الزبير فقال لا تعجلونى فانى آتيكم أمهلونى، فألحوا عليهما عشيتهما تلك كلها وأول ليلهما وكانوا على حسين أشد ابقاءا.

وبعث الوليد إلى ابن الزبير موالى له فشتموه وصاحوا به يا بن الكاهلية والله لتأتين الأمير أو ليقتلنك: فلبث بذلك نهاره كله وأول ليلة يقول: الان أجيئ.

(۶)

صفحهمفاتيح البحث: يوم القيامة (۱)

بعث الوليد إلى ابن الزبير...

فإذا استحثوه قال: والله لقد استربت بكثرة الارسال وتتابع هذه الرجال فلا تعجلونى حتى أبعث إلى الأمير من يأتينى برأيه وأمره، فبعث إليه أخاه جعفر بن الزبير فقال: رحمك الله كف عن عبد الله فإنك قد أفزعته وذعرته بكثرة رسلك وهو آتيك غدا إن شاء الله، فمر رسلك فلينصرفوا عنا فبعث إليهم فانصرفوا.

وخرج ابن الزبير من تحت الليل فأخذ طريق الفرع هو وأخوه جعفر ليس معهما ثالث وتجنب الطريق الأعظم مخافة الطلب، وتوجه نحو مكة، فلما أصبح بعث إليه الوليد فوجده قد خرج، فقال مروان:

والله ان أخطاء مكة فسرح فى اثره الرجال، فبعث راكبا من موالى بنى أمية فى ثمانين راكبا فطلبوه ولم يقدروا عليه فرجعوا فتشاغلوا عن حسين بطلب عبد الله يومهم ذلك حتى أمسوا.

ثم بعث الرجال إلى الحسين عند المساء، فقال: أصبحوا ثم ترون ونرى، فكفوا عنه تلك الليلة ولم يلحوا عليه.

فخرج حسيين من تحت ليلته وهى ليلة الاحد ليومين بقيا من رجب سنة ۶۰ وكان مخرج ابن الزبير قبله بليلة خرج ليلة السبت فاخذ طريق الفرع فبينا عبد الله بن الزبير يساير أخاه جعفر إذا تمثل جعفر بقول صبرة الحنظلى:

وكل بنى أم سيمسون ليلة * ولم يبق من أعقابهم غير واحد فقال عبد الله: سبحان الله ما أردت إلى ما اسمع يا أخى، قال والله يا أخى ما أردت به شيئا مما تكره، فقال: فذاك والله أكره إلى أن يكون جاء على لسانك من غير تعمد، قال: وكأنه تطير منه،

(۷)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة مكة المكرمة (۲)، شهر رجب المرجب (۱)، عبد الله بن الزبير (۱)، بنو أمية (۱)، الكراهية، المكروه (۱)

خروج الحسين من تحت ليلته...

واما الحسين فإنه خرج ببنيه وإخوته وبنى أخيه وجل أهل بيته الا محمد بن الحنفية فإنه قال له: يا أخى أنت أحب الناس إلى وأعزهم على ولست أدخر النصيحة لأحد من الخلق أحق بها منك، تنح بتبعتك (۱) عن زيد بن معاوية وعن الأمصار ما استطعت، ثم ابعث رسلك إلى الناس فادعهم إلى نفسك، فان بايعوا لك حمدت الله على ذلك، وان أجمع الناس على غيرك لم ينقص الله بذلك دينك ولا عقلك ولا يذهب به مروءتك ولا فضلك، انى أخاف ان تدخل مصرا من هذه الأمصار وتأتى جماعة من الناس فيختلفون بينهم فمنهم طائفة معك وأخرى عليك فيقتتلون فتكون لأول الأسنة، فإذا خير هذه الأمة كلها نفسا وأبا واما أضيعها دما وأذلها أهلا.

قال له الحسين: فانى ذاهب يا أخى، قال: فأنزل مكة فان اطمأنت بك الدار فسبيل ذلك وان نبت يبك لحقت بالرمال وشعف الجبال وخرجت من بلد إلى بلد حتى تنظر إلى ما يصير أمر الناس وتعرف عند ذلك الرأى، فإنك أصوب ما يكون رأيا وأحزمه عملا حتى تستقبل الأمور استقبالا ولا تكون الأمور عليك أبدا أشكل منها حين تستدبرها استدبارا.

قال يا أخى: قد نصحت فأشفقت فأرجو أن يكون رأيك سديدا موفقا.

قال أبو مخنف وحدثنى عبد الملك (۲) بن نوفل بن مساحق

(۱) فى الكامل: ببيعتك.

(۲) عبد الملك بن نوفل بن مساحق بن عبد الله بن مخرمة بن عبد العزيز بن أبى قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لوى العامرى أبو نوفل المدنى روى عن أبيه وأبى عصام المزنى وكيسان بن سعيد المقبرى وربيعة العنزى، وعنه أبو مخنف لوط بن يحيى وأبو إسماعيل الأزدى صاحب فتوح الشام وابن عيينة، ذكره ابن حبان فى الثقات - (تهذيب التهذيب ج ۶ ص ۴۲۸).

وفى الكاشف للعلامة الذهبى (ج ۲ ص ۲۱۶ ط دار التأليف بمصر).

قال: عبد الملك بن نوفل بن مساحق عن أبيه وأبى سعيد المقبرى وعنه ابن عيينة وأبو إسماعيل محمد بن عبد الله الأزدى ثقة.

(۸)

صفحهمفاتيح البحث: محمد بن الحنفية إبن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام (۱)، مدينة مكة المكرمة (۱)، البعث، الإنبعاث (۱)، كتاب فتوح الشام للواقدى (۱)، كتاب الثقات لابن حبان (۱)، محمد بن عبد الله (۱)، أبو إسماعيل (۲)، لوط بن يحيى (۱)، عبد العزيز (۱)

عن أبى - سعيد (۱) المقبرى قال: نظرت إلى الحسين داخلا مسجد

(۱) كيسان أبو سعيد المقبرى صاحب العباء مولى أم شريك، روى عن عمر وعلى وعبد الله بن سلام وأسامة بن زيد وأبى رافع مولى النبى صلى الله عليه وسلم وأبى هريرة وأبى شريح الخزاعى وأبى سعيد الخدرى وعقبة بن عامر وعبد الله بن وديعة وغيرهم:

روى عنه ابنه سعيد وابن ابنه عبد الله بن سعيد وعمر وبن أبى عمر ومولى المطلب وأبو الغصن ثابت بن قيس وعبد الملك بن نوفل بن مساحق وأبو صخر حميد بن زياد، ذكره ابن سعد فى الطبقة الأولى من أهل المدينة.

وقال الواقدى: كان ثقة كثير الحديث، توفى سنة مأة، وقال ابن سعد: توفى فى خلافة الوليد بن عبد الملك، وقال النسائى لا باس به، وقال إبراهيم الحربى: كان ينزل المقابر فسمى بذلك، وقيل: ان عمر جعله على حفر القبور فسمى المقبرى، وقال البخارى فى صحيحه: قال إسماعيل بن أبى أويس: انما سمى المقبرى لأنه كان ينزل ناحية المقابر.

(تهذيب التهذيب ج ۸ ص ۴۵۳)

(۹)

صفحهمفاتيح البحث: السجود (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، أبو هريرة العجلى (۱)، عبد الله بن سلام (۱)، عبد الله بن سعيد (۱)، أسامة بن زيد (۱)، حميد بن زياد (۱)، ثابت بن قيس (۱)، عقبة بن عامر (۱)، الحرب (۱)، الشراكة، المشاركة (۱)، القبر (۱)

تمثل الحسين عليه السلام داخل مسجد...

المدينة وانه ليمشى وهو معتمد على رجلين يعتمد على هذا مرة وعلى هذا مرة وهو يتمثل بقول ابن مفرغ.

لا ذعرت السوام فى فلق الصبح * مغيرا ولا دعيت يزيدا يوم أعطى من المهابة (۱) ضيما * والمنايا يرصدننى ان أحيدا قال: فقلت فى نفسى: والله ما تمثل بهذين البيتين الا لشئ يريد، قال فما مكث الا يومين حتى بلغنى انه سار إلى مكة.

ثم إن الوليد بعث إلى عبد الله بن عمر فقال: بايع ليزيد، فقال إذا بايع الناس بايعت، فقال رجل ما يمنعك أن تبايع انما تريدان يختلفوا الناس بينهم فيقتتلوا ويتفانوا فإذا جهدهم ذلك قالوا: عليكم بعبد الله بن عمر لم يبق غيره بايعوه، قال عبد الله: ما أحب ان يقتتلوا ولا يختلفوا ولا يتفانوا، ولكن إذا بايع الناس ولم يبق غيرى بايعت، قال: فتركوه وكانوا لا يتخوفونه. قال: ومضى ابن الزبير حتى اتى مكة وعليها عمرو بن سعيد، فلما دخل مكة قال: انما انا عائذ ولم يكن يصلى بصلاتهم ولا يفيض

(۱) فى الكامل: المهانة.

(۱۰)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة مكة المكرمة (۳)، عبد الله بن عمر (۲)، عمرو بن سعيد (۱)، المنع (۱)، الصّلاة (۱)

بعث الوليد إلى عبد الله...

المدينة وانه ليمشى وهو معتمد على رجلين يعتمد على هذا مرة وعلى هذا مرة وهو يتمثل بقول ابن مفرغ.

لا ذعرت السوام فى فلق الصبح * مغيرا ولا دعيت يزيدا يوم أعطى من المهابة (۱) ضيما * والمنايا يرصدننى ان أحيدا قال: فقلت فى نفسى: والله ما تمثل بهذين البيتين الا لشئ يريد، قال فما مكث الا يومين حتى بلغنى انه سار إلى مكة.

ثم إن الوليد بعث إلى عبد الله بن عمر فقال: بايع ليزيد، فقال إذا بايع الناس بايعت، فقال رجل ما يمنعك أن تبايع انما تريدان يختلفوا الناس بينهم فيقتتلوا ويتفانوا فإذا جهدهم ذلك قالوا: عليكم بعبد الله بن عمر لم يبق غيره بايعوه، قال عبد الله: ما أحب ان يقتتلوا ولا يختلفوا ولا يتفانوا، ولكن إذا بايع الناس ولم يبق غيرى بايعت، قال: فتركوه وكانوا لا يتخوفونه. قال: ومضى ابن الزبير حتى اتى مكة وعليها عمرو بن سعيد، فلما دخل مكة قال: انما انا عائذ ولم يكن يصلى بصلاتهم ولا يفيض

(۱) فى الكامل: المهانة.

(۱۰)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة مكة المكرمة (۳)، عبد الله بن عمر (۲)، عمرو بن سعيد (۱)، المنع (۱)، الصّلاة (۱)

بإفاضتهم كما يقف هو وأصحابه ناحية ثم يفيض بهم وحده ويصلى بهم وحده.

قال: فلما سار الحسين نحو مكة قال: فخرج منها خائفا يترقب، قال رب نجنى من القوم الظالمين، فلما دخل مكة قال: فلما توجه تلقاء مدين قال عسى ربى ان يهدينى سواء السبيل.

(۱۱)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة مكة المكرمة (۲)، الظلم (۱)

ذكر قصة مسلم بن عقيل وشخوصه إلى الكوفة ومقتله واما مخنف فإنه ذكر من قصة مسلم بن عقيل وشخوصه إلى الكوفة ومقتله قصة هى أشبع وأتم من خبر عمار الدهنى عن أبى جعفر الذى ذكرناه ما حدثت عن هشام بن محمد عنه قال: حدثنى (۱)

(۱) قال العلامة العسقلانى فى (لسان الميزان ج ۳ ص ۴۰۸ ط حيدر آباد) عبد الرحمن بن جندب، روى عن كميل بن زياد رحمه الله تعالى، روى عنه أبو حمزة الثمالى.

وفى (جامع الرواة ج ۱ ص ۴۴۷ ط شركت چاپ رنگين) للعلامة المحقق المدقق الأردبيلى رضوان الله تعالى عليه: جعله من أصحاب على (ع) واستند فى ذلك إلى الرجال الوسيط للعلامة السيد الجليل الفاضل الزكى ميرزا محمد الاسترآبادى رحمه الله.

(۱۲)

صفحهمفاتيح البحث: مسلم بن عقيل عليه السلام (۲)، مدينة الكوفة (۲)، عمار الدهنى (۱)، هشام بن محمد (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، كتاب لسان الميزان لإبن حجر (۱)، كتاب جامع الرواة لمحمد على الأردبيلى (۱)، أبو حمزة الثمالى (۱)، كميل بن زياد (۱)

سير الحسين عليه السلام إلى نحو مكة...

عبد الرحمان بن جندب، قال: حدثنى عقبة بن (۱) سمعان مولى الرباب ابنة امرئ القيس الكلبية امرأة حسين وكانت مع سكينة ابنة حسين وهو مولى لأبيها وهى إذ ذاك صغيرة، قال: خرجنا فلزمنا الطريق الأعظم.

فقال للحسين أهل بيته: لو تنكبت الطريق الأعظم كما فعل ابن الزبير لا يلحقك الطلب قال: لا والله لا أفارقه حتى يقضى الله ما هو أحب إليه قال: فاستقبلنا عبد الله ابن مطيع.

(۱) أورده فى جامع الرواة (ج ۱ ص ۵۳۹) وجعله من أصحاب الحسين عليه السلام مستندا فى ذلك إلى الرجال الوسيط للعلامة ميرزا محمد الاسترآبادى رضى الله عنه.

وفى تنقيح المقال (ج ۲ ص ۲۵۴) ما لفظه:

عقبة بن سمعان عده الشيخ ره فى رجاله من أصحاب الحسين (ع) وقد ذكره الطبرى وغيره من مؤرخى الواقعة ويفهم مما ذكروه أنه كان عبدا للرباب زوجة الحسين عليه السلام وأنه كان يتولى خدمة أفراسه وتقديمها له، فلما استشهد الحسين (ع) فر على فرس فأخذه أهل الكوفة فزعم أنه عبد للرباب بنت امرئ القيس الكلبية زوجة الحسين عليه السلام فأطلق وجعل يروى الواقعة كما حدثت ومنه اخذت أخبارها.

(۱۳)

صفحهمفاتيح البحث: عبد الرحمان بن جندب (۱)، اصحاب الحسين (ع) (۱)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۴)، كتاب جامع الرواة لمحمد على الأردبيلى (۱)، مدينة الكوفة (۱)، كتاب تنقيح المقال فى علم الرجال (۱)، عقبة بن سمعان (۱)، الزوج، الزواج (۱)، الشهادة (۱)

مكالمة الحسين عليه السلام...

فقال للحسين: جعلت فداك أين تريد؟ قال: اما الآن فانى أريد مكة، واما بعدها فانى استخير الله، قال: خار الله لك وجعلنا فداك فإذا أنت اتيت مكة فإياك ان تقرب الكوفة فإنها بلدة مشؤمة بها قتل أبوك وخذل أخوك واغتيل بطعنة كانت تأتى على نفسه، الزم الحرم فإنك سيد العرب لا- يعدل بك والله أهل الحجاز أحدا ويتداعى إليك الناس من كل جانب لا تفارق الحرم فذاك عمى وخالى فوالله لئن هلكت لنسترقن بعدك، فأقبل حتى نزل مكة فأقبل أهلها يختلفون إليه ويأتونه ومن كان بها من المعتمرين وأهل الآفاق وابن الزبير بها قد لزم الكعبة فهو قائم يصلى عندها عامة النهار ويطوف ويأتى حسينا فيمن يأتيه فيأتيه اليومين المتواليين ويأتيه بين كل يومين مرة ولا يزال يشير عليه بالرأى وهو أثقل خلق الله على ابن الزبير قد عرف ان أهل الحجاز لا يبايعونه ولا يتابعونه ابدا ما دام حسين بالبلد وان حسينا أعظم فى أعينهم وأنفسهم منه وأطوع فى الناس منه.

فلما بلغ أهل الكوفة هلاك معاوية أرجف أهل العراق بيزيد وقالوا قد امتنع حسين وابن الزبير ولحقا بمكة وكتب أهل الكوفة إلى حسين وعليهم النعمان ابن بشير.

قال أبو مخنف: فحدثنى الحجاج (۱) بن على عن محمد (۲) بن

(۱) فى لسان الميزان " ج ۲ ص ۱۷۸:"

حجاج بن على شيخ روى عنه أبو مخنف، وروى حجاج عن عبد الله بن عباد بن يغوث.

(۲) الظاهر كونه محمد بن السائب بن بشر بن النضر الكلبى الكوفى من أصحاب الصادق "ع " وانه والد هشام الناسب العالم المشهور المعروف بالكلبى النسابة كما يظهر ذلك من " لسان الميزان ج ۵ ص ۹۴ " حيث قال:

محمد بن بشر عن عمرو بن عبد الله الحضرمى، وعنه ابن إسحاق، أفرده البخارى بترجمة، وذكر ابن أبى حاكم عن أبيه انه محمد بن السائب الكلبى نسبه أبو إسحاق إلى جده فإنه محمد بن السائب بن بشر.

(۱۴)

صفحهمفاتيح البحث: دولة العراق (۱)، مدينة مكة المكرمة (۴)، مدينة الكوفة (۳)، القتل (۱)، الفدية، الفداء (۲)، الإستخارة (۱)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (۱)، كتاب لسان الميزان لإبن حجر (۲)، عمرو بن عبد الله (۱)، الكلبى النسابة (۱)، محمد بن بشر (۱)

بشر الهمدانى قال: اجتمعت الشيعة فى منزل سليمان بن صرد فذكرنا هلاك معاوية فحمدنا الله عليه، فقال لنا سليمان بن صرد: ان معاوية قد هلك وان حسينا قد تقبض على القوم ببيعته وقد خرج إلى مكة وأنتم شيعته وشيعة أبيه، فان كنتم تعلمون انكم ناصروه ومجاهد وعدوه فاكتبوا إليه، وان خفتم الوهل والفشل فلا تغروا الرجل من نفسه.

قالوا لا بل نقاتل عدوه ونقتل أنفسنا دونه.

قال: فاكتبوا إليه، فكتبوا إليه (بسم الله الرحمن الرحيم) لحسين بن على من سليمان بن صرد والمسيب بن نجمة ورفاعة بن شداد وحبيب بن مظاهر وشيعته من المؤمنين والمسلمين من أهل الكوفة سلام عليك فانا نحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو.

اما بعد فالحمد لله الذى قصم عدوك الجبار العنيد الذى انتزى على هذه الأمة فابتزها أمرها وغصبها فيئها وتأمر عليها بغير رضى منها، ثم قتل خيارها واستبقى شرارها وجعل مال الله دولة بين جبابرتها

(۱۵)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة مكة المكرمة (۱)، سليمان بن صرد الخزاعى (۳)، مدينة الكوفة (۱)، حبيب بن مظاهر الأسدى رضوان الله عليه (۱)، رفاعة بن شداد (۱)، القتل (۱)، الهلاك (۱)

بلوغ أهل الكوفة هلاك معاوية...

وأغنيائها، فبعدا له كما بعدت ثمود انه ليس علينا امام، فاقبل لعل الله ان يجمعنا بك على الحق، والنعمان بن بشير فى قصر الامارة لسنا نجتمع معه فى جمعة ولا نخرج معه إلى عيد، ولو قد بلغنا انك قد أقبلت إلينا أخرجناه حتى نلحقه بالشام إن شاء الله والسلام ورحمة الله عليك.

قال: ثم سرحنا بالكتاب مع عبد الله بن سبع الهمدانى وعبد الله بن وال وأمرنا هما بالنجاء، فخرج الرجلان مسرعين حتى قدما على حسين لعشر مضين من شهر رمضان بمكة، ثم لبثنا يومين ثم سرحنا إليه قيس بن مسهر الصيداوى وعبد الرحمان بن عبد الله بن الكدن الأرحبى وعمارة بن عبيد السلولى فحملوا معهم نحوا من ثلاثة وخمسين صحيفة من الرجل والاثنين والأربعة.

قال ثم لبثنا يومين آخرين ثم سرحنا إليه هانى بن هانى السبيعى وسعيد بن عبد الله الحنفى وكتبنا معهما (بسم الله الرحمن الرحيم) لحسين بن على من شيعته من المؤمنين والمسلمين: أما بعد فحيهلا- فان الناس ينتظرونك ولا رأى لهم فى غيرك فالعجل العجل والسلام عليك.

وكتب شبث بن ربعى وحجار بن أبجر ويزيد بن الحارث ويزيد بن رويم وعزرة بن قيس وعمرو بن الحجاج الزبيدى ومحمد بن عمير التميمى: اما بعد فقد اخضر الجناب وأينعت الثمار وطمت الجمام فإذا شئت فاقدم على جند لك مجند والسلام عليك وتلاقت الرسل كلها عنده فقرأ الكتب وسأل الرسل عن أمر الناس.

ثم كتب مع هانى بن هانى السبيعى وسعيد بن عبد الله الحنفى

(۱۶)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة مكة المكرمة (۱)، قيس بن مسهر الصيداوى سفير الحسين (ع) (۱)، عمرو بن حجاج الزبيدى (۱)، شهر رمضان المبارك (۱)، حجار بن أبجر (۱)، هانى بن هانى السبيعى (۲)، عبد الرحمان بن عبد الله (۱)، شبث بن ربعى اليربوعى (۱)، سعيد بن عبد الله (۲)، النعمان بن بشير (۱)، الشام (۱)

قراءة الحسين عليه السلام كتب شيعته من الكوفة...

وكان آخر الرسل (بسم الله الرحمن الرحيم) من حسين بن على إلى الملاء من المؤمنين والمسلمين: أما بعد فان هانئا وسعيدا قدما على بكتبكم وكانا آخر من قدم على من رسلكم، وقد فهمت كل الذى اقتصصتم وذكرتم ومقالة جلكم: انه ليس علينا امام فاقبل لعل الله ان يجمعنا بك على الهدى والحق.

وقد بعثت إليكم أخى وابن عمى وثقتى من أهل بيتى، وأمرته ان يكتب إلى بحالكم وأمركم ورأيكم، فان كتب إلى أنه قد أجمع

رأى ملئكم وذوى الفضل والحجى منكم على مثل ما قدمت على به رسلكم وقرأت فى كتبكم أقدم عليكم وشيكا إن شاء الله، فلعمرى ما الامام الا العامل بالكتاب والاخذ بالقسط والدائن بالحق والحابس نفسه على ذات الله والسلام.

قال أبو مخنف: وذكر (۱) أبو المخارق الراسبى قال: اجتمع

(۱) أبو المخارق عن ابن عمر، وعنه فضيل الثمالى، الصواب أبو عجلان.

الكاشف للعلامة الذهبى " ج ۳ ص ۳۷۵ ط دار التأليف بمصر " وفى المغنى للعلامة المذكور " ج ۲ ص ۸۰۷ ط مكتبة دار الدعوة بحلب " أبو المخارق عن ابن عمر.

وفى تهذيب التهذيب " ج ۱۲ ص ۲۲۶ ط حيدر آباد."

أبو المخارق الكوفى، عن ابن عمر أن الكافر ليجر لسانه، وعنه

صفحه(۱۷)

بلوغ ابن زياد اقبال الحسين عليه السلام...

ناس من الشيعة بالبصرة فى منزل امرأة من عبد القيس يقال لها: مارية ابنة سعد أو منقذ أياما وكانت تشيع وكان منزلها لهم مألفا يتحدثون فيه.

وقد بلغ ابن زياد اقبال الحسين فكتب إلى عامله بالبصرة: ان يضع المناظر ويأخذ بالطريق، قال: فاجمع يزيد بن نبيط الخروج وهو من عبد القيس إلى الحسين، وكان له بنون عشرة، فقال: أيكم يخرج معى؟ فانتدب معه ابنان له: عبد الله وعبيد الله، فقال لأصحابه فى بيت تلك المرأة: انى قد أزمعت على الخروج وانا خارج، فقالوا له: انا نخاف عليك أصحاب ابن زياد، فقال: انى والله لو قد استوت أخفافهما بالجدد لهان على طلب من طلبنى.

قال: ثم خرج فقوى فى الطريق حتى انتهى إلى حسين (ع) فدخل فى رحله بالأبطح وبلغ الحسين مجيئه فجعل يطلبه، وجاء الرجل إلى رحل الحسين فقيل له: قد خرج إلى منزلك فاقبل فى اثره، ولما لم يجده الحسين جلس فى رحله ينتظره، وجاء البصرى فوجده فى رحله جالسا فقال: بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا قال: فسلم عليه وجلس إليه فخبره بالذى جاء له، فدعا له بخير، ثم أقبل معه حتى اتى فقاتل معه فقتل معه هو وابناه.

الفضل بن يزيد الثمالى صوابه أبو العجلان المحاربى وقد تقدم التنبيه عليه، وقال الحاكم أبو أحمد: أبو مخارق مغراء العبدى، حديثه فى الكوفيين، روى عن ابن عمر، وعنه أبو إسحاق السبيعى والحسن بن عبيد الله النخعى.

(۱۸)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، القتل (۱)، أبو إسحاق السبيعى (۱)، الفضل بن يزيد (۱)

دعاء الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل...

ثم دعا مسلم بن عقيل فسرحه مع قيس بن مسهر الصيداوى و عمارة بن عبيد السلولى وعبد الرحمان بن عبد الله بن الكدن الأرحبى فأمره بتقوى الله وكتمان امره واللطف، فان رأى الناس مجتمعين مستوثقين عجل إليه بذلك، فاقبل مسلم حتى أتى المدينة فصلى فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وودع من أحب من أهله.

ثم استأجر دليلين من قيس فأقبلا به فضلا الطريق وجارا وأصابهم عطش شديد، وقال الدليلان: هذا الطريق حتى ينتهى إلى الماء وقد كادوا ان يموتوا عطشا. فكتب مسلم بن عقيل مع قيس بن مسهر الصيداوى إلى حسين وذلك بالمضيق من بطن الخبيت.

اما بعد فانى أقبلت من المدينة معى دليلان لى فجارا عن الطريق وضلا واشتد علينا العطش فلم يلبثا ان ماتا واقبلنا حتى انتهينا إلى الماء فلم ننج الا بخشاشة أنفسنا وذلك الماء بمكان يدعى المضيق من بطن الخبيت وقد تطيرت من وجهى هذا فان رأيت أعفيتنى منه وبعثت غيرى والسلام.

فكتب إليه حسين: اما بعد فقد خشيت الا يكون حملك على الكتاب إلى فى الاستعفاء من الوجه الذى وجهتك له الا الجبن، فامض لوجهك الذى وجهتك له والسلام عليك.

فقال مسلم لمن قرأ الكتاب: هذا ما لست أتخوفه على نفسى، فاقبل كما هو حتى مر بماء لطيئ فنزل بهم ثم ارتحل منه فإذا رجل يرمى الصيد فنظر إليه قد رمى ظبيا حين أشرف له فصرعه، فقال مسلم: يقتل عدونا إن شاء الله.

(۱۹)

صفحهمفاتيح البحث: مسلم بن عقيل عليه السلام (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، قيس بن مسهر الصيداوى سفير الحسين (ع) (۲)، عبد الرحمان بن عبد الله (۱)، الجبن (۱)، الصّلاة (۱)

ورود مسلم إلى الكوفة...

ثم اقبل مسلم حتى دخل الكوفة فنزل دار المختار بن أبى عبيد وهى التى تدعى اليوم دار مسلم بن المسيب، وأقبلت الشيعة تختلف إليه، فلما اجتمعت إليه جماعة منهم قرأ عليهم كتاب حسين فأخذوا يبكون، فقام عابس بن أبى شبيب الشاكرى فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

اما بعد فانى لا أخبرك عن الناس، ولا اعلم ما فى أنفسهم، وما أغرك منهم، والله أحدثك عما انا موطن نفسى عليه، والله لأجيبنكم إذا دعوتم، ولاقاتلن معكم عدوكم ولاضربن بسيفى دونكم حتى ألقى الله، لا أريد بذلك الا ما عند الله. فقام حبيب بن مظاهر الفقعسى فقال:

رحمك الله قد قضيت ما فى نفسك بواجز من قولك، ثم قال: وانا والله الذى لا إله إلا هو على مثل ما هذا عليه.

ثم قال الحنفى مثل ذلك، فقال الحجاج بن على: فقلت لمحمد بن بشر فهل كان منك أنت قول؟ فقال: ان كنت لأحب ان يعز الله أصحابى بالظفر وما كنت لأحب ان اقتل وكرهت ان أكذب، واختلفت الشيعة إليه حتى علم مكانه فبلغ ذلك النعمان بن بشير.

قال أبو مخنف حدثنى نمر بن (۱) وعلة عن أبى (۲) الوداك قال

(۱) فى لسان الميزان "ج ۶ ص ۱۷۱ ط حيدر آباد."

نمر بن وعلة عن الشعبى، وعنه أبو مخنف لوط، وفى المغنى للعلامة الذهبى "ج ۲ ص ۷۰۱ ط دار الدعوة بحلب."

نمير بن وعلة عن الشعبى، قلت ما روى عنه سوى أبو مخنف.

(۲۰)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة الكوفة (۱)، حبيب بن مظاهر الأسدى رضوان الله عليه (۱)، عابس بن أبى شبيب (۱)، النعمان بن بشير (۱)، الكذب، التكذيب (۱)، العزّة (۱)، كتاب لسان الميزان لإبن حجر (۱)

خطبة النعمان بن بشير...

خرج إلينا النعمان بن بشير فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

اما بعد فاتقوا الله عباد الله ولا تسارعوا إلى الفتنة والفرقة فان فيهما يهلك الرجال وتسفك الدماء وتغصب الأموال وكان حليما ناسكا يحب العافية.

قال: انى لم أقاتل من لم يقاتلنى ولا أثب على من لا يثب على ولا أشاتمكم ولا أتحرش بكم ولا آخذ بالقرف ولا الظنة ولا التهمة وفى ميزان الاعتدال " ج ۴ ص ۳۷۳ " نمير بن وعلة عن الشعبى، وعنه أبو مخنف لوط فقط (۲) فى ميزان الاعتدال " ج ۴ ص ۵۸۴."

هو جبر بن نوف الكوفى صاحب أبى سعيد الخدرى صدوق مشهور.

وفى تنقيح المقال " ج ۳ ص ۳۷ من باب الكنى " أبو وداك هو شقيق ابن سلمة من أصحاب أمير المؤمنين (ع) وعن التقريب: أبو وداك بفتح الواو وتشديد الدال وآخره كاف كوفى صدوق متهم من الرابعة.

فى تهذيب التهذيب " ج ۲ ص ۶۰."

جبر بن نوف الهمدانى البكالى أبو الوداك الكوفى، روى عن أبى سعيد الخدرى وشريح القاضى، وعنه مجالد وقيس بن وهب وأبو إسحاق وعلى بن أبى طلحة وإسماعيل بن أبى خالد وأبو التياح، قال ابن معين: ثقة، وقال النسائى: صالح قلت: اخرج النسائى حديثه فى السنن الكبرى فى الحدود وغيرها، وقال ابن أبى خثيمة:

قيل لابن معين: عطية مثل أبى الوداك؟ قال: لا، قيل فمثل أبى هارون قال: أبو الوداك ثقة ماله ولأبى هارون، وذكره ابن حبان فى الثقات.

(۲۱)

صفحهمفاتيح البحث: النعمان بن بشير (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، أبو سعيد الخدرى (۲)، كتاب الثقات لابن حبان (۱)، كتاب تنقيح المقال فى علم الرجال (۱)، إسماعيل بن أبى خالد (۱)، شريح القاضى (۱)

دعاء يزيد بن معاوية سرجون...

ولكنكم ان أبديتم صفحتكم لى ونكثتم بيعتكم وخالفتم إمامكم فوالله الذى لا اله غيره لأضربنكم بسيفى ما ثبت قائمه فى يدى ولو لم يكن لى منكم ناصر، اما انى أرجو أن يكون من يعرف الحق منكم أكثر ممن يرديه الباطل، قال فقام إليه عبد الله بن مسلم بن سعيد الحضرمى حليف بنى أمية فقال: انه لا يصلح ما ترى إلى الغشم ان هذا الذى أنت عليه فيما بينك وبين عدوك رأى المستضعفين.

فقال: أن أكون من المستضعفين فى طاعة الله أحب إلى من أن أكون من الأعزين فى معصية الله، ثم نزل وخرج عبد الله بن مسلم وكتب إلى يزيد بن معاوية اما بعد: فان مسلم بن عقيل قد قدم الكوفة فبايعته الشيعة للحسين بن على، فان كان لك بالكوفة حاجة فابعث إليها رجلا قويا ينفذ امرك ويعمل مثل عملك فى عدوك، فان النعمان بن بشير رجل ضعيف وهو يتضعف فكان أول من كتب إليه. ثم كتب إليه عمارة بن عقبة بنحو من كتابه ثم كتب إليه عمر بن سعد بن أبى وقاص بمثل ذلك.

قال هشام: قال عوانة: فلما اجتمعت الكتب عند يزيد ليس بين كتبهم الا يومان دعا يزيد بن معاوية سرجون مولى معاوية فقال: ما رأيك؟

فان حسينا قد توجه نحو الكوفة، ومسلم بن عقيل بالكوفة يبايع للحسين، وقد بلغنى عن النعمان ضعف وقول سيئ، واقرأه كتبهم فما ترى من استعمل على الكوفة؟ وكان يزيد عاتبا على عبيد الله بن زياد، فقال سرجون: أرأيت معاوية لو نشر لك أكنت آخذا برأيه؟ قال: نعم فأخرج عهد عبيد الله على الكوفة فقال: هذا رأى معاوية ومات

(۲۲)

صفحهمفاتيح البحث: مسلم بن عقيل عليه السلام (۲)، عمر بن سعد لعنه الله (۱)، مدينة الكوفة (۶)، عبيد الله بن زياد لعنه الله (۱)، يزيد بن معاوية لعنهما الله (۲)، بنو أمية (۱)، مسلم بن سعيد (۱)، الباطل، الإبطال (۱)

كتابة يزيد إلى عبيد الله...

وقد أمر بهذا الكتاب، فأخذ برأيه وضم المصرين إلى عبيد الله وبعث إليه بعهده على الكوفة، ثم دعا مسلم بن عمر والباهلى وكان عنده فبعثه إلى عبيد الله بعهده إلى البصرة وكتب إليه معه:

اما بعد فإنه كتب إلى شيعتى من أهل الكوفة يخبروننى أن ابن عقيل بالكوفة يجمع الجموع لشق عصا المسلمين، فسر حين تقرأ كتابى هذا حتى تأتى أهل الكوفة فتطلب ابن عقيل كطلب الخرزة حتى تثقفه فتوثقه أو تقتله أو تنفيه والسلام. فأقبل مسلم بن عمر وحتى قدم على عبيد الله بالبصرة فأمر عبيد الله بالجهاز والتهيئ والمسير إلى الكوفة من الغد وقد كان حسين كتب إلى أهل البصرة كتابا.

قال هشام قال أبو مخنف حدثنى الصقعب (۱) بن زهير عن أبى

(۱) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال " ص ۱۷۶ ط حلب."

الصقعب باسكان القاف وفتح العين ابن زهير بن عبد الله الأزدى الكوفى عن عطاء بن يسار وعمرو بن شعيب، وعنه ابن أخيه لوط وأبو إسماعيل الأزدى.

وفى هامش ذلك الكتاب: وثقة أبو زرعة.

وفى تهذيب التهذيب " ج ۴ ص ۴۳۲ " الصقعب بن زهير بن عبد الله بن زهير بن سليم الأزدى الكوفى، روى عن زيد بن أسلم وعطاء بن أبى رباح وعمرو بن شعيب وغيرهم، وعنه جرير بن حازم وحماد بن زيد وابن أخته لوط بن يحيى أبو مخنف وأبو إسماعيل الأزدى وعباد بن عباد وغيرهم، قال

(۲۳)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة الكوفة (۵)، مدينة البصرة (۲)، القتل (۱)، كتاب خلاصة تذهيب تهذيب الكمال للخزرجى الأنصارى اليمنى (۱)، عطاء بن أبى رباح (۱)، أبو إسماعيل (۱)، عطاء بن يسار (۱)، زهير بن سليم (۱)، جرير بن حازم (۱)، حماد بن زيد (۱)، زيد بن أسلم (۱)

عثمان (۲) النهدى قال: كتب حسين مع مولى لهم يقال له: سليمان،

(أبو زرعة: ثقة، وقال أبو حاتم: شيخ ليس بالمشهور، وذكره ابن حبان فى الثقات.

الكاشف " ج ۲ ص ۱۸۷ (" ۲) عبد الرحمان بن مل أبو عثمان النهدى وكان فى حيات النبى صلى الله عليه وآله سمع عمرو أبيا، عنه أيوب والحذاء قال سليمان التيمى: انى لأحسبه كان لا يصيب ذنبا، ليله قائم ونهاره صائم ان كان ليصلى حتى يغشى عليه، مات سنة مأة أو بعدها بيسير تهذيب التهذيب " ج ۶ ص ۲۷۷ " عبد الرحمن بن مل بن عمرو بن عدى بن وهب بن ربيعة بن سعد بن خزيمة بن كعب بن رفاعة ابن مالك بن نهد أبو عثمان النهدى، سكن الكوفة ثم البصرة، أدرك الجاهلية وأسلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وصدق إليه ولم يلقه.

وروى عن عمر وعلى وسعد وسعيد وطلحة وابن مسعود وحذيفة وأبى ذر وأبى بن كعب وأسامة بن زيد وبلال وحنظلة الكاتب وزهير بن عمرو وزيد بن أرقم وعمر وبن العاص وأبى بكرة وابن عباس وابن عمرو ابن عمرو بن العاص وعبد الرحمن بن أبى بكر وأبى برزة الأسلمى وأبى هريرة وأبى سعيد وأبى موسى الأشعرى وعايشة وأم سلمة وغيرهم، وعنه ثابت البنانى وقتادة وعاصم الأحول وسليمان التيمى وأبو التياح وعوف الاعرابى وخالد الحذاء وأيوب السختيانى وحميد الطويل وأبو تميمة الهجيمى وعباس الجريرى وأبو نعامة عبد ربه السعدى وعثمان بن غياث

(۲۴)

صفحهمفاتيح البحث: عبد الله بن عباس (۱)، السيدة أم سلمة بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (۱)، أبو هريرة العجلى (۱)، كتاب الثقات لابن حبان (۱)، مدينة الكوفة (۱)، أسامة بن زيد (۱)، مدينة البصرة (۱)، عمرو بن العاص (۱)، حنظلة الكاتب (۱)، خالد الحذاء (۱)، زيد بن أرقم (۱)، أبى بن كعب (۱)، عبد الرحمان (۱)، الموت (۱)، الجهل (۱)، الصدق (۱)

كتابة الحسين عليه السلام إلى رؤوس الأخماس بالبصرة...

وكتب بنسخة إلى رؤس الأخماس بالبصرة والى الاشراف، فكتب إلى مالك بن مسمع البكرى، والى الأحنف بن قيس، والى المنذر بن الجارود، والى مسعود بن عمرو، والى قيس بن الهيثم، والى عمرو بن عبيد الله بن معمر فجاءت منه نسخة واحدة إلى جميع أشرافها.

اما بعد فان الله اصطفى محمدا صلى الله عليه وآله على خلقه وأكرمه بنبوته واختاره لرسالته ثم قبضه الله إليه، وقد نصح لعباده وبلغ ما أرسل به صلى الله عليه وآله وكنا أهله وأوليائه وأوصياءه وورثته وأحق الناس بمقامه فى الناس، فاستأثر علينا قومنا بذلك، فرضينا وكرهنا الفرقة وأحببنا العافية، ونحن نعلم أنا أحق بذلك الحق المستحق علينا ممن تولاه، وقد أحسنوا وأصلحوا وتحروا الحق، فرحمهم الله وغفر لنا ولهم، وقد بعثت رسولى إليكم بهذا الكتاب وأنا أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله فان السنة قد أميتت، وعلى بن زيد بن جدعان وجماعة.

وقال عبد القاهر بن السرى عن أبيه عن جده: كان أبو عثمان من قضاعة وأدرك النبى صلى الله عليه وآله ولم يره وسكن الكوفة، فلما قتل الحسين تحول إلى البصرة وحج ستين ما بين حجة وعمرة، وكان يقول: أتت على مأة وثلاثون سنة ومأمنى شئ الا وقد أنكرته خلا أملى، وقال معتمر بن سليمان التيمى عن أبيه: انى لأحسب ان أبا عثمان كان لا يصيب ذنبا كان ليله قائما ونهاره صائما، وقال ابن أبى حاتم عن أبيه: كان ثقة، وكان عريف قومه، وقال أبو زرعة والنسائى وابن خراش: ثقة، مات سنة خمس وتسعين وهو ابن ثلاثين ومأة.

(۲۵)

صفحهمفاتيح البحث: السنة النبوية الشريفة (۱)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (۱)، الأحنف بن قيس (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، مدينة الكوفة (۱)، مدينة البصرة (۱)، عبد القاهر (۱)، على بن زيد (۱)، القتل (۱)، الحج (۲)، الجماعة (۱)

خروج ابن زياد من البصرة...

وان البدعة قد أحييت، وأن تسمعوا قولى وتطيعوا أمرى أهدكم سبيل الرشاد، والسلام عليكم ورحمة الله.

فكل من قرء ذلك الكتاب من أشراف الناس كتمه غير المنذر بن الجارود فإنه خشى بزعمه ان يكون دسيسا من قبل عبيد الله، فجاءه بالرسول من العشية التى يريد صبيحتها أن يسبق إلى الكوفة وأقرأه كتابه، فقدم الرسول فضرب عنقه وصعد عبيد الله منبر البصرة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

أما بعد فوالله ما تقرن بى الصعبة، ولا يقعقع لى بالشنان، وانى لنكل لمن عادانى، وسم لمن حاربنى، أنصف القارة من راماها، يا أهل البصرة ان أمير المؤمنين ولانى الكوفة وأنا غاد إليها الغداة، وقد استخلفت عليكم عثمان بن زياد بن أبى سفيان، وإياكم والخلاف والارجاف، فوالذى لا اله غيره لئن بلغنى عن رجل منكم خلاف لأقتلنه وعريفه ووليه، ولآخذن الأدنى بالأقصى حتى تستمعوا لى ولا يكون فيكم مخالف ولا مشاق، أنا ابن زياد أشبهته من بين من وطئ الحصى ولم ينتزعنى شبه خال ولا ابن عم.

ثم خرج من البصرة واستخلف أخاه عثمان بن زياد وأقبل إلى الكوفة ومعه مسلم بن عمرو الباهلى، وشريك بن الأعور الحارثى، وحشمه وأهل بيته حتى دخل الكوفة وعليه عمامة سوداء وهو ملتثم والناس قد بلغهم اقبال حسين إليهم فهم ينتظرون قدومه، فظنوا حين قدم عبيد الله أنه الحسين، فأخذ لا يمر على جماعة من الناس الا سلموا عليه وقالوا: مرحبا بك يا بن رسول الله، قدمت خير مقدم، فرأى من

(۲۶)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة الكوفة (۴)، مدينة البصرة (۳)، عثمان بن زياد (۲)، الإبداع، البدعة (۱)، الوطئ (۱)

تباشيرهم بالحسين عليه السلام ما ساءه.

فقال مسلم: بن عمرو لما أكثروا: تأخروا: هذا الأمير عبيد الله بن زياد، فأخذ حين أقبل على الظهر وانما معه بضعة عشر رجلا، فلما دخل القصر وعلم الناس أنه عبيد الله بن زياد دخلهم من ذلك كآبة وحزن شديد، وغاظ عبيد الله ما سمع منهم وقال: الا أرى هؤلاء كما أرى قال هشام: قال أبو مخنف: فحدثنى المعلى بن كليب عن أبى وداك، قال: لما نزل القصر نودى: الصلاة جامعة، قال: فاجتمع الناس فخرج إلينا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

أما بعد فان أمير المؤمنين أصلحه الله ولانى مصركم وثغركم، وأمرنى بانصاف مظلومكم، وإعطاء محرومكم، وبالاحسان إلى سامعكم ومطيعكم، وبالشدة على مريبكم وعاصيكم، وأنا متبع فيكم أمره، ومنفذ فيكم عهده، فانا لمحسنكم ومطيعكم كالوالد البر، وسوطى وسيفى على من ترك أمرى، وخالف عهدى، فليبق امرء على نفسه الصدق ينبئ عنك لا الوعيد، ثم نزل فاخذ العرفاء والناس أخذا شديدا فقال: اكتبوا إلى الغرباء ومن فيكم من طلبة أمير المؤمنين ومن فيكم من الحرورية وأهل الريب الذين رأيهم الخلاف والشقاق، فمن كتبهم لنا فبرئ، ومن لم يكتب لنا أحدا فيضمن لنا ما فى عرافته ألا يخالفنا منهم مخالف، ولا يبغى علينا منهم باغ، فمن لم يفعل برئت منه الذمة، وحلال لنا ماله وسفك دمه، وأيما عريف وجد فى عرافته من بغية أمير المؤمنين أحد لم يعرفه إلينا صلب على باب داره وألغيت تلك العرافة من العطاء وسير إلى موضع بعمان الزارة

(۲۷)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، عبيد الله بن زياد لعنه الله (۱)، الصّلاة (۱)، الصّلب (۱)

نزول ابن زياد إلى الكوفة...

وأما عيسى بن يزيد الكنانى فإنه قال فيما ذكر عمر بن شبة عن هارون بن مسلم عن على بن صالح عنه، قال: لما جاء كتاب يزيد إلى عبيد الله بن زياد انتخب من أهل البصرة خمسمأة فيهم عبد الله بن الحارث بن نوفل، وشريك بن الأعور، وكان شيعة لعلى، فكان أول من سقط بالناس شريك، فيقال: انه تساقط غمرة ومعه ناس، ثم سقط عبد الله بن الحارث، وسقط معه ناس ورجوا أن يلوى عليهم عبيد الله ويسبقه الحسين إلى الكوفة، فجعل لا يلتفت إلى من سقط ويمضى حتى ورد القادسية وسقط مهران مولاه فقال أيا مهران على هذه الحال ان أمسكت عنك حتى تنظر إلى القصر فلك مأة الف قال لا والله ما أستطيع فنزل عبيد الله فأخرج ثيابا مقطعة من مقطعات اليمن، ثم اعتجر بمعجرة يمانية، فركب بغلته ثم انحدر راجلا- وحده، فجعل يمر بالمحارس، فكلما نظروا إليه لم يشكوا انه الحسين فيقولون: مرحبا بك يا بن رسول الله، وجعل لا يكلمهم وخرج إليه الناس من دورهم و بيوتهم، وسمع بهم النعمان بن بشير فغلق عليه وعلى خاصته. وانتهى إليه عبيد الله وهو لا يشك انه الحسين ومعه الخلق يضجون.

فكلمه النعمان فقال: أنشدك الله الا- تنحيت عنى، ما أنا بمسلم إليك أمانتى ومالى فى قتلك من أرب، فجعل لا يكلمه، ثم انه دنا وتدلى الاخر بين شرفتين فجعل يكلمه فقال: افتح لا فتحت، فقد طال ليلك، فسمعها انسان خلفه فتكفى إلى القوم فقال: أى قوم ابن مرجانة والذى لا- إله غيره، فقالوا: ويحك انما هو الحسين ففتح له النعمان فدخل وضربوا الباب فى وجوه الناس فانفضوا وأصبح فجلس على المنبر

(۲۸)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة الكوفة (۱)، عبيد الله بن زياد لعنه الله (۱)، النعمان بن بشير (۱)، مدينة البصرة (۱)، الحارث بن نوفل (۱)، هارون بن مسلم (۱)، على بن صالح (۱)، ابن مرجانة لعنه الله (۱)، الشراكة، المشاركة (۱)

دعاء ابن زياد مولى لبنى تميم...

فقال: أيها الناس انى لأعلم انه قد سار معى وأظهر الطاعة لى من هو عدو للحسين حين ظن أن الحسين قد دخل البلد وغلب عليه، والله ما عرفت منكم أحدا ثم نزل وأخبر أن مسلم بن عقيل قدم قبله بليلة وأنه بناحية الكوفة، فدعا مولى لبنى تميم فأعطاه مالا وقال: انتحل هذا الامر وأعنهم بالمال واقصد لهانى ومسلم وانزل عليه، فجاء هانئا فأخبره انه شيعة وأن معه مالا.

وقدم شريك بن الأعور شاكيا فقال لهانى: مر مسلما يكون عندى فان عبيد الله يعودنى، وقال شريك لمسلم: أرأيتك ان أمكنتك من عبيد الله أضاربه أنت بالسيف؟ قال: نعم والله، وجاء عبيد الله شريكا يعوده فى منزل هانى وقد قال شريك لمسلم إذا سمعتنى أقول: أسقونى ماءا فاخرج عليه فاضربه، وجلس عبيد الله على فراش شريك وقام على رأسه مهران فقال: أسقونى ماءا، فخرجت جارية بقدح فرأت مسلما فزالت، فقال شريك: أسقونى ماءا ثم قال الثالثة: ويلكم تحمونى الماء أسقونيه ولو كانت فيه نفسى، ففطن مهران فغمز عبيد الله فوثب، فقال شريك: أيها الأمير انى أريد ان أوصى إليك، قال أعود إليك، فجعل مهران يطرد به وقال أراد والله قتلك، قال: وكيف مع اكرامى شريكا وفى بيت هانى ويد أبى عنده يد، فرجع فأرسل إلى أسماء بن خارجة ومحمد بن الأشعث فقال:

ائتيانى بهانى، فقالا له: انه لا يأتى الا بالأمان، قال: وماله وللأمان، وهل أحدث حدثا؟ انطلقا فان لم يأت الا بأمان فآمناه تأتياه، فدعواه فقال: انه ان أخذنى قتلنى فلم يزالا به حتى جائا به وعبيد الله يخطب يوم الجمعة فجلس فى المسجد وقد رجل هانى غديرتيه، فلما صلى عبيد الله قال:

(۲۹)

صفحهمفاتيح البحث: مسلم بن عقيل عليه السلام (۱)، مدينة الكوفة (۱)، يوم عرفة (۱)، محمد بن الأشعث (۱)، السجود (۱)، الشراكة، المشاركة (۶)، الظنّ (۱)

يا هانى فتبعه ودخل فسلم، فقال عبيد الله: يا هانى اما تعلم أن أبى قدم هذا البلد فلم يترك أحدا من هذه الشيعة الا قتله غير أبيك وغير حجر، وكان مع حجر ما قد علمت، ثم لم يزل يحسن صحبتك، ثم كتب إلى أمير الكوفة ان حاجتى قبلك هانى، قال نعم. قال فكان جزائى ان خبأت فى بيتك رجلا ليقتلنى؟ قال: ما فعلت، فأخرج التميمى الذى كان عينا عليهم، فلما رآه هانى علم أن قد أخبره الخبر.

فقال أيها الأمير قد كان الذى بلغك ولن أضيع يدك عنى، فأنت آمن وأهلك فسر حيث شئت، فكبا عندها ومهران قام على رأسه فى يده معكزة، فقال، وا ذلاه هذا العبد الحائك يؤمنك فى سلطانك؟ فقال: خذه، فطرح المعكزة واخذ بضفيرتى هانى ثم اقنع بوجهه، ثم اخذ عبيد الله المعكزة فضرب به وجه هانى وندر الزج فارتز فى الجدار، ثم ضرب وجهه حتى كسر أنفه وجبينه وسمع الناس الهيعة وبلغ الخبر مذحج فأقبلوا وأطافوا بالدار، وامر عبيد الله بهانى فألقى فى بيت، وصيح المذحجيون وأمر عبيد الله مهران ان يدخل عليه شريحا فخرج فأدخله عليه ودخلت الشرط معه.

فقال: يا شريح قد ترى ما يصنع بى؟ قال: أراك حيا. قال وحى انا مع ما ترى؟ أخبر قومى انهم ان انصرفوا قتلنى، فخرج إلى عبيد الله فقال رأيته حيا ورأيت أثرا سيئا قال وتنكر ان يعاقب الوالى رعيته، اخرج إلى هؤلاء فأخبرهم، فخرج وأمر عبيد الله الرجل فخرج معه فقال لهم شريح: ما هذه الرعة السيئة، الرجل حى وقد عاتبه سلطانه بضرب لم يبلغ نفسه، فانصرفوا ولا تحلوا بأنفسكم ولا بصاحبكم

(۳۰)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة الكوفة (۱)، القتل (۱)، الضرب (۱)

احضار عبيد الله بن زياد هانى بن عروة...

فانصرفوا.

وذكر هشام عن أبى مخنف عن المعلى بن كليب عن أبى الوداك قال: نزل شريك بن الأعور على هانى بن عروة المرادى وكان شريك شيعيا وقد شهد صفين مع عمار، وسمع مسلم بن عقيل بمجيئى عبيد الله ومقالته التى قالها وما اخذ به العرفاء والناس، فخرج من دار المختار وقد علم به حتى انتهى إلى دار هانى بن عروة المرادى فدخل، بابه وأرسل إليه ان اخرج، فخرج إليه هانى فكره هانى مكانه حين رآه.

فقال له مسلم: أتيتك لتجيرنى وتضيفنى، فقال: رحمك الله لقد كلفتنى شططا، ولولا دخولك دارى وثقت لأحببت ولسألتك ان تخرج عنى غير أنه يأخذنى من ذلك ذمام وليس مردود مثلى على مثلك عن جهل ادخل فآواه وأخذت الشيعة تختلف إليه فى دار هانى بن عروة.

ودعا ابن زياد مولى يقال له معقل فقال له: خذ ثلاثة آلاف درهم ثم اطلب مسلم بن عقيل واطلب لنا أصحابه ثم أعطهم هذه الثلاثة آلاف فقال (۱) لهم: استعينوا بها حرب عدوكم وأعلمهم انك منهم، فإنك لو قد أعطيتها إياهم اطمأنوا إليك ووثقوا بك ولم يكتموك شيئا من أخبارهم، ثم اغد عليهم ورح، ففعل ذلك فجاء حتى اتى إلى مسلم بن عوسجة الأسدى من بنى سعد بن ثعلبة فى المسجد الأعظم وهو يصلى وسمع الناس يقولون ان هذا يبايع للحسين، فجاء فجلس حتى فرغ من صلاته.

(۱) الظاهر كونه فقل كما فى الكامل.

صفحهمفاتيح البحث: مسلم بن عقيل عليه السلام (۲)، هانى بن عروة (۳)، الشهادة (۱)، السجود (۱)، الحرب (۱)، الشراكة، المشاركة (۱)

ثم قال يا عبد الله: انى امرء من أهل الشام مولى لذى الكلاع أنعم الله على بحب أهل هذا البيت وحب من أحبهم، فهذه ثلاثة آلاف درهم أردت بها لقاء رجل منهم، بلغنى أنه قدم الكوفة يبايع لابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وكنت أريد لقاءه فلم أجد أحدا يدلنى عليه ولا يعرف مكانه، فانى لجالس آنفا فى المسجد إذ سمعت نفرا من المسلمين يقولون:

هذا رجل له علم باهل هذا البيت وانى أتيتك لتقبض هذا المال وتدخلنى على صاحبكم فأبايعه وان شئت أخذت بيعتى له قبل لقائه.

فقال: احمد الله على لقائك إياى فقد سرنى ذلك لتنال ما تحب ولينصر الله بك أهل بيت نبيه، ولقد ساءنى معرفتك إياى بهذا الامر من قبل أن ينمى مخافة هذا الطاغية وسطوته، فاخذ بيعته قبل ان يبرح واخذ عليه المواثيق المغلظة لينا صحن وليكتمن فأعطاه من ذلك ما رضى به.

ثم قال له: اختلف إلى أياما فى منزلى فانا طالب لك الاذن على صاحبك، فأخذ يختلف مع الناس فطلب له الاذن، فمرض هانى بن عروة فجاء عبيد الله عائدا له، فقال له عمارة بن عبيد السلولى: انما جماعتنا وكيدنا قتل هذا الطاغية فقد أمكنك الله منه فاقتله، قال هانى: ما أحب أن يقتل فى دارى، فخرج فما مكث الا جمعة حتى مرض شريك بن الأعور وكان كريما على ابن زياد وعلى غيره من الامراء وكان شديد التشيع فأرسل إليه عبيد الله انى رائح إليك العشية.

فقال لمسلم: ان هذا الفاجر عائدى العشية فإذا جلس فاخرج

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، مدينة الكوفة (۱)، هانى بن عروة (۱)، الشام (۱)، القتل (۲)، السجود (۱)، الشراكة، المشاركة (۱)، المرض (۱)

عيادة ابن زياد شريك بن الأعور...

إليه فاقتله ثم اقعد فى القصر ليس أحد يحول بينك وبينه، فان برئت من وجعى هذا أيامى هذه سرت إلى البصرة وكفيتك أمرها، فلما كان من العشى اقبل عبيد الله لعيادة شريك.

فقام مسلم بن عقيل ليدخل وقال له شريك: لا يفوتنك إذا جلس، فقام هانى بن عروة إليه فقال: انى لا أحب أن يقتل فى دارى كأنه استقبح ذلك، فجاء عبيد الله بن زياد فدخل فجلس فسأل شريكا عن وجعه وقال: ما الذى تجد ومتى اشتكيت، فلما طال سؤاله إياه ورآى أن الاخر لا يخرج خشى ان يفوته فأخذ يقول: ما تنظرون بسلمى أن تحيوها اسقنيها وان كانت فيها نفسى، فقال ذلك مرتين أو ثلاثا، فقال عبيد الله ولا يفطن ما شأنه: أترونه يهجر؟ فقال له هانى: نعم أصلحك الله ما زال هذا ديدنه قبيل عماية الصبح حتى ساعته هذه.

ثم انه قام فانصرف، فخرج مسلم فقال له شريك ما منعك من قتله؟

فقال: خصلتان أما أحدهما فكراهة هانى ان يقتل فى داره، واما الأخرى فحديث حدثه الناس عن النبى صلى الله عليه وآله ان الايمان قيد الفتك ولا يفتك مؤمن، فقال هانى: اما والله لو قتلته لقتلت فاسقا فاجرا كافرا غادرا ولكن كرهت ان يقتل فى دارى، ولبث شريك بن الأعور بعد ذلك ثلاثا ثم مات، فخرج ابن زياد فصلى عليه وبلغ عبيد الله بعد ما قتل مسلما وهانيا ان ذلك الذى كنت سمعت من شريك فى مرضه انما كان يحرض مسلما ويأمره بالخروج إليك ليقتلك.

فقال عبيد الله: والله لا أصلى على جنازة رجل من أهل العراق ابدا ووالله لولا أن قبر زياد فيهم لنبشت شريكا، ثم إن معقلا مولى ابن

(۳۳)

صفحهمفاتيح البحث: مسلم بن عقيل عليه السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، دولة العراق (۱)، هانى بن عروة (۱)، عبيد الله بن زياد لعنه الله (۱)، مدينة البصرة (۱)، القتل (۶)، القبر (۱)، الموت (۱)، الشراكة، المشاركة (۵)، الصّلاة (۱)

زياد الذى دسه بالمال إلى ابن عقيل وأصحابه اختلف إلى مسلم بن عوسجة أياما ليدخل على ابن عقيل فأقبل به حتى ادخل عليه بعد موت شريك بن الأعور فأخبره خبره كله فأخذ ابن عقيل بيعته.

وامر أبا ثمامة الصائدى فقبض ماله الذى جاء به وهو الذى كان يقبض أموالهم وما يعين به بعضهم بعضا، يشترى لهم السلاح وكان به بصيرا، وكان من فرسان العرب ووجوه الشيعة واقبل ذلك الرجل يختلف إليهم فهو أول داخل وآخر خارج يسمع اخبارهم ويعلم أسرارهم ثم ينطلق بها حتى يقرها فى اذن ابن زياد، قال: وكان هانى يغدو ويروح إلى عبيد الله، فلما نزل به مسلم انقطع من الاختلاف وتمارض فجعل لا يخرج فقال ابن زياد لجلسائه: ما لى لا أرى هانئا؟

فقالوا: هو شاك فقال: لو علمت بمرضه لعدته.

قال أبو مخنف - فحدثنى المجالد (۱) بن سعيد، قال: دعا

(۱) مجالد بن سعد بن عمير بن بسطام بن ذى مران بن شرحبيل بن ربيعة بن مرثد بن جشم الهمدانى أبو عمرو ويقال أبو سعيد الكوفى.

روى عن الشعبى وقيس بن أبى حازم وأبى الوداك جبر بن نوف وزياد بن علاقة ومحمد بن بشر الهمدانى ومرة ووبرة بن عبد الرحمان وغيرهم.

وعنه ابنه إسماعيل وإسماعيل بن أبى خالد وهو من أقرانه وجرير بن حازم وشعبة والسفيانان وابن المبارك وعبد الواحد بن زياد وهشيم وحماد بن زيد وعيسى بن يونس وحفص بن غياث ويحيى بن

(۳۴)

صفحهمفاتيح البحث: إسماعيل بن أبى خالد (۱)، عيسى بن يونس (۱)، ابن المبارك (۱)، جرير بن حازم (۱)، حفص بن غياث (۱)،

حماد بن زيد (۱)، عبد الرحمان (۱)، محمد بن بشر (۱)

عبيد الله محمد بن الأشعث وأسماء بن خارجة.

قال أبو مخنف – حدثنى الحسن ابن عقبة المرادى انه بعث معهما عمرو بن الحجاج الزبيدى.

قال أبو مخنف – وحدثنى نمر بن وعلة عن أبى الوداك قال: كانت روعة أخت عمرو بن الحجاج تحت هانى بن عروة، وهى أم يحيى بن

أبى زائدة وابن فضيل وأبو عقيل الثقفى وابن نمير وعبد الرحيم بن سليمان وأبو خالد الأحمر وأبو إسماعيل المؤدب وعبدة بن سليمان ويحيى بن القطان وأبو أسامة ومحاضر بن المودع وغيرهم.

قال ابن عدى: له عن الشعبى عن جابر أحاديث صالحة وعن غير جابر، وعامة ما يرويه غير محفوظة، وقال عمر وبن على وغيره مات سنة (ثلث) أربع وأربعين ومأة فى ذى الحجة، حديثه عند مسلم مقرون، وقال يعقوب بن سفيان تكلم الناس فيه وهو صدوق.

وقال الساجى: قال محمد بن المثنى: يحتمل حديثه لصدقه، وقال العجلى جائر الحديث الا ان ابن مهدى كان يقول: أشعث بن سوار كان اقرأ منه: وقال البخارى صدوق.

وقال البخارى فى الضعفاء: ابن أبى القاضى، حدثنى عبد الله بن جرير رجل من بنى سعد – حدثنا عبد الله بن نمير، عن مجالد عن الشعبى عن ابن عباس قال: لما ولدت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله سماها المنصورة، فنزل جبرائيل فقال: يا محمد الله يقرئك السلام ويقرئ مولودك السلام، وهو يقول: ما ولد مولود أحب إلى منها، وانها قد لقبها باسم خير مما سميتها. سماها فاطمة، لأنها تفطم شيعتها من النار.

(۳۵)

صفحهمفاتيح البحث: عمرو بن حجاج الزبيدى (۱)، هانى بن عروة (۱)، محمد بن الأشعث (۱)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، عبد الله بن عباس (۱)، شهر ذى الحجة (۱)، عبد الله بن نمير (۱)، أبو إسماعيل (۱)، محمد بن المثنى (۱)

هانئ فقال لهم: ما يمنع هانئ بن عروة من إتياننا؟ قالوا: ما ندرى أصلحك الله وانه ليشتكى، قال: قد بلغنى انه قد برأ وهو يجلس على باب داره فألقوه فمروه الا يدع ما عليه فى ذلك من الحق فانى لا أحب ان يفسد عندى مثله من اشراف العرب، فاتوه حتى وقفوا عليه عشية وهو جالس على بابه فقالوا: ما يمنعك من لقاء الأمير فإنه قد ذكرك وقد قال لو اعلم أنه شاك لعدته فقال لهم: الشكوى يمنعنى فقالوا له: يبلغه انك تجلس كل عشية على باب دارك وقد استبطأك والابطاء والجفاء لا يحتمله السلطان أقسمنا عليك لما ركبت معنا.

فدعا بثيابه فلبسها ثم دعا ببغلة فركبها حتى إذا دنا من القصر كان نفسه أحست ببعض الذى كان، فقال لحسان بن أسماء بن خارجة: يا بن أخى انى والله لهذا الرجل لخائف فما ترى؟ قال: أى عم والله ما أتخوف عليك شيئا ولم تجعل على نفسك سبيلا، وأنت برئ وزعموا أن أسماء لم يعلم فى اى شئ بعث إليه عبيد الله، فاما محمد فقد علم به. فدخل القوم على ابن زياد ودخل معهم فلما طلع قال عبيد الله أتتك بخائن رجلاه وقد عرس عبيد الله إذ ذاك بأم نافع ابنه عمارة بن عقبة فلما دنا من ابن زياد وعنده شريح القاضى التفت نحوه فقال:

أريد حباءه ويريد قتلى * عذيرك من خليلك من مراد وقد كان له أول ما قدم مكرما ملطفا. فقال له هانى: وما ذاك أيها الأمير؟ قال: إيه يا هانى بن عروة ما هذه الأمور التى تربص فى دورك لأمير المؤمنين وعامة المسلمين جئت بمسلم بن عقيل فأدخلته دارك وجمعت له السلاح والرجال فى الدور حولك وظننت ان ذلك يخفى

(۳۶)

صفحهمفاتيح البحث: مسلم بن عقيل عليه السلام (۱)، هانى بن عروة (۲)، شريح القاضى (۱)، الشكوى (۱)، المنع (۲)، القتل (۱)

على لـك، قـال: ما فعلت وما مسـلم عنـدى، قال بلى قـد فعلت، قال: ما فعلت قال: بلى، فلما كثر ذلك بينهما وأبى هانى الا مجاحـدته ومناكرته دعا ابن زياد معقلا ذلك العين فجاء حتى وقف بين يديه فقال تعرف هذا قال نعم.

وعلم هانئ عنـد ذلك أنه كان عينا عليهم وانه قد اتاه باخبارهم فسـقط فى خلده ساعة ثم إن نفسه راجعته فقال له: اسـمع منى وصدق مقالتى، فوالله لا أكذبك والله الذى لا اله غيره ما دعوته إلى منزلى ولا علمت بشـئ من امره حتى رأيته جالسا على بابى فسألنى النزول على فاسـتحييت من رده ودخلنى من ذلك ذمام فأدخلته دارى وضـفته وآويته، وقـد كان من امره الذى بلغك فان شـئت أعطيت الان موثقـا مغلظـا ومـا تطمئن إليه الا أبغيك سوءا وان شـئت أعطيتك رهينـة تكون فى يـدك حتى آتيك وانطلق إليه فأمره ان يخرج من دارى إلى حيث شاء من الأرض فاخرج من ذمامه وجواره، فقال لا والله لا تفارقنى ابـدا حتى تأتينى به، فقال: لا والله لا أجيئك به ابـدا انا أجيئك بضيفى تقتله؟

قال والله لتأتينى به. قال: والله لا آتيك به.

فلما كثر الكلام بينهما قام مسـلم بن عمرو الباهلى وليس بالكوفة شامى ولا بصـرى غيره فقال: أصلح الله الأمير خلنى وإياه حتى أكلمه لمـا رأى لجـاجته وتـأبيه على ابن زيـاد ان يـدفع إليه مسـلما، فقال لهانئ: قم إلى هيهنا حتى أكلمك، فقام فخلا به ناحيـة من ابن زياد وهما منه على ذلك قريب حيث يراهما إذا رفعا أصواتهما سمع ما يقولان وإذا خفضا خفى عليه ما يقولان.

(۳۷)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة الكوفة (۱)، القتل (۱)

قصة هانى بن عروة مع ابن زياد...

فقال له مسـلم: يا هانى انى أنشـدك الله ان تقتل نفسك وتـدخل البلاء على قومك وعشـيرتك فوالله انى لا نفس بك عن القتل وهو يرى أن عشـيرته سـتحرك فى شأنه ان هذا الرجل ابن عم القوم وليسوا قاتليه ولا ضائريه فادفعه إليه فإنه ليس عليك بذلك مخزاة ولا منقصـة انما تـدفعه إلى السـلطان، قال: بلى والله ان على فى ذلك للخزى والعار أنا ادفع جارى وضـيفى وأنا حى صـحيح اسـمع وأرى شديـد الساعـد كثير الأعوان والله لو لم أكن الا واحـدا ليس لى ناصـر لم ادفعه حتى أموت دونه، فاخذ يناشده وهو يقول والله لا ادفعه إليه أبدا.

فسمع ابن زياد ذلك فقال أدنوه منى فأدنوه منه، فقال: والله لتأتينى به أو لأضربن عنقك، قال: إذا تكثر البارقة حول داركَ، فقال: وا لهفـا عليك أبالبارقـة تخوفنى وهو يظن أن عشـيرته سـيمنعونه فقال ابن زياد: أدنوه منى فأدنى فاسـتعرض وجهه بالقضـيب فلم يزل يضـرب أنفه وجبينه وخده حتى كسر أنفه وسيل الدماء على ثيابه ونثر لحم خديه وجبينه على لحيته حتى كسر القضيب، وضرب هانى بيده إلى قائم سـيف شـرطى من تلك الرجال وجابذه الرجل ومنع، فقال عبيد الله أحرورى سائر اليوم أحللت بنفسك قد حل لنا قتلك خذوه فألقوه فى بيت من بيوت الدار وأغلقوا عليه بابه واجعلوا عليه حرسا ففعل ذلك به.

فقام إليه أسـماء بن خارجـة فقال: أرسل غدر سار اليوم؟ أمرتنا ان نجيئك بالرجل حتى إذا جئناك به وأدخلناه عليك هشـمت وجهه وسـيلت دمه على لحيته وزعمت انـك تقتله. فقـال له عبيـد الله: وانـك لهيهنـا فـأمر به فلهز وتعتع به ثم ترك فحبس. واما محمـد بن الأشعث فقال:

(۳۸)

صفحهمفاتيح البحث: محمد بن الأشعث (۱)، القتل (۳)، الظنّ (۱)

قد رضينا بما رأى الأمير لنا كان أم علينا انما الأمير مؤدب.

وبلغ عمرو بن الحجاج ان هانئا قد قتل فاقبل فى مذحج حتى أحاط بالقصر ومعه جمع عظيم ثم نادى أنا عمرو بن الحجاج هذه فرسان

مذحج ووجوهها لم تخلع طاعة ولم نفارق جماعة.

وقد بلغهم ان صاحبهم يقتل فأعظموا ذلك، فقيل لعبيد الله:

هذه مذ حج بالباب فقال لشريح القاضى ادخل على صاحبهم فانظر إليه ثم اخرج فأعلمهم انه حى لم يقتل وانك قد رأيته فدخل إليه شريح فنظر إليه.

قال أبو مخنف - فحدثنى الصقعب بن زهير عن عبد الرحمان (۱)

(۱) عبد الرحمن بن شريح بن عبد الله بن محمود بن المعافرى أبو شريح الإسكندرانى، روى عن أبى هانى حميد بن هانى وأبى قبيل حيى بن هانى وأيوب بن بجيد بالباء وسهل بن أبى امامة بن سهل بن حنيف وأبى الأسود محمد بن عبد الرحمان بن نوفل وشراحيل بن يزيد وعبد الكريم بن الحارث وواهب بن عبد الله المعافرى وأبى الصباح محمد بن سمير الرعيتى وأبى الزبير وغيرهم.

وعنه ابن المبارك وابن وهب وابن القاسم والقاسم بن كثير وزيد بن الحباب وموسى بن داود الضبى وأبو صالح المصرى وهانئ بن المتوكل.

قال احمد وابن معين والنسائى: ثقة، وزاد احمد ليس به بأس.

وقال أبو حاتم: لا باس به، وذكره ابن حبان فى الثقات، قال

(۳۹)

صفحهمفاتيح البحث: شريح القاضى (۱)، عبد الرحمان (۱)، القتل (۳)، الحج (۱)، كتاب الثقات لابن حبان (۱)، عبد الله بن محمود (۱)، محمد بن عبد الرحمان (۱)، ابن المبارك (۱)، عبد الكريم (۱)

خطبة ابن زياد بعد حبسه...

بن شريح قال سمعته يحدث إسماعيل بن طلحة قال: دخلت على هانى فلما رآنى قال: يا الله يا للمسلمين أهلكت عشيرتى فأين أهل الدين وأين أهل المصر تفاقدوا يخلونى وعدوهم وابن عدوهم والدماء تسيل على لحيته إذ سمع الرجة على باب القصر وخرجت واتبعنى فقال يا شريح انى لأظنها أصوات مذحج وشيعتى من المسلمين ان دخل على عشرة نفر أنقذونى.

قال فخرجت إليهم ومعى حميد بن بكر الأحمرى أرسله معى ابن زياد وكان من شرطه ممن يقوم على رأسه وأيم الله لولا مكانه معى لكنت أبلغت أصحابه ما امرنى به، فلما خرجت إليهم قلت: ان الأمير لما بلغه مكانكم ومقالتكم فى صاحبكم امرنى بالدخول إليه فأتيته فنظرت إليه فأمرنى ان ألقاكم وان أعلمكم انه حى وان الذى بلغكم من قتله كان باطلا، فقال عمرو وأصحابه فاما إذ لم يقتل والحمد لله ثم انصرفوا قال أبو مخنف - حدثنى الحجاج بن على عن محمد بن بشير الهمدانى قال: لما ضرب عبيد الله هانئا وحبسه خشى أن يثب الناس به فخرج فصعد المنبر ومعه اشراف الناس وشرطه وحشمه فحمد الله وأثنى عليه.

ثم قال: اما بعد أيها الناس فاعتصموا بطاعة الله وطاعة أئمتكم

ابن يونس: توفى بالإسكندرية سنة سبع وستين ومأة وكانت له عبادة وفضل، قلت: وقال العجلى مصرى ثقة.

تهذيب التهذيب (ج ۶ ص ۱۹۳)

(۴۰)

صفحهمفاتيح البحث: محمد بن بشير (۱)، الهلاك (۱)، القتل (۲)، الضرب (۱)

اخبار عبد الله بن حازم مسلم...

ولا تختلفوا ولا تفرقوا فتهلكوا وتذلوا وتجفوا وتحرموا، ان أخاك من صدقك وقد أعذر من أنذر قال: ثم ذهب لينزل فما نزل عن

المنبر حتى دخلت النظارة المسجد من قبل التمارين يشتدون ويقولون قد جاء ابن عقيل قد جاء ابن عقيل فدخل عبيد الله القصر مسرعا وأغلق أبوابه قال أبو مخنف – حدثنى (۱) يوسف بن يزيد عن عبد الله بن حازم، قال: انا والله رسول ابن عقيل إلى القصر لأنظر إلى ما صار أمر هانئ، قال: فلما ضرب وحبس ركبت فرسى وكنت أول أهل الدار دخل على مسلم بن عقيل بالخبر وإذ نسوة لمراد مجتمعات ينادين يا عترتاه يا ثكلاه، فدخلت على مسلم بن عقيل بالخبر فأمرنى ان أنادى فى أصحابه وقد ملاء منهم الدور حوله وقد بايعه ثمانية عشر ألفا وفى الدور

(۱) الظاهر كونه يوسف بن زيد البصرى أبو معشر البراء العطار.

روى عن عبيد بن الأخنس وسعيد بن عبد الله بن جبير بن حية وخالد بن ذكوان وأبى حازم بن دينار وصدقة بن طيلة وموسى بن دهقان وعثمان بن غياث وعدة.

وعنه زيد بن الخطاب يحيى بن يحيى النيسابورى أبو كامل فضل بن حسين الجحدرى ومحمد بن أبى بكر المقدمى وسيدان بن مضارب ولؤين وغيرهم قال أبو حاتم: يكتب حديثه، وقال على بن الجنيد عن محمد بن أبى بكر المقدمى، ثنا أبو معشر البحراء وكان ثقة، وذكره ابن حبان فى الثقات.

تهذيب التهذيب (ج ۱۱ ص ۴۲۹) وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال ص ۴۴۰

(۴۱)

صفحهمفاتيح البحث: مسلم بن عقيل عليه السلام (۲)، الضرب (۱)، السجود (۱)، الهلاك (۱)، كتاب الثقات لابن حبان (۱)، سعيد بن عبد الله (۱)، محمد بن أبى بكر (۲)

أربعة آلاف رجل فقال لى: ناديا منصور أمت وناديت يا منصور أمت وتنادى أهل الكوفة فاجتمعوا إليه.

فعقد مسلم لعبيد الله بن عمرو بن عزير الكندى على ربع كندة وربيعة وقال: سر أمامى فى الخيل ثم عقد لمسلم بن عوسجة الأسدى على ربع مذحج وأسد وقال انزل فى الرجال فأنت عليهم وعقد لابن ثمامة الصائد على ربع تميم وهمدان وعقده لعباس ين جعدة الجدلى على ربع المدينة ثم اقبل نحو القصر فلما بلغ ابن زياد اقباله تحرز فى القصر وغلق الأبواب.

قال أبو مخنف – حدثنى يوسف (۱) بن أبى إسحاق عن عباس

(۱) يوسف بن إسحاق بن أبى إسحاق السبيعى وقد ينسب إلى جده، روى عن أبيه وجده وشعبى وابن المنكدر وعمار الدهنى وعبد الله بن محمد بن عقيل.

وعنه ابنه إبراهيم وابنا عمه إسرائيل وعيسى ابنا يونس بن أبى إسحاق وابن عيينة، لم يكن فى ولد أبى إسحاق احفظ منه، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، وقال ابن حبان فى الثقات: كان احفظ من ولد أبى إسحاق مستقيم الحديث على قلته. مات سنة سبع وخمسين ومأة، وقال ابن سعد: مات فى زمن أبى جعفر، قلت: وقال الدارقطنى: ثقة. تهذيب التهذيب (ج ۱۱ ص ۴۰۸) ميزان الاعتدال (ج ۴ ص ۴۶۲) الكاشف (ج ۳ ص ۲۹۷) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال (ص ۴۳۸)

(۴۲)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة الكوفة (۱)، عبيد الله بن عمرو (۱)، مسلم بن عوسجة (۱)، كتاب خلاصة تذهيب تهذيب الكمال للخزرجى الأنصارى اليمنى (۱)، كتاب الثقات لابن حبان (۱)، عبد الله بن محمد بن عقيل (۱)، إسحاق السبيعى (۱)، عمار الدهنى (۱)، الموت (۲)

خروج مسلم بن عقيل مع أربعة آلاف...

الجدلى قال: خرجنا مع ابن عقيل أربعة آلاف فلما بلغنا القصر الا ونحن ثلثمأة قال: واقبل مسلم يسير فى الناس من مراد حتى أحاط

بالقصر ثم إن الناس تداعوا إلينا واجتمعوا فوالله ما لبثنا الا قليلا حتى امتلاء المسجد من الناس والسوق وما زالوا يثوبون حتى المساء، فضاق بعبيد الله ذرعه وكان كبر امره ان يتمسك بباب القصر وليس معه الا ثلاثون رجلا من الشرط وعشرون رجلا من اشراف الناس وأهل بيته ومواليه واقبل اشراف الناس يأتون ابن زياد من قبل الباب الذى يلى دار الرومين وجعل من بالقصر مع ابن زياد يشرفون عليهم فينظرون إليهم فيتقون ان يرموهم بالحجارة وان يشتموهم وهم لا يفترون على عبيد الله وعلى أبيه، ودعا عبيد الله كثير بن شهاب ابن حصين الحارثى فأمره ان يخرج فيمن أطاعه من مذحج فيسير بالكوفة ويخذل الناس عن ابن عقيل و يخوفهم الحرب ويحذرهم عقوبة السلطان، وامر محمد بن الأشعث ان يخرج فيمن أطاعه من كندة وحضر موت فيرفع رأيه أمان لمن جاءه من الناس، وقال مثل ذلك للقعقاع بن شور الذهلى وشبث بن ربعى التميمى وحجار بن أبحر العجلى وشمر بن ذى الجوشن العامرى وحبس سائر وجوه الناس عنده استيحاشا إليهم لقلة عدد من معه من الناس، وخرج كثير بن شهاب يخذل الناس عن ابن عقيل.

قال أبو مخنف - فحدثنى ابن (۱) جناب الكلبى أن: كثيرا

(الظاهر كونه أبى جناب الكلبى، وسيأتى ترجمته فى يحيى بن أبى حية أبو جناب الكلبى.

(۴۳)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة الكوفة (۱)، شبث بن ربعى اليربوعى (۱)، شمر بن ذى الجوشن لعنه الله (۱)، كثير بن شهاب (۲)، محمد بن الأشعث (۱)، الحرب (۱)

إحاطة مسلم بن عقيل قصر...

الجدلى قال: خرجنا مع ابن عقيل أربعة آلاف فلما بلغنا القصر الا ونحن ثلثمأة قال: واقبل مسلم يسير فى الناس من مراد حتى أحاط بالقصر ثم إن الناس تداعوا إلينا واجتمعوا فوالله ما لبثنا الا قليلا حتى امتلاء المسجد من الناس والسوق وما زالوا يثوبون حتى المساء، فضاق بعبيد الله ذرعه وكان كبر امره ان يتمسك بباب القصر وليس معه الا ثلاثون رجلا من الشرط وعشرون رجلا من اشراف الناس وأهل بيته ومواليه واقبل اشراف الناس يأتون ابن زياد من قبل الباب الذى يلى دار الرومين وجعل من بالقصر مع ابن زياد يشرفون عليهم فينظرون إليهم فيتقون ان يرموهم بالحجارة وان يشتموهم وهم لا يفترون على عبيد الله وعلى أبيه، ودعا عبيد الله كثير بن شهاب ابن حصين الحارثى فأمره ان يخرج فيمن أطاعه من مذحج فيسير بالكوفة ويخذل الناس عن ابن عقيل و يخوفهم الحرب ويحذرهم عقوبة السلطان، وامر محمد بن الأشعث ان يخرج فيمن أطاعه من كندة وحضر موت فيرفع رأيه أمان لمن جاءه من الناس، وقال مثل ذلك للقعقاع بن شور الذهلى وشبث بن ربعى التميمى وحجار بن أبحر العجلى وشمر بن ذى الجوشن العامرى وحبس سائر وجوه الناس عنده استيحاشا إليهم لقلة عدد من معه من الناس، وخرج كثير بن شهاب يخذل الناس عن ابن عقيل.

قال أبو مخنف - فحدثنى ابن (۱) جناب الكلبى أن: كثيرا

(الظاهر كونه أبى جناب الكلبى، وسيأتى ترجمته فى يحيى بن أبى حية أبو جناب الكلبى.

(۴۳)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة الكوفة (۱)، شبث بن ربعى اليربوعى (۱)، شمر بن ذى الجوشن لعنه الله (۱)، كثير بن شهاب (۲)، محمد بن الأشعث (۱)، الحرب (۱)

إقامة الناس مع مسلم بن عقيل...

ألقى رجلا من كلب يقال له، عبد الأعلى بن يزيد قد لبس سلاحه يريد ابن عقيل فى بنى فتيان فاخذه حتى أدخله على ابن زياد فأخبره خبره، فقال لابن زياد انما أردتك، قال: وكنت وعدتنى ذلك من نفسك، فأمر به فحبس، وخرج محمد بن الأشعث حتى

وقف عند دور بنى عمارة وجاءه عمارة بن صلخب الأزدى وهو يريد ابن عقيل عليه سلاحه، فاخذه فبعث به إلى ابن زياد فحبسه فبعث ابن عقيل إلى محمد بن الأشعث من المسجد عبد الرحمان بن شريح الشبامى، فلما رآى محمد بن الأشعث كثرة من اتاه أخذ يتنحى ويتأخر وأرسل القعقاع بن شور الذهلى إلى محمد الأشعث قد حلت على ابن عقيل من العرار فتأخر عن موقفه.

فأقبل حتى دخل على ابن زياد من قبل دار الروميين، فلما اجتمع عند عبيد الله كثير بن شهاب ومحمد والقعقاع فيمن أطاعهم من قومهم فقال له كثير وكانوا مناصحين لابن زياد: أصلح الله الأمير معك فى القصر ناس كثير من أشراف الناس ومن شرطك وأهل بيتك ومواليك.

فاخرج بنا إليهم، فأبى عبيد الله، وعقد لشبث بن ربعى لواءا فأخرجه.

وأقام الناس مع ابن عقيل يكبرون ويثوبون حتى المساء وأمرهم شديد فبعث عبيد الله إلى الاشراف فجمعهم إليه ثم قال: أشرفوا على الناس فمنوا أهل الطاعة الزيادة والكرامة، وخوفوا أهل المعصية الحرمان والعقوبة وأعلموهم فصول الجنود من الشام إليهم.

قال أبو مخنف: حدثنى سليمان بن أبى راشد عن عبد الله بن حازم الكبرى من الأزد من بنى كبير، قال أشرف علينا الاشراف

(۴۴)

صفحهمفاتيح البحث: كتاب الأشراف للشيخ المفيد (۲)، شبث بن ربعى اليربوعى (۱)، عبد الأعلى بن يزيد (۱)، كثير بن شهاب (۱)، محمد بن الأشعث (۱)، عبد الرحمان (۱)، الشام (۱)، السجود (۱)

تكلم كثير بن شهاب مع الناس وتحذيرهم...

فتكلم كثير بن أول الناس حتى كادت الشمس أن تجب فقال: أيها الناس الحقوا بأهاليكم ولا تعجلوا الشر ولا تعرضوا أنفسكم للقتل فان هذه جنود أمير المؤمنين يزيد قد أقبلت، وقد أعطى الله الأمير عهدا لئن أتممتم على حربه ولم تنصرفوا من عشيتكم أن يحرم ذريتكم العطاء ويفرق مقاتلتكم فى مغازى أهل الشام على غير طمع وأن يأخذ البرئ بالسقيم والشاهد بالغائب حتى لا يبقى له فيكم بقية من الله المعصية الا أذاقها وبال ما جرت أيديها وتكلم الاشراف بنحو من كلام هذا فلما سمع مقالتهم الناس أخذوا يتفرقون وأخذوا ينصرفون قال أبو مخنف - فحدثنى المجالد بن سعيد، أن المرأة كانت تأتى ابنها أو أخاها فتقول. انصرف الناس يكفونك، ويجئ الرجل إلى ابنه أو أخيه فيقول غدا يأتيك أهل الشام فما تصنع بالحرب والشر انصرف فيذهب به فما زالوا يتفرقون ويتصدعون حتى أمسى ابن عقيل وما معه ثلاثون نفسا فى المسجد حتى صليت المغرب فما صلى مع ابن عقيل الا ثلاثون نفسا فلما رأى أنه قد أمسى وليس معه الا أولئك النفر خرج متوجها نحو أبواب كندة، فلما بلغ الأبواب ومعه منهم عشرة، ثم خرج من الباب وإذا ليس معه انسان والتفت فإذا هو لا يحس أحدا يدله على الطريق ولا يدله على منزل ولا يواسيه بنفسه ان عرض له عدو، فمضى على وجهه يتلدد فى أزقة الكوفة لا يدرى ابن يذهب حتى خرج إلى دور بنى جبلة من كندة، فمشى حتى انتهى إلى باب امرأة يقال لها: طوعة أم ولد كانت للأشعث بن قيس فأعتقها فتزوجها أسيد الحضرمى فولدت له بلالا.

(۴۵)

صفحهمفاتيح البحث: كتاب الأشراف للشيخ المفيد (۱)، مدينة الكوفة (۱)، الشام (۲)، السجود (۱)، القتل (۱)

مضى مسلم بن عقيل فى أزقة...

وكان بلال قد خرج مع الناس وأمه قائمة تنتظره، فسلم عليها ابن عقيل، فردت عليه، فقال لها: يا أمة الله اسقينى ماءا، فدخلت فسقته فجلس، وأدخلت الاناء ثم خرجت فقالت: يا عبد الله ألم تشرب؟

قال: بلى، قالت: فاذهب إلى أهلك، فسكت، ثم عادت فقالت مثل ذلك فسكت، ثم قالت له: فئ لله سبحان الله يا عبد الله فمر إلى

أهلك عافاك الله فإنه لا يصلح لك الجلوس على بابى ولا أحله لك.

فقام فقال يا أمة الله مالى فى هذا المصر منزل ولا عشيرة، فهل لك إلى أجر ومعروف ولعلى مكافئتك به بعد اليوم، فقالت يا عبد الله وما ذاك؟ قال: انا مسلم بن عقيل، كذبنى هؤلاء القوم وغرونى قالت أنت مسلم؟ قال: نعم، قالت: ادخل، فأدخلته بيتا فى دارها غير البيت الذى تكون فيه، وفرشت له وعرضت عليه العشاء، فلم يتعش ولم يكن بأسرع من أن جاء ابنها فرآها تكثر الدخول فى البيت والخروج منه، فقال: والله ليريبنى كثرة دخولك هذا البيت منذ الليلة وخروجك منه ان لك لشأنا.

قالت يا بنى: أله عن هذا، قال لها: والله لتخبرنى، قالت:

أقبل على شأنك ولا تسألنى عن شئ، فألح عليها فقالت: يا بنى لا تحدثن أحدا من الناس بما أخبرك به وأخذت عليه الايمان فحلف لها فأخبرته فاضطجع وسكت وزعموا أنه قد كان شريدا من الناس. وقال بعضهم كان يشرب مع أصحاب له، ولما طال على ابن زياد وأخذ لا يسمع لأصحاب ابن عقيل صوتا كان يسمعه قبل ذلك قال لأصحابه: أشرفوا فانظروا هل ترون منهم أحدا؟

(۴۶)

صفحهمفاتيح البحث: مسلم بن عقيل عليه السلام (۱)، الإناء، الأوانى (۱)

قصة مسلم بن عقيل مع طوعة...

وكان بلال قد خرج مع الناس وأمه قائمة تنتظره، فسلم عليها ابن عقيل، فردت عليه، فقال لها: يا أمة الله اسقينى ماءا، فدخلت فسقته فجلس، وأدخلت الاناء ثم خرجت فقالت: يا عبد الله ألم تشرب؟

قال: بلى، قالت: فاذهب إلى أهلك، فسكت، ثم عادت فقالت مثل ذلك فسكت، ثم قالت له: فئ لله سبحان الله يا عبد الله فمر إلى أهلك عافاك الله فإنه لا يصلح لك الجلوس على بابى ولا أحله لك.

فقام فقال يا أمة الله مالى فى هذا المصر منزل ولا عشيرة، فهل لك إلى أجر ومعروف ولعلى مكافئتك به بعد اليوم، فقالت يا عبد الله وما ذاك؟ قال: انا مسلم بن عقيل، كذبنى هؤلاء القوم وغرونى قالت أنت مسلم؟ قال: نعم، قالت: ادخل، فأدخلته بيتا فى دارها غير البيت الذى تكون فيه، وفرشت له وعرضت عليه العشاء، فلم يتعش ولم يكن بأسرع من أن جاء ابنها فرآها تكثر الدخول فى البيت والخروج منه، فقال: والله ليريبنى كثرة دخولك هذا البيت منذ الليلة وخروجك منه ان لك لشأنا.

قالت يا بنى: أله عن هذا، قال لها: والله لتخبرنى، قالت:

أقبل على شأنك ولا تسألنى عن شئ، فألح عليها فقالت: يا بنى لا تحدثن أحدا من الناس بما أخبرك به وأخذت عليه الايمان فحلف لها فأخبرته فاضطجع وسكت وزعموا أنه قد كان شريدا من الناس. وقال بعضهم كان يشرب مع أصحاب له، ولما طال على ابن زياد وأخذ لا يسمع لأصحاب ابن عقيل صوتا كان يسمعه قبل ذلك قال لأصحابه: أشرفوا فانظروا هل ترون منهم أحدا؟

(۴۶)

صفحهمفاتيح البحث: مسلم بن عقيل عليه السلام (۱)، الإناء، الأوانى (۱)

أمر بن زياد عمرو بن نافع...

فأشرفوا فلم يروا أحدا، قال: فانظروا لعلهم تحت الظلال قد كمنوا لكم ففرعوا بحابح المسجد وجعلوا يخفضون شعل النار فى أيديهم ثم ينظرون هل فى الظلال أحد وكانت أحيانا تضئ لهم وأحيانا لا تضئ لهم كما يريدون فدلوا القناديل وانصاف الطنان تشد بالحبال ثم تجعل فيها النيران ثم تدلى حتى تنتهى إلى الأرض، ففعلوا ذلك فى أقصى الظلال وأدناها وأوسطها حتى فعلوا ذلك بالظلة التى فيها المنبر.

فلما لم يروا شيئا اعلموا ابن زياد ففتح باب السدة التى فى المسجد ثم خرج فصعد المنبر وخرج أصحابه معه فأمرهم فجلسوا حوله قبيل العتمة وامر عمرو بن نافع فنادى الا برئت الذمة من رجل من الشرطة والعرفاء أو المناكب أو المقاتلة صلى العتمة إلى فى المسجد فلم يكن له الا ساعة حتى امتلاء المسجد من الناس ثم أمر مناديه فأقام الصلاة.

فقال الحصين بن تميم ان شئت صليت بالناس أو يصلى بهم غيرك ودخلت أنت فصليت فى القصر فانى لا آمن ان يغتالك بعض أعدائك فقال مر حرسى فليقوموا ورائى كما كانوا يقفون ودر فيهم فانى لست بداخل إذا، مصلى بالناس.

ثم قام فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: اما بعد فان ابن عقيل السفيه الجاهل قد اتى ما قد رأيتم من الخلاف والشقاق، فبرئت ذمة الله من رجل وجدناه فى داره ومن جاء به فله ديته اتقوا الله عباد الله والزموا طاعتكم وبيعتكم ولا تجعلوا على أنفسكم سبيلا، يا حصين ابن تميم ثكلتك أمك ان صاح باب سكة من سككك

(۴۷)

صفحهمفاتيح البحث: حصين بن تميم (۱)، السجود (۳)، الجهل (۱)، الصّلاة (۲)، القتل (۱)

أقبال عبد الرحمان إلى...

الكوفة أو خرج هذا الرجل ولم تأتنى به وقد سلطتك على دور أهل الكوفة فابعث مراصدة على أفواه السككك وأصبح غدا واستبر الدور وجس خلالها حتى تأتينى بهذا الرجل، وكان الحصين على شرطه وهو من بنى تميم.

ثم نزل ابن زياد فدخل وقد عقد لعمرو بن حريث رايه وأمره على الناس فلما أصبح جلس مجلسه وأذن للناس فدخلوا عليه واقبل محمد بن الأشعث فقال مرحبا بمن لا يستغش ولايتهم ثم أقعده إلى جنبه وأصبح ابن تلك العجوز وهو بلال بن أسيد الذى آوت أمه ابن عقيل فغدا إلى عبد الرحمان بن محمد بن الأشعث فأخبره بمكان ابن عقيل عند أمه.

قال: فاقبل عبد الرحمان حتى اتى أباه وهو عند ابن زياد فساره، فقال له ابن زياد: ما قال لك قال: أخبرنى ان ابن عقيل فى دار من دونا، فنخس بالقضيب فى جنبه ثم قال: قم فأتنى به الساعة.

قال أبو مخنف: فحدثنى قدامة بن (۱) سعيد بن زائدة بن قدامة الثقفى: ان ابن الأشعث حين قام ليأتيه بابن عقيل بعث إلى عمرو بن حريث وهو فى المسجد خليفته على الناس ان ابعث مع ابن الأشعث ستين أو سبعين رجلا- كلهم من قيس، وانما كره ان يبعث معه قومه لأنه

(۱) قدامة بن سعيد بن أبى زائدة عده الشيخ من أصحاب الباقر عليه السلام جامع الرواة (ج ۲ ص ۲۳) تنقيح المقال (ج ۲ ص ۲۸) من حرف القاف.

(۴۸)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة الكوفة (۲)، زائدة بن قدامة (۱)، عبد الرحمان بن محمد (۱)، عمرو بن حريث (۱)، عبد الرحمان (۱)، البعث، الإنبعاث (۲)، السجود (۱)، كتاب جامع الرواة لمحمد على الأردبيلى (۱)، كتاب تنقيح المقال فى علم الرجال (۱)

بعث عمرو بن حريث مع ابن الأشعث...

قد علم أن كل قوم يكرهون ان يصادف فيهم مثل ابن عقيل، فبعث معه عمرو بن عبيد الله بن عباس السلمى فى ستين أو سبعين من قيس حتى أتوا الدار التى فيها ابن عقيل.

فلما سمع وقع حوافر الخيل وأصوات الرجال عرف انه قد أتى، فخرج إليهم بسيفه واقتحموا عليه الدار فشد عليهم يضربهم بسيفه حتى أخرجهم من الدار، ثم عادوا إليه فشد عليهم كذلك.

فاختلف هو وبكير بن حمران الأحمرى ضربتين فضرب بكير فم مسلم فقطع شفته العليا وأشرع السيف فى السفلى ونصلت لها ثنياه، فضربه مسلم ضربة فى رأسه منكرة وثنى بأخرى على حبل العاتق كادت تطلع على جوفه، فلما رأوا ذلك أشرفوا عليه من فوق ظهر البيت فاخذوا يرمونه بالحجارة ويلهبون النار فى أطنان القصب ثم يقبلونها عليه من فوق البيت، فلما رأى ذلك خرج عليهم مصلتا بسيفه فى السكة فقاتلهم، فاقبل عليه محمد بن الأشعث فقال: يا فتى لك الأمان لا تقتل نفسك، فاقبل يقاتلهم وهو يقول:

أقسمت لا اقتل الا حرا * وان رأيت الموت شيئا نكرا كل امرئ يوما ملاق شرا * ويخلط البارد سخنا مرا رد شعاع الشمس فاستقرا *

أخاف ان أكذب أو أغرا فقال له محمد بن الأشعث: انك لا تكذب ولا تخدع ولا تغر، ان القوم بنو عمك وليسوا بقاتليك ولا ضاربيك، وقد أثخن بالحجارة وعجز عن القتال وانبهر فأسند ظهره إلى جنب تلك الدار، فدنا محمد

(۴۹)

صفحهمفاتيح البحث: عمرو بن عبيد الله (۱)، محمد بن الأشعث (۲)، الكذب، التكذيب (۱)، الموت (۱)، القتل (۲)، الجنابة (۱)

غدر القوم مع مسلم بن عقيل...

بن الأشعث، فقال: لك الأمان، فقال: آمن انا؟ قال: نعم، وقال القوم: أنت آمن غير عمرو بن عبيد الله بن العباس السلمى فإنه قال: لا ناقة لى فى هذا ولا جمل وتنحى.

وقال ابن عقيل: اما لو لم تؤمنونى ما وضعت يدى فى أيديكم، واتى ببغلة فحمل عليها واجتمعوا حوله وانتزعوا سيفه من عنقه، فكأنه عند ذلك آيس من نفسه، فدمعت عيناه، ثم قال هذا أول الغدر، قال محمد بن الأشعث: أرجو الا (لا) يكون عليك بأس، قال: ما هو الا الرجاء أين أمانكم؟ انا لله وانا إليه راجعون وبكى. فقال له عمرو بن عبيد الله بن عباس: ان من يطلب مثل الذى تطلب إذا نزل به مثل الذى نزل بك لم يبك قال: انى والله ما لنفسى أبكى ولا لها من القتل أرثى وان كنت لم أحب لها طرفة عين تلفا.

ولكن أبكى لأهلى المقبلين إلى، أبكى لحسين وآل حسين، ثم اقبل على محمد بن الأشعث فقال: يا عبد الله انى أراك والله ستعجز عن أمانى فهل عندك خير تستطيع ان تبعث من عندك رجلا على لسانى يبلغ حسينا فانى لا أراه الا قد خرج إليكم اليوم مقبلا أو هو خرج غدا هو وأهل بيته وان ما ترى من جزعى لذلك.

فيقول: ان ابن عقيل بعثنى إليك وهو فى أيدى القوم أسير لا يرى أن تمشى حتى تقتل، وهو يقول: ارجع باهل بيتك ولا يغرك أهل الكوفة فإنهم أصحاب أبيك الذى كان يتمنى فراقهم بالموت أو القتل، ان أهل الكوفة قد كذبوك وكذبونى وليس لمكذوب رأى، فقال ابن الأشعث:

والله لأفعلن ولأعلمن ابن زياد انى قد أمنتك.

(۵۰)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة الكوفة (۲)، عبيد الله بن العباس (۱)، محمد بن الأشعث (۲)، الكذب، التكذيب (۱)، الموت (۱)، القتل (۲)

قال أبو مخنف: فحدثنى جعفر بن (۱) حذيفة الطائى وقد عرف سعيد بن شيبان الحديث قال: دعا محمد بن الأشعث اياس بن العثل الطائى من بنى مالك بن عمرو بن ثمامة، وكان شاعرا وكان لمحمد زوارا، فقال له: الق حسينا فأبلغه هذا الكتاب، وكتب فيه الذى امره ابن عقيل وقال له: هذا زادك وجهازك ومتعة لعيالك، فقال: من أين لى براحلة فان راحلتى قد أنضيتها، قال: هذه راحلة فاركبها برحلها.

ثم خرج فاستقبله بزبالة لأربع ليال فأخبره الخبر وبلغه الرسالة، فقال له حسين: كل ما حم نازل، وعند الله نحتسب أنفسنا وفساد أمتنا، وقد كان مسلم بن عقيل حيث تحول إلى دار هانى بن عروة وبايعه ثمانية عشر ألفا قدم كتابا إلى حسين مع عابس بن أبى شبيب

الشاكرى.

اما بعد: فان الرائد لا يكذب أهله، وقد بايعنى من أهل الكوفة ثمانية عشر ألفا، فعجل الاقبال حين يأتيك كتابى فان الناس كلهم معك ليس لهم فى آل معاوية رأى ولا هوى والسلام.

واقبل محمد بن الأشعث بابن عقيل إلى باب القصر فاستأذن، فأذن له، فأخبر عبيد الله خبر ابن عقيل وضرب بكير إياه، فقال: بعدا

(۱) جعفر بن حذيفة. عن على، وعنه أبو مخنف وفى كتاب ابن أبى حاتم جعفر بن حذيفة من آل عامر بن جوين بن عامر بن قبس الجرمى كان مع على يوم صفين، وروى عنه أبو مخنف، وذكره ابن حبان فى الثقات ميزان الاعتدال (ج ۱ ص ۴۰۵) المغنى (ج ۱ ص ۱۳۲) لسان الميزان (ج ۲ ص ۱۱۳).

(۵۱)

صفحهمفاتيح البحث: مسلم بن عقيل عليه السلام (۱)، مدينة الكوفة (۱)، هانى بن عروة (۱)، عابس بن أبى شبيب (۱)، سعيد بن شيبان (۱)، عمرو بن ثمامة (۱)، محمد بن الأشعث (۲)، كتاب لسان الميزان لإبن حجر (۱)، كتاب الثقات لابن حبان (۱)

له، فأخبره محمد بن الأشعث بما كان منه وما كان من أمانه إياه، فقال عبيد الله: ما أنت والأمان، كانا أرسلناك تؤمنه؟ انما أرسلناك تأتينا به فسكت، وانتهى ابن عقيل إلى باب القصر وهو عطشان وعلى باب القصر ناس جلوس ينتظرون الاذن منهم عمارة بن عقبة بن أبى معيط، وعمرو بن حريث، ومسلم بن عمرو، وكثير بن شهاب.

قال أبو مخنف - فحدثنى قدامة بن سعد: ان مسلم بن عقيل حين انتهى إلى باب القصر فإذا قلة باردة موضوعة على الباب، فقال ابن عقيل: أسقونى من هذا الماء، فقال له مسلم بن عمرو أتراها ما أبردها، لا والله لا تذوق منها قطرة ابدا حتى تذوق الحميم فى نار جهنم، قال له ابن عقيل: ويحك من أنت؟ قال: انا بن من عرف الحق إذا أنكرته، ونصح لإمامه إذ غششته، وسمع وأطاع إذ عصيته وخالفت، انا مسلم بن عمرو الباهلى، فقال ابن عقيل: لامك الثكل ما أجفاك وما أفظك وأقسى قلبك وأغلظك؟ أنت يا بن باهلة أولى بالحميم والخلود فى نار جهنم منى، ثم جلس متساندا إلى حائط.

قال أبو مخنف - وحدثنى سعيد بن مدرك بن عمارة: ان عمارة بن عقبة بعث غلاما له يدعى قيسا فجاءه بقلة عليها منديل ومعه قدح فصب فيه ماءا ثم سقاه، فاخذ كلما شرب امتلاء القدح دما، فلما ملاء القدح المرة الثالثة ذهب ليشرب فسقطت ثنيتاه فيه، فقال: الحمد لله لو كان لى من الرزق المقسوم شربته. وادخل مسلم على ابن زياد فلم يسلم عليه بالإمرة، فقال له الحرسى: الا تسلم على الأمير؟ فقال له: ان كان يريد قتلى فما سلامى عليه وان كان لا يريد قتلى فلعمرى ليكثرن

(۵۲)

صفحهمفاتيح البحث: مسلم بن عقيل عليه السلام (۱)، كثير بن شهاب (۱)، محمد بن الأشعث (۱)، عمرو بن حريث (۱)، الرزق (۱)، القتل (۲)

سلامى عليه.

فقال له ابن زياد: لعمرى لتقتلن، قال كذلك، قال: نعم، قال:

فدعنى أوصى إلى بعض قومى، فنظر إلى جلساء عبيد الله وفيهم عمر بن سعد، فقال يا عمر: ان بينى وبينك قرابة ولى إليك حاجة وقد يجب لى عليك نجح حاجتى وهو سر فأبى ان يمكنه من ذكرها، فقال له عبيد الله: لا تمتنع ان تنظر فى حاجة ابن عمك، فقام معه فجلس حيث ينظر إليه ابن زياد، فقال له: ان على بالكوفة دينا استدنته منذ قدمت الكوفة سبعمأة درهم فاقضها عنى، وانظر جثتى فاستوهبها من ابن زياد فوارها، وابعث إلى حسين من يرده، فانى قد كتبت إليه أعلمه ان الناس معه ولا أراه الا مقبلا.

فقال عمر لابن زياد: أتدرى ما قال لى؟ انه ذكر كذا وكذا، قال له ابن زياد: انه لا يخونك الأمين ولكن قد يؤتمن الخائن، اما ما لك فهو لك ولسنا نمنعك ان تصنع فيه ما أحببت، واما حسين فإنه ان لم يردنا لم نرده، وان أرادنا لم نكف عنه، واما جثته فانا لن

نشفعك فيها انه ليس باهل منا لذلك، قد جاهدنا وخالفنا وجهد على هلاكنا، وزعموا أنه قال: اما جئته فانا لا نبالى إذا قتلناه ما صنع بها.

ثم إن ابن زياد قال: إيه يا بن عقيل اتيت الناس وأمرهم جميع وكلمتهم واحدة لتشتتهم وتفرق كلمتهم وتحمل بعضهم على بعض، قال: كلا لست اتيت، ولكن أهل المصر زعموا أن أباك قتل خيارهم وسفك دمائهم، وعمل فيهم اعمال كسرى وقيصر، فأتيناهم لنأمر بالعدل وندعو إلى حكم الكتاب.

(۵۳)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة الكوفة (۲)، القتل (۲)

أقبال محمد بن الأشعث بمسلم بن عقيل إلى باب القصر...

قال: وما أنت وذاك يا فاسق أولم نكن نعمل بذاك فيهم إذ أنت بالمدينة تشرب الخمر؟ قال: أنا اشرب الخمر، والله ان الله ليعلم انك غير صادق، وانك قلت بغير علم، وانى لست كما ذكرت، وان أحق بشرب الخمر منى وأولى بها من يلغ فى دماء المسلمين ولغا، فيقتل النفس التى حرم الله قتلها، ويقتل النفس، بغير النفس ويسفك الدم الحرام، ويقتل على الغضب والعداوة وسوء الظن وهو يلهو ويلعب كان لم يصنع شيئا.

فقال له ابن زياد: يا فاسق ان نفسك تمنيك ما حال الله دونه ولم يرك أهله، قال فمن أهله يا بن زياد؟ قال: أمير المؤمنين يزيد، فقال: الحمد لله على كل حال رضينا بالله حكما بيننا وبينكم، قال: كأنك تظن ان لكم فى الامر شيئا، قال: والله ما هو بالظن ولكنه اليقين، قال:

قتلنى ان لم أقتلك قتلة لم يقتلها أحد فى الاسلام.

قال: اما انك أحق من أحدث فى الاسلام ما لم يكن فيه، اما انك لا تدع سوء القتلة وقبح المثلة وخبث السيرة ولؤم الغلبة، ولا أحد من الناس أحق بها منك. واقبل ابن سمية يشتمه ويشتم حسينا وعليا وعقيلا واخذ مسلم لا يكلمه. وزعم أهل العلم ان عبيد الله أمر له بماء فسقى بخزفة. ثم قال له: انه لم يمنعنا نسقيك فيها الا كراهة ان تحرم بالشرب فيها ثم نقتلك ولذلك سقيناك فى هذا.

ثم قال: إصعدوا به فوق القصر فاضربوا عنقه، ثم اتبعوا جسده رأسه، فقال: يا ابن الأشعث اما والله لولا انك آمنتنى ما استسلمت، قم بسيفك دونى فقد أخفرت ذمتك. ثم قال: يا بن زياد اما والله

(۵۴)

صفحهمفاتيح البحث: شرب الخمر (۱)، القتل (۵)، الظنّ (۱)، الغضب (۱)

لو كانت بينى وبينك قرابة ما قتلتنى.

ثم قال ابن زياد: أين هذا الذى ضرب ابن عقيل رأسه بالسيف وعاتقه؟ فدعى فقال: اصعد فكن أنت الذى تضرب عنقه، فصعد به وهو يكبر ويستغفر ويصلى على ملائكة الله ورسله وهو يقول: اللهم احكم بيننا وبين قوم غرونا وكذبونا وإذ لونا وأشرف به على موضع الجرارين اليوم، فضربت عنقه واتبع جسده رأسه.

قال أبو مخنف - حدثنى الصقعب بن زهير عن (۱) عوف

(۱) الظاهر كونه عوف بن أبى جميلة لا أبى حجيفة، فان ابن أبى حجيفة اسمه عون، وستأتى ترجمته وعلى فرض كونه أبى جميلة هو عوف بن أبى جميلة العبدى الهجرى أبو سهل البصرى المعروف بالأعرابى، واسم أبيه جميلة بندويه، ويقال: بل بندويه اسم أمه واسم أبيه رزينة.

روى عن أبى رجاء العطاردى، وأبى عثمان النهدى، وأبى العالية، وأبى المنهال سيار بن سلامة، وخلاس الهجرى والحسن بن أبى

الحسن البصرى، وأخيه سعيد بن أبى الحسن، وأنس ومحمد ابنى سيرين، وزرارة بن أوفى، وعلقمة بن وائل، وقسامة بن زهير، ويزيد الفارسى، وأبى نضرة العبدى، وخالد الأشجع، وزياد بن مخراق وعبد الله بن عمرو بن هند وجماعة.

وعنه شعبة، والثورى، وابن المبارك والقطان، وهشيم وعيسى بن يونس وغندر ومروان بن معاوية ومعتمر بن سليمان وروح بن عبادة وعدة كثيرة.

(۵۵)

صفحهمفاتيح البحث: الضرب (۱)، مروان بن معاوية (۱)، زرارة بن أوفى (۱)، عبد الله بن عمرو (۱)، ابن المبارك (۱)، الحسن البصرى (۱)، الجماعة (۱)

بن أبى حجيفة قال: نزل الأحمرى بكير بن حمران الذى قتل مسلما فقال له ابن زياد: قتلته؟ قال: نعم، قال: فما كان يقول وأنتم تصعدون به؟ قال: كان يكبر ويسبح ويستغفر، فلما أدنيته لأقتله قال: اللهم احكم بيننا وبين قوم كذبونا وغرونا وخذلونا وقتلونا، فقلت له:

ادن منى الحمد لله الذى أقادنى منك فضربته ضربة لم تغن شيئا، فقال: اما ترى فى خدش تخدشنيه وفاء من دمك أيها العبد، فقال ابن زياد: وفخرا عند الموت، قال: ثم ضربته الثانية فقتلته.

قال: وقام محمد بن الأشعث إلى عبيد الله بن زياد فكلمه فى هانى بن عروة وقال: انك قد عرفت منزلة هانى بن عروة فى المصر وبيته فى العشيرة، وقد علم قومه أنى وصاحبى سقناه إليك، فأنشدك الله لما وهبته لى فانى أكره عداوة قومه، هم أعز أهل المصر وعدد أهل اليمن.

قال: فوعده أن يفعل، فلما كان من أمر مسلم بن عقيل ما كان بدا له فيه وأبى ان يفى له بما قال، قال: فأمر بهانئ بن عروة حين قتل مسلم بن عقيل فقال: أخرجوه إلى السوق، فاضربوا عنقه، قال:

قال عبد الله بن أحمد عن أبيه: ثقة صالح. وقال إسحاق بن منصور عن ابن معين: ثقة. وقال أبو حاتم: صدوق صالح. وقال النسائى ثقة ثبت، وقال الوليد بن عتبة عن مروان بن معاوية: كان يسمى الصدوق، وقال محمد بن عبد الله الأنصارى كان يقال عوف الصدوق. وقال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث ومات سنة ست وأربعين ومأة.

تهذيب التهذيب (ج ۸ ص ۱۶۶)

(۵۶)

صفحهمفاتيح البحث: مسلم بن عقيل عليه السلام (۲)، يوم عرفة (۱)، هانى بن عروة (۲)، عبيد الله بن زياد لعنه الله (۱)، محمد بن الأشعث (۱)، العزّة (۱)، القتل (۲)، الموت (۱)، محمد بن عبد الله الأنصارى (۱)، مروان بن معاوية (۱)، عبد الله بن أحمد (۱)، الشيخ الصدوق (۲)

تكلم محمد بن الأشعث مع...

فأخرج بهانئ حتى انتهى إلى مكان من السوق كان يباع فيه الغنم، وهو مكتوف فجعل يقول: وا مذحجاه ولا مذحج لى اليوم وا مذحجاه وأين منى مذحج.

فلما رأى أن أحدا لا ينصره جذب يده فنزعها من الكتاف ثم قال اما من عصا أو سكين أو حجر أو عظم يجاحش به رجل عن نفسه؟ قال:

ووثبوا إليه فشدوه وثاقا، ثم قيل له: أمدد عنقك فقال: ما انا بها مجد سخى، وما انا بمعينكم على نفسى، قال: فضربه مولى لعبيد الله بن زياد تركى يقال له رشيد بالسيف فلم يصنع سيفه شيئا فقال هانى:

إلى الله المعاد اللهم إلى رحمتك ورضوانك، ثم ضربه أخرى فقتله.

قال: فبصر به عبد الرحمان بن الحصين المرادى بخازر وهو مع عبيد الله بن زياد، فقال الناس هذا قاتل هانى بن عروة، فقال ابن الحصين قتلنى الله ان لم اقتله أو اقتل دونه، فحمل عليه بالرمح، فطعنه فقتله.

ثم إن عبيد الله بن زياد لما قتل مسلم بن عقيل وهانى بن عروة دعا بعبد الأعلى الكلبى الذى كان اخذه كثير بن شهاب فى بنى فتيان فأتى به: فقال له: أخبرنى بأمرك فقال: أصلحك الله خرجت لأنظر ما يصنع الناس فأخذنى كثير بن شهاب، فقال له: فعليك وعليك من الايمان المغلظة ان كان اخرج الا ما زعمت، فأبى ان يحلف، فقال عبيد الله: انطلقوا بهذا إلى جبانة السبع فاضربوا عنقه بها، قال: فانطلق به فضربت عنقه.

قال: واخرج عمارة بن صلخب الأزدى وكان ممن يريد ان يأتى مسلم بن عقيل بالنصرة لينصره، فأتى به أيضا عبيد الله، فقال له: ممن (۵۷)

صفحهمفاتيح البحث: مسلم بن عقيل عليه السلام (۲)، هانى بن عروة (۲)، عبيد الله بن زياد لعنه الله (۲)، كثير بن شهاب (۲)، عبد الرحمان (۱)، الضرب (۱)، القتل (۲)

أنت؟ قال: من الأزد، قال: انطلقوا به إلى قومه فضربت عنقه فيهم.

فقال عبد الله بن الزبير الأسدى فى قتلة مسلم بن عقيل وهانى بن عروة المرادى ويقال قاله الفرزدق.

ان كنت لا تدرين ما الموت فانظرى * إلى هانئ فى السوق وابن عقيل إلى بطل قد هشم السيف وجهه * وآخر يهوى من طمار قتيل أصابهما أمر الأمير فأصبحا * أحاديث من يسرى بكل سبيل ترى جسدا قد غير الموت لونه * ونضح دم قد سال كل مسيل فتى هو أحيى من فتاة حيية * واقطع من ذى شفرتين صقيل أيركب أسماء الهماليج آمنا * وقد طلبته مذحج بذحول تطيف حواليه مراد وكلهم * على رقبة من سائل ومسول فان أنتم لم تثأروا بأخيكم * فكونوا بغايا أرضيت بقليل قال أبو مخنف - عن أبى جناب (۱) يحيى بن أبى حية الكلبى

(۱) يحيى بن أبى حية أبو جناب الكلبى الكوفى واسم أبى حية حى روى عن أبيه ويزيد بن البراء بن عازب، وعبد الرحمان ابن أبى ليلى، والضحاك بن مزاحم، والحسن البصرى، وأبى بردة بن أبى موسى، وشهر بن حوشب، وإياد بن لقيط، وعبد الله بن عيسى بن عبد الرحمان بن أبى ليلى، ومغراء العبدى وجماعة.

وعنه السفيانان، والحسن بن صالح، وجرير وهشيم، والنضر بن زرارة، وعبدة بن سليمان الكلابى، ووكيع، وأبو بدر شجاع بن الوليد، وجعفر بن عون. وأبو نعيم وغيرهم.

قال الذهلى: سمعت يزيد بن هارون يقول: كان صدوقا.

(۵۸)

صفحهمفاتيح البحث: مسلم بن عقيل عليه السلام (۱)، الشاعر الفرزدق (۱)، عبد الله بن الزبير الأسدى (۱)، الباطل، الإبطال (۱)، القتل (۱)، الموت (۲)، الحافظ أبو نعيم (۱)، عبد الرحمان بن أبى ليلى (۱)، عبد الله بن عيسى (۱)، الضحاك بن مزاحم (۱)، البراء بن عازب (۱)، الحسن بن صالح (۱)، الحسن البصرى (۱)، شهر بن حوشب (۱)، عبد الرحمان (۱)، الجماعة (۱)

قال: ثم إن عبيد الله بن زياد لما قتل مسلما وهانئا بعث برؤوسهما مع هانئ بن أبى حية الوادعى والزبير بن الا روح التميمى إلى يزيد بن معاوية وامر كاتبه عمرو بن نافع ان يكتب إلى يزيد بن معاوية بما كان من مسلم وهانئ فكتب إليه كتابا أطال فيه وكان أول من أطال فى الكتب، فلما نظر فيه عبيد الله بن زياد كرهه وقال: ما هذا التطويل وهذه الفضول اكتب:

اما بعد فالحمد لله الذى اخذ لأمير المؤمنين بحقه، وكفاه مؤنة عدوه، أخبر أمير المؤمنين أكرمه الله ان مسلم عقيل لجأ إلى دار هانى بن عروة المرادى، وانى جعلت عليهما العيون، ودسست إليهما الرجال، وكدتهما حتى استخرجتهما، وأمكن الله منهما فقدمتهما

فضربت أعناقهما، وقد بعثت إليك برؤوسهما مع هانى بن أبى حية الهمدانى والزبير بن الا روح التميمى، وهما من أهل السمع والطاعة والنصيحة، فليسألهما أمير المؤمنين عما أحب من أمر، فان عندهما

قال أبو نعيم: لم يكن بأبى جناب بأس، وكذا قال احمد وابن معين وأبو داود عن أبى نعيم، وقال عبد الله الدورقى عن ابن معين: ليس به بأس، وقال عثمان الدارمى عن ابن معين: صدوق، وقال ابن نمير: صدوق، وقال أبو زرعة: صدوق، وقال ابن خراش: كان صدوقا، وذكره ابن حبان فى الثقات قال الغلابى عن ابن معين مات سنة سبع وأربعين ومأة، وفيها أرخه ابن سعد ومطين، وقال أبو نعيم وغيره: مات سنة خمسين ومأة، قلت: وقال الساجى: كوفى صدوق.

تهذيب التهذيب (ج ۱۱ ص ۲۰۱)

(۵۹)

صفحهمفاتيح البحث: هانى بن عروة (۱)، عبيد الله بن زياد لعنه الله (۲)، يزيد بن معاوية لعنهما الله (۲)، القتل (۱)، الحافظ أبو نعيم (۳)، كتاب الثقات لابن حبان (۱)، الموت (۱)

بعث عبيد الله...

علما وصدقا وفهما وورعا والسلام. فكتب إليه يزيد: أما بعد فإنك لم تعد ان كنت كما أحب، عملت عمل الحازم وصلت صولة الشجاع الرابط الجأش، فقد أغنيت وكفيت، وصدقت ظنى بك ورأيى فيك، وقد دعوت رسوليك فسألتهما وناجيتهما فوجدتهما فى رأيهما وفضلهما كما ذكرت فاستوص بهما خيرا، وانه قد بلغنى: ان الحسين بن على قد توجه نحو العراق فضع المناظر والمسالح، واحترس على الظن، وخذ على التهمة غير الا تقتل الا من قاتلك، واكتب إلى فى كل ما يحدث من الخبر والسلام عليك ورحمة الله.

قال أبو مخنف - حدثنى الصقعب بن الزهير عن عون (۱) بن أبى حجيفة قال: كان مخرج مسلم بن عقيل بالكوفة يوم الثلاثاء لثمان ليال مضين من ذى الحجة سنة ۶۰ ويقال يوم الأربعاء لسبع (۲) مضين

(۱) عون بن أبى حجيفة وهب بن عبد الله السوائى الكوفى، روى عن أبيه ومسلم بن رياح الثقفى وله صحبة، وعنه شعبة والثورى وقيس بن ربيع ومالك بن مغول وحجاج بن أرطاة وصدقة بن أبى عمران وأبو العميس ورقبة بن مصقلة وعمر بن أبى زائدة وأشعث بن سوار وأبو خالد الدالانى وآخرون.

قال ابن معين وأبو حاتم والنسائى ثقة. قلت: وذكره ابن حبان فى الثقات قال خليفة: مات فى آخر ولاية خالد على العراق وقال ابن قانع: مات سنة ست عشرة ومأة.

(۲) فى الكامل: لتسع مضين وهو الأصح.

(۶۰)

صفحهمفاتيح البحث: مسلم بن عقيل عليه السلام (۱)، دولة العراق (۲)، شهر ذى الحجة (۱)، مدينة الكوفة (۱)، الحسين بن على (۱)، الظنّ (۱)، القتل (۱)، كتاب الثقات لابن حبان (۱)، وهب بن عبد الله السوائى (۱)، حجاج بن أرطاة (۱)، أشعث بن سوار (۱)، الموت (۲)

سنة ۶۰ من يوم عرفة بعد مخرج الحسين من مكة مقبلا إلى الكوفة بيوم، قال: وكان مخرج الحسين من المدينة إلى مكة يوم الاحد لليلتين بقيتا من رجب سنة ۶۰، ودخل مكة ليلة الجمعة لثلاث مضين من شعبان، فأقام بمكة شعبان وشهر رمضان وشوال وذا القعدة.

ثم خرج منها لثمان مضين من ذى الحجة يوم الثلاثاء يوم التروية فى اليوم الذى خرج فيه مسلم بن عقيل، وذكر هارون بن مسلم عن على بن صالح عن عيسى بن يزيد: أن المختار بن أبى عبيد وعبد الله بن الحارث بن نوفل كانا خرجا مع مسلم، خرج المختار برايه خضراء، وخرج عبد الله برايه حمراء وعليه ثياب حمر، وجاء المختار برايته فركزها على باب عمرو بن حريث.

وقال: انما خرجت لأمنع عمرا وأن الأشعث والقعقاع بن شور وشبث بن ربعى قاتلوا مسلما وأصحابه عشية سار مسلم إلى قصر ابن زياد قتالا شديدا، وان شبثا جعل يقول: انتظروا بهم الليل يتفرقوا فقال له القعقاع: انك قد سددت على الناس وجه مصيرهم، فافرج لهم ينسربوا، وأن عبيد الله أمر ان يطلب المختار وعبد الله بن الحارث وجعل فيهما جعلا فأتى بهما فحبسا.

(۶۱)

صفحهمفاتيح البحث: مسلم بن عقيل عليه السلام (۱)، شهر ذى الحجة (۱)، مدينة مكة المكرمة (۴)، مدينة الكوفة (۱)، شهر رجب المرجب (۱)، شهر رمضان المبارك (۱)، شهر شعبان المعظم (۲)، شهر شوال المكرم (۱)، يوم عرفة (۱)، عبد الله بن الحارث بن نوفل (۱)، شبث بن ربعى اليربوعى (۱)، عبد الله بن الحارث (۱)، هارون بن مسلم (۱)، على بن صالح (۱)، عمرو بن حريث (۱)، القتل (۱)

تهيأ الحسين عليه السلام للخروج من مكة...

خروج الحسين عليه السلام من مكة متوجها إلى الكوفة قال هشام عن أبى مخنف: حدثنى الصقعب بن زهير عن عمر بن (۱) عبد الرحمان ابن الحارث بن هشام المخزومى، قال: لما

(۱) عمر بن عبد الرحمان بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومى المدنى.

روى عن أبى هريرة وأبى بصرة الغفارى وعائشة وجماعة من الصحابة وعن أخيه أبى بكر بن عبد الرحمان.

روى عنه عبد المالك بن عمير وعامر الشعبى وحمزة بن عمرو العائذى الضبى.

قال ابن خراش: أبو بكر وعمر وعكرمة وعبد الله بنو عبد الرحمان بن الحارث كلهم أجلة ثقات يضرب بهم المثل، وذكره ابن حبان فى الثقات، وقال: روى عن جماعة من الصحابة، روى عنه الشعبى، وقد ذكر البلاذرى ان ابن الزبير استعمل عمر بن عبد الرحمان هذا على الكوفة.

تهذيب التهذيب (ج ۷ ص ۴۷۲) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ص ۲۸۴،

(۶۲)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، مدينة مكة المكرمة (۱)، مدينة الكوفة (۲)، عبد الرحمان (۵)، كتاب خلاصة تذهيب تهذيب الكمال للخزرجى الأنصارى اليمنى (۱)، أبو هريرة العجلى (۱)، كتاب الثقات لابن حبان (۱)، حمزة بن عمرو (۱)، الضرب (۱)، الجماعة (۱)

قدمت كتب أهل العراق إلى الحسين وتهيأ للمسير إلى العراق أتيته فدخلت عليه وهو بمكة، فحمدت الله وأثنيت عليه ثم قلت: أما بعد فانى أتيتك يا بن عم لحاجة أريد ذكرها لك نصيحة، فان كنت ترى أنك تستنصحنى والا كففت عما أريد ان أقول، فقال: قل، فوالله ما أظنك بسيئ الرأى ولا هو القبيح من الامر والفعل، قال: قلت له: انه قد بلغنى أنك تريد المسير إلى العراق وانى مشفق عليك من مسيرك، انك تأتى بلدا فيه عما له وأمراءه ومعهم بيوت الأموال، وانما الناس عبيد لهذا الدرهم والدينار، ولا آمن عليك أن يقاتلك من وعدك نصره ومن أنت أحب إليه ممن يقاتلك معه، فقال الحسين: جزاك الله خيرا يا ابن عم، فقد والله علمت أنك مشيت بنصح وتكلمت بعقل، ومهما يقض من أمر يكن أخذت برأيك أو تركته فأنت عندى أحمد مشير وأنصح ناصح، قال: فانصرفت من عنده فدخلت على الحارث بن خالد بن العاص بن هشام فسألنى هل لقيت حسينا؟ فقلت له: نعم، قال: فما قال لك وما قلت له؟ قال، فقلت له: قلت كذا وكذا وقال كذا وكذا، فقال نصحته ورب المروة الشهباء أما ورب البنية ان الرأى لما رأيته قبله أو تركه ثم قال:

رب مستنصح يغش ويردى * وظنين بالغيب يلفى نصيحا قال أبو مخنف - وحدثنى (۱) الحارث بن كعب الوالبى عن عتبة

(۱) الحارث بن كعب الأزدى الكوفى، ذكرهما الطوسى فى رجال الشيعة.

(۶۳)

صفحهمفاتيح البحث: دولة العراق (۳)، مدينة مكة المكرمة (۱)

مجيء ابن عباس إلى الحسين عليه السلام...

بن سمعان ان حسينا لما أجمع المسير إلى الكوفة اتاه عبد الله بن عباس فقال: يا بن عم انك قد أرجف الناس، انك سائر إلى العراق، فبين لى ما أنت صانع؟ قال: انى قد أجمعت المسير فى أحد يومى هذين إن شاء الله تعالى.

فقال له ابن عباس: فانى أعيذك بالله من ذلك، أخبرنى رحمك الله أتسير إلى قوم قد قتلوا أميرهم وضبطوا بلادهم ونفوا عدوهم؟ فان كانوا قد فعلوا ذلك، فسر إليهم، وان كانوا انما دعوك إليهم وأميرهم عليهم قاهر لهم، وعماله تجبى بلادهم، فإنهم انما دعوك إلى الحرب والقتال ولا آمن عليك ان يغروك ويكذبوك ويخالفوك ويخذلوك وان يستنفروا إليك فيكونوا أشد الناس عليك.

فقال له حسين: وانى استخير الله وانظر ما يكون؟ قال: فخرج ابن عباس من عنده واتاه ابن الزبير فحدثه ساعة، ثم قال: ما أدرى ما تركنا هؤلاء القوم وكفنا عنهم ونحن أبناء المهاجرين وولاة هذا الامر دونهم خبرنى ما تريد ان تصنع؟

فقال الحسين: والله لقد حدثت نفسى باتيان الكوفة ولقد كتب إلى شيعتى بها وأشراف أهلها وأستخير الله، فقال له ابن الزبير: اما لو كان لى بها مثل شيعتك ما عدلت بها: قال: ثم انه خشى ان يتهمه فقال:

اما انك لو أقمت بالحجاز ثم أردت هذا الامر هيهنا ما خولف عليك إن شاء الله، ثم قام فخرج من عنده.

فقال الحسين:ها ان هذا ليس شئ يؤتاه من الدنيا أحب إليه من أن اخرج من الحجاز إلى العراق، وقد علم أنه ليس له من الامر (۶۴)

صفحهمفاتيح البحث: عبد الله بن عباس (۲)، دولة العراق (۲)، مدينة الكوفة (۲)، القتل (۲)، الإستخارة (۱)

معى شئ وان الناس لم يعدلوه بى، فود أنى خرجت منها لتخلو له.

قال فلما كان من العشى أو من الغد اتى الحسين عبد الله بن العباس فقال: يا بن عم انى أتصبر ولا أصبر، انى أتخوف عليك فى هذا الوجه الهلاك والاستئصال، ان أهل العراق قوم غدر فلا تقربنهم، أقم بهذا البلد فإنك سيد أهل الحجاز، فان كان أهل العراق يريدونك كما زعموا فاكتب إليهم فلينفوا عدوهم ثم أقدم عليهم، فان أبيت الا ان تخرج فسر إلى اليمن، فان بها حصونا وشعابا وهى ارض عريضة طويلة، ولأبيك بها شيعة، وأنت عن الناس فى عزلة، فتكتب إلى الناس وترسل وتبث دعاتك، فانى أرجو ان يأتيك عند ذلك الذى تحب فى عافية فقال له الحسين: يا بن عم انى والله لأعلم انك ناصح مشفق، ولكنى قد أزمعت وأجمعت على المسير، فقال له ابن عباس: فان كنت سائرا فلا تسر بنسائك وصبيتك، فوالله انى لخائف ان تقتل كما قتل عثمان ونساءه وولده ينظرون إليه.

ثم قال ابن عباس: لقد أقررت عين ابن الزبير بتخليتك إياه والحجاز والخروج منها وهو يوم لا ينظر إليه أحد معك، والله الذى لا اله الا هو لو اعلم انك إذا اخذت بشعرك وناصيتك حتى يجتمع على وعليك الناس أطعتنى لفعلت ذلك، قال: ثم خرج ابن عباس من عنده فمر بعبد الله بن الزبير فقال: قرت عينك يا بن الزبير ثم قال:

يا لك من قنبرة بمعمر * خلا لك الجو فبيضى واسفرى ونقرى ما شئت ان تنقرى

(۶۵)

صفحهمفاتيح البحث: عبد الله بن عباس (۴)، دولة العراق (۲)، عبد الله بن الزبير (۱)، القتل (۱)

هذا حسين يخرج إلى العراق وعليك بالحجاز (۱) قال أبو مخنف - قال أبو جناب يحيى بن أبى حية عن عدى بن حرملة الأسدى عن عبد الله بن سليم والمذرى بن المشمعل الأسديين قالا: خرجنا حاجين من الكوفة حتى قدمنا مكة، فدخلنا يوم التروية فإذا نحن بالحسين وعبد الله بن الزبير قائمين عند ارتفاع الضحى فيما بين الحجر والباب، قالا: فتقربنا منهما فسمعنا ابن الزبير وهو يقول للحسين: ان شئت ان تقيم أقمت فوليت هذا الامر، فآزرناك وساعدناك ونصحنا لك وبايعناك.

فقال له الحسين: ان أبى حدثنى ان بها كبشا يستحل حرمتها فما أحب ان أكون انا ذلك الكبش، فقال له ابن الزبير: فأقم ان شئت وتولينى انا الامر فتطاع ولا تعصى، فقال: وما أريد هذا أيضا. قالا: ثم انهما أخفيا كلامهما دوننا فما زالا يتناجيان حتى سمعنا دعاء الناس رائحين متوجهين إلى منى عند الظهر، قالا: فطاف الحسين بالبيت وبين الصفا والمروة وقص من شعره وحل من عمرته ثم توجه نحو الكوفة وتوجهنا نحو الناس إلى منى.

(۱) فى الكامل ذكر بعد هذا: وكان الحسين يقول: والله لا يدعونى حتى يستخرجوا هذه العلقة من جوفى، فإذا فعلوا سلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذل من فرام المرأة، قال: و (الفرام) خرقة تجعلها المرأة فى قبلها إذا حاضت.

(۶۶)

صفحهمفاتيح البحث: دولة العراق (۱)، مدينة مكة المكرمة (۱)، مدينة الكوفة (۲)، عبد الله بن الزبير (۱)، عبد الله بن سليم (۱)، الحيض، الإستحاضة (۱)

اعتراض رسل عمرو بن سعيد بن العاص للحسين عليه السلام...

قال أبو - مخنف عن أبى سعيد (۱) عقيصى عن بعض أصحابه قال:

سمعت الحسين بن على وهو بمكة وهو واقف مع عبد الله بن الزبير فقال له ابن الزبير: إلى يا بن فاطمة فأصغى إليه فساره، قال: ثم التفت إلينا الحسين فقال: أتدرون ما يقول ابن الزبير؟ فقلنا: لا ندرى جعلنا الله فداك، فقال: قال أقم فى هذا المسجد أجمع لك الناس، ثم قال الحسين: والله لان اقتل خارجا منها بشبر أحب إلى من أن اقتل داخلا منها بشبر، وأيم الله لو كنت فى جحر هامة من هذه الهوام لاستخرجونى حتى يقضوا فى حاجتهم، ووالله ليعتدن على كما اعتدت اليهود فى السبت قال أبو مخنف - حدثنى الحارث بن كعب الوالبى عن عقبة بن سمعان قال: لما خرج الحسين من مكة اعترضه رسل عمرو بن سعيد بن العاص عليهم يحيى بن سعيد فقالوا له: انصرف ابن تذهب، فأبى عليهم ومضى، وتدافع الفريقان فاضطربوا بالسياط ثم إن الحسين وأصحابه امتنعوا منهم امتناعا قويا.

(۱) عقيصا أبو سعيد التيمى (التميمى) اسمه دينار عن على عليه السلام يعد فى موالى بنى تيم، ذكره ابن حبان فى الثقات فى عقيصا، فقال صاحب الكرابيسى: روى عن على وعمار، وعنه محمد بن جحادة.

وقد أخرج له الحاكم فى المستدرك وقال: ثقة مأمون، وقال أبو حاتم: هو لين وهو أحب إلى من اصبغ بن نباتة.

لسان الميزان (ج ۲ ص ۴۳۳) ميزان الاعتدال (ج ۳ ص ۸۸).

(۶۷)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة مكة المكرمة (۲)، عبد الله بن الزبير (۱)، يحيى بن سعيد (۱)، الحسين بن على (۱)، عمرو بن سعيد (۱)، السجود (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، كتاب لسان الميزان لإبن حجر (۱)، كتاب الثقات لابن حبان (۱)

خروج الحسين عليه السلام...

ومضى الحسين (ع) على وجهه فنادوه يا حسين: الا تتقى الله تخرج من الجماعة وتفرق بين هذه الأمة؟ فتأول حسين قول الله عز وجل (لى عملى ولكم عملكم أنتم بريئون مما أعمل وانا برى مما تعملون).

قال: ثم إن الحسين اقبل حتى مر بالتنعيم فلقى بها عيرا قد اقبل بها من اليمن بعث بها بحير بن ريسان الحميرى إلى يزيد بن معاوية، وكان عامله على اليمن وعلى العير الورس والحلل ينطلق بها إلى يزيد فاخذها الحسين، فانطلق بهم قال لأصحاب الإبل: لا أكرهكم من أحب ان يمضى معنا إلى العراق أو فينا كراءه وأحسنا صحبته ومن أحب ان يفارقنا من مكاننا هذا أعطيناه من الكراء على قدر ما

قطع من الأرض، قال: فمن فارقه منهم حوسب فأوفى حقه ومن مضى منهم معه أعطاه كراءه وكساه.

قال أبو مخنف - عن أبى جناب عن عدى بن حرملة عن عبد الله بن سليم والمذرى قالا: أقبلنا حتى انتهينا إلى الصفاح فلقينا الفرزدق بن غالب الشاعر فواقف حسينا فقال له: أعطاك الله سؤلك واملك فيما تحب فقال له الحسين: بين لنا نبأ الناس خلفك فقال له الفرزدق: من الخبير سألت قلوب الناس معك وسيوفهم مع بنى أمية والقضاء ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء فقال له الحسين: صدقت لله الامر والله يفعل ما يشاء وكل يوم ربنا فى شأن ان نزل القضاء بما نحب فنحمد الله على نعمائه وهو المستعان على أداء الشكر وان حال القضاء دون الرجاء فلم يعتد من كان الحق نيته والتقوى سريرته ثم حرك

(۶۸)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، دولة العراق (۱)، الشاعر الفرزدق (۲)، عبد الله بن سليم (۱)، بنو أمية (۱)، الشكر (۱)، الجماعة (۱)

كتاب عبد الله بن جعفر بن أبى طالب...

الحسين راحلته فقال: السلام عليك ثم افترقا.

قال أبو مخنف - حدثنى الحارث بن كعب الوالبى عن على بن الحسين بن على بن أبى طالب، قال: لما خرجنا من مكة كتب عبد الله بن جعفر بن أبى طالب إلى الحسين بن على مع ابنيه عون ومحمد اما بعد: فانى أسئلك بالله لما انصرفت حين تنظر فى كتابى فانى مشفق عليك من الوجه الذى توجه له ان يكون فيه هلاكك واستئصال أهل بيتك ان هلكت اليوم طفئ نور الأرض فإنك علم المهتدين ورجاء المؤمنين، فلا تعجل بالسير فانى فى أثر الكتاب والسلام.

قال: وقام عبد الله بن جعفر إلى عمرو بن سعيد بن العاص فكلمه وقال: اكتب إلى الحسين كتابا تجعل له فيه الأمان وتمنيه فيه البر والصلة وتوثق له فى كتابك وتسأله الرجوع لعله يطمئن إلى ذلك فيرجع فقال عمرو بن سعيد: اكتب ما شئت وأتنى به حتى اختمه فكتب عبد الله بن جعفر الكتاب ثم أتى به عمرو بن سعيد فقال له: اختمه وابعث به مع أخيك يحيى بن سعيد فإنه أحرى أن تطمئن نفسه إليه ويعلم انه الجد منك ففعل.

وكان عمرو بن سعيد عامل يزيد بن معاوية على مكة، قال: فلحقه يحيى وعبد الله بن جعفر ثم انصرفا بعد أن أقرأه يحيى الكتاب فقالا: أقرأناه الكتاب وجهدنا به، وكان مما اعتذر به إلينا أن قال: انى رأيت رؤيا فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وأمرت فيها بأمر انا ماض له على كان أولى فقالا له: فما تلك الرؤيا؟ قال: ما حدثت أحدا بها وما انا محدث بها حتى ألقى ربى قال: وكان كتاب عمرو بن سعيد إلى الحسين بن على.

(۶۹)

صفحهمفاتيح البحث: جعفر بن أبى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، عبد الله بن جعفر الطيار بن أبى طالب عليه السلام (۲)، مدينة مكة المكرمة (۲)، عمرو بن سعيد بن العاص (۱)، على بن الحسين بن على (۱)، يزيد بن معاوية لعنهما الله (۱)، يحيى بن سعيد (۱)، الحسين بن على (۲)، عمرو بن سعيد (۴)

كتاب عمرو بن سعيد...

بسم الله الرحمن الرحيم من عمرو بن سعيد إلى الحسين بن على اما بعد فانى اسأل الله ان يصرفك عما يوبقك وان يهديك لما يرشدك بلغنى أنك قد توجهت إلى العراق وانى أعيذك بالله من الشقاق فانى أخاف عليك فيه الهلاك، وقد بعثت إليك عبد الله بن جعفر ويحيى بن سعيد فأقبل إلى معهما فان لك عندى الأمان والصلة والبر وحسن الجوار لك الله على بذلك شهيد وكفيل ومراع

ووكيل والسلام عليك. قال: وكتب إليه الحسين:

اما بعد فإنه لم يشاقق الله ورسوله من دعا إلى الله عز وجل و عمل صالحا وقال: اننى من المسلمين، وقد دعوت إلى الأمان والبر والصلة فخير الأمان أمان الله ولن يؤمن الله يوم القيامة من لم يخفه فى الدنيا فنسأل الله مخافة فى الدنيا توجب لنا أمانة يوم القيامة فان كنت نويت بالكتاب صلتى وبرى فجزيت خيرا فى الدنيا والآخرة والسلام.

قال أبو مخنف - عن هشام بن الوليد عمن شهد ذلك قال: اقبل الحسين بن على باهله من مكة ومحمد بن الحنفية بالمدينة قال: فبلغه خبره وهو يتوضأ فى طست، فبكى حتى سمعت وكف دموعه فى الطست.

قال أبو مخنف - حدثنى يونس (۱) بن أبى إسحاق السبيعى

(۱) يونس بن أبى إسحاق عمرو بن عبد الله الهمدانى السبيعى أبو إسرائيل الكوفى، روى عن أبيه وأنس وأبى بردة وأبى بكر ابنى أبى (۷۰)

صفحهمفاتيح البحث: عبد الله بن جعفر الطيار بن أبى طالب عليه السلام (۱)، دولة العراق (۱)، محمد بن الحنفية إبن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام (۱)، مدينة مكة المكرمة (۱)، يوم القيامة (۲)، إسحاق السبيعى (۱)، يحيى بن سعيد (۱)، الحسين بن على (۲)، عمرو بن سعيد (۱)، الهلاك (۱)، الشهادة (۲)، يونس بن أبى إسحاق (۱)، عمرو بن عبد الله (۱)

بعث عبيد الله بن زياد الحصين بن نمير صاحب شرطيته...

قال: ولما بلغ عبيد الله اقبال الحسين من مكة إلى الكوفة بعث الحصين بن نمير صاحب شرطه حتى نزل القادسية ونظم الخيل ما بين القادسية إلى خفان، وما بين القادسية إلى القطقطانة والى لعلع وقال الناس هذا الحسين يريد العراق.

قال أبو مخنف - وحدثنى محمد بن قيس ان الحسين اقبل حتى إذا بلغ الحاجر من بطن الرمة بعث قيس بن مسهر الصيداوى إلى أهل الكوفة وكتب معه إليهم:

بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن على إلى اخوانه من

موسى الأشعرى وأبى السفر سعيد بن يحمد ويزيد بن أبى مريم وإبراهيم بن محمد بن سعد وعدة كثيرة.

وعنه ابنه عيسى والثورى وابن المبارك وابن مهدى والقطان ووكيع وأبو إسحاق الفزارى والفضل بن موسى وعدة كثيرة.

قال عمرو بن على عن ابن مهدى: لم يكن به بأس.

وقال عثمان الدارمى عن ابن معين: ثقة، قلت فيونس أو إسرائيل من أحب إليك؟ قال: كل ثقة، وقال إسحاق بن منصور وغيره عن ابن معين ثقة، وقال أبو حاتم: كان صدوقا.

وقال النسائى: ليس به بأس. وقال ابن عدى له أحاديث حسان وروى عنه الناس، وذكره ابن حبان فى الثقات وقال: مات سنة تسع وخمسين ومأة.

تهذيب التهذيب (ج ۱ ص ۴۳۳).

(۷۱)

صفحهمفاتيح البحث: دولة العراق (۱)، مدينة مكة المكرمة (۱)، قيس بن مسهر الصيداوى سفير الحسين (ع) (۱)، مدينة الكوفة (۲)، الحسين بن على (۱)، محمد بن قيس (۱)، كتاب الثقات لابن حبان (۱)، إسحاق الفزارى (۱)، إسحاق بن منصور (۱)، ابن المبارك (۱)، عمرو بن على (۱)، محمد بن سعد (۱)، الموت (۱)

المؤمنين والمسلمين، سلام عليكم فانى احمد إليكم الله الذى لا اله الا هو، اما بعد فان كتاب مسلم بن عقيل جاءنى يخبرنى فيه بحسن رأيكم واجتماع ملئكم على نصرنا والطلب بحقنا فسألت الله ان يحسن لنا الصنع وان يثيبكم على ذلك أعظم الاجر، وقد شخصت

إليكم من مكـة يوم الثلاثاء لثمان مضـين من ذى الحجـة يوم التروية فإذا قدم عليكم رسولى فاكمشوا امركم وجدوا، فأتى قادم عليكم فى أيامى هذه إن شاء الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وكان مسـلم بن عقيل قـد كان كتب إلى الحسـين قبل أن يقتل بسـبع وعشـرين ليلـة: أما بعـد فأن الرائـد لا يكذب أهله، ان جمع أهل الكوفة معك فاقبل حين تقرء كتابى والسـلام عليك. قال: فأقبل الحسـين بالصبيان والنساء معه لا يلوى على شئ، واقبل قيس بن مسهر الصـيداوى إلى الكوفة بكتاب الحسين حتى إذا انتهى إلى القادسية أخذه الحصين بن نمير فبعث به إلى عبيد الله بن زياد، فقال له عبيد الله: اصعد إلى القصر فسب الكذاب بن الكذاب، فصعد ثم قال: أيها الناس ان هذا الحسين بن على خير خلق الله ابن فاطمة بنت رسول الله وأنا رسوله إليكم وقد فارقته بالحاجر فأجيبوه. ثم لعن عبيد الله بن زياد وأباه و اسـتغفر لعلى بن أبى طالب، قال: فأمر به عبيد الله بن زياد أن يرمى به من فوق القصر فرمى به فتقطع فمات.

ثم اقبل الحسين سيرا إلى الكوفة فانتهى إلى ماء من مياه العرب، فإذا عليه عبد الله بن مطيع العدوى وهو نازل هيهنا، فلما رأى الحسين (۷۲)

صفحهمفاتيح البحث: مسـلم بن عقيل عليه السلام (۲)، شهر ذى الحجة (۱)، مدينة مكة المكرمة (۱)، قيس بن مسهر الصيداوى سفير الحسين (ع) (۱)، مدينة الكوفة (۳)، عبد الله بن مطيع العدوى (۱)، عبيد الله بن زياد لعنه الله (۳)، على بن أبى طالب (۱)، الحسين بن على (۱)، القتل (۱)

اقبال الحسين عليه السلام إلى الكوفة...

قام إليه فقال: بأبى أنت وأمى يا بن رسول الله، ما أقدمك؟ واحتمله فأنزله.

فقال له الحسـين: كان من موت معاويـة ما قد بلغك فكتب إلى أهل العراق يدعوننى إلى أنفسـهم، فقال له عبد الله بن مطيع: أذكرك الله يا بن رسول الله وحرمـة الاسـلام ان تنتهك، أنشـدك الله فى حرمـة رسول الله صـلى الله عليه وآله، أنشـدك الله فى حرمـة العرب، فوالله لئن طلبت ما فى أيـدى بنى أميـة ليقتلنك، ولئن قتلوك لا يهابون بعـدك أحـدا ابـدا، والله وانها لحرمة الاسـلام تنتهك، وحرمة قريش وحرمـة العرب، فلا تفعل ولا تأت الكوفة ولا تعرض لبنى أمية. قال: فأبى الا ان يمضـى، قال فاقبل الحسـين حتى إذا كان بالماء فوق زرود.

قال أبو مخنف – فحدثنى السدى (۱) عن رجل من بنى فزارة قال

(۱) هو إسـماعيل بن عبـد الرحمن بن أبى كريمة السدى أبو محمد القرشـى مولاهم الكوفى الأعور، وهو السدى الكبير كان يقعد فى سدة باب الجامع فسمى السدى.

روى عن انس وابن عبـاس ورآى ابن عمر والحسن بن على عليه السـلام وأبـا هريرة وأبـا سـعيد، وروى عن أبيه ويحيى بن عبـاد وأبى صالح مولى أم هانى وسعد بن عبيدة وأبى عبد الرحمان السلمى وعطاء وعكرمة وغيرهم.

وعنه شعبة والثورى والحسن بن صالح وزائدة وأبو عوانة وأبو بكر بن عياش وغيرهم.

قال على عن القطان: لا بأس به ما سمعت أحدا يذكره الا بخير وما تركه أحد.

(۷۳)

صفحهمفاتيـح البحث: دولة العراق (۱)، مدينة الكوفة (۱)، بنو أمية (۱)، الإمـام أمير المؤمنين على بن ابى طـالب عليهما السـلام (۱)، عبد الله بن عباس (۱)، إسماعيل بن عبد الرحمن (۱)، الحسن بن صالح (۱)، عبد الرحمان (۱)

اقبال رسول الحسين عليه السلام إلى زهير بن القين...

لما كان زمن الحجاج بن يوسف كنا فى دار الحارث بن أبى ربيعة التى فى التمارين التى أقطعت بعد زهير بن القين من بنى عمرو بن يشكر من بجيلة وكان أهل الشام لا يدخلونها فكنا محتبين فيها، قال: فقلت للفزارى حدثنى عنكم حين أقبلتم مع الحسين بن على قال: كنا مع زهير بن القين البجلى حين أقبلنا من مكة نساير الحسين فلم يكن شئ أبغض إلينا من أن نسايره فى منزل، فإذا سار الحسين تخلف زهير بن القين، وإذا نزل الحسين تقدم زهير حتى نزلنا يومئذ فى منزل لم نجد بدا من أن ننازله فيه، فنزل الحسين من جانب ونزلنا فى جانب، فبينا نحن جلوس نتغدى من طعام لنا إذ اقبل رسول الحسين حتى سلم ثم دخل فقال:

يا زهير بن القين ان أبا عبد الله الحسين بن على بعثنى إليك لتأتيه، قال فطرح كل انسان ما فى يده حتى كاننا على رؤوسنا الطير، قال أبو مخنف - فحدثنى دلهم بنت عمرو امرأة زهير بن القين قالت: فقلت له: أيبعث إليك ابن رسول الله ثم لا تأتيه سبحان الله لو أتيته فسمعت من كلامه ثم انصرفت، قالت: فاتاه زهير بن القين فما

وقال أبو طالب عن أحمد: ثقة قال النسائى فى الكنى: صالح، وقال ابن عدى: له أحاديث يرويها عن عدة شيوخ وهو عندى مستقيم الحديث صدوق لا بأس به. وقال خليفة: مات سنة ۱۲۷، وقال العجلى ثقة عالم بالتفسير راوية له، وذكره ابن حبان فى الثقات.

تهذيب التهذيب (ج ۱ ص ۳۱۳) ميزان الاعتدال (ج ۱ ص ۲۳۶) الكاشف (ج ۱ ص ۱۲۵).

(۷۴)

صفحهمفاتيح البحث: زهير بن القين البجلّى (۵)، مدينة مكة المكرمة (۱)، الحسين بن على (۲)، دَلْهَم بنت عمرو (زوجة زهير بن القين) (۱)، الشام (۱)، الشكر (۱)، الطعام (۱)، كتاب الثقات لابن حبان (۱)، الموت (۱)

رجل من أهل الكوفة يخبر...

لبث ان جاء مستبشرا قد أسفر وجهه، قالت: فأمر بفسطاطه وثقله ومتاعه فقدم وحمل إلى الحسين، ثم قال لامرأته أنت طالق، الحقى بأهلك فانى لا أحب ان يصيبك من سببى الأخير ثم قال لأصحابه: من أحب منكم ان يتبعنى والا فإنه آخر العهد، انى سأحدثكم حديثا غزونا بلنجر ففتح الله علينا وأصبنا غنائم، فقال لنا سلمان الباهلى: أفرحتم بما فتح الله عليكم وأصبتم من المغانم؟ فقلنا نعم فقال لنا: إذا أدركتم شباب آل محمد فكونوا أشد فرحا بقتالكم معهم بما أصبتم من الغنائم فاما انا فانى استودعكم الله، قال: ثم والله ما زال فى أول القوم حتى قتل.

قال أبو مخنف - حدثنى أبو جناب الكلبى عن عدى بن حرملة الأسدى عن عبد الله بن سليم والمذرى بن المشمعل الأسديين قالا: لما قضينا حجنا لم يكن لنا همة الا اللحاق بالحسين فى الطريق لننظر ما يكون من أمره وشأنه، فأقبلنا ترفل بنا ناقتانا مسرعين حتى لحقناه بزرود فلما دنونا منه إذا نحن برجل من أهل الكوفة قد عدل عن الطريق حين رأى الحسين.

قالا: فوقف الحسين كأنه يريده ثم تركه ومضى ومضينا نحوه، فقال أحدنا لصاحبه: اذهب بنا إلى هذا فلنسأله فان كان عنده خبر الكوفة علمناه، فمضينا حتى انتهينا إليه فقلنا: السلام عليك. قال: وعليكم السلام ورحمة الله. ثم قلنا: فمن الرجل؟ قال: أسدى. فقلنا: فنحن أسديان فمن أنت؟ قال انا بكير بن المثعبة، فانتسبنا له ثم قلنا: أخبرنا عن الناس وراءك قال: نعم لم اخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل وهانى

(۷۵)

صفحهمفاتيح البحث: مسلم بن عقيل عليه السلام (۱)، مدينة الكوفة (۳)، عبد الله بن سليم (۱)، سلمان الباهلى (۱)، القتل (۲)، الغنيمة (۱)

بن عروة فرأيتهما يجران بأرجلهما فى السوق، قالا فأقبلنا حتى لحقنا بالحسين فسايرناه حتى نزل الثعلبية ممسيا فجئناه حين نزل فسلمنا عليه فرد علينا فقلنا له: يرحمك الله ان عندنا خبرا فان شئت حدثنا علانية وان شئت سرا قال: فنظر إلى أصحابه وقال: ما دون هؤلاء

سر، فقلنا له: أرأيت الراكب الذى استقبلك غشاءا أمس؟ قال: نعم وقد أردت مسألته، فقلنا: قد استبرأنا لك خبره وكفيناك مسئلته، وهو ابن امرئ من أسد منا ذو رأى وصدق وفضل وعقل وانه حدثنا انه لم يخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة وحتى رآهما يجران فى السوق بأرجلهما، فقال: انا لله وانا إليه راجعون رحمة الله عليهما، فردد ذلك مرارا، فقلنا: ننشدك الله فى نفسك وأهل بيتك الا انصرفت من مكانك هذا فإنه ليس لك بالكوفة ناصر ولا شيعة بل نتخوف ان تكون عليك قال فوثب عند ذلك بنو عقيل بن أبى طالب.

قال أبو مخنف - حدثنى عمر بن خالد (۱) عن زيد بن (۲) على

(۱) الظاهر كونه عمرو بن خالد لا عمر بن خالد وعلى هذا فهو:

عمرو بن خالد أبو خالد القرشى مولى بنى هاشم، أصله من الكوفة انتقل إلى واسط، روى عن زيد بن على بن الحسين، وجعفر بن محمد بن على بن الحسين، وفطر بن خليفة، وحبيب بن أبى ثابت، والثورى وأبى هاشم الرمانى و غيرهم.

روى عنه إسرائيل بن يونس، وعباد بن كثير البصرى والحجاج بن

(۷۶)

صفحهمفاتيح البحث: مسلم بن عقيل عليه السلام (۱)، مدينة الكوفة (۳)، هانى بن عروة (۱)، عقيل بن أبى طالب عليه السلام (۱)، عمر بن خالد (۲)، القتل (۱)، الصدق (۱)، عمرو بن خالد أبو خالد (۱)، حبيب بن أبى ثابت (۱)، عباد بن كثير البصرى (۱)، إسرائيل بن يونس (۱)، جعفر بن محمد بن على (۱)، على بن الحسين (۱)، بنو هاشم (۱)، عمرو بن خالد (۱)، فطر بن خليفة (۱)

أرطاة، وجعفر بن زياد الأحمر، وسعيد بن زيد، وسويد بن عبد العزيز، وعمر بن عبد الرحمن أبو حفص الابار، ويحيى بن هاشم السمسار وجماعة وقد عده الشيخ ره من أصحاب الباقر عليه السلام وقال النجاشى: عمرو بن خالد أبو خالد الواسطى عن زيد بن على له كتاب كبير رواه عنه نصر بن مزاحم المنقرى وغيره، وذكر ابن فضال انه ثقة.

تهذيب التهذيب (ج ۸ ص ۲۶) تنقيح المقال (ج ۲ ص ۳۳۰) (۲) زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب أبو الحسين المدنى روى عن أبيه وأخيه أبى جعفر الباقر، وأبان بن عثمان، وعروة بن الزبير، وعبيد الله بن أبى رافع، وعنه ابناه حسين وعيسى، وابن أخيه جعفر بن محمد، والزهرى والأعمش وشعبة وسعيد بن خيثم، وإسماعيل السيدى، وزبيد اليامى، وزكريا بن أبى زائدة، وعبد الرحمان بن الحارث بن عياش بن أبى ربيعة، وأبو خالد عمرو بن خالد الواسطى، وابن أبى الزاد وعدة.

ذكره ابن حبان فى الثقات وقال: رأى جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله استشهد فى سنة ۱۲۱ / ۱۲۲ وهو ابن ۴۲ سنة.

واليه تنسب الزيدية من طوائف الشيعة.

وقال ابن أبى الدنيا: حدثنى محمد بن إدريس، حدثنا عبد الله بن أبى بكر العتكى عن جرير بن حازم انه رأى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى المنام متساندا إلى جزع زيد بن على وزيد مصلوب وهو يقول للناس: هكذا تفعلون بولدى.

تهذيب التهذيب (ج ۳ ص ۴۱۹) (الكاشف (ج ۱ ص ۳۴۱) (*)

(۷۷)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، كتاب الثقات لابن حبان (۱)، كتاب تنقيح المقال فى علم الرجال (۱)، عبيد الله بن أبى رافع (۱)، على بن الحسين بن على (۱)، أبو خالد الواسطى (۱)، سويد بن عبد العزيز (۱)، أبو حفص الابار (۱)، يحيى بن هاشم (۱)، أبان بن عثمان (۱)، محمد بن إدريس (۱)، جرير بن حازم (۱)، جعفر بن زياد (۱)، سعيد بن خيثم (۱)، عمرو بن خالد (۱)، سعيد بن زيد (۱)، زيد بن على (۲)، عبد الرحمان (۱)، جعفر بن محمد (۱)، الشهادة (۱)

الحسين عليه السلام لا يمر بأهل...

بن حسين وعن داود بن على بن عبد الله بن عباس ان بنى عقيل قالوا:

لا والله لا نبرح حتى نـدرك ثارنا أو تـذوق ما ذاق أخونا قال أبو مخنف - عن أبى جناب الكلبى عن عـدى بن حرملة عن عبد الله بن سليم والمـذرى بن المشـمعل الأسـديين قالا: فنظر إلينا الحسين فقال: لا خير فى العيش بعـد هؤلاء قالا: فعلمنا انه قد عزم له رأيه على المسير قالا: فقلنا: خار الله لك، قالا: فقال: رحمكما الله قالا: فقال له بعض أصـحابه: انك والله ما أنت مثل مسـلم بن عقيل ولو قدمت الكوفة لكان الناس إليك أسـرع، قال الأسديان ثم انتظر حتى إذا كان السـحر قال لفتيانه وغلمانه: أكثروا من الماء فاسـتقوا وأكثروا ثم ارتحلوا وساروا حتى انتهوا إلى زبالة قال أبو مخنف - حدثنى أبو على الأنصارى عن بكر بن مصعب المزنى قال: كان الحسين لا يمر باهل ماء الا اتبعوه حتى انتهى إلى زبالة سـقط إليه مقتل أخيه من الرضاعة مقتل عبد الله بن بقطر وكان سـرحه إلى مسلم بن عقيل من الطريق وهو لا يـدرى أنه قد أصـيب فتلقاه خيل الحصـين بن نمير بالقادسـية فسـرح به إلى عبيد الله بن زياد، فقال: اصـعد فوق القصـر فالعن الكـذاب بن الكذاب ثم انزل حتى أرى فيك رأيى قال: فصـعد فلما أشـرف على الناس قال: أيها الناس انى رسول الحسـين ابن فاطمة ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لتنصروه وتوازروه على ابن مرجانة ابن سمية الدعى، فامر به عبيد الله فألقى من فوق القصر إلى الأرض فكسرت عظامه وبقى به رمق، فأتاه رجل يقال له

(۷۸)

صفحهمفاتيـح البحـث: إبن بنت رسـول الله صـلى الله عليه وآله (۱)، مسـلم بن عقيل عليه السـلام (۲)، عبـد الله بن عبـاس (۱)، مدينة الكوفة (۱)، عبيد الله بن زياد لعنه الله (۱)، عبد الله بن سليم (۱)، داود بن على (۱)، ابن مرجانة لعنه الله (۱)، الرضاع (۱)، القتل (۲)

اخبار الحسين عليه السلام أصحابه...

عبـد الملـك بن عمير اللخمى فـذبحه، فلما عيب ذلك عليه قال، انما أردت ان أريحه قال هشام: حـدثنا أبو بكر بن عياش عمن أخبره قال: والله ما هو عبـد الملك بن عمير الـذى قام إليه فـذبحه ولكنه قام إليه رجل جعد طوال يشـبه عبد الملك بن عمير قال فأتى ذلك الخبر حسينا وهو بزبالة، فاخرج للناس كتابا فقرأ عليهم.

بسم الله الرحمن الرحيم اما بعـد فإنه قـد أتانا خبر فظيع قتل مسـلم بن عقيل وهانى بن عروة وعبـد الله بن بقطر وقد خزلتنا شـيعتنا، فمن أحب منكم الانصـراف فلينصـرف ليس عليه منا ذمام قال: فتفرق الناس عنه تفرقا، فاخـذوا يمينا وشـمالا حتى بقى فى أصـحابه الـذين جاؤوا معه من المدينة، وانما فعل ذلك لأنه ظن انما اتبعه الاعراب لانهم ظنوا انه يأتى بلدا قد اسـتقامت له طاعة أهله فكره ان يسـيروا معه الا وهم يعلمون علام يقـدمون، وقـد علم أنهم إذا بين لهم لم يصـحبه الا من يريد مواساته والموت معه. قال: فلما كان من السـحر أمر فتيانه فاستقوا الماء وأكثروا ثم سار حتى مر بطن العقبة فنزل بها.

قال أبو مخنف - فحـدثنى لوذان أحـد بنى عكرمة: ان أحد عمومته سأل الحسين (ع) أين تريد؟ فحدثه، فقال له: انى أنشدك الله لما انصرفت فوالله لا تقدم الا على الا سنة وحد السيوف، فان هؤلاء الذين بعثوا إليك

(۷۹)

صفحهمفاتيـح البحث: الإمام الحسـين بن على سـيد الشـهداء (عليهما السـلام) (۱)، هـانى بن عروة (۱)، أبـو بكر بن عيـاش (۱)، عبد الملك بن عمير (۳)، الظنّ (۲)، القتل (۱)

لو كانوا كفوك مؤنة القتال ووطئوا لك الأشـياء فقدمت عليهم كان ذلك رأيا. فاما على هذه الحال التى تذكرها فانى لا أرى لك ان تفعل، قال:

فقال له يا عبد الله انه ليس يخفى على الرأى ما رأيت ولكن الله لا يغلب على امره ثم ارتحل منها.

(۸۰)

صفحهمفاتيح البحث: القتل (۱)

نزول الحسين عليه السلام إلى شراف...

مقتل الحسين عليه السلام وأصحابه وأعوانه وسبى أهله وعياله وأسرهن عن أبى مخنف - قال: حدثنى أبو جناب عن عدى بن حرملة عن عبد الله بن سليم والمذرى بن المشمعل الأسديين قالا: اقبل الحسين (ع) حتى نزل شراف، فلما كان فى السحر أمر فتيانه فاستقوا من الماء فأكثروا ثم ساروا منها فرسموا صدر يومهم حتى انتصف النهار، ثم إن رجلا قال: الله أكبر، فقال الحسين: الله أكبر ما كبرت؟ قال: رأيت النخل، فقال له الأسديان: ان هذا المكان ما رأينا به نخلة قط، قالا: فقال لنا الحسين: فما تريانه رأى، قلنا: نراه رأى هوادى الخيل، فقال: وانا والله أرى ذلك.

فقال الحسين: اما لنا ملجأ نلجأ إليه نجعله فى ظهورنا ونستقبل القوم من وجه واحد، فقلنا له: بلى هذا ذو حسم إلى جنبك تميل إليه عن يسارك، فان سبقت القوم إليه فهو كما تريد، قال: فاخذ إليه ذات اليسار، قال: وملنا معه فما كان بأسرع من أن طلعت علينا هوادى الخيل فتبيناها وعدلنا، فلما رأونا وقد عدلنا عن الطريق عدلوا إلينا كان أسنتهم اليعاسيب، وكان راياتهم أجنحة الطير.

(۸۱)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، عبد الله بن سليم (۱)، القتل (۱)

نزول الحسين عليه السلام بذى حسم...

قال: فاستبقنا إلى ذى حسم فسبقناهم إليه، فنزل الحسين فأمر بأبنيته فضربت، وجاء القوم وهم الف فارس مع الحرين يزيد التميمى اليربوعى حتى وقف هو وخيله مقابل الحسين فى حر الظهيرة والحسين وأصحابه معتمون متقلدو أسيافهم.

فقال الحسين لفتيانه: اسقوا القوم وارووهم من الماء ورشفوا الخيل ترشيفا، فقام فتيانه فرشفوا الخيل ترشيفا. فقام فتية وسقوا القوم من الماء حتى أرووهم وأقبلوا يملئون القصاع والأتوار والطساس من الماء ثم يدنونها من الفرس فإذا عب فيه ثلاثا أو أربعا أو خمسا عزلت عنه وسقوا آخر حتى سقوا الخيل كلها.

قال هشام: حدثنى لقيط عن على بن الطعان المحاربى: كنت مع الحر بن يزيد فجئت فى آخر من جاء من أصحابه، فلما رأى الحسين ما بى وبفرسى من العطش قال: أنخ الراوية والراوية عندى السقاء، ثم قال:

يا بن أخى أنخ الجمل فأنخته، فقال: اشرب فجعلت كلما شربت سال الماء من السقاء، فقال الحسين: أخنث السقاء أى اعطفه، قال: فجعلت لا أدرى كيف افعل، قال: فقام الحسين فخنثه فشربت وسقيت فرسى.

قال: وكان مجئ الحر بن يزيد ومسيره إلى الحسين من القادسية، وذلك أن عبيد الله بن زياد لما بلغه اقبال الحسين بعث الحصين بن نمير التميمى وكان على شرطه فأمره أن ينزل القادسية وان يضع المسالح فينظم ما بين القطقطانة إلى خفان، وقدم الحر بن يزيد بين يديه فى هذه الألف من القادسية فيستقبل حسينا

(۸۲)

صفحهمفاتيح البحث: الحر بن يزيد الرياحى (۳)، عبيد الله بن زياد لعنه الله (۱)، حصين بن نمير (۱)

قال: فلم يزل موافقا حسينا حتى حضرت الصلاة صلاة الظهر، فامر الحسين الحجاج بن مسروق الجعفى ان يؤذن فأذن، فلما حضرت الإقامة خرج الحسين فى إزار ورداء ونعلين فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

أيها الناس انها معذرة إلى الله عز وجل وإليكم، انى لم آتكم حتى أتتنى كتبكم وقدمت على رسلكم ان أقدم علينا فإنه ليس لنا امام

لعل الله يجمعنا بك على الهدى، فان كنتم على ذلك فقد جئتكم، فان تعطونى ما اطمئن إليه من عهودكم ومواثيقكم أقدم مصركم، وان لم تفعلوا وكنتم لمقدمى كارهين انصرفت عنكم إلى المكان الذى أقبلت منه إليكم، قال:

فسكتوا عنه وقالوا للمؤذن: أقم، فأقام الصلاة، فقال الحسين (ع) للحر أتريد ان تصلى بأصحابك؟ قال: لا بلى تصلى أنت ونصلى بصلاتك، قال:

فصلى بهم الحسين.

ثم انه دخل واجتمع إليه أصحابه وانصرف الحر إلى مكانه الذى كان به، فدخل خيمة قد ضربت له فاجتمع إليه جماعة من أصحابه وعاد أصحابه إلى صفهم الذى كانوا فيه فأعادوه، ثم أخذ كل رجل منهم بعنان دابته وجلس فى ظلها، فلما كان وقت العصر أمر الحسين أن يتهيئوا للرحيل ثم انه خرج فأمر مناديه فنادى بالعصر وأقام فاستقدم الحسين فصلى بالقوم ثم سلم وانصرف إلى القوم بوجهه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

اما بعد أيها الناس فإنكم ان تتقوا وتعرفوا الحق لأهله يكن أرضى لله، ونحن أهل البيت أولى بولاية هذا الامر عليكم من هؤلاء

(۸۳)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، الحجاج بن مسروق (۱)، الضرب (۱)، الصّلاة (۳)، العصر (بعد الظهر) (۱)

مكالمة الحسين عليه السلام مع الحر بن يزيد...

المدعين ما ليس لهم والسائرين فيكم بالجور والعدوان، وان أنتم كرهتمونا وجعلتم حقنا (۱) وكان رأيكم غير ما أتتنى كتبكم وقدمت به على رسلكم انصرفت عنكم.

فقال له الحر بن يزيد: انا والله ما ندرى ما هذه الكتب التى تذكر، فقال الحسين: يا عقبة بن سمعان أخرج الخرجين الذين فيهما كتبهم إلى، فاخرج خرجين مملؤين صحفا فنشرها بين أيديهم، فقال الحر:

فانا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا إليك وقد أمرنا إذا نحن لقيناك الا نفارقك حتى نقدمك على عبيد الله بن زياد، فقال له الحسين: الموت أدنى إليك من ذلك.

ثم قال لأصحابه: قوموا فاركبوا، فركبوا وانتظروا حتى ركبت نساءهم، فقال لأصحابه: انصرفوا بنا، فلما ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم وبين الانصراف، فقال الحسين للحر: ثكلتك أمك ما تريد؟ قال:

اما والله لو غيرك من العرب يقولها لى وهو على مثل الحال التى أنت عليها ما تركت ذكر أمه بالثكل ان أقوله كائنا من كان، ولكن والله مالى إلى ذكر أمك من سبيل الا بأحسن ما يقدر عليه.

فقال له الحسين: فما تريد؟ قال الحر: أريد والله ان انطلق بك إلى عبيد الله بن زياد، قال له الحسين: إذا والله لا اتبعك، فقال له الحر: اذن والله لا أدعك، فترادا القول ثلاث مرات، ولما كثر الكلام بينهما قال له الحر: انى لم أومر بقتالك وانما أمرت ان لا أفارقك حتى أقدمك

(۱) فى الكامل: جهلتم حقنا وهو الصحيح.

(۸۴)

صفحهمفاتيح البحث: الحر بن يزيد الرياحى (۱)، عبيد الله بن زياد لعنه الله (۲)، عقبة بن سمعان (۱)، الموت (۱)، القتل (۱)

خطبة الحسين عليه السلام...

الكوفة، فإذا أبيت فخذ طريقا لا تدخلك الكوفة ولا تردك إلى المدينة لتكون بيني وبينك نصفا حتى أكتب إلى ابن زياد وتكتب أنت إلى يزيد بن معاوية ان أردت ان تكتب إليه أو إلى عبيد الله بن زياد ان شئت، فلعل الله إلى ذاك أن يأتي بأمر يرزقني فيه العافية من أن ابتلي بشئ من أمرك، قال فخذ هيهنا فتياسر عن طريق العذيب والقادسية وبينه وبين العذيب ثمانية وثلاثون ميلا- ثم إن الحسين سار في أصحابه والحر يسايره.

قال أبو مخنف - عن عقبة (۱) بن أبي العيزار ان الحسين خطب أصحابه وأصحاب الحر بالبيضة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: من رآى سلطانا جائرا مستحلا لحرم الله، ناكثا لعهد الله، مخالفا لسنة رسول الله صلى الله عليه وآله يعمل في عباد الله بالاثم والعدوان، فلم يغير عليه بفعل ولا قول كان حقا على الله ان يدخله مدخله.

الا وأن هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان، وتركوا طاعة الرحمان، وأظهروا الفساد وعطلوا الحدود، واستأثروا بالفيئ، وأحلوا حرام الله

(۱) عقبة بن أبي العيزار الكوفي يروى عن الشعبي والنخعي روى عنه عبد الرحمان بن زياد، يعتبر حديثه من غير رواية ابنه يحيى عنه.

كذا قال ابن حبان في الثقات.

لسان الميزان (ج ۴ ص ۱۷۹):

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، مدينة الكوفة (۲)، عبيد الله بن زياد لعنه الله (۱)، كتاب لسان الميزان لإبن حجر (۱)، كتاب الثقات لابن حبان (۱)، عبد الرحمان بن زياد (۱)

جواب زهير بن القين...

وحرموا حلاله، وانا أحق من غير (۱) وقد أتتني كتبكم وقدمت على رسلكم ببيعتكم أنكم لا تسلموني ولا تخذلوني، فان تممتم على بيعتكم تصيبوا رشدكم، فانا الحسين بن علي وابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نفسي مع أنفسكم وأهلي مع أهليكم، فلكم في أسوة. وان لم تفعلوا و نقضتم عهدكم وخلعتم بيعتي من أعناقكم، فلعمري ما هي لكم بنكر، لقد فعلتموها بأبي وأخي وابن عمي مسلم، والمغرور من اغتر بكم، فحظكم أخطأتم ونصيبكم ضيعتم، ومن نكث فإنما ينكث على نفسه، وسيغني الله عنك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وقال عقبة بن أبي العيزار: قام حسين (ع) بذي حسم فحمد الله و اثنى عليه ثم قال: انه قد نزل من الامر قد ترون، وان الدنيا قد تغيرت وتنكرت وأدبر معروفها واستمرت جدا، فلم يبق منها إلا صبابة كصبابة الاناء، وخسيس عيش كالمرعى الوبيل. الا- ترون أن الحق لا- يعمل به، وأن الباطل لا يتناهى عنه، ليرغب المؤمن في لقاء الله محقا فاني لا أرى الموت الا شهادة ولا الحياة مع الظالمين الا برما.

قال فقام زهير بن القين البجلي فقال لأصحابه: تكلمون أم أتكلم، قالوا: لا بل تكلم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: قد سمعنا هداك الله يا بن رسول الله مقالتك، والله لو كانت الدنيا لنا باقية وكنا فيها مخلدين الا ان فراقها في نصرك ومواساتك لآثرنا الخروج معك على الإقامة فيها، قال:

فدعى الحسين له ثم قال له خيرا.

(۱) في الكامل: من غيرى.

صفحهمفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، زهير بن القين البجلّي (۱)، الحسين بن علي (۱)، الباطل، الإبطال (۱)، الظلم (۱)، الشهادة (۱)

مسايرة الحر مع الحسين عليه السلام...

واقبل الحر يسايره وهو يقول له: يا حسين انى أذكرك الله فى نفسك فانى أشهد لئن قاتلت لتقتلن، ولئن قوتلت لتهلكن فيما أرى، فقال له الحسين: أفبالموت تخوفنى وهل يعدو بكم الخطب ان تقتلونى، ما أدرى ما أقول لك، ولكن أقول كما قال أخو الأوس لابن عمه ولقيه وهو يريد نصرة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: أين تذهب؟ فإنك مقتول فقال:

سأمضى وما بالموت عار على الفتى * إذا ما نوى حقا وجاهد مسلما وآسى الرجال الصالحين بنفسه * وفارق مثبورا يغش ويرغما قال: فلما سمع ذلك منه الحر تنحى عنه وكان يسير بأصحابه فى ناحية وحسين فى ناحية أخرى حتى انتهوا إلى عذيب الهجانات وكان بها هجائن النعمان ترعى هنالك، فإذا هم بأربعة نفر قد أقبلوا من الكوفة على رواحلهم يجنبون فرسا لنافع بن هلال يقال له الكامل ومعهم دليلهم الطرماح بن عدى على فرسه وهو يقول:

يا ناقتى لا تذعرى من زجرى * وشمرى قبل طلوع الفجر بخير ركبان وخير سفر * حتى تحلى بكريم النحر ثمت أبقاه بقاء الدهر قال: فلما انتهوا إلى الحسين أنشده هذه الأبيات، فقال: أما والله انى لأرجو أن يكون خيرا ما أراد الله بنا، قتلنا أم ظفرنا، قال: وأقبل إليهم الحر بن يزيد فقال: ان هؤلاء النفر الذين من أهل الكوفة ليسوا ممن اقبل معك وأنا حابسهم أو رادهم.

(۸۷)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، الحر بن يزيد الرياحى (۱)، مدينة الكوفة (۲)، الطرماح بن عدى (۱)، نافع بن هلال (۱)، القتل (۱)، الموت (۱)، الشهادة (۱)

انتهاء الحسين عليه السلام وأصحابه...

واقبل الحر يسايره وهو يقول له: يا حسين انى أذكرك الله فى نفسك فانى أشهد لئن قاتلت لتقتلن، ولئن قوتلت لتهلكن فيما أرى، فقال له الحسين: أفبالموت تخوفنى وهل يعدو بكم الخطب ان تقتلونى، ما أدرى ما أقول لك، ولكن أقول كما قال أخو الأوس لابن عمه ولقيه وهو يريد نصرة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: أين تذهب؟ فإنك مقتول فقال:

سأمضى وما بالموت عار على الفتى * إذا ما نوى حقا وجاهد مسلما وآسى الرجال الصالحين بنفسه * وفارق مثبورا يغش ويرغما قال: فلما سمع ذلك منه الحر تنحى عنه وكان يسير بأصحابه فى ناحية وحسين فى ناحية أخرى حتى انتهوا إلى عذيب الهجانات وكان بها هجائن النعمان ترعى هنالك، فإذا هم بأربعة نفر قد أقبلوا من الكوفة على رواحلهم يجنبون فرسا لنافع بن هلال يقال له الكامل ومعهم دليلهم الطرماح بن عدى على فرسه وهو يقول:

يا ناقتى لا تذعرى من زجرى * وشمرى قبل طلوع الفجر بخير ركبان وخير سفر * حتى تحلى بكريم النحر ثمت أبقاه بقاء الدهر قال: فلما انتهوا إلى الحسين أنشده هذه الأبيات، فقال: أما والله انى لأرجو أن يكون خيرا ما أراد الله بنا، قتلنا أم ظفرنا، قال: وأقبل إليهم الحر بن يزيد فقال: ان هؤلاء النفر الذين من أهل الكوفة ليسوا ممن اقبل معك وأنا حابسهم أو رادهم.

(۸۷)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، الحر بن يزيد الرياحى (۱)، مدينة الكوفة (۲)، الطرماح بن عدى (۱)، نافع بن هلال (۱)، القتل (۱)، الموت (۱)، الشهادة (۱)

الطرماح بن عدى يخبر الحسين عليه السلام...

فقال له الحسين: لأمنعنهم مما أمنع منه نفسى، انما هؤلاء أنصارى وأعوانى وقد كنت أعطيتنى الا تعرض لى بشئ حتى يأتيك كتاب

من ابن زياد، فقال: أجل، لكن لم يأتوا معك، قال: هم أصحابى وهم بمنزلة من جاء معى، فان تممت على ما كان بينى وبينك والا ناجزتك، قال فكف عنهم الحر.

قال ثم قال لهم الحسين: أخبرونى خبر الناس ورائكم، فقال له مجمع بن عبد الله العائذى وهو أحد النفر الأربعة الذين جاءوه: اما أشراف الناس فقد أعظمت رشوتهم، وملئت غرائرهم، يستمال ودهم ويستخلص به نصيحتهم، فهم ألب واحد عليك واما سائر الناس بعد فان أفئدتهم تهوى إليك وسيوفهم غدا مشهورة عليك.

قال: أخبرنى فهل لكم برسولى إليكم؟ قالوا: من هو؟ قال:

قيس بن مسهر الصيداوى، قالوا: نعم أخذه الحصين بن نمير فبعث به إلى ابن زياد فأمره ابن زياد أن يلعنك ويلعن أباك فصلى عليك وعلى أبيك ولعن ابن زياد وأباه ودعا إلى نصرتك وأخبرهم بقدومك، فامر به ابن زياد فألقى من طمار القصر، فترقرقت عينا حسين عليه السلام ولم يملك دمعه ثم قال: منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا الا تبديلا اللهم اجعل لنا ولهم الجنة نزلا، واجمع بيننا وبينهم فى مستقر من رحمتك ورغائب مذخور ثوابك.

قال أبو مخنف - حدثنى جميل بن مرثد من بنى معن عن الطرماح بن عدى أنه دنا من الحسين فقال له: والله انى لأنظر فما أرى معك أحدا، ولو لم يقاتلك الا هؤلاء الذين أراهم ملازميك لكان كفى بهم، وقد رأيت قبل خروجى من الكوفة إليك بيوم ظهر الكوفة وفيه من الناس ما

(۸۸)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، قيس بن مسهر الصيداوى سفير الحسين (ع) (۱)، مدينة الكوفة (۲)، مجمع بن عبد الله (۱)، الطرماح بن عدى (۱)، حصين بن نمير (۱)، الصّلاة (۱)

لم تر عيناى فى صعيد واحد جمعا أكثر منه، فسألت عنهم فقيل: اجتمعوا ليعرضوا ثم يسرحون إلى الحسين، فأنشدك الله ان قدرت على الا تقدم عليهم شبرا الا فعلت، فان أردت أن تنزل بلدا يمنعك الله به حتى ترى من رأيك ويستبين لك ما أنت صانع، فسر حتى أنزلك مناع جبلنا الذى يدعى أجأ امتنعنا والله به من ملوك غسان وحمير ومن النعمان بن المنذر ومن الأسود والأحمر، والله ان دخل علينا ذل قط فأسير معك حتى أنزلك القرية ثم نبعث إلى الرجال ممن بأجأ وسلمى من طئ، فوالله لا يأتى عليك عشرة أيام حتى يأتيك طئ رجالا وركبانا ثم أقم فينا ما بدا لك، فان هاجك هيج فأنا زعيم لك بعشرين الف طائى يضربون بين يديك بأسيافهم، والله لا يوصل إليك ابدا ومنهم عين تطرف. فقال له:

جزاك الله وقومك خيرا انه قد كان بيننا وبين هؤلاء القوم قول لسنا نقدر معه على الانصراف ولا ندرى علام تنصرف بنا وبهم الأمور فى عاقبه.

قال أبو مخنف فحدثنى جميل بن مرثد قال حدثنى الطرماح (۱)

(۱) الطرماح بن عدى بكسر الطاء والراء المهملتين وتشديد الميم بعدها الف وحاء مهملة.

عده الشيخ ره فى رجاله تارة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قائلا: الطرماح بن عدى رسوله إلى معاوية وأخرى من أصحاب الحسين عليه السلام وهو فى غاية الجلالة والنبالة ولولا الا مكالماته مع معاوية التى اظلمت الدنيا فى عينه لاجلها وملازمته لسيد الشهداء فى الطف إلى أن جرح وسقط بين القتلى لكفاه شرفا وجلالة ولا يضر عدم توفيقه

(۸۹)

صفحهمفاتيح البحث: المنع (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، يوم عاشوراء (۱)، الطرماح بن عدى (۲)، القتل (۱)، الشهادة (۱)

توديع الطرماح الحسين عليه السلام...

ابن عدى: فودعته وقلت له: دفع الله عنك شر الجن والإنس انى قد امترت لأهلى من الكوفة ميرة ومعى نفقة لهم فآتيهم فأضع ذلك فيهم ثم اقبل إليك إن شاء الله، فان ألحقك فوالله لأكونن من أنصارك قال: فان كنت فاعلا فعجل رحمك الله، قال: فعلمت انه مستوحش إلى الرجال حتى يسألنى التعجيل، قال: فلما بلغت أهلى وضعت عندهم ما يصلحهم وأوصيت فأخذ أهلى يقولون: انك لتصنع مرتك هذه شيئا ما كنت تصنعه قبل اليوم، فأخبرتهم بما أريد. وأقبلت فى طريق بنى ثعل حتى إذا دنوت من عذيب الهجانات استقبلنى سماعة بن بدر فنعاه إلى فرجعت. قال: ومضى الحسين عليه السلام حتى انتهى إلى قصر بنى مقاتل فنزل به فإذا هو بفسطاط مضروب.

قال أبو مخنف - حدثنى المجالد بن سعيد عن عامر (۱) الشعبى

للشهادة لأنه كان به رمق فاتوه قومه وحملوه وداووه فبرء و عوفى وكان على موالاته واخلاصه إلى أن مات كما يظهر شرح ذلك كله لمن راجع كتب الاخبار والسير والتواريخ.

تنقيح المقال (ج - ۲ - ص - ۱۰۹).

(۱) عامر بن شراحيل بن عبد وقيل: عامر بن عبد الله بن شراحيل الشعبى الحميرى أبو عمر والكوفى من شعب همدان.

روى عن على (عليه السلام) وسعد وابن أبى وقاص وسعيد بن زيد وزيد بن ثابت وقيس بن سعيد بن عبادة وقرظة بن كعب وعبادة بن الصامت وأبى موسى الأشعرى وأبى مسعود الأنصارى والبراء

(۹۰)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، مدينة الكوفة (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، عمر بن سعد لعنه الله (۱)، كتاب تنقيح المقال فى علم الرجال (۱)، عامر بن عبد الله (۱)، زيد بن ثابت (۱)، سعيد بن زيد (۱)، قرظة بن كعب (۱)، الموت (۱)، الشهادة (۱)

نزول الحسين عليه السلام إلى قصر بنى مقاتل...

أن الحسين بن على رضى الله عنه قال: لمن هذا الفسطاط؟ فقيل:

لعبيد الله بن الحر الجعفى، قال: ادعوه لى، وبعث إليه فلما أتاه الرسول قال: هذا الحسين بن على يدعوك، فقال عبيد الله بن الحر:

انا لله وانا إليه راجعون، والله ما خرجت من الكوفة الا كراهة أن يدخلها

بن عازب وجابر بن عبد الله وجابر بن سمرة وحبشى بن جنادة والحسين وزيد بن أرقم وعدة كثيرة من الصحابة والتابعين.

وعنه أبو إسحاق السبيعى وسعيد بن عمرو بن أشوع وإسماعيل بن أبى خالد ومجالد بن سعيد وعدة كثيرة وجماعات.

قال منصور الغدانى عن الشعبى: أدركت خمسمأة من الصحابة وقال أشعث بن سوار: لقى الحسن الشعبى فقال: والله كثير العلم، عظيم الحلم، قديم السلم من الاسلام بمكان.

وقال عبد الملك بن عمير: مر ابن عمر على الشعبى وهو يحدث بالمغازى فقال: لقد شهدت القوم فلهو أحفظ لها واعلم بها.

وقال ابن عيينة: كانت، الناس تقول بعد الصحابة: ابن عباس فى زمانه والشعبى فى زمانه، وقال العجلى: سمع من ثمانية وأربعين من الصحابة.

وقال ابن معين: قضى الشعبى لعمر بن عبد العزيز، قيل مات سنة (۳) وقيل (۴) وقيل (۵) وقيل (۶) وقيل (۷) وقيل عشرة ومأة انتهى بتلخيص منا.

تهذيب التهذيب (ج ۵ ص ۶۵).

(۹۱)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، مدينة الكوفة (۱)، عبيد الله بن الحر (۲)، الحسين بن على (۱)، عبد الله بن عباس (۱)، أبو إسحاق السبيعى (۱)، جابر بن عبد الله (۱)، عبد الملك بن عمير (۱)، عمر بن عبد العزيز (۱)، حبشى بن جنادة (۱)، أشعث بن سوار (۱)، جابر بن سمرة (۱)، زيد بن أرقم (۱)، سعيد بن عمرو (۱)

الحسين وأنا بها، والله ما أريد أراه ولا يرانى، فأتاه الرسول فأخبره، فأخذ الحسين نعليه فانتعل ثم قام فجاءه حتى دخل عليه فسلم وجلس، ثم دعاه إلى الخروج معه، فأعاد إليه ابن الحر تلك المقالة، فقال:

فالا تنصرنا فاتق الله أن تكون ممن يقاتلنا، فوالله لا يسمع واعيتنا أحد ثم لا ينصرنا الا هلك. قال: أما هذا فلا يكون أبدا إن شاء الله ثم قام الحسين (ع) من عنده حتى دخل رحله.

قال أبو مخنف - حدثنى عبد الرحمن بن جندب عن عقبة بن سمعان قال: لما كان فى آخر الليل أمر الحسين بالاستقاء من الماء، ثم أمرنا بالرحى ففعلنا، قال: فلما ارتحلنا من قصر بنى مقاتل وسرنا ساعة خفق الحسين برأسه خفقة ثم انتبه وهو يقول: انا لله وانا إليه راجعون والحمد لله رب العالمين. قال: ففعل ذلك مرتين أو ثلاثا.

قال: فأقبل إليه ابنه على بن الحسين على فرس له فقال: انا لله وانا إليه راجعون والحمد لله رب العالمين، يا أبت جعلت فداك مم حمدت الله واسترجعت؟ قال: يا بنى انى خفقت برأسى خفقة، فعن لى فارس على فرس، فقال: القوم يسيرون والمنايا تسرى إليهم، فعلمت أنها أنفسنا نعيت إلينا، قال له: يا أبت لا أراك الله سوءا ألسنا على الحق؟ قال: بلى والذى إليه مرجع العباد، قال: يا أبت إذا لا نبالى نموت محقين، فقال له: جزاك الله من ولد خير ما جزى ولدا عن والده.

قال: فلما أصبح نزل فصلى الغداة ثم عجل الركوب، فأخذ يتياسر بأصحابه يريد أن يفرقهم، فيأتيه الحر بن يزيد فيردهم فيرده

(۹۲)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، الحر بن يزيد الرياحى (۱)، على بن الحسين (۱)، القتل (۱)، الفدية، الفداء (۱)، الهلاك (۱)، الصّلاة (۱)

نزول الحسين عليه السلام إلى نينوى...

فجعل إذا ردهم إلى الكوفة ردا شديدا امتنعوا عليه فارتفعوا فلم يزالوا يتسايرون حتى انتهوا إلى نينوى المكان الذى نزل به الحسين، قال:

فإذا راكب على نجيب له وعليه السلاح متنكب قوسا مقبل من الكوفة، فوقفوا جميعا ينتظرونه، فلما انتهى إليهم سلم على الحر بن يزيد وأصحابه ولم يسلم على الحسين (ع) وأصحابه، فدفع إلى الحر كتابا من عبيد الله بن زياد فإذا فيه:

أما بعد فجعجع بالحسين حين يبلغك كتابى ويقدم عليك رسولى، فلا تنزله الا بالعراء فى غير حصن وعلى غير ماء، وقد أمرت رسولى أن يلزمك ولا يفارقك حتى يأتينى بانفاذك أمرى والسلام. قال: فلما قرأ الكتاب قال لهم الحر: هذا كتاب الأمير عبيد الله بن زياد يأمرنى فيه أن أجعجع بكم فى المكان الذى يأتينى فيه كتابه وهذا رسوله، وقد أمره أن لا يفارقنى حتى أنفذ رأيه وأمره، فنظر إلى رسول عبيد الله يزيد بن زياد بن المهاصر أبو الشعثاء الكندى ثم النهدى فعن له، فقال: أمالك بن النسير البدى؟ قال: نعم وكان أحد كندة، فقال له يزيد بن زياد:

ثكلتك أمك ماذا جئت فيه؟ قال: وما جئت فيه أطعت أمامى ووفيت ببيعتى فقال له أبو الشعثاء: عصيت ربك وأطعت امامك فى هلاك نفسك، كسبت العار والنار، قال الله عز وجل: وجعلنا منهم أئمة يدعون إلى النار ويوم القيامة لا ينصرون فهو امامك.. قال: وأخذ الحر بن يزيد القوم بالنزول فى ذلك المكان على غير ماء ولا فى قرية فقالوا: دعنا ننزل فى هذه القرية يعنون نينوى أو هذه

القرية يعنون الغاضرية أو هذه الأخرى يعنون شفية، فقال: لا والله ما أستطيع ذلك، هذا رجل قد بعث إلى عينا

(۹۳)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، الحر بن يزيد الرياحى (۲)، يوم القيامة (۱)، مدينة الكوفة (۲)، عبيد الله بن زياد لعنه الله (۲)، يزيد بن زياد (۱)، مدينة كربلاء المقدسة (۱)، نينوى (۲)

قدوم عمر بن سعد...

فقال له زهير بن القين: يا بن رسول الله ان قتال هؤلاء أهون من قتال من يأتينا من بعدهم، فلعمرى ليأتينا من بعد من ترى ما لا قبل لنا به؟

فقال له الحسين: ما كنت لا بد أهم بالقتال، فقال له زهير بن القين:

سربنا إلى هذه القرية حتى ننزلها فإنها حصينة وهى على شاطئ الفرات، فان منعونا قاتلناهم فقتالهم أهون علينا من قتال من يجئ من بعدهم، فقال له الحسين: وأية قرية هى؟ قال: هى العقر، فقال الحسين: اللهم إنى أعوذ بك من العقر، ثم نزل وذلك يوم الخميس وهو اليوم الثانى من المحرم سنة ۶۱.

فلما كان من الغد قدم عليهم عمر بن سعد بن أبى وقاص من الكوفة فى أربعة آلاف قال: وكان سبب خروج ابن سعد إلى الحسين (ع) ان عبيد الله بن زياد بعثه على أربعة آلاف من أهل الكوفة يسير بهم إلى دستبى وكانت الديلم قد خرجوا إليها وغلبوا عليها، فكتب إليه ابن زياد عهده على الرى وأمره بالخروج، فخرج معسكرا بالناس بحمام أعين، فلما كان من أمر الحسين ما كان واقبل إلى الكوفة دعا ابن زياد عمر بن سعد فقال: سر إلى الحسين فإذا فرغنا مما بيننا وبينه سرت إلى عملك، فقال له عمر بن سعد: ان رأيت رحمك الله ان تعفينى فافعل، فقال له عبيد الله: نعم على أن ترد لنا عهدنا، قال: فلما قال له ذلك قال عمر بن سعد: أمهلنى اليوم حتى أنظر، قال: فانصرف عمر يستشير نصحاءه فلم يكن يستشير أحدا الا نهاه، قال: وجاء حمزة بن المغيرة بن شعبة وهو ابن أخته فقال أنشدك الله يا خال ان تسير إلى الحسين فتأثم بربك وتقطع رحمك، فوالله لان

(۹۴)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، عمر بن سعد لعنه الله (۴)، زهير بن القين البجلّى (۲)، مدينة الكوفة (۳)، نهر الفرات (۱)، عبيد الله بن زياد لعنه الله (۱)، المغيرة بن شعبة (۱)، القتل (۲)، البعث، الإنبعاث (۱)

سؤال عمر بن سعد عن الحسين عليه السلام...

تخرج من دنياك ومالك وسلطان الأرض كلها لو كان لك خير لك من أن تلقى الله بدم الحسين، فقال له عمر بن سعد: فإنى افعل إن شاء الله.

قال هشام: حدثنى عوانة بن الحكم عن عمار بن عبد الله بن يسار الجهنى عن أبيه قال: دخلت على عمر بن سعد وقد أمر بالمسير إلى الحسين فقال: ان الأمير امرنى بالمسير إلى الحسين فأبيت ذلك عليه، فقلت له: أصاب الله بك، أرشدك الله أحل فلا تفعل ولا تسر إليه، قال:

فخرجت من عنده فأتانى آت وقال: هذا عمر بن سعد يندب الناس إلى الحسين قال: فأتيته فإذا هو جالس، فلما رآنى أعرض بوجهه فعرفت انه قد عزم على المسير إليه، فخرجت من عنده.

قال: فأقبل عمر بن سعد إلى ابن زياد فقال: أصلحك الله انك وليتنى هذا العمل، وكتبت لى العهد وسمع به الناس، فان رأيت أن تنفذ لى ذلك فافعل وابعث إلى الحسين فى هذا الجيش من اشراف الكوفة من لست بأغنى ولا أجزأ عنك فى الحرب منه فسمى له أناسا،

فقال له ابن زياد: لا تعلمنى باشراف أهل الكوفة ولست أستأمرك فيمن أريد ان ابعث، ان سرت بجندنا والا فابعث إلينا بعهدنا فلما رآه قد لج قال: فانى سائر، قال: فأقبل فى أربعة آلاف حتى نزل بالحسين من الغد من يوم نزل الحسين نينوى.

قال فبعث عمر بن سعد إلى الحسين عليه السلام عزرة بن قيس الأحمسى فقال: ائته فسله ما الذى جاء به وماذا يريد؟ وكان عزرة ممن كتب إلى الحسين فاستحيا منه ان يأتيه، قال: فعرض ذلك على الرؤساء الذين كاتبوه وكلهم أبى وكرهه، قال: وقام إليه كثير بن عبد الله الشعبى

(۹۵)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، عمر بن سعد لعنه الله (۵)، مدينة الكوفة (۲)، يوم عرفة (۱)، عبد الله بن يسار (۱)، كثير بن عبد الله (۱)، نينوى (۱)، البعث، الإنبعاث (۱)، الحرب (۱)

وكان فارسا شجاعا ليس يرد وجهه شئ، فقال: انا اذهب إليه والله لئن شئت لأفتكن به، فقال له عمر بن سعد: ما أريد ان يفتك به، ولكن ائته فسله ما الذى جاء به؟ قال: فاقبل إليه، فلما رآه أبو ثمامة الصائدى قال للحسين: أصلحك الله أبا عبد الله قد جاءك شر أهل الأرض وأجرأه على دم وافتكه، فقام إليه فقال: ضع سيفك، قال: لا والله ولا كرامة انما انا رسول، فان سمعتم منى أبلغتكم ما أرسلت به إليكم، وان أبيتم انصرفت عنكم - فقال له: فانى آخذ بقائم سيفك ثم تكلم بحاجتك، قال: لا والله لا تمسه، فقال له: أخبرنى ما جئت به وانا أبلغه عنك ولا أدعك تدنو منه فإنك فاجر، قال: فاستبا ثم انصرف إلى عمر بن سعد فأخبره الخبر.

قال: فدعا عمر قرة بن قيس الحنظلى فقال له: ويحك يا قرة الق حسينا فسله ما جاء به وماذا يريد؟ قال: فاتاه قرة بن قيس، فلما رآه الحسين مقبلا قال: أتعرفون هذا؟ فقال حبيب بن مظاهر: نعم هذا رجل من حنظلة تميمى وهو ابن أختنا ولقد كنت أعرفه بحسن الرأى وما كنت أراه يشهد هذا المشهد قال: فجاء حتى سلم على الحسين وأبلغه رسالة عمر بن سعد إليه له، فقال الحسين: كتب إلى أهل مصركم هذا ان أقدم، فاما أذكر هونى فانا انصرف عنهم. قال: ثم قال له حبيب بن مظاهر: ويحك يا قرة بن قيس انى ترجع إلى القوم الظالمين، انصر هذا الرجل الذى بآبائه أيدك الله بالكرامة، وإيانا معك، فقال له قرة: ارجع إلى صاحبى بجواب رسالته وارى رأيى، قال: فانصرف إلى عمر بن سعد فأخبره الخبر، فقال له عمر بن سعد: انى لأرجو أن يعافينى الله من حربه وقتاله

(۹۶)

صفحهمفاتيح البحث: عمر بن سعد لعنه الله (۵)، حبيب بن مظاهر الأسدى رضوان الله عليه (۱)، أبو ثمامة الصائدى (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، الظلم (۱)، الشهادة (۲)

كتاب عمر بن سعد إلى عبيد الله بن زياد...

قال هشام عن أبى مخنف قال: حدثنى النضر بن صالح بن حبيب بن زهير العبسى عن حسان (۱) بن فائد ابن أبى بكر العبسى، قال: أشهد ان كتاب عمر بن سعد جاء إلى عبيد الله بن زياد وانا عنده فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإنى حيث نزلت بالحسين بعثت إليه رسولى فسألته عما أقدمه وماذا يطلب ويسأل؟ فقال: كتب إلى أهل هذه البلاد وأتتنى رسلهم فسألونى القدوم ففعلت، فاما أذكر هونى فبدا لهم غير ما أتتنى به رسلهم فانا منصرف عنهم. فلما قرئ الكتاب على ابن زياد قال:

الان إذ علقت مخالبنا به * يرجو النجاة ولات حين مناص قال: وكتب إلى عمر بن سعد: بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فقد بلغنى كتابك وفهمت ما ذكرت، فأعرض على الحسين ان يبايع ليزيد بن معاوية هو وجميع أصحابه، فإذا فعل ذلك رأينا رأينا والسلام.

قال: فلما أتى عمر بن سعد الكتاب قال قد حسبت الا يقبل ابن زياد العافية.

(۱) حسان بن فائد العبسى الكوفى. عن عمر بن الخطاب روى عنه أبو إسحاق السبيعى.

قال أبو حاتم: شيخ. وقال البخارى: يعد فى الكوفيين.

واخرج فى تفسير النساء قال عمر: الجبت السحر وهذا جاء موصولا من طريق شعبة عن أبى إسحاق عنه.

أخرجه مسدد فى مسنده الكبير عن يحيى القطان عن شعبة.

وذكره ابن حبان فى ثقات التابعين.

تهذيب التهذيب (ج - ۲ ص - ۲۵۱).

(۹۷)

صفحهمفاتيح البحث: عمر بن سعد لعنه الله (۳)، عبيد الله بن زياد لعنه الله (۱)، يزيد بن معاوية لعنهما الله (۱)، الخليفة عمر بن الخطاب (۱)، أبو إسحاق السبيعى (۱)

كتاب عبيد الله بن زياد إلى عمر...

قال أبو مخنف - حدثنى سليمان بن أبى راشد عن حميد بن مسلم الأزدى قال: جاء من عبيد الله بن زياد كتاب إلى عمر بن سعد: اما بعد فحل بين الحسين وأصحابه وبين الماء ولا يذوقوا منه قطرة كما صنع بالتقى الزكى المظلوم أمير المؤمنين عثمان بن عثمان بن عفان، قال: فبعث عمر بن سعد عمرو بن الحجاج على خمس مأة فارس، فنزلوا على الشريعة وحالوا بين حسين وأصحابه وبين الماء ان يسقوا منه قطرة، وذلك قبل قتل الحسين بثلاث. قال: ونازله عبد الله بن أبى حصين الأزدى وعداده فى بجيلة فقال: يا حسين الا تنظر إلى الماء كأنه كبد السماء والله لا تذوق منه قطرة حتى تموت عطشا. فقال الحسين: اللهم اقتله عطشا ولا تغفر له ابدا. قال حميد بن مسلم: والله لعدته بعد ذلك فى مرضه، فوالله الذى لا اله الا هو لقد رايته يشرب حتى بغر، ثم يقئ ثم يعود فيشرب حتى يبغر فما يروى، فما زال ذلك دأبه حتى لفظ غصته يعنى نفسه.

قال: ولما اشتد على الحسين وأصحابه العطش دعا العباس بن على بن أبى طالب أخاه فبعثه فى ثلاثين فارسا وعشرين راجلا وبعث معهم بعشرين قربة، فجاءوا حتى دنوا من الماء ليلا، واستقدم امامهم باللواء نافع بن هلال الجملى، فقال عمرو بن الحجاج الزبيدى: من الرجل فجئ ما جاء بك؟ قال: جئنا نشرب من هذا الماء الذى حلأتمونا عنه، قال: فاشرب هنيئا، قال: لا والله لا اشرب منه قطرة وحسين عطشان ومن ترى من أصحابه فطلعوا عليه، فقال: لا سبيل إلى سقى هؤلاء، انما وضعنا بهذا المكان لنمنعهم الماء، فلما دنا منه أصحابه

(۹۸)

صفحهمفاتيح البحث: عمر بن سعد لعنه الله (۲)، الخليفة عثمان بن عفان (۱)، عمرو بن حجاج الزبيدى (۱)، عبيد الله بن زياد لعنه الله (۱)، على بن أبى طالب (۱)، نافع بن هلال (۱)، مسلم الأزدى (۱)، حميد بن مسلم (۱)، المرض (۱)، القتل (۱)، الموت (۱)، الظلم (۱)

بعث الحسين عليه السلام إلى عمر...

قال لرجاله: املؤوا قربكم فشد الرجالة فملأوا قربهم وثار إليهم عمرو بن الحجاج وأصحابه، فحمل عليهم العباس بن على ونافع بن هلال فكفوهم، ثم انصرفوا إلى رحالهم فقالوا: امضوا، ووقفوا دونهم، فعطف عليهم عمرو بن الحجاج وأصحابه واطردوا قليلا، ثم إن رجلا من صداء طعن من أصحاب عمرو بن الحجاج طعنه نافع بن هلال فظن أنها ليست بشئ، ثم انها انتقضت بعد ذلك فمات منها. وجاء أصحاب حسين بالقرب فأدخلوها عليه.

قال أبو مخنف - حدثنى أبو جناب عن هانى بن ثبيت الحضرمى وكان قد شهد قتل الحسين قال: بعث الحسين (ع) إلى عمر بن سعد عمرو بن قرظة بن كعب الأنصارى أن القنى الليل بين عسكرى وعسكرك قال: فخرج عمر بن سعد فى نحو من عشرين فارسا، وأقبل حسين فى مثل ذلك، فلما التقوا أمر حسين أصحابه ان يتنحوا عنه، وأمر عمر بن سعد أصحابه بمثل ذلك، قال فانكشفنا عنهما بحيث

لا نسمع أصواتهما ولا كلامهما، فتكلما فأطالا حتى ذهب من الليل هزيع، ثم انصرف كل واحد منهما إلى عسكره بأصحابه، وتحدث الناس فيما بينهما ظنا يظنونه ان حسينا قال لعمر بن سعد: اخرج معى إلى يزيد بن معاوية و ندع العسكرين، قال عمر: اذن تهدم دارى. قال: انا ابنيها لك، قال:

اذن تؤخذ ضياعى، قال: اذن أعطيك خيرا منها من مالى بالحجاز قال؟

فتكره ذلك عمر، قال: فتحدث الناس بذلك وشاع فيهم من غير أن يكونوا سمعوا من ذلك شيئا ولا علموه قال أبو مخنف - واما ما حدثنا به المجالد بن سعيد والصقعب

(۹۹)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، عمر بن سعد لعنه الله (۴)، يزيد بن معاوية لعنهما الله (۱)، نافع بن هلال (۲)، عمرو بن قرظة (۱)، الشهادة (۱)، القتل (۱)

الحسين عليه السلام وعمر...

بن زهير الأزدى وغيرهما من المحدثين فهو ما عليه جماعة المحدثين قالوا: انه قال: اختاروا منى خصالا ثلاثا اما ان ارجع إلى المكان الذى أقبلت منه، واما ان أضع يدى فى يد يزيد بن معاوية فيرى فيما بينى وبينه رأيه واما ان تسيرونى إلى أى ثغر من ثغور المسلمين شئتم فأكون رجلا من أهله لى مالهم وعلى ما عليهم.

قال أبو مخنف - فاما عبد الرحمان بن جندب فحدثنى عن عقبة بن سمعان قال: صحبت حسينا فخرجت معه من المدينة إلى مكة، ومن مكة إلى العراق ولم أفارقه حتى قتل، وليس من مخاطبته الناس كلمة بالمدينة ولا بمكة ولا فى الطريق ولا بالعراق ولا فى عسكر إلى يوم مقتله الا وقد سمعتها، الا والله ما أعطاهم ما يتذاكر الناس وما يزعمون من أن يضع يده فى يد يزيد بن معاوية ولا ان يسيروه إلى ثغر من ثغور المسلمين، ولكنه قال: دعونى فلا ذهب فى هده الأرض العريضة حتى ننظر ما يصير أمر الناس.

قال أبو مخنف - حدثنى المجالد بن سعيد الهمدانى والصقعب بن زهير أنهما كانا التقيا مرارا ثلاثا أو أربعا حسين وعمر بن سعد، قال:

فكتب عمر بن سعد إلى عبيد الله بن زياد: اما بعد فان الله قد أطفأ النائرة، وجمع الكلمة، وأصلح أمر الأمة، هذا حسين قد أعطانى ان يرجع إلى المكان الذى منه اتى، أو ان نسيره إلى أى ثغر من ثغور المسلمين شئنا، فيكون رجلا من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم، أو ان يأتى يزيد أمير المؤمنين فيضع يده فى يده فيرى فيما بينه وبينه رأيه، وفى هذا لكم رضى وللأمة صلاح

(۱۰۰)

صفحهمفاتيح البحث: عمر بن سعد لعنه الله (۲)، دولة العراق (۲)، مدينة مكة المكرمة (۳)، عبيد الله بن زياد لعنه الله (۱)، يزيد بن معاوية لعنهما الله (۲)، عبد الرحمان بن جندب (۱)، القتل (۲)

بعث عبيد الله بن زياد...

قال فلما قرأ عبيد الله الكتاب قال: هذا كتاب رجل ناصح لأميره مشفق على قومه نعم قد قبلت. قال: فقام إليه شمر بذى الجوشن فقال: أتقبل هذا منه؟ وقد نزل بأرضك إلى جنبك، والله لان رحل من بلدك ولم يضع يده فى يدك ليكونن أولى بالقوة والعز ولتكونن أولى بالضعف والعجز، فلا تعطه هذه المنزلة فإنها من الوهن ولكن لينزل على حكمك هو وأصحابه، فان عاقبت فأنت ولى العقوبة، وان غفرت كان ذلك لك، والله لقد بلغنى ان حسينا وعمر بن سعد يجلسان بين العسكرين فيتحدثان عامة الليل، فقال له ابن زياد: نعم ما رأيت الرأى رأيك.

قال أبو مخنف – فحدثنى سليمان بن أبى راشد عن حميد بن مسلم قال: ثم إن عبيد الله بن زياد دعا شمر بن ذى الجوشن فقال له: اخرج بهذا الكتاب إلى عمر بن سعد فليعرض على الحسين وأصحابه النزول على حكمى، فان فعلوا فليبعث بهم إلى سلما، وان هم أبوا فليقاتلهم، فان فعل فاسمع له وأطع، وان هو أبى فقاتلهم فأنت أمير الناس وثب عليه فاضرب عنقه وابعث إلى برأسه قال أبو مخنف – حدثنى أبو جباب الكلبى قال: ثم كتب عبيد الله بن زياد إلى عمر بن سعد، أما بعد فإنى لم أبعثك إلى حسين لتكف عنه ولا لتطاوله ولا لتمنيه السلامة والبقاء ولا لتقعد له عندى شافعا، انظر فان نزل حسين وأصحابه على الحكم واستسلموا فابعث بهم إلى سلما، وان أبوا فازحف إليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم، فإنهم لذلك مستحقون، فان قتل حسين فأوطئ الخيل صدره وظهره، فإنه عاق مشاق، قاطع ظلوم،

(۱۰۱)

صفحهمفاتيح البحث: عمر بن سعد لعنه الله (۳)، عبيد الله بن زياد لعنه الله (۱)، شمر بن ذى الجوشن لعنه الله (۱)، القتل (۱)

وليس دهرى فى هذا أن يضر بعد الموت شيئا ولكن على قول لو قد قتلته فعلت هذا به، ان أنت مضيت لأمرنا فيه جزيناك جزاء السامع المطيع وان أبيت فاعتزل عملنا وجندنا وخل بين شمر بن ذى الجوشن وبين العسكر فانا قد أمرناه بأمرنا والسلام.

قال أبو مخنف – عن الحارث (۱) بن حصيرة عن عبد الله (۲)

(۱) الحارث بن حصيرة الأزدى، أبو النعمان الكوفى.

عن زيد بن وهب وعكرمة وطائفة، وعنه مالك ينعول، وعبد الله بن نمير وطائفة.

قال أبو أحمد الزبيرى كان يؤمن بالرجعة، وقال يحيى بن معين ثقة خشبى، ينسبون إلى خشبة زيد بن على لما صلب عليها.

وقال النسائى: ثقة، وقال زنيج: سألت جريرا أرأيت الحارث بن حصيرة؟ قال: نعم، رأيته شيخا كبيرا، طويل السكوت يصر على أمر عظيم.

عباد بن يعقوب الرواجنى، حدثنا عبد الله بن عبد الملك المسعودى عن الحارث بن حصيرة عن زيد بن وهب، سمعت عليا يقول: انا عبد الله وأخو رسوله، لا يقولها بعدى الا كذاب.

وروى الحارث عن أبى سعيد عقيصا عن على عن النبى صلى الله عليه وآله قال:

مهما ضيعتم فلا تضيعوا الصلاة.

وقال ابن عدى: عامة روايات الكوفيين عنه فى فضائل أهل البيت وإذا روى عنه البصريون فرواياتهم أحاديث متفرقة.

وقال الآجرى عن أبى داود: شيعى صدوق وثقه العجلى وابن نمير

(۱۰۲)

صفحهمفاتيح البحث: شمر بن ذى الجوشن لعنه الله (۱)، الموت (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، الحارث بن حصيرة (۲)، عباد بن يعقوب (۱)، أبو النعمان (۱)، زيد بن وهب (۲)، زيد بن على (۱)، الصّلاة (۱)، الصّلب (۱)

بن شريك العامرى قال: لما قبض شمر بن ذى الجوشن الكتاب قام هو وعبد الله بن أبى المحل وكانت عمته أم البنين ابنة حزام عند على بن أبى طالب (ع)، فولدت له العباس وعبد الله وجعفرا وعثمان، فقال عبد الله بن أبى المحل بن حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب: أصلح الله الأمير ان بنى أختنا مع الحسين فان رأيت أن تكتب لهم أمانا فعلت.

قال: نعم ونعمة عين، فامر كاتبه فكتب لهم أمانا فبعث به عبد الله

وذكره ابن حبان فى الثقات.

تهذيب التهذيب (ج ۲ ص ۱۴۰) وميزان الاعتدال (ج ۱ ص ۴۳۲) (۲) عبد الله بن شريك العامرى الكوفى.

روى عن أبيه وعبد الله بن الرقيم الكنانى وابن عمر، وابن عباس وابن الزبير، وجندب وغيرهم.

وعنه إسرائيل، وفطر بن خليفة، وشريك، وأجلح بن عبد الله الكندى، وجابر بن الحر النخعى، وأبو الأحوص، والسفيانان وجماعة.

قال ابن المدينى عن سفيان: جالسنا عبد الله بن شريك وكان ابن مأة سنة وقال احمد وابن معين وأبو زرعة ثقة وقال النسائى فى موضع آخر ليس به باس وذكره ابن حبان فى الثقات وقال البرقانى عن الدارقطنى: لا- بأس به سمع من ابن عمر وابن الزبير وقال يعقوب بن سفيان ثقة من كبراء أهل الكوفة يميل إلى التشيع.

تهذيب التهذيب (ج ۵ ص ۲۵۲).

(۱۰۳)

صفحهمفاتيح البحث: شمر بن ذى الجوشن لعنه الله (۱)، شريك العامرى (۱)، عبد الله بن عباس (۱)، كتاب الثقات لابن حبان (۲)، مدينة الكوفة (۱)، عبد الله بن شريك العامرى (۱)، عبد الله بن شريك (۱)، فطر بن خليفة (۱)

اقبال شمر بن ذى الجوشن بكتاب عبيد الله بن زياد...

بن أبى المحل مع مولى له يقال له كزمان، فلما قدم عليهم دعاهم فقال:

هذا أمان بعث به خالكم، فقال له الفتية: أقرئ خالنا السلام وقل له:

ان لا حاجة لنا فى أمانكم، أمان الله خير من أمان ابن سمية.

قال: فاقبل شمر بن ذى الجوشن بكتاب عبيد الله بن زياد إلى عمر بن سعد، فلما قدم به عليه فقرأ قال له عمر: مالك ويلك لأقرب الله داركك وقبح الله ما قدمت به على، والله انى لأظنك أنت ثنيته ان يقبل ما كتبت به إليه، أفسدت علينا أمرا كنا رجونا ان يصلح، لا يستسلم والله حسين ان نفسا أبية لبين جنبيه، فقال له شمر: أخبرنى ما أنت صانع؟ أتمضى لأمر أميرك وتقتل عدوه والا فخل بينى وبين الجند والعسكر. قال: لا ولا كرامة لك، وانا أتولى ذلك. قال: فدونك وكن أنت على الرجال قال: فنهض إليه عشية الخميس لتسع مضين من المحرم، قال:

وجاء شمر حتى وقف على أصحاب الحسين فقال: أين بنو أختنا؟ فخرج إليه العباس وجعفر وعثمان بنو على فقالوا له: مالك وما تريد؟ قال: أنتم يا بنى أختى آمنون، قال له الفتية: لعنك الله ولعن أمانك لان كنت خالنا أتؤمننا وابن رسول الله لا أمان له؟

قال: ثم إن عمر بن سعد نادى يا خيل الله اركبى وابشرى فركب فى الناس ثم زحف نحوهم بعد صلاة العصر، وحسين جالس امام بيته محتبيا بسيفه إذ خفق برأسه على ركبتيه، وسمعت أخته زينب الصيحة فدنت من أخيها فقالت: يا أخى اما تسمع الأصوات قد اقتربت؟ قال:

فرفع الحسين رأسه فقال: انى رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله فى المنام فقال لى:

انك تروح إلينا، قال: فلطمت أخته وجهها وقالت: يا ويلتى، فقال ليس

(۱۰۴)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، عمر بن سعد لعنه الله (۱)، عبيد الله بن زياد لعنه الله (۱)، شمر بن ذى الجوشن لعنه الله (۱)، الصّلاة (۱)، العصر (بعد الظهر) (۱)

لك الويل يا أخية، اسكتى رحمك الرحمان وقال العباس بن على: يا أخى اتاك القوم، قال: فنهض ثم قال:

يا عباس اركب بنفسى أنت يا أخى حتى تلقاهم فتقول لهم: ما لكم وما بدا لكم؟ وتسئلهم عما جاء بهم. فأتاهم العباس فاستقبلهم فى نحو من عشرين فارسا فيهم زهير بن القين وحبيب بن مظاهر، فقال لهم العباس ما بدا لكم وما تريدون؟ قالوا: جاء أمر الأمير بأن نعرض عليكم ان تنزلوا على حكمه أو ننازلكم، قال: فلا- تعجلون حتى ارجع إلى أبى عبد الله فاعرض عليه ما ذكرتم قال: فوقفوا ثم قالوا: القه فاعلمه ذلك، ثم القنا بما يقول: قال:

فانصرف العباس راجعا يركض إلى الحسين يخبره بالخبر، ووقف أصحابه يخاطبون القوم، فقال حبيب بن مظاهر لزهير بن القين: كلم القوم ان شئت وان شئت كلمتهم، فقال له زهير أنت بدأت بهذا فكن أنت تكلمهم فقال له حبيب بن مظاهر: اما والله لبئس القوم عند الله غدا قوم يقدمون عليه، قتلوا ذرية نبيه (ع) وعترته وأهل بيته صلى الله عليه وآله وعباد أهل هذا المصر المجتهدين بالأسحار والذاكرين الله كثيرا فقال له عزرة بن قيس: انك لتزكى نفسك ما استطعت، فقال له زهير: يا عزرة ان الله قد زكاها وهداها، فاتق الله يا عزرة فانى لك من الناصحين أنشدك الله يا عزرة ان تكون ممن يعين الضلال على قتل النفوس الزكية، قال: يا زهير ما كنت عندنا من شيعة أهل هذا البيت انما كنت عثمانيا.

قال: أفلست تستدل بموقفى هذا انى منهم؟ أما والله ما كتبت

(۱۰۵)

صفحهمفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۱)، زهير بن القين البجلّى (۲)، حبيب بن مظاهر الأسدى رضوان الله عليه (۳)، القتل (۱)، الضلال (۱)

قول الحسين عليه السلام لأخيه العباس...

إليه كتابا قط، ولا أرسلت إليه رسولا قط، ولا وعدته نصرتى قط، ولكن الطريق جمع بينى وبينه، فلما رأيته ذكرت به رسول الله صلى الله عليه وآله ومكانه منه، وعرفت ما يقدم عليه من عدوه وحزبكم فرأيت أن انصره وان أكون فى حزبه وان اجعل نفسى دون نفسه حفظا لما ضيعتم من حق الله وحق رسوله (ع).

قال: واقبل العباس بن على يركض حتى انتهى إليهم فقال: يا هؤلاء ان أبا عبد الله يسئلكم ان تنصرفوا هذه العشية حتى ينظر فى هذا الامر، فان هذا أمر لم يجر بينكم وبينه فيه منطق، فإذا أصحبنا التقينا إن شاء الله فاما رضيناه فأتينا بالامر الذى تسألونه وتسومونه أو كرهنا فرددناه وانما أراد بذلك ان يردهم عنه تلك العشية حتى يأمر بأمره ويوصى أهله، فلما أتاهم العباس بن على بذلك قال عمر بن سعد: ما ترى يا شمر؟ قال: ما ترى أنت، أنت الأمير والرأى رأيك، قال: قد أردت ان لا أكون، ثم اقبل على الناس فقال: ماذا ترون؟ فقال عمرو بن الحجاج بن سلمة الزبيدى: سبحان الله والله لو كانوا من الديلم ثم سألوك هذه المنزلة لكان ينبغى لك أن تجيبهم إليها. وقال قيس بن الأشعث: أجبهم إلى ما سألوك، فلعمرى ليصبحنك بالقتال غدوة. فقال والله لو اعلم أن يفعلوا ما أخرجتهم العشية، قال:

وكان العباس بن على حين اتى حسينا بما عرض عليه عمر بن سعد قال:

ارجع إليهم، فان استطعت ان تؤخرهم إلى غدوة وتدفعهم عند العشية لعلنا نصلى لربنا الليلة وندعوه ونستغفره، فهو يعلم انى قد كنت أحب الصلاة له وتلاوة كتابه كثرة الدعاء والاستغفار.

(۱۰۶)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، عمر بن سعد لعنه الله (۲)، يوم عرفة (۱)، قيس بن الأشعث (۱)

قال أبو مخنف - حدثنى الحارث بن حصيرة عن عبد الله بن شريك العامرى عن على بن الحسين قال: أتانا رسول من قبل عمر بن سعد فقام مثل حيث يسمع الصوت فقال: انا قد أجلناكم إلى غد، فان استسلمتم سرحنا بكم إلى أميرنا عبيد الله بن زياد، وان أبيتم فلسنا تاركيكم.

قال أبو مخنف - وحدثنى عبد الله بن عاصم الفائشى عن الضحاك بن عبد الله المشرقى بطن من همدان ان الحسين بن على (ع) جمع أصحابه.

قال أبو مخنف - وحدثنى أيضا الحارث بن حصيرة عن عبد الله بن شريك العامرى عن على بن الحسين قالا: جمع الحسين أصحابه بعد ما رجع عمر بن سعد وذلك عند قرب المساء، قال على بن الحسين:

فدنوت منه لأسمع وانا مريض فسمعت أبى وهو يقول لأصحابه: اثنى على الله تبارك وتعالى أحسن الثناء، واحمده على السراء والضراء، اللهم إنى أحمدك على أن أكرمتنا بالنبوة، وعلمتنا القرآن، وفقهتنا فى الدين، وجعلت لنا أسماعا وأبصارا وأفئدة ولم تجعلنا من المشركين، اما بعد فانى لا اعلم أصحابا أولى ولا خيرا من أصحابى، ولا أهل بيت أبر ولا أوصل من أهل بيتى، فجزاكم الله عنى جميعا خيرا، الأوانى أظن يومنا من هؤلاء الأعداء غدا، الأوانى قد رأيت لكم، فانطلقوا جميعا فى حل ليس عليكم منى ذمام، هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا.

(۱۰۷)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، عمر بن سعد لعنه الله (۱)، عبيد الله بن زياد لعنه الله (۱)، عبد الله بن عاصم (۱)، الحارث بن حصيرة (۲)، على بن الحسين (۳)، شريك العامرى (۲)، القرآن الكريم (۱)

قال أبو مخنف - حدثنا (۱) عبد الله بن عاصم الفائشى بطن من همدان عن (۲) الصحاك بن عبد الله المشرقى قال: قدمت ومالك بن النضر الأرحبى على الحسين فسلمنا عليه ثم جلسنا إليه، فرد علينا ورحب بنا وسألنا عما جئنا له؟ فقلنا: جئنا لنسلم عليك وندعو الله لك بالعافية، ونحدث بك عهدا ونخبرك خبر الناس، وانا نحدثك انهم قد جمعوا على حربك فر رأيك.

فقال الحسين (ع): حسبى الله ونعم الوكيل، قال: فتذممنا و سلمنا عليه ودعونا الله له، قال: فما يمنعكما من نصرتى؟ فقال مالك بن النضر: على دين ولى عيال، فقلت له: ان على دينا وان لى لعيالا ولكنك ان جعلتنى فى حل من الانصراف إذا لم أجد مقاتلا قاتلت عنك ما كان

(۱) عبد الله بن عاصم، أبان بن عثمان عنه عن أبى عبد الله عليه السلام مرتين فى (يب) فى باب التيمم واحكامه ومرتين فى (بص) فى باب من دخل الصلاة بتيمم ثم وجد الماء ومرة فى (فى) فى باب وقت الذى يوجب التيمم عنه جعفر بن بشير فى (يب) فى باب التيمم واحكامه.

جامع الرواة (ج ۱ ص ۴۹۴):

(۲) ضحاك بن عبد الله (عبيد الله) المشرقى عده الشيخ ره فى رجاله من أصحاب الإمام الهمام زين العابدين السجاد عليه السلام والظاهر كونه اماميا.

(تنقح المقال (ج ۲ ص ۱۰۴).

جامع الرواة (ج ۱ ص ۴۱۸).

(۱۰۸)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، عبد الله بن عاصم (۲)، الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (۱)، كتاب جامع الرواة لمحمد على الأردبيلى (۲)، أبان بن عثمان (۱)، جعفر بن بشير (۱)، التيمّم (۳)

قول الحسين عليه السلام لأصحابه: هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا...

لك نافعا قال: قال فأنت فى حل، فأقمت معه فلما كان الليل قال: هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا.

ثم ليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من أهل بيتى، ثم تفرقوا فى سوادكم ومدائنكم حتى يفرج الله، فان القوم انما يطلبونى ولو قد أصابونى لهوا عن طلب غيرى. فقال له أخوته وابناءه وبنو أخيه وابنا عبد الله بن جعفر: لم نفعل لنبقى بعدك؟ لا أرانا الله ذلك ابدا بدأهم بهذا القول العباس بن على، ثم انهم تكلموا بهذا ونحوه.

فقال الحسين (ع): يا بنى عقيل حسبكم من القتل بمسلم، اذهبوا قد أذنت لكم، قالوا: فما يقول الناس؟ يقولون: انا تركنا شيخنا وسيدنا وبنى عمومتنا خير الأعمام ولم نرم معهم بسهم، ولم نطعن معهم برمح، ولم نضرب معهم بسيف، ولا ندرى ما صنعوا لا والله لا نفعل ولكن نفديك أنفسنا وأموالنا وأهلونا ونقاتل معك حتى نرد موردك، فقبح الله العيش بعدك قال أبو مخنف - حدثنى عبد الله بن عاصم عن الضحاك بن عبد الله المشرقى قال: فقام إليه مسلم بن عوسجة الأسدى فقال: أنحن نخلى عنك ولما نعذر إلى الله فى أداء حقك. اما والله لا أفارقك حتى أكسر فى صدورهم رمحى واضربهم بسيفى ما ثبت قائمه فى يدى ولو لم يكن معى سلاح أقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة دونك حتى أموت معك، قال: وقال سعد بن عبد الله الحنفى: والله لا نخليك حتى يعلم الله انا قد حفظنا غيبة رسول الله صلى الله عليه وآله فيك، والله لو علمت انى اقتل ثم أحيا ثم أحرق حيا ثم أذر يفعل ذلك بى سبعين مرة ما فارقتك حتى ألقى حمامى دونك، فكيف

(۱۰۹)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، عبد الله بن عاصم (۱)، سعد بن عبد الله (۱)، مسلم بن عوسجة (۱)، القتل (۱)

قول على بن الحسين عليه السلام إنى جالس...

الا افعل ذلك وانما هى قتلة واحدة، ثم هى الكرامة التى لا انقضاء لها ابدا.

قال: وقال زهير بن القين: والله لوددت انى قتلت ثم نشرت ثم قتلت حتى اقتل كذا الف قتلة وان الله يدفع بذلك القتل عن نفسك و عن أنفس هؤلاء الفتية من أهل بيتك، قال: وتكلم جماعة أصحابه بكلام يشبه بعضه بعضا فى وجه واحد فقالوا: والله لا نفارقك ولكن أنفسنا لك الفداء نقيك بنحورنا وجباهنا وأيدينا فإذا نحن قتلنا كنا وفينا وقضينا ما علينا.

قال أبو مخنف - حدثنى الحارث (۱) بن كعب وأبو الضحاك (۲) عن على بن الحسين بن على قال: انى جالس فى تلك العشية التى قتل أبى صبيحتها وعمتى زينب عندى تمرضنى إذ اعتزل أبى بأصحابه فى خباء له وعنده حوى مولى أبى ذر الغفارى وهو يعالج سيفه ويصلحه وأبى يقول:

(۱) الحارث بن كعب الأزدى (ين) (مح).

جامع الرواة (ج ۱ ص ۱۷۴).

(۲) أبو الضحاك البصرى عن أبى هريرة وحدث عنه شعبة وباسناده عن أبى هريرة ان فى الجنة شجرة يسير الراكب فى ظلها مأة عام لا يقطعها تسمى شجرة الخلد قال أبو حاتم لا اعلم روى عنه غير شعبة.

تهذيب التهذيب (ج ۱۲ ص ۱۳۶).

ميزان الاعتدال (ج ۴ ص ۵۴۰).

(۱۱۰)

صفحهمفاتيح البحث: أبوذر الغفارى (۱)، زهير بن القين البجلّى (۱)، على بن الحسين بن على (۱)، القتل (۴)، الكرم، الكرامة (۱)، كتاب جامع الرواة لمحمد على الأردبيلى (۱)، أبو هريرة العجلى (۲)

يا دهر أف لك من خليل * كم لك بالاشراق والأصيل من صاحب أو طالب قتيل * والدهر لا يقنع بالبديل وانما الامر إلى الجليل * وكل حى سالك السبيل قال: فأعادها مرتين أو ثلاثا حتى فهمتها فعرفت ما أراد فخنقتنى عبرتى فرددت دمعى ولزمت السكون فعلمت ان البلاء قد نزل، فاما عمتى فإنها سمعت ما سمعت وهى امرأة وفى النساء الرقة والجزع، فلم تملك نفسها ان وثبت تجر ثوبها وانها لحاسرة حتى انتهت إليه فقالت:

وا ثكلاه ليت الموت أعدمنى الحياة اليوم ماتت فاطمة أمى، وعلى أبى، وحسن أخى، يا خليفة الماضى وثمال الباقى.

قال: فنظر إليها الحسين (ع) فقال: يا أخية لا يذهبن حلمك الشيطان، قالت: بابى أنت وأمى يا أبا عبد الله استقتلت نفسى فداك، فرد غصته وترقرقت عيناه وقال: لو ترك القطاء ليلا لنام، قالت: يا ويلتى أفتغصب نفسك اغتصابا فذلك اقرح لقلبى وأشد على نفسى، و لطمت وجهها وأهوت إلى جيبها وشقته وخرت مغشيا عليها.

فقام إليها الحسين فصب على وجهها الماء وقال لها: يا أخية اتقى الله، وتعزى بعزاء الله، واعلمى ان أهل الأرض يموتون، وان أهل السماء لا يبقون، وان كل شئ هالك الا وجه الله الذى خلق الأرض بقدرته، ويبعث الخلق فيعودون وهو فرد وحده، أبى خير منى، وأمى خير منى، وأخى خير منى، ولى ولهم ولكل مسلم برسول الله أسوة. قال فعزاها بهذا ونحوه وقال لها: يا أخية انى أقسم عليك فأبرى قسمى ولا تشقى على جيبا، ولا تخمشى على وجها، ولا تدعى على بالويل

(۱۱۱)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، يوم عرفة (۱)، الموت (۱)، الهلاك (۱)، الفدية، الفداء (۱)

الحسين عليه السلام وأصحابه ليلة العاشور...

والثبور إذا انا هلكت. قال: ثم جاء بها حتى أجلسها عندى، وخرج إلى أصحابه، فأمرهم ان يقربوا بعض بيوتهم من بعض، وأن يدخلوا الاطناب بعضها فى بعض، وأن يكونوا هم بين البيوت الا الوجه الذى يأتيهم منه عدوهم.

قال أبو مخنف - عن عبد الله بن عاصم عن الضحاك بن عبد الله المشرقى قال: فلما أمسى حسين وأصحابه قاموا الليل كله يصلون و يستغفرون ويدعون ويتضرعون. قال: فمر بنا خيل لهم تحرسنا وان حسينا ليقرأ ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملى لهم خير لأنفسهم انما نملى لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين (۱) ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب، فسمعها رجل من تلك الخيل التى كانت تحرسنا فقال: نحن ورب الكعبة الطيبون ميزنا منكم، قال:

فعرفته وقلت لبرير بن حضير: تدرى من هذا؟ قال: لا، قلت: هذا أبو حرب السبيعى عبد الله بن شهر وكان مضحاكا بطالا وكان شريفا شجاعا فاتكا، وكان سعيد بن قيس ربما حبسه فى جناية، وقال له برير بن حضير: يا فاسق أنت يجعلك الله فى الطيبين؟ فقال له: من أنت؟ قال:

انا برير بن حضير، قال انا لله عز على هلكت والله هلكت والله يا برير، قال:

يا أبا حرب هل لك أن تتوب إلى الله من ذنوبك العظام؟ فوالله انا لنحن الطيبون، ولكنكم لأنتم الخبيثون، قال: وانا على ذلك من الشاهدين، قلت: ويحك أفلا ينفعك معرفتك؟ قال جعلت فداك فمن ينادم يزيد بن

(۱) آل عمران رقم الآية ۱۷۳

(۱۱۲)

صفحهمفاتيح البحث: عبد الله بن عاصم (۱)، سعيد بن قيس (۱)، الفدية، الفداء (۱)، الحرب (۲)

عذرة العنزى من عنز بن وائل؟ قال:ها هو ذا معى، قال: قبح الله رأيك على كل حال أنت سفيه. قال: ثم انصرف عنا وكان الذى يحرسنا بالليل فى الخيل عزرة بن قيس الأحمسى وكان على الخيل، قال: فلما صلى عمر بن سعد الغداة يوم السبت وقد بلغنا أيضا انه كان يوم الجمعة وكان ذلك اليوم يوم عاشوراء خرج فيمن معه من الناس.

قال: وعبأ الحسين أصحابه وصلى بهم صلاة الغداة وكان معه اثنان وثلاثون فارسا، وأربعون راجلا، فجعل زهير بن القين فى ميمنة أصحابه، وحبيب بن مظاهر فى ميسرة أصحابه، وأعطى رايته العباس بن على أخاه، وجعلوا البيوت فى ظهورهم، وامر بحطب وقصب

كان من وراء البيوت تحرق بالنار مخافة ان يأتوهم من ورائهم، قال: وكان الحسين عليه السلام اتى بقصب وحطب إلى مكان من ورائهم منخفض كأنه ساقية فحفروه فى ساعة من الليل فجعلوه كالخندق، ثم ألقوا فيه ذلك الحطب والقصب وقالوا: إذا عدوا علينا فقاتلونا ألقينا فيه النار كيلا نؤتى من ورائنا، وقاتلونا القوم من وجه واحد، ففعلوا وكان لهم نافعا.

قال أبو مخنف - حدثنى فضيل بن خديج الكندى عن محمد بن بشر عن عمرو الحضرمى قال: لما خرج عمر بن سعد بالناس كان على ربع أهل المدينة يومئذ عبد الله بن زهير بن سليم الأزدى، وعلى

(۱) فضيل بن خديج روى عن مولى الأشتر.

روى عنه أبو مخنف لوط بن يحيى سمعت أبى يقول ذلك.

الجرح و التعديل للامام الرازى (ج ۷ ص ۷۲).

(۱۱۳)

صفحهمفاتيح البحث: يوم عاشوراء (۱)، عمر بن سعد لعنه الله (۲)، زهير بن القين البجلّى (۱)، حبيب بن مظاهر الأسدى رضوان الله عليه (۱)، زهير بن سليم (۱)، الصّلاة (۲)، لوط بن يحيى (۱)

ربع مذحج وأسد عبد الرحمان بن أبى سبرة الحنفى وعلى ربع ربيعة وكندة قيس بن الأشعث بن قيس، وعلى ربع تميم وهمدان الحر بن يزيد الرياحى، فشهد هؤلاء كلهم مقتل الحسين الا الحر بن يزيد فإنه عدل إلى الحسين وقتل معه. وجعل عمر على ميمنته عمرو بن حجاج الزبيدى، وعلى ميسرته شمر بن ذى الجوشن بن شرحبيل بن الأعور بن عمر بن معاوية وهو الضباب بن كلاب، وعلى الخيل عزرة بن قيس الأحمسى، وعلى الرجال شبث بن ربعى اليربوعى، وأعطى الراية ذويدا مولاه.

قال أبو مخنف - حدثنى عمرو بن (۱) مرة الجملى عن أبى صالح

عمرو بن مرة بن عبد الله بن طارق بن الحارث بن سلمة بن كعب بن وائل بن جمل بن كنانة بن ناجية بن مراد الجملى المرادى أبو عبد الله الكوفى الأعمى.

روى عن عبد الله بن أبى أوفى، وأبى وائل، ومرة الطيب، و سعيد بن المسيب وعبد الرحمان بن أبى ليلى، وعبد الله بن الحارث النجرانى، وعمرو بن ميمون الأودى، وعدة كثير.

روى عنه ابنه عبد الله وأبو إسحاق السبيعى وهو أكبر منه والأعمش ومنصور وزيد بن أبى أنيسة ومسعر والعلاء بن المسيب وعدة كثيرة.

قال البخارى: عن على له نحو مأتى حديث، وقال سعيد الأراطى زكاه أحمد بن حنبل. وقال ابن معين: ثقة. وقال أبو حاتم صدوق ثقة. وقال حفص بن غياث: ما سمعت الأعمش يثنى على أحد الا على عمرو بن مرة فإنه كان يقول: كان مأمونا على ما عنده. وقال بقية عن شعبة: كان أكثرهم علما.

(۱۱۴)

صفحهمفاتيح البحث: كتاب مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى (۱)، قيس بن اشعث (۱)، الحر بن يزيد الرياحى (۱)، عمرو بن حجاج الزبيدى (۱)، شبث بن ربعى اليربوعى (۱)، عبد الرحمان بن أبى (۱)، شمر بن ذى الجوشن لعنه الله (۱)، القتل (۱)، سعيد بن المسيب (۱)، عبد الرحمان بن أبى ليلى (۱)، عبد الله بن أبى أوفى (۱)، أبو إسحاق السبيعى (۱)، عبد الله بن الحارث (۱)، العلاء بن المسيب (۱)، أبو عبد الله (۱)، عمرو بن ميمون (۱)، حفص بن غياث (۱)، عمرو بن مرة (۲)، أحمد بن حنبل (۱)

أمر الحسين عليه السلام بضرب فسطاط...

الحنفى عن غلام لعبد الرحمان بن عبد ربه الأنصارى قال: كنت مع مولاى فلما حضر الناس وأقبلوا إلى الحسين أمر الحسين بفسطاط

فضرب، ثم أمر بمسك فميث فى جفنة عظيمة أو صحفة قال: ثم دخل الحسين ذلك الفسطاط فتطلى بالنورة قال: ومولاى عبد الرحمان بن عبد ربه وبرير بن حضير الهمدانى على باب الفسطاط تحتك مناكبهما فازدحما أيهما يطل على اثره، فجعل برير يهازل عبد الرحمان: فقال له عبد الرحمن: دعنا فوالله ما هذه بساعة باطل فقال له برير: والله لقد علم قومى انى ما أحببت الباطل شابا ولا كهلا ولكن والله انى لمستبشر بما نحن لاقون والله ان بيننا وبين الحور العين الا ان يميل هؤلاء علينا بأسيافهم، ولوددت انهم قد مالوا علينا بأسيافهم، قال فلما فرغ الحسين دخلنا فأطلينا.

قال: ثم إن الحسين ركب دابته ودعا بمصحف فوضعه امامه، قال: فاقتتل أصحابه بين يديه قتالا شديدا، فلما رأيت القوم قد صرعوا أفلت وتركتهم.

قال أبو مخنف - عن بعض أصحابه عن أبى خالد الكاهلى قال: لما صبحت الخيل الحسين رفع الحسين يديه فقال: اللهم أنت ثقتى فى كل كرب، ورجائى فى كل شدة وأنت لى فى كل أمر نزل بى ثقة وعدة، كم من هم يضعف فيه الفؤاد وتقل فيه الحيلة، ويخذل فيه الصديق، ويشمت فيه العدو،

وقال أبو نعيم وأحمد بن حنبل: مات سنة (۱۸) وقيل: مات سنة ست عشر ومأة.

قلت: جزم بذلك ابن حبان فى الثقات ووثقه ابن نمير ويعقوب بن سفيان تهذيب التهذيب (ج ۸ ص ۱۰۲) وميزان الاعتدال (ج ۳ ص ۲۸۸).

(۱۱۵)

صفحهمفاتيح البحث: عبد الرحمان بن عبد ربه (۲)، عبد الرحمان (۱)، الصدق (۱)، الحافظ أبو نعيم (۱)، كتاب الثقات لابن حبان (۱)، أحمد بن حنبل (۱)، الموت (۲)

نداء الحسين عليه السلام بأعلى صوته: أيها الناس...

أنزلته بك وشكوته إليك رغبة منى إليك عمن سواك ففرجته وكشفته فأنت ولى كل نعمة وصاحب كل حسنة ومنتهى كل رغبة.

قال أبو مخنف - فحدثنى عبد الله بن عاصم، قال: حدثنى الضحاك المشرقى، قال: لما أقبلوا نحونا فنظروا إلى النار تضطرم فى الحطب والقصب الذى كنا ألهبنا فيه النار من ورائنا لئلا يأتونا من خلفنا، إذ اقبل إلينا منهم رجل يركض على فرس كامل الأداة. فلم يكلمنا حتى مر على أبياتنا، فنظر إلى أبياتنا فإذا هو لا يرى إلى حطبا تلتهب النار فيه، فرجع راجعا فنادى بأعلى صوته: يا حسين استعجلت النار فى الدنيا قبل يوم القيامة، فقال الحسين: من هذا كأنه شمر بن ذى الجوشن، فقالوا: نعم أصلحك الله هو هو، فقال: يا بن راعية المعزى أنت أولى بها صليا.

فقال له مسلم بن عوسجة: يا بن رسول الله جعلت فداك الا أرميه بسهم فإنه قد أمكننى وليس يسقط سهم فالفاسق من أعظم الجبارين، فقال له الحسين: لا ترمه، فانى أكره أن أبدأهم، وكان مع الحسين فرس له يدعى لاحقا حمل عليه ابنه على بن الحسين، قال: فلما دنا منه القوم عاد براحلته فركبها.

ثم نادى بأعلى صوته بصوت عال دعاءا يسمع جل الناس: أيها الناس اسمعوا قولى ولا تعجلونى حتى أعظكم بما لحق لكم على، وحتى أعتذر إليكم من مقدمى عليكم، فان قبلتم عذرى وصدقتم قولى وأعطيتمونى النصف كنتم بذلك أسعد ولم يكن لكم على سبيل، وان لم تقبلوا منى العذر ولم تعطوا النصف من أنفسكم فاجمعوا أمركم وشركائكم ثم

(۱۱۶)

صفحهمفاتيح البحث: يوم القيامة (۱)، عبد الله بن عاصم (۱)، شمر بن ذى الجوشن لعنه الله (۱)، على بن الحسين (۱)، مسلم بن عوسجة (۱)، الفدية، الفداء (۱)

لا يكن امركم عليكم غمة ثم اقضوا إلى ولا تنظرون، ان وليى الله الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين قال: فلما سمع أخواته كلامه هذا صحن وبكين وبكى بناته فارتفعت أصواتهن، فأرسل إليهن أخاه العباس بن على وعليا ابنه وقال لهما: أسكتاهن، فلعمرى ليكثرن بكائهن، قال فلما ذهبا ليسكتاهن، قال:

لا يبعد ابن عباس، قال: فظننا انه انما قالها حين سمع بكائهن لأنه قد كان نهاه ان يخرج بهن.

فلما سكتن حمد الله وأثنى عليه وذكر الله بما هو أهله، وصلى على محمد صلى الله عليه وآله وعلى ملائكته وأنبيائه فذكر من ذلك ما الله اعلم وما لا يحصى ذكره، قال: فوالله ما سمعت متكلما قط قبله ولا بعده أبلغ فى منطق منه ثم قال: اما بعد فانسبونى فانظروا من انا؟ ثم ارجعوا إلى أنفسكم وعاتبوها، فانظروا هل يحل لكم قتلى وانتهاك حرمتى؟ الست ابن بنت نبيكم صلى الله عليه وآله وابن وصيه وابن عمه وأول المؤمنين بالله والمصدق لرسوله بما جاء به من عند ربه؟

أو ليس حمزة سيد الشهداء عم أبى؟ أو ليس جعفر الشهيد الطيار ذو الجناحين عمى؟ أولم يبلغكم قول مستفيض فيكم: ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال لى ولأخى: هذان سيدا شباب أهل الجنة؟ فان صدقتمونى بما أقول وهو الحق والله ما تعمدت كذبا مذ علمت أن الله يمقت عليه أهله ويضربه من اختلفه، وان كذبتمونى فان فيكم من أن سألتموه عن ذلك أخبركم، سلوا جابر بن عبد الله الأنصارى أو أبا سعيد الخدرى، أو سهل بن سعد الساعدى، أو زيد بن أرقم أو انس

(۱۱۷)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، عبد الله بن عباس (۱)، أبو سعيد الخدرى (۱)، جابر بن عبد الله (۱)، زيد بن أرقم (۱)، سهل بن سعد (۱)، الشهادة (۲)، الصّلاة (۱)

بن مالك، يخبروكم أنهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله صلى الله عليه وآله لى ولأخى، أفما فى هذا حاجز لكم عن سفك دمى؟ فقال له شمر بن ذى الجوشن هو يعبد الله على حرف ان كان يدرى ما تقول، فقال له حبيب بن مظاهر: والله انى لأراك تعبد الله على سبعين حرفا، وأنا أشهد انك صادق ما تدرى ما يقول، قد طبع الله على قلبك.

ثم قال لهم الحسين: فان كنتم فى شك من هذا القول أفتشكون أثرا ما أتى ابن بنت نبيكم؟ فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبى غيرى منكم ولا من غيركم، أنا ابن بنت نبيكم خاصة، أخبرونى أتطلبونى بقتيل منكم قتلته! أو مال لكم استهلكته؟ أو بقصاص من جراحة؟ قال: فأخذوا لا يكلمونه، قال: فنادى يا شبث بن ربعى، ويا حجار بن أبجر، ويا قيس بن الأشعث، ويا يزيد بن الحارث، ألم تكتبوا إلى أن قد أينعت الثمار، واخضر الجناب، وطمت الجمام، وانما تقدم على جند لك مجند فاقبل، قالوا له: لم نفعل، فقال:

سبحان الله بلى والله لقد فعلتم.

ثم قال: أيها الناس إذ كرهتمونى فدعونى انصرف عنكم إلى مأمنى من الأرض، قال: فقال له قيس بن الأشعث: أو لا تنزل على حكم بنى عمك؟ فإنهم لن يروك الا ما تحب، ولن يصل إليك منهم مكروه، فقال له الحسين: أنت أخو أخيك، أتريد ان يطلبك بنو هاشم بأكثر من دم مسلم بن عقيل؟ لا والله لا أعطيهم بيدى اعطاء الذليل، ولا أقر اقرار العبيد. عباد الله انى عذت بربى وربكم ان ترجمون، أعوذ بربى وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب قال: ثم انه أناخ راحلته وامر عقبة بن

(۱۱۸)

صفحهمفاتيح البحث: مسلم بن عقيل عليه السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، حجار بن أبجر (۱)، شبث بن ربعى اليربوعى (۱)، قيس بن الأشعث (۲)، بنو هاشم (۱)، القتل (۱)، الشهادة (۱)

خروج زهير بن القين...

سمعان فعقلها وأقبلوا يزحفون نحوه.

قال أبو مخنف - فحدثنى على بن حنظلة بن أسعد الشامى عن رجل من قومه شهد مقتل الحسين حين قتل يقال له كثير بن عبد الله الشعبى قال:

لما زحفنا قبل الحسين خرج إلينا زهير بن القين على فرس له ذنوب شاك فى السلاح.

فقال: يا أهل الكوفة نذار لكم من عذاب الله نذار ان حقا على المسلم نصيحة أخيه المسلم، ونحن حتى الان أخوة وعلى دين واحد وملة واحدة ما لم يقع بيننا وبينكم السيف، وأنتم للنصيحة منا أهل، فإذا وقع السيف انقطعت العصمة. وكنا أمة وأنتم أمة، ان الله قد ابتلانا وإياكم بذرية نبيه محمد صلى الله عليه وآله لينظر ما نحن وأنتم عاملون، انا ندعوكم إلى نصرهم وخذ لان الطاغية عبيد الله بن زياد. فإنكم لا تدركون منهما الا بسوء عمر سلطانهما كله ليسملان أعينكم ويقطعان أيديكم وأرجلكم ويمثلان بكم ويرقعانكم على جذوع النخل ويقتلان أماثلكم وقراءكم أمثال حجر بن عدى وأصحابه وهانى بن عروة وأشباهه.

قال: فسبوه وأثنوا على عبيد الله بن زياد ودعوا له وقالوا: والله لا نبرح حتى نقتل صاحبك ومن معه أو نبعث به وبأصحابه إلى الأمير عبيد الله سلما فقال لهم: عباد الله وان ولد فاطمة رضوان الله عليها أحق بالود والنصر من ابن سمية فان لم تنصروهم فأعيذكم بالله ان تقتلوهم فخلوا بين هذا الرجل وبين ابن عمه يزيد بن معاوية فلعمرى أن يزيد ليرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين.

قال: فرماه شمر بن ذى الجوشن بسهم وقال: اسكت اسكت الله

(۱۱۹)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، كتاب مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى (۱)، زهير بن القين البجلّى (۱)، مدينة الكوفة (۱)، هانى بن عروة (۱)، عبيد الله بن زياد لعنه الله (۲)، يزيد بن معاوية لعنهما الله (۱)، حجر بن عدى الكندى (۱)، كثير بن عبد الله (۱)، شمر بن ذى الجوشن لعنه الله (۱)، حنظلة بن أسعد (۱)، الشهادة (۱)، القتل (۲)

الحر بن يزيد بن يقول لعمر...

نأمتك أبرمتنا بكثرة كلامك، فقال له زهير: يا بن البوال على عقبيه ما أياك أخاطب، انما أنت بهيمة والله ما أظنك تحكم من كتاب الله آيتين فابشر بالخزى يوم القيامة والعذاب الأليم. فقال له شمر: ان الله قاتلك وصاحبك عن ساعة، قال: أفبالموت تخوفنى؟ فوالله للموت معه أحب إلى من الخلد معكم.

قال: ثم اقبل على الناس رافعا صوته فقال: عباد الله لا يغرنكم من دينكم هذا الجلف (۱) الخافى وأشباهه، فوالله لا تنال شفاعة محمد صلى الله عليه وآله قوما هراقوا دماء ذريته وأهل بيته وقتلوا من نصرهم وذب عن حريمهم. قال: فناداه رجل فقال له: ان أبا عبد الله يقول لك اقبل فلعمرى لئن كان مؤمن آل فرعون نصح لقومه وأبلغ فى الدعاء لقد نصحت لهؤلاء وأبلغت لو نفع النصح والابلاغ.

قال أبو مخنف - عن أبى جناب الكلبى عن عدى بن حرملة قال: ثم إن الحر بن يزد لما زحف عمر بن سعد قال له: أصلحك الله مقاتل أنت هذا الرجل؟ قال: اى والله قتالا أيسره أن يسقط الرؤوس وتطيح الأيدى، قال أفما لكم فى واحدة من الخصال التى عرض عليكم رضى؟ قال عمر بن سعد: اما والله لو كان الامر إلى لفعلت ولكن أميرك قد أبى ذلك.

قال: فأقبل حتى وقف من الناس موقفا ومعه رجل من قومه يقال له: قرة بن قيس فقال: يا قرة هل سقيت فرسك اليوم؟ قال: لا، قال:

(۱) فى الكامل: الجافى وهو الأظهر

(۱۲۰)

صفحهمفاتيح البحث: عمر بن سعد لعنه الله (۲)، يوم القيامة (۱)، آل فرعون (۱)، الموت (۱)، القتل (۱)، الشفاعة (۱)

الحر بن يزيد بن يلحق بالحسين عليه السلام...

انما تريد أن تسقيه؟ قال: فظننت والله أنه يريد ان يتنحى فلا يشهد القتال وكره أن أراه حين يصنع ذلك، فيخاف ان ارفعه عليه، فقلت له: لم اسقه وانا منطلق فساقيه، قال: فاعتزلت ذلك المكان الذى كان فيه قال: فوالله لو أنه اطلعنى على الذى يريد لخرجت معه إلى الحسين، قال: فأخذ يدنو من حسين قليلا قليلا، فقال له رجل من قومه يقال له المهاجرين الأوس: ما تريد يا بن يزيد؟ أتريد ان تحمل؟ فسكت واخذه مثل العرواء، فقال له: يا بن يزيد والله ان أمرك لمريب، والله ما رأيت منك فى موقف قط مثل شئ أراه الان، ولو قيل لى من أشجع أهل الكوفة رجلا ما عدوتك، فما هذا الذى أرى منك، قال: انى والله أخير نفسى بين الجنة والنار، ووالله لا اختار على الجنة شيئا ولو قطعت وحرقت.

ثم ضرب فرسه فلحق بحسين (ع) فقال له: جعلنى الله فداك يا بن رسول الله انا صاحبك الذى حبستك عن الرجوع وسايرتك فى الطريق، وجعجعت بك فى هذا المكان، والله الذى لا اله الا هو ما ظننت ان القوم يردون عليك ما عرضت عليهم ابدا، ولا يبلغون منك هذه المنزلة، فقلت فى نفسى لا أبالى ان أضيع (۱) القوم فى بعض أمرهم ولا يرون انى خرجت من طاعتهم، واما هم فسيقبلون من حسين هذه الخصال التى يعرض عليهم، ووالله لو ظننت انهم لا يقبلونها منك ما ركبتها منك، وانى قد جئتك تائبا مما كان منى إلى ربى ومواسيا لك بنفسى

(۱) فى الكامل: أطيع وهو الظاهر.

(۱۲۱)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، مدينة الكوفة (۱)، الضرب (۱)

حتى أموت بين يديك، افترى ذلك لى توبة؟ قال: نعم يتوب الله عليك ويغفر لك ما اسمك؟ قال: انا الحر بن يزيد، قال: أنت الحر كما سمتك أمك، أنت الحر إن شاء الله فى الدنيا والآخرة انزل، قال:

انا لك فارسا خير منى راجلا، أقاتلهم على فرسى ساعة والى النزول ما يصير آخر أمرى، قال الحسين: فاصنع يرحمك الله ما بدا لك.

فاستقدم امام أصحابه ثم قال: أيها القوم الا تقبلون من حسين خصلة من هذه الخصال التى عرض عليكم فيعافيكم الله من حربه وقتاله؟ قالوا: هذا الأمير عمر بن سعد فكلمه، فكلمه بمثل ما كلمه به قبل وبمثل ما كلم به أصحابه، قال عمر: قد حرصت لو وجدت إلى ذلك سبيلا فعلت، فقال: يا أهل الكوفة لأمكم الهبل والعبر إذ دعوتموه حتى إذا اتاكم أسلمتموه وزعمتم انكم قاتلوا أنفسكم دونه ثم عدوتم عليه لتقتلوه، أمسكتم بنفسه وأخذتم بكظمه، وأحطتم به من كل جانب، فمنعتموه التوجه فى بلاد الله العريضة حتى يأمن ويأمن أهل بيته، وأصبح فى أيديكم كالأسير لا يملك لنفسه نفعا ولا يدفع ضرا، وخلأتموه ونساءه وأهل بيته وأصحابه عن ماء الفرات الجارى الذى يشربه اليهودى والمجوسى والنصرانى وتمرغ فيه خنازير السواد وكلابه، وهاهم قد صرعهم العطش، بئسما خلفتم محمدا فى ذريته، لا أسقاكم الله يوم الظماء ان لم تتوبوا وتنزعوا عما أنتم عليه من يومكم هذا فى ساعتكم هذه، فحملت عليه رجالة لهم ترميه بالنبل فأقبل حتى وقف امام الحسين.

قال: أبو مخنف - عن الصعقب بن زهير وسليمان بن أبى راشد

(۱۲۲)

صفحهمفاتيح البحث: عمر بن سعد لعنه الله (۱)، الحر بن يزيد الرياحى (۱)، مدينة الكوفة (۱)، نهر الفرات (۱)، القتل (۱)

عن حميد (۱) بن مسلم قال: وزحف عمر بن سعد نحوهم ثم بادى:

يا زويد أدن رأيتك، قال: فأدناها ثم وضع سهمه فى كبد قوسه ثم رمى فقال: اشهدوا أنى أول من رمى.

قال أبو مخنف - حدثنى أبو جناب قال: كان منا رجل يدعى عبد الله بن عمير من بنى عليم كان قد نزل الكوفة واتخذ عنه بئر الجعد من همدان دارا، وكانت معه امرأة له من النمرين قاسط يقال لها أم وهب بنت عبد، فرأى القوم بالنخيلة يعرضون ليسرحوا إلى الحسين، قال فسأل عنهم فقيل له: يسرحون إلى حسين بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: والله لو قد كنت على جهاد

أهل الشرك حريصا وانى لأرجو الا يكون جهاد هؤلاء الذين يغزون ابن بنت نبيهم أيسر ثوابا عند الله من ثوابه إياى فى جهاد المشركين. فدخل إلى امرأته فأخبرها بما سمع وأعلمها بما يريد فقالت: أصبت أصاب الله بك، أرشد أمورك، افعل وأخرجنى معك، قال: فخرج بها ليلا حتى أتى حسينا فأقام معه، فلما دنا منه عمر بن سعد ورمى بسهم ارتمى الناس، فلما ارتموا خرج يسار مولى زياد بن أبى سفيان وسالم مولى عبيد الله بن زياد فقالا: من يبارز ليخرج إلينا بعضكم. قال: فوثب حبيب بن مظاهر وبرير بن حضير

(۱) حميد بن مسلم رآى واثلة بن الأسقع تفرد بالرواية عنه سعيد بن أبى أيوب.

ميزان الاعتدال (ج ۱ ص ۶۱۶).

المغنى (ج ۱ ص ۱۹۵).

(۱۲۳)

صفحهمفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، عمر بن سعد لعنه الله (۲)، مدينة الكوفة (۱)، حبيب بن مظاهر الأسدى رضوان الله عليه (۱)، عبيد الله بن زياد لعنه الله (۱)، واثلة بن الأسقع (۱)، حميد بن مسلم (۱)

إذن الامام عليه السلام لعبد الله...

فقال لهما حسين: اجلسا، فقام عبد الله بن عمير الكلبى فقال: أبا عبد الله رحمك الله ائذن لى فلا خرج إليهما، فرأى حسين رجلا آدم طويلا شديد الساعدين، بعيد ما بين المنكبين، فقال حسين: انى لأحسبه للأقران قتالا، اخرج ان شئت.

قال: فخرج إليهما، فقالا له: من أنت؟ فانتسب لهما، فقالا:

لا نعرفك ليخرج إلينا زهير بن القين، أو حبيب بن مظاهر، أو برير بن حضير، ويسار مستنتل امام سالم، فقال له الكلبى: يا بن الزانية وبك رغبة عن مبارزة أحد من الناس ويخرج إليك أحد من الناس الا وهو خير منك، ثم شد عليه فضربه بسيفه حتى برد فإنه لمشتغل به يضربه بسيفه إذ شد عليه سالم، فصاح به قد رهقك العبد، قال فلم يأبه له حتى غشيه، فبدره الضربة فاتقاه الكلبى بيده اليسرى فأطار أصابع كفه اليسرى، ثم مال عليه الكلبى فضربه حتى قتله، وأقبل الكلبى مرتجزا وهو يقول وقد قتلهما جميعا:

ان تنكرونى فأنا بن كلب * حسبى ببيتى فى عليم حسبى انى امرؤ ذو مرة وعصب * ولست بالخوار عند النكب انى زعيم لك أم وهب * بالطعن فيهم مقدما والضرب ضرب غلام مؤمن بالرب فأخذت أم وهب امرأته عمودا ثم أقبلت نحو زوجها تقول له:

فداك أبى وأمى قاتل دون الطيبين ذرية محمد، فأقبل إليها يردها نحو النساء، فأخذت تجاذب ثوبه ثم قالت: انى لن أدعك دون أن أموت معك، فناداها حسين فقال: جزيتم من أهل بيت خيرا، ارجعى رحمك الله إلى النساء فاجلسى معهن فإنه ليس على النساء قتال، فانصرفت إليهن

(۱۲۴)

صفحهمفاتيح البحث: زهير بن القين البجلّى (۱)، القتل (۳)، الزوج، الزواج (۱)

قال: وحمل عمرو بن الحجاج وهو على ميمنة الناس فى الميمنة فلما ان دنا من حسين جثوا له على الركب واشرعوا الرماح نحوهم فلم تقدم خيلهم على الرماح فذهبت الخيل لترجع فرشقوهم بالنبل فصرعوا منهم رجالا وجرحوا منهم آخرين.

قال أبو مخنف - فحدثنى حسين أبو جعفر قال: ثم إن رجلا من بنى تميم يقال له: عبد الله بن حوزة جاء حتى وقف امام الحسين فقال: يا حسين يا حسين فقال له حسين ما تشاء؟ قال: ابشر بالنار، قال: كلا انى أقدم على رب رحيم وشفيع مطاع، من هذا؟ قال له أصحابه: هذا ابن حوزة، قال: رب حزه إلى النار، قال: فاضطرب به فرسه فى جدول فوقع فيه، وتعلقت رجله بالركاب ووقع رأسه فى الأرض ونفر الفرس فأخذه يمر به فيضرب برأسه كل حجر وكل شجرة حتى مات.

قال أبو مخنف - واما سويد بن حية فزعم لى ان عبد الله بن حوزة حين وقع فرسه بقيت رجله اليسرى فى الركاب وارتفعت اليمنى

فطارت وعدا به فرسه يضرب رأسه كل حجر واصل شجرة حتى مات.

قال أبو مخنف - عن عطاء عن عطاء (۱) بن السائب عن (۲) عبد الجبار بن وائل

(۱) فى تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى.

عطاء بن السائب بن مالك ويقال زيد ويقال يزيد الثقفى أبو السائب روى عن أبيه وأنس وعبد الله بن أبى أوفى وعمرو بن حريث المخزومى وسعيد بن جبير ومجاهد وأبى ظبيان حصين بن جندب وإبراهيم النخعى والحسن البصرى وخلق كثير.

(۱۲۵)

صفحهمفاتيح البحث: الضرب (۱)، الموت (۲)، الحافظ ابن حجر العسقلانى (۱)، سعيد بن جبير (۱)، عبد الله بن أبى أوفى (۱)، إبراهيم النخعى (۱)، السائب بن مالك (۱)، أبو السائب (۱)، الحسن البصرى (۱)، عمرو بن حريث (۱)

الحضرمى عن أخيه مسروق بن وائل قال: كنت فى أوائل الخيل ممن سار إلى الحسين فقلت: أكون فى أوائلها لعلى أصيب رأس الحسين فأصيب به منزلة عند عبيد الله بن زياد، قال: فلما انتهينا إلى حسين تقدم رجل من القوم يقال له ابن حوزة فقال: أفيكم حسين؟ قال: فسكت حسين فقالها ثانية فأسكت حتى إذا كانت الثالثة قال: قولوا له نعم هذا حسين

وعنه إسماعيل بن أبى خالد، وسليمان التيمى، والأعمش، وابن جريح والحمادان، والسفيانان، وشعبة، وزائدة. ومسعر، وابن علية وآخرون.

قال حماد بن زيد: اتينا أيوب فقال: اذهبوا إلى عطاء بن السائب قدم من الكوفة وهو ثقة.

وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه ثقة ثقة رجل صالح وقال العجلى كان شيخا ثقة قديما قال ابن سعد وغيره مات سنة ۱۳۷) ونحوها.

وذكره ابن حبان فى الثقات.

(۲) وأيضا فى تهذيب التهذيب.

عبد الجبار بن وائل بن حجر الحضرمى الكوفى أبو محمد.

روى عن أبيه وعن أخيه علقمة، وعن مولى لهم وعن أهل بيته وعن أمه أم يحيى.

وعنه ابنه سعيد. والحسن بن عبد الله النخعى، ومحمد بن حجارة وحجاج بن أرطاة، وأبو إسحاق السبيعى، والمسعودى وعدة.

قال إسحاق بن منصور عن ابن معين: ثقة وذكره ابن حبان فى الثقات وقال: مات سنة اثنتى عشرة ومأة.

(۱۲۶)

صفحهمفاتيح البحث: عبيد الله بن زياد لعنه الله (۱)، مسروق بن وائل (۱)، كتاب الثقات لابن حبان (۲)، مدينة الكوفة (۱)، إسماعيل بن أبى خالد (۱)، أبو إسحاق السبيعى (۱)، الحسن بن عبد الله (۱)، عبد الله بن أحمد (۱)، عطاء بن السائب (۱)، حجاج بن أرطاة (۱)، إسحاق بن منصور (۱)، وايل بن حجر (۱)، محمد بن حجارة (۱)، حماد بن زيد (۱)، الموت (۲)

فما حاجتك؟ قال: يا حسين ابشر بالنار، قال كذبت بل أقدم على رب غفور وشفيع مطاع، فمن أنت؟ قال: ابن حوزة، قال: فرفع الحسين يديه حتى رأينا بياض إبطيه من فوق الثياب.

ثم قال: اللهم حزه إلى النار، قال: فغضب ابن حوزة فذهب ليقحم إليه الفرس وبينه وبينه نهر قال: فعلقت قدمه بالركاب وجالت به الفرس فسقط عنها، قال: فانقطعت قدمه وساقه وفخذه وبقى جانبه الاخر متعلقا بالركاب، قال: فرجع مسروق وترك الخيل من ورائه، قال: فسئلته فقال: لقد رأيت من أهل هذا البيت شيئا لا أقاتلهم ابدا قال ونشب القتال.

قال أبو مخنف - وحدثنى يوسف (۱) بن يزيد عن عفيف بن زهير بن أبى الأخنس وكان قد شهد مقتل الحسين قال: وخرج يزيد

(۱) الظاهر كونه يوسف بن يزيد البصرى أبو معشر البراء فعلى هذا روى عن عبيد الله بن الأخنس وسعيد بن عبد الله بن جبير بن حية وخالد بن ذكوان وأبى حازم بن دينار وصدقة بن طيسلة وموسى بن دهقان وعثمان بن غياث وعدة.

وعنه زيد بن الخطاب ويحيى بن يحيى النيسابورى وأبو كامل فضل بن حسين الجحدرى ومحمد بن أبى بكر المقدمى وسيدان بن مضارب ولؤين وغيرهم.

قال أبو حاتم: يكتب حديثه. وقال على بن الجنيد عن محمد بن أبى بكر المقدمى: ثنا أبو معشر البراء وكان ثقة، وذكره ابن حبان فى الثقات تهذيب التهذيب (ج ۱۱ ص ۴۲۹).

(۱۲۷)

صفحهمفاتيح البحث: كتاب مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى (۱)، الكذب، التكذيب (۱)، الشهادة (۱)، القتل (۱)، كتاب الثقات لابن حبان (۱)، سعيد بن عبد الله (۱)، محمد بن أبى بكر (۲)

مباهلة برير بن حضير الهمدانى مع يزيد بن معقل...

بن معقل من بنى عميرة بن ربيعة وهو حليف لبنى سليمة من عبد القيس فقال: يا برير بن حضير كيف ترى الله صنع بك؟ قال: صنع الله والله بى خيرا وصنع الله بك شرا، قال: كذبت وقبل اليوم ما كنت كذابا، هل تذكر وانا اما شيك فى بنى لوذان وأنت تقول: ان عثمان بن عفان كان على نفسه مسرفا، وان معاوية بن أبى سفيان ضال مضل، وان امام الهدى والحق على بن أبى طالب، فقال له برير: اشهد ان هذا رأيى وقولى، فقال له يزيد بن معقل: فانى اشهد انك من الضالين، فقال له برير بن حضير: هل لك فلأباهلك ولندع الله ان يلعن الكاذب وان يقتل المبطل، ثم اخرج فلأبارزك.

قال: فخرجا فرفعا أيديهما إلى الله يدعو انه ان يلعن الكاذب وان يقتل المحق المبطل، ثم برز كل واحد منهما لصاحبه فاختلفا ضربتين فضرب يزيد بن معقل برير بن حضير ضربة خفيفة لم تضره شيئا، وضربه برير بن حضير ضربة قدت المغفر وبلغت الدماغ فخر كأنما هوى من حالق، وان سيف ابن حضير لثابت فى رأسه، فكأنى انظر إليه ينضنضه من رأسه، وحمل عليه رضى بن منقذ العبدى فاعتنق بريرا فاعتركا ساعة.

ثم إن برير اقعد على صدره فقال رضى: أين أهل المصاع والدفاع، قال: فذهب كعب بن جابر بن عمرو الأزدى ليحمل عليه، فقلت: ان هذا برير بن حضير القارى الذى كان يقرئنا القرآن فى المسجد، فحمل عليه بالرمح حتى وضعه فى ظهره، فلما وجه مس الرمح برك عليه فعض بوجهه وقطع طرف أنفه، فطعنه كعب بن جابر حتى ألقاه عنه،

(۱۲۸)

صفحهمفاتيح البحث: معاوية بن أبى سفيان لعنهما الله (۱)، الخليفة عثمان بن عفان (۱)، على بن أبى طالب (۱)، القرآن الكريم (۱)، الكذب، التكذيب (۱)، الباطل، الإبطال (۱)، السجود (۱)، القتل (۱)، الضلال (۱)

مقاتلة برير بن حضير الهمدانى مع القوم...

وقد غيب السنان فى ظهره، ثم اقبل عليه يضربه بسيفه حتى قتله.

قال عفيف: كأنى انظر إلى العبدى الصريع قام ينفض التراب عن قبائه ويقول: أنعمت على يا أخا الأزد نعمة لن أنساها ابدا قال: فقلت أنت رأيت هذا؟ قال نعم رأى عينى وسمع اذنى، فلما رجع كعب بن جابر قالت له امرأته أو أخته النوار بنت جابر: أعنت على ابن فاطمة وقتلت سيد القراء لقد اتيت عظيما من الامر والله لا أكلمك من رأسى كلمة ابدا وقال كعب بن جابر:

سلى تخبرى عنى وأنت ذميمة * غداة حسين والرماح شوارع ألم آت أقصى ما كرهت ولم يخل * على غداة الروع ما أنا صانع معى يزنى لم تخنه كعوبه * وأبيض مخشوب الغرارين قاطع فجردته فى عصبة ليس دينهم * بدينى وانى بابن حرب لقانع ولم ترعينى مثلهم فى زمانهم * ولا قبلهم فى الناس إذ أنا يافع أشد قراعا بالسيوف لدى الوغا * الأكل من يحمى الذمار مقارع وقد صبروا للطعن

والضرب حسرا * وقد نازلوا لو أن ذلك نافع فأبلغ عبيد الله اما لقيته * بانى مطيع للخليفة سامع قتلت بريرا ثم حملت نعمة * أبا منقذ لما دعا من يماصع قال أبو مخنف - حدثنى عبد الرحمان بن جندب قال: سمعته فى إمارة مصعب بن الزبير وهو يقول: يا رب انا قد وفينا فلا تجعلنا يا رب كمن قد غدر، فقال له أبى: صدق ولقد وفى وكرم وكسبت لنفسك سوءا، قال: كلا انى لم أكسب لنفسى شرا ولكنى كسبت لها خيرا.

قال: وزعموا أن رضى بن منقذ العبدى رد بعد على كعب بن جابر

(۱۲۹)

صفحهمفاتيح البحث: عبد الرحمان بن جندب (۱)، التصديق (۱)، الأكل (۱)، القتل (۱)، الحرب (۱)، الصبر (۱)

جواب قوله فقال:

لو شاء ربى ما شهدت قتالهم * ولا جعل النعماء عندى ابن جابر لقد كان ذاك اليوم عارا وسبة * يعيره الأبناء بعد المعاشر فيا ليت انى كنت من قبل قتله * ويوم حسين كنت فى رمس قابر قال: وخرج عمرو بن (۱) قرظة الأنصارى يقاتل دون حسين و

(۱) هو عمرو بن قرظة بن كعب بن عمرو بن عائذ بن زيد مناة بن ثعلبة بن كعب الخزرج الأنصارى الخزرجى الكوفى.

كان قرظة من الصحابة الرواة، وكان من أصحاب أمير المؤمنين (ع) نزل الكوفة وحارب مع أمير المؤمنين عليه السلام فى حروبه، وولاه فارس.

وتوفى سنة إحدى وخمسين، وهو أول من نيح عليه بالكوفة، وخلف أولادا أشهرهم عمرو وعلى.

اما عمرو فجاء إلى أبى عبد الله الحسين (ع) أيام المهادنة فى نزوله بكربلاء قبل الممانعة، وكان الحسين (ع) يرسله إلى عمر بن سعد فى المكالمة التى دارت بينهما قبل ارسال شمر بن ذى الجوشن فيأتيه بالجواب حتى كان القطع بينهما بوصول شمر، فلما كان يوم العاشر من المحرم استأذن الحسين فى القتال ثم برز وهو يقول:

قد علمت كتائب الأنصار * انى سأحمى حوزة الذمار فعل غلام غير نكس شار * دون حسين مهجتى وداری قال الشيخ ابن نما: عرض بقوله: مهجتى وداری بعمر بن سعد فإنه لما قال له الحسين (ع): صر معى، قال: أخاف على دارى، فقال

(۱۳۰)

صفحهمفاتيح البحث: القتل (۴)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۳)، يوم عاشوراء (۱)، عمر بن سعد لعنه الله (۱)، مدينة كربلاء المقدسة (۱)، مدينة الكوفة (۲)، شمر بن ذى الجوشن لعنه الله (۱)، عمرو بن قرظة (۱)، كعب بن عمرو (۱)

عمرو بن قرظة...

هو يقول:

قد علمت كتيبة الأنصار * أنى سأحمى حوزة الذمار ضرب غلام غير نكس شارى * دون حسين مهجتى وداری قال أبو مخنف - عن ثابت بن هبيرة فقتل عمرو بن قرظة بن كعب وكان مع الحسين وكان على أخوه مع عمر بن سعد، فنادى على بن قرظة: يا حسين يا كذاب بن الكذاب أضللت أخى وغررته حتى قتلته قال: ان الله لم يضل أخاك، ولكنه هدى أخاك وأضلك، قال:

قتلنى الله ان لم أقتلك أو أموت دونك، فحمل عليه فاعترضه نافع بن

الحسين له: انا أعوضك عنها، قال: أخاف على مالى، فقال له: انا أعوضك عنه من مالى بالحجاز، فتكره، انتهى كلامه.

ثم انه قاتل ساعة ورجع الحسين (ع) فوقف دونه ليقيه من العدو.

قال الشيخ ابن نما: فجعل يلتقى السهام بجبهته وصدره فلم يصل إلى الحسين (ع) سوء حتى أثخن بالجراح، فالتفت إلى الحسين (ع)

فقال: أوفيت يا بن رسول الله؟ قال: نعم أنت امامى فى الجنة، فاقرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم السلام واعلمه انى فى الأثر. فخر رضوان الله عليه.

قرظة: بالحركات الثلاث على القاف والراء المهملة والظاء المعجمة، ويمضى فى بعض الكتب قرطة بالطاء المهملة وهو تصحيف ابصار العين فى أنصار الحسين " ص ۹۲ ط النجف الأشرف"

(۱۳۱)

صفحهمفاتيح البحث: عمر بن سعد لعنه الله (۱)، عمرو بن قرظة (۱)، القتل (۳)، الضلال (۱)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۳)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، مدينة النجف الأشرف (۱)

هلال المرادى فطعنه فصرعه، فحمله أصحابه فاستنقذوه فدووى بعد فبرأ.

قال أبو مخنف - حدثنى النضر بن صالح (۱) أبو زهير العبسى أن الحر بن زيد (۲) لما لحق بحسين قال رجل من بنى تميم من بنى (۱) النضر بن صالح العبسى يكنى أبا زهير.

روى عن سنان بن مالك عن على رضى الله عنه، روى عنه أبو مخنف سمعت أبى يقول ذلك.

الجرح والتعديل للامام الرازى (ج ۸ ص ۴۷۷)، (۲) هو الحر بن يزيد بن ناجية بن قعنب بن عتاب بن هرمى بن رياح بن يربوع من حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم التميمى اليربوعى اليامى.

كان الحر شريفا فى قومه، جاهلية واسلاما، فان جده عتابا كان رديف النعمان. وولد عتاب قيسا وقعنبا ومات، فردف قيس للنعمان، ونازعه الشيبانيون. فقامت بسبب ذلك حرب يوم الطحفة.

والحر هو ابن عم الأخوص الصحابى الشاعر، وهو زيد بن عمرو بن قيس بن عتاب:

وكان الحرفى الكوفة رئيسا، ندبه ابن زياد لمعارضة الحسين (ع) فخرج فى الف فارس.

روى الشيخ ابن نما ان الحر لما أخرجه ابن زياد إلى الحسين وخرج من القصر نودى من خلفه: ابشر يا حر بالجنة، قال: فالتفت فلم ير أحدا فقال فى نفسه: والله ما هذه بشارة وانا أسير إلى حرب الحسين، وما كان

(۱۳۲)

صفحهمفاتيح البحث: الهلال (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الحر بن يزيد الرياحى (۱)، مدينة الكوفة (۱)، سنان بن مالك (۱)، الحرب (۲)، الجهل (۱)

مقاتلة الحر بن يزيد...

شقرة وهم بنو الحارث ابن تميم يقال له يزيد بن سفيان: اما والله لو أنى رأيت الحر بن يزيد حين خرج لاتبعته السنان، قال: فبينا الناس يتجاولون ويقتلون والحر بن يزيد يحمل على القوم مقدما ويتمثل قول عنترة:

ما زلت أرميهم بثغرة نحره * ولبانه حتى تسربل بالدم قال: وان فرسه لمضروب على اذنيه وحاجبه، وان دماءه لتسيل، فقال الحصين بن تميم وكان على شرطة عبيد الله فبعثه إلى الحسين وكان مع عمر بن سعد فولاه عمر مع الشرطة المجففة ليزيد بن سفيان: هذا الحر بن يزيد الذى كنت تتمنى، قال: نعم، فخرج إليه فقال له: هل لك يا حر بن يزيد فى المبارزة؟ قال: نعم قد شئت، فبرز له، قال:

وأنا سمعت الحصين بن تميم يقول والله لبرز له فكأنما كانت نفسه فى يده فما لبثه الحر حين خرج إليه أن قتله.

قال هشام بن محمد، عن أبى مخنف قال: حدثنى يحيى (۱)

يحدث نفسه فى الجنة، فلما صار مع الحسين قصى عليه الخبر. فقال له الحسين: لقد أصبت اجرا وخيرا، ابصار العين فى أنصار الحسين (ص ۱۱۵ ط النجف) (۱) يحيى بن هانى بن عروة بن قعاص ويقال: قضفاض المرادى أبو داود الكوفى.

روى عن أبيه وأنس بن مالك وتبيع ابن امرأة كعب وعبد الرحمان بن أبى سبرة الجعفى ونعيم بن دجاجة وأبى حذيفة وغيرهم.

(۱۳۳)

صفحهمفاتيح البحث: عمر بن سعد لعنه الله (۱)، الحر بن يزيد الرياحى (۴)، حصين بن تميم (۲)، هشام بن محمد (۱)، القتل (۱)، مدينة النجف الأشرف (۱)، هانى بن عروة (۱)، أنس بن مالك (۱)، عبد الرحمان (۱)

بن هانى بن عروة أن نافع بن (۱) هلال كان يقاتل يومئذ وهو يقول:

وأرسل عن ابن مسعود. روى عنه شعبة والثورى ومحمد بن سوقه وأبو بكر بن عياش وشريك وغيرهم. قال يحيى بن أبى بكير عن شعبة: كان سيد أهل الكوفة. وقال ابن معين وأبو حاتم ويعقوب بن سفيان والنسائى ثقة. زاد أبو حاتم صالح من سادات أهل الكوفة. وقال الدارقطنى يحتج به. وذكره ابن حبان فى الثقات.

(۱) هو نافع بن هلال بن نافع بن جمل بن سعد العشيرة بن مذحج المذحجى الجملى، كان نافع سيدا شريفا، سريا شجاعا، وكان قارئا كاتبا من حملة الحديث ومن أصحاب أمير المؤمنين (ع) وحضر معه حروبه الثلث فى العراق، وخرج إلى الحسين (ع) فلقيه فى الطريق، وكان ذلك قبل مقتل مسلم.

وكان أوصى ان يتبع بفرسه المسمى بالكامل، فاتبع مع عمرو بن خالد وأصحابه الذين ذكرناهم.

قال ابن شهرآشوب: لما ضيق الحر على الحسين (ع) خطب أصحابه بخطبته التى يقول فيها: أما بعد فقد نزل من الامر ما قد ترون، وان الدنيا قد تنكرت وأدبرت. الخ قام إليه زهير فقال: قد سمعنا هداك الله مقالتك الخ ثم قام نافع فقال: يا بن رسول الله أنت تعلم أن جدك رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقدر أن يشرب الناس محبته، ولا أن يرجعوا إلى امره ما أحب، وقد كان منهم منافقون يعدونه بالنصر، ويضمرون له الغدر، يلقونه

(۱۳۴)

صفحهمفاتيح البحث: هانى بن عروة (۱)، القتل (۲)، الهلال (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۲)، دولة العراق (۱)، كتاب الثقات لابن حبان (۱)، مدينة الكوفة (۲)، أبو بكر بن عياش (۱)، نافع بن هلال (۱)، ابن شهرآشوب (۱)، عمرو بن خالد (۱)، الوصية (۱)

مقاتلة نافع بن هلال بن نافع...

انا الجملى انا على دين على قال: فخرج إليه رجل يقال له مزاحم بن حريث فقال: انا على دين عثمان، فقال له: أنت على دين شيطان، ثم حمل عليه فقتله فصاح عمرو بن الحجاج بالناس: يا حمقى أتدرون من تقاتلون؟ فرسان المصر قوما مستميتين لا يبرزن لهم منكم أحد، فإنهم قليل وقل ما يبقون والله لو لم ترموهم الا بالحجارة لقتلتموهم، فقال عمر بن سعد: صدقت، الرأى ما رأيت.

وأرسل إلى الناس يعزم عليهم الا يبازر رجل منكم رجلا منهم.

بأحلى من العسل، ويخلفونه بأمر من الحنظل، حتى قبض الله إليه، وان أباك عليا قد كان فى مثل ذلك، فقوم قد أجمعوا على نصره، وقاتلوا معه الناكثين والقاسطين والمارقين، وقوم خالفوه حتى أتاه أجله، ومضى إلى رحمة الله ورضوانه. وأنت اليوم عندنا فى مثل تلك الحالة، فمن نكث عهده، وخلع نيته، فلن يضر الا نفسه، والله مغن عنه فسر بنا راشدا معافى، مشرقا ان شئت، وان شئت مغربا، فوالله ما أشفقنا من قدر الله، ولا كرهنا لقاء ربنا، فانا على نياتنا وبصائرنا نوالى من والاك، ونعادى من عاداك.

الضبط: ربما يجرى على بعض الألسن ويمضى فى بعض الكتب هلال بن نافع وهو غلط على ضبط القدماء ". الجملى " منسوب إلى جمل بطن من مذحج.

ويمضى على الألسن وفى الكتب البجلى وهو غلط واضح.

ابصار العين فى أنصار الحسين (ص ۸۶ ط النجف)

(۱۳۵)

صفحهمفاتيح البحث: عمر بن سعد لعنه الله (۱)، مدينة النجف الأشرف (۱)

عمرو بن الحجاج يحمل...

قال أبو مخنف - حدثنى الحسين بن عقبة المرادى قال الزبيدى انه سمع عمرو بن الحجاج حين دنا من أصحاب الحسين يقول: يا أهل الكوفة الزموا طاعتكم وجماعتكم ولا ترتابوا فى قتل من مرق من الدين وخالف الامام، فقال له الحسين: يا عمرو بن الحجاج أعلى تحرض الناس أنحن مرقنا وأنتم ثبتم عليه؟ اما والله لتعلمن لو قد قبضت أرواحكم ومتم على أعمالكم أينا مرق من الدين ومن هو أولى بصلى النار؟

قال: ثم إن عمرو بن الحجاج حمل على الحسين فى ميمنة عمر بن سعد من نحو الفرات فاضربوا ساعة فصرع (۱) مسلم بن عوسجة

(۱) هو مسلم بن عوسجة بن سعد بن ثعلبة بن دردان بن أسد بن خزيمة أبو حجل الأسدى السعدى كان رجلا شريفا سريا عابدا متنسكا.

قال ابن سعد فى طبقاته: وكان صحابيا ممن رآى رسول الله صلى الله عليه وآله وروى عنه الشعبى وكان فارسا شجاعا، له ذكر فى المغازى والفتوح الاسلامية وسيأتى قول شبث فيه.

وقال أهل السير: انه ممن كاتب الحسين عليه السلام من الكوفة ووفى له وممن أخذ البيعة له عند مجئ مسلم بن عقيل إلى الكوفة.

قالوا: ولما دخل عبيد الله بن زياد الكوفة وسمع به مسلم خرج إليه ليحاربه، فعقد لمسلم بن عوسجة على ربع مذحج وأسد، ولأبى

(۱۳۶)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة الكوفة (۴)، نهر الفرات (۱)، مسلم بن عوسجة (۳)، القتل (۱)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، مسلم بن عقيل عليه السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، كتاب الفتوح لأحمد بن أعثم الكوفى (۱)، عبيد الله بن زياد لعنه الله (۱)

الأسدى أول أصحاب الحسين. ثم انصرف عمرو بن الحجاج وأصحابه وارتفعت الغبرة فإذا هم به صريع فمشى إليه الحسين فإذا به رمق فقال رحمك ربك يا مسلم بن عوسجة منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا. ودنا منه حبيب بن مظاهر فقال: عز على مصرعك يا مسلم ابشر بالجنة، فقال له مسلم قولا ضعيفا: بشرك الله بخير، فقال له حبيب: لولا أنى أعلم أنى فى أثرك لاحق بك من ساعتى هذه لأحببت أن توصينى بكل ما أهمك حتى أحفظك فى كل ذلك بما أنت أهل له فى القرابة والدين قال: بل أنا أوصيك بهذا رحمك الله وأهوى بيده إلى الحسين ان تموت دونه، قال: أفعل ورب الكعبة، قال فما كان بأسرع من أن مات فى أيديهم.

ثمامة على ربع تميم وهمدان الخ.

وفى مسلم بن عوسجة يقول الكميت بن زيد الأسدى:

وان أبا حجل قتيل محجل.

وأقول أنا ان امرأ يمشى لمصرعه * سبط النبى لفاقد الترب أوصى حبيبا ان يجود له * بالنفس من مقة ومن حب أعزز علينا بابن عوسجة * من أن تفارق ساعة الحرب عاتقت بيضهم وسمرهم * ورجعت بعد معانق الترب أبكى عليك وما يفيد بكا * عينى وقد اكل الأسى قلبى ابصار العين فى أنصار الحسين (ص ۶۱ ط النجف).

(۱۳۷)

صفحهمفاتيح البحث: حبيب بن مظاهر الأسدى رضوان الله عليه (۱)، مسلم بن عوسجة (۲)، الموت (۱)، مدينة النجف الأشرف (۱)، الكميت بن زيد الاسدى (۱)، الأكل (۱)، الجود (۱)

وصاحت جارية له فقالت: يا بن عوسجتاه يا سيداه. فتنادى أصحاب عمرو بن الحجاج قتلنا مسلم بن عوسجة الأسدى، فقال شبث لبعض من حوله من أصحابه: ثكلتكم أمهاتكم انما تقتلون أنفسكم بأيديكم وتذللون أنفسكم لغيركم، تفرحون ان يقتل مثل مسلم بن عوسجة، اما والذى أسلمت له لرب موقف له قد رأيته فى المسلمين كريم، لقد رأيته يوم سلق آذربيجان قتل ستة من المشركين قبل تتام خيول المسلمين، أفيقتل منكم مثله وتفرحون؟ قال: وكان الذى قتل مسلم بن عوسجة مسلم بن عبد الله الضبابى وعبد الرحمان بن أبى خشكارة البجلى، قال:

وحمل شمر بن ذى الجوشن فى الميسرة على أهل الميسرة فثبتوا له فطاعنوه وأصحابه.

وحمل على حسين وأصحابه من كل جانب، فقتل الكلبى (۱) وقد قتل رجلين بعد الرجلين الأولين وقاتل قتالا شديدا، فحمل عليه هانى بن ثبيت الحضرمى وبكير بن حى التميمى من تيم الله بن ثعلبة فقتلاه، وكان القتيل الثانى من أصحاب الحسين.

(۱) هو عبد الله بن عمير بن عباس بن عبد قيس بن عليم بن جناب الكلبى العليمى أبو وهب.

كان عبد الله بن عمير بطلا شجاعا شريفا، نزل الكوفة واتخذ عند بئر الجعد من همدان دارا فنزلها ومعه زوجته أم وهب بنت عبد من بنى النمر بن قاسط.

ابصار العين فى أنصار الحسين " ص ۱۰۶ ط النجف"

(۱۳۸)

صفحهمفاتيح البحث: عبد الرحمان بن أبى (۱)، آذربيجان (۱)، شمر بن ذى الجوشن لعنه الله (۱)، مسلم بن عوسجة (۳)، القتل (۶)، الكرم، الكرامة (۱)، مدينة الكوفة (۱)، مدينة النجف الأشرف (۱)، الزوجة (۱)

مقاتلة أصحاب الحسين عليه السلام قتالا شديدا...

وقاتلهم أصحاب الحسين قتالا شديدا وأخذت خيلهم تحمل و انما هم اثنان وثلاثون فارسا واخذت لا تحمل على جانب من خيل أهل الكوفة الا كشفته، فلما رأى ذلك عزرة بن قيس وهو على خيل أهل الكوفة ان خيله تنكشف من كل جانب بعث إلى عمر بن سعد عبد الرحمان بن حصن فقال: اما ترى ما تلقى خيلى مذ اليوم من هذه العدة اليسيرة؟ ابعث إليهم الرجال والرماة، فقال لشبث بن ربعى الا تقدم إليهم؟

فقال: سبحان الله أتعمد إلى شيخ مصر وأهل مصر عامة تبعثه فى الرماة لم تجد من تندب لهذا ويجزى عنك غيرى؟ قال: وما زالوا يرون من شبث الكراهة لقتاله، قال: وقال أبو زهير العبسى فانا سمعته فى إمارة مصعب يقول: لا يعطى الله أهل هذا المصر خيرا ابدا، ولا يسددهم لرشد.

ألا- تعجبون أنا قاتلنا مع على بن أبى طالب ومع ابنه من بعده آل أبى سفيان خمس سنين، ثم عدونا على ابنه وهو خير أهل الأرض نقاتله مع آل معاوية وابن سمية الزانية ضلال يا لك من ضلال، قال: ودعا عمر بن الحصين بن تميم فبعث معه المجففة وخمسمأة من المرامية فاقبلوا حتى إذا دنوا من الحسين وأصحابه رشقوهم بالنبل فلم يلبثوا ان عقروا خيولهم وصاروا رجالة كلهم قال أبو مخنف - حدثنى نمير بن وعلة أن أيوب بن مشرح الخيوانى كان يقول: أنا والله عقرت بالحر بن يزيد فرسه حشأته (۱) سهما فما لبث

(۱) حشأته سهما: أصبت أحشائه بالسهم

(۱۳۹)

صفحهمفاتيح البحث: عمر بن سعد لعنه الله (۱)، الحر بن يزيد الرياحى (۱)، مدينة الكوفة (۲)، حصين بن تميم (۱)، شبث بن ربعى

اليربوعى (۱)، على بن أبى طالب (۱)، البعث، الإنبعاث (۱)، القتل (۱)، الضلال (۲)

أيوب بن مشرح الخيوانى...

ان أرعد الفرس واضطرب وكبا فوثب عنه الحر كأنه ليث والسيف فى يده وهو يقول:

ان تعقروا بى فأنا ابن الحر * أشجع من ذى لبد هزبر قال: فما رأيت أحدا قط يفرى فريه (۱) قال: فقال له أشياخ من الحى أنت قتلته؟ قال: لا- والله ما انا قتلته ولكن قتله غيرى وما أحب انى قتلته، فقال له أبو الوداك: ولم؟ قال: انه كان زعموا من الصالحين، فوالله لئن كان ذلك اثما لان ألقى الله بإثم الجراحة والموقف أحب إلى من أن ألقاه بإثم قتل أحد منهم، فقال له أبو الوداك: ما أراك الا ستلقى الله باثم قتلهم أجمعين أرأيت لو أنك رميت ذا فعقرت ذا ورميت آخر ووقف موقفا وكررت عليهم وحرضت أصحابك وكثرت أصحابك وحمل عليك وكرهت أن تفر وفعل آخر من أصحابك كفعلك وآخر وآخر كان هذا وأصحابه يقتلون أنتم شركاء كلكم فى دمائهم.

فقال له: يا أبا الوداك انك لتقنطنا من رحمة الله ان كنت ولى حسابنا يوم القيامة فلا غفر الله لك ان غفرت لنا، قال: هو ما أقول لك، قال: وقاتلوهم حتى انتصف النهار أشد قتال خلقه الله وأخذوا لا يقدرون على أن يأتوهم الا من وجه واحد لاجتماع أبنيتهم وتقارب بعضها من بعض، قال: فلما روى ذلك عمر بن سعد أرسل رجالا يقوضونها عن ايمانهم وعن شمائلهم ليحيطوا بهم، قال: فاخذ الثلاثة والأربعة من أصحاب الحسين يتخللون البيوت فيشدون على الرجل وهو يقوض و

(۱) يفرى فربه: يفعل فعله فى الضرب والمجالدة.

(۱۴۰)

صفحهمفاتيح البحث: عمر بن سعد لعنه الله (۱)، يوم القيامة (۱)، القتل (۸)

شمر بن ذى الجوشن لعنة الله عليه...

ينتهب فيقتلونه ويرمونه من قريب ويعقرونه، فأمر بها عمر بن سعد عند ذلك فقال: أحرقوها بالنار ولا تدخلوا بيتا ولا تقوضوه، فجاءوا بالنار فاخذوا يحرقون.

فقال حسين: دعوهم فليحرقوها فإنهم لو قد حرقوها لم يستطيعوا أن يجوزوا إليكم منها وكان ذلك كذلك. وأخذوا لا يقاتلونهم الا وجه واحد.

قال: وخرجت امرأة الكلبى تمشى إلى زوجها حتى جلست عند رأسه تمسح عنه التراب وتقول: هنيئا لك الجنة، فقال شمر بن ذى الجوشن لغلام يسمى رستم: اضرب رأسها بالعمود، فضرب رأسها فشدخه فماتت مكانها.

قال: وحمل شمر بن ذى الجوشن حتى طعن فسطاط الحسين برمحه ونادى على بالنار حتى أحرق هذا البيت على أهله، قال فصاح النساء وخرجن من الفسطاط، قال: وصاح به الحسين يا بن ذى الجوشن أنت تدعو بالنار لتحرق بيتى على أهلى حرقك الله بالنار.

قال أبو مخنف - حدثنى سليمان بن أبى راشد عن حميد بن مسلم قال: قلت لشمر بن ذى الجوشن: سبحان الله ان هذا لا يصلح لك، أتريد ان تجمع على نفسك خصلتين: تعذب بعذاب الله وتقتل الولدان والنساء، والله ان فى قتلك الرجال لما ترضى به أميرك. قال: فقال:

من أنت؟ قال: قلت لا أخبرك من انا، قال: وخشيت والله ان لو عرفتنى ان يضرنى عند السلطان، قال: فجاءه رجل كان أطوع له منى شبث بن ربعى فقال: ما رأيت مقالا أسوء من قولك ولا موقفا أقبح من موقفك

(۱۴۱)

صفحهمفاتيح البحث: عمر بن سعد لعنه الله (۱)، شمر بن ذى الجوشن لعنه الله (۲)، حميد بن مسلم (۱)، الزوج، الزواج (۱)

أبو ثمامة عمرو بن الله...

أمرعبا للنساء صرت؟ قال: فاشهد انه استحيا فذهب لينصرف، وحمل عليه زهير بن القين (۱) فى رجال من أصحابه عشرة فشد على شمر بن ذى الجوشن وأصحابه فكشفهم عن البيوت حتى ارتفعوا عنها فصرعوا أبا عزة الضبابى فقتلوه، فكان من أصحاب شمر. وتعطف الناس عليهم فكشروهم فلا يزال الرجل من أصحاب الحسين قد قتل منهم الرجل والرجلان تبين فيهم وأولئك كثير لا يتبين فيهم ما يقتل منهم.

قال: فلما رأى ذلك أبو ثمامة عمرو بن عبد الله الصائدى قال للحسين: يا أبا عبد الله نفسى لك الفداء. انى أرى هؤلاء قد اقتربوا منك ولا والله لا تقتل حتى اقتل دونك إن شاء الله، وأحب ان ألقى ربى وقد صليت هذه الصلاة التى قددنا وقتها، قال: فرفع الحسين رأسه ثم قال: ذكرت الصلاة جعلك الله من المصلين الذاكرين، نعم هذا أول وقتها، ثم قال: سلوهم ان يكفوا عنا حتى نصلى، فقال لهم الحصين بن تميم: انها لا تقبل، فقال له حبيب بن مظاهر (۲): لا تقبل، زعمت

(۱) زهير بن القين بن قيس الأنمارى البجلى.

كان رجلا شريفا فى قومه، نازلا فيهم بالكوفة، شجاعا، له فى المغازى مواقف مشهورة ومواطن مشهودة، وكان أولا عثمانيا، فحج سنة ستين فى أهله.

ابصار العين فى أنصار الحسين (ص ۹۵ ط النجف).

(۲) هو حبيب بن مظاهر بن رئاب بن الأشتر بن جخوان بن فقعس بن طريف بن عمرو بن قيس بن الحرث بن ثعلبة بن دودان ابن أسد (۱۴۲)

صفحهمفاتيح البحث: زهير بن القين البجلّى (۲)، حبيب بن مظاهر الأسدى رضوان الله عليه (۲)، عمرو بن عبد الله (۱)، القتل (۳)، الصّلاة (۲)، مدينة الكوفة (۱)، مدينة النجف الأشرف (۱)، عمرو بن قيس (۱)

الصلاة من آل رسول الله صلى الله عليه وآله لا تقبل وتقبل منك يا حمار، قال: فحمل

أبو القسم الأسدى الفقعسى.

كان صحابيا رأى النبى صلى الله عليه وآله ذكره ابن الكلبى، وكان ابن عم ربيعة بن حوط بن رئاب المكنى أبا ثور الشاعر الفارس.

قال أهل السير: ان حبيبا نزل الكوفة، وصحب عليا "ع" فى حروبه كلها، وكان من خاصته وحملة علومه.

وروى الكشى عن فضيل بن الزبير قال: مر ميثم التمار على فرس له، فاستقبله حبيب بن مظاهر الأسدى عند مجلس بنى أسد فتحادثا حتى اختلفت عنقا فرسيهما، ثم قال حبيب: لكأنى بشيخ أصلع ضخم البطن يبيع البطيخ عند دار الرزق قد صلب فى حب أهل بيت نبيه، فتبقر بطنه عن الخشبة، فقال ميثم: وانى لأعرف رجلا احمر له ضفيرتان، يخرج لنصرة ابن بنت نبيه فيقتل ويجال برأسه فى الكوفة ثم افترقا.

فقال أهل المجلس: ما رأينا أكذب من هذين، قال: فلم يفترق المجلس حتى اقبل رشيد الهجرى فطلبهما، فقالوا: افترقا وسمعناهما يقولان: كذا وكذا، فقال رشيد: رحم الله ميثما نسى: ويزاد فى عطاء الذى يجئ بالرأس مأة درهم. ثم أدبر فقال القوم: هذا والله أكذبهم، قال: فما ذهبت الأيام والليالى حتى رأينا ميثما مصلوبا على باب عمرو بن حريث، وجئ برأس حبيب بن مظاهر قد قتل مع الحسين "ع" ورأينا ما قالوا.

وذكر أهل السيران حبيبا كان ممن كاتب الحسين "ع" قالوا:

(۱۴۳)

صفحهمفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (١)، الصّلاة (١)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، ميثم بن يحيى التمار النهروانى (١)، مدينة الكوفة (٢)، حبيب بن مظاهر الأسدى رضوان الله عليه (٢)، رشيد الهجرى (١)، بنو أسد (١)، عمرو بن حريث (١)، الكذب، التكذيب (١)، الرزق (١)، القتل (١)، البيع (١)، الصّلب (١)

عليهم حصين بن تميم، وخرج إليه حبيب بن مظاهر فضرب وجه فرسه

ولما ورد مسلم بن عقيل إلى الكوفة ونزل دار المختار واخذت الشيعة تختلف إليه قام فيهم جماعة من الخطباء تقدمهم عابس الشاكرى وثناه حبيب فقام وقال لعباس بعد خطبته: رحمك الله لقد قضيت ما فى نفسك بواجز من القول. وانا والله الذى لا اله الا هو لعلى مثل ما أنت عليه.

قالوا: وجعل حبيب ومسلم يأخذ ان البيعة للحسين "ع" فى الكوفة حتى إذا دخل عبيد الله بن زياد الكوفة وخذل أهلها عن مسلم وفر أنصاره حبسهما عشائهما وأخفياهما، فلما ورد الحسين "ع" كربلا خرجا إليه مختفيين يسيران الليل ويكمنان النهار حتى وصلا إليه.

وروى ابن أبى طالب: ان حبيبا لما وصل إلى الحسين (ع) ورآى قلة أنصاره وكثرة محاربيه قال للحسين "ع": "ان هيهنا حيا من بنى أسد فلو أذنت لى لسرت إليهم ودعوتهم إلى نصرتك لعل الله ان يهديهم ويدفع بهم عنك.

فأذن له الحسين "ع" فسار إليهم حتى وافاهم فجلس فى ناديهم ووعظهم، وقال فى كلامه: يا بنى أسد قد جئتكم بخير ما اتى به رائد قومه، هذا الحسين بن على أمير المؤمنين وابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد نزل بين ظهرانيكم فى عصابة المؤمنين، وقد أطافت به أعداءه ليقتلوه، فأتيتكم لتمنعوه وتحفظوا حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله فيه، فوالله لئن نصرتموه ليعطينكم الله شرف الدنيا والآخرة، وقد خصصتكم بهذه الكرامة لأنكم قومى وبنو أبى، وأقرب الناس منى رحما، فقام

(۱۴۴)

صفحهمفاتيح البحث: حصين بن تميم (١)، حبيب بن مظاهر الأسدى رضوان الله عليه (١)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۵)، مسلم بن عقيل عليه السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، مدينة كربلاء المقدسة (١)، مدينة الكوفة (٣)، عبيد الله بن زياد لعنه الله (١)، الحسين بن على (١)، بنو أسد (٢)، الكرم، الكرامة (١)، القتل (١)

مقاتلة حبيب بن مظاهر...

بالسيف فشب ووقع عنه وحمله أصحابه فاستنقذوه واخذ حبيب بقول:

أقسم لو كنا لكم اعدادا * أو شطركم وليتم اكتادا يا شر قوم حسبا وآدا قال وجعل يقول يومئذ:

انا حبيب وأبى مظاهر * فارس هيجاء وحرب تسعر أنتم أعد عدة وأكثر * ونحن أوفى منكم واصبر ونحن أعلى حجة وأظهر * حقا واتقى منكم وأعذر وقاتل قتالا شديدا فحمل عليه رجل من بنى تميم فضربه بالسيف على رأسه فقتله.

وكان يقال له بديل بن صريم من بنى عقفان. وحمل عليه آخر من بنى تميم فطعنه فوقع، فذهب ليقوم فضربه الحصين بن تميم على رأسه بالسيف فوقع، ونزل إليه التميمى فاحتز رأسه. فقال له

عبد الله بن بشير الأسدى وقال: شكر الله سعيك يا أبا القسم، فوالله لجئتنا بمكرمة يستأثر بها المرء، الأحب فالأحب، أما انا فأول من أجاب، وأجاب جماعة بنحو جوابه فنهدوا مع حبيب. وانسل منهم رجل فأخبر ابن سعد فأرسل الأزرق فى خمسمأة فارس، فعارضهم ليلا ومانعهم فلم يمتنعوا فقاتلهم، فلما علموا ان لا طاقة لهم بهم تراجعوا فى ظلال الليل وتحملوا عن منازلهم، وعاد حبيب إلى الحسين عليه السلام فأخبره بما كان، فقال عليه السلام: وما تشاؤن الا ان يشاء الله ولا حول ولا قوة الا بالله.

ابصار العين فى أنصار الحسين (ص ۵۶ ط النجف)

(۱۴۵)

صفحهمفاتيح البحث: حصين بن تميم (۱)، الحج (۱)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، عبد الله بن بشير الأسدى (۱)، مدينة النجف الأشرف (۱)

الحصين: انى لشريكك فى قتله، فقال الاخر: والله ما قتله غيرى، فقال الحصين: أعطنيه أعلقه فى عنق فرسى كيما يرى الناس ويعلموا أنى شركت فى قتله.

ثم خذه أنت بعد فامض به إلى عبيد الله بن زياد فلا حاجة لى فيما تعطاه على قتلك إياه. قال: فأبى عليه فأصلح قومه فيما بينهما على هذا فدفع إليه رأس حبيب بن مظاهر فجال به فى العسكر قد علقه فى عنق فرسه ثم دفعه بعد ذلك إليه فلما رجعوا إلى الكوفة اخذ الاخر رأس حبيب فعلقه فى لبان فرسه، ثم اقبل به إلى ابن زياد فى القصر، فبصر به ابنه القاسم بن حبيب، وهو يومئذ قد راهق، فاقبل مع الفارس لا يفارقه كلما دخل القصر دخل معه، وإذا خرج خرج معه، فارتاب به فقال: مالك يا بنى تتبعنى، قال:

لا شئ، قال بلى يا بنى أخبرنى؟ قال له: ان هذا الرأس الذى معك رأس أبى أفتعطينيه حتى أدفنه، قال: يا بنى لا يرضى الأمير ان يدفن وانا أريد ان يثيبنى الأمير على قتله ثوابا حسنا، قال له الغلام: لكن الله لا يثيبك على ذلك الا أسوء الثواب اما والله لقد قتلته خيرا منك وبكى. فمكث الغلام حتى إذا أدرك لم يكن له همة الا اتباع أثر قاتل أبيه ليجد منه غرة فيقتله بأبيه. فلما كان زمان مصعب بن الزبير وغزا مصعب باجميرا (۱) دخل عسكر مصعب

(۱) باجميرا بالباء المفردة والجيم المضمومة والميم المفتوحة والياء الساكنة والراء المهملة والألف المقصورة موضع من ارض

(۱۴۶)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة الكوفة (۱)، حبيب بن مظاهر الأسدى رضوان الله عليه (۱)، عبيد الله بن زياد لعنه الله (۱)، القاسم بن حبيب (۱)، القتل (۷)، الدفن (۱)

مقاتلة الحر بن يزيد وزهير بن القين...

فإذا قاتل أبيه فى فسطاطه، فاقبل يختلف فى طلبه والتماس غرته فدخل عليه وهو قائل نصف النهار فضربه بسيفه حتى برد.

قال أبو مخنف - حدثنى محمد بن قيس قال: لما قتل حبيب بن مظاهر هد ذلك حسينا وقال عند ذلك: احتسب نفسى وحماة أصحابى، قال واخذ الحرير تجز ويقول:

آليت لا اقتل حتى أقتلا * ولن أصاب اليوم الا مقبلا أضربهم بالسيف ضربا مقصلا * لأنا كلا عنهم ولا مهللا واخذ يقول أيضا اضرب فى اعراضهم بالسيف * عن خير من حل منى والخيف فقاتل هو وزهير بن القين قتالا شديدا، فكان إذا شد أحدهما فان استلحم شد الاخر حتى يخلصه، ففعلا ذلك ساعة. ثم إن رجالة شدت على الحر بن يزيد فقتل، وقتل أبو ثمامة الصائدى (۲) ابن عم له كان الموصل كان مصعب بن الزبير يعسكر به فى محاربة عبد الملك بن مروان حين يقصده من الشام أيام منازعتهما فى الخلافة وما فى الكامل لابن أثير الجزرى (با خميرا) بالخاء المفتوحة اشتباه.

(۲) هو عمرو بن عبد الله بن كعب الصائد بن شرحبيل بن شراحيل بن عمرو بن جشم بن حاشد بن جشم بن حيزون بن عوف بن همدان أبو ثمامة الهمدانى الصائدى.

كان أبو ثمامة تابعيا وكان من فرسان العرب ووجوه الشيعة، ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام الذين شهدوا معه مشاهده.

ثم صحب الحسن عليه السلام بعده وبقى فى الكوفة، فلما توفى معوية

(۱۴۷)

صفحهمفاتيح البحث: زهير بن القين البجلّى (۱)، الحر بن يزيد الرياحى (۱)، حبيب بن مظاهر الأسدى رضوان الله عليه (۱)، أبو ثمامة

الصائدى (۱)، محمد بن قيس (۱)، القتل (۴)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (۱)، مدينة الكوفة (۱)، إبن الأثير (۱)، عمرو بن عبد الله (۱)، الشام (۱)، الشهادة (۱)

عدوا له، ثم صلوا الظهر صلى بهم الحسين صلاة الخوف، ثم اقتتلوا بعد الظهر فاشتد قتالهم، ووصل إلى الحسين فاستقدم (۱) الحنفى امامه

كاتب الحسين "ع" ولما جاء مسلم بن عقيل إلى الكوفة قام معه، وصار يقبض الأموال من الشيعة بأمر مسلم، فيشترى بها السلاح، وكان بصيرا بذلك، ولما دخل عبيد الله الكوفة وثار الشيعة بوجهه وجهه مسلم فيمن وجهه، وعقد له على ربع تميم وهمدان كما قدمناه، فحصروا عبيد الله فى قصره، ولما تفرق عن مسلم الناس بالتخذيل اختفى أبو ثمامة، فاشتد طلب ابن زياد له، فخرج إلى الحسين "ع" ومعه نافع بن هلال الجملى فلقياه فى الطريق وأتيا معه.

ابصار العين فى أنصار الحسين (ص ۶۹ ط النجف) (۱) هو سعيد بن عبد الله الحنفى، كان من وجوه الشيعة بالكوفة وذوى الشجاعة والعبادة فيهم، قال أهل السير: لما ورد نعى معاوية إلى الكوفة اجتمعت الشيعة فكتبوا إلى الحسين عليه السلام أولا مع عبد الله بن وال وعبد الله بن سبع، وثانيا مع قيس بن مسهر وعبد الرحمن بن عبد الله وثالثا مع سعيد بن عبد الله الحنفى وهانى بن هانى.

وكان كتاب سعيد بن شبث بن ربعى وحجار بن أبجر ويزيد بن الحرث ويزيد بن رويم وعزرة بن قيس وعمرو بن الحجاج ومحمد بن عمير وصورة الكتاب (بسم الله الرحمن الرحيم) اما بعد فقد اخضر الجناب، وأينعت الثمار، وطمت الجمام، فإذا شئت فاقدم على جند لك مجند.

فأعاد الحسين عليه السلام سعيدا وهانيا من مكة وكتب إلى الذين

(۱۴۸)

صفحهمفاتيح البحث: صلاة الخوف (۱)، الصّلاة (۱)، القتل (۱)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۴)، مسلم بن عقيل عليه السلام (۱)، مدينة مكة المكرمة (۱)، قيس بن مسهر الصيداوى سفير الحسين (ع) (۱)، مدينة الكوفة (۴)، مدينة النجف الأشرف (۱)، حجار بن أبجر (۱)، شبث بن ربعى اليربوعى (۱)، عبد الله بن وال (۱)، سعيد بن عبد الله (۲)، نافع بن هلال (۱)

الحسين عليه السلام يصلى بأصحابه...

فاستهدف لهم يرمونه بالنبل يمينا وشمالا قائما بين يديه فما زال يرمى حتى سقط. وقاتل زهير بن القين قتالا شديدا وأخذ يقول:

أنا زهير وأنا ابن القين * أذودهم بالسيف عن حسين قال وأخذ يضرب على منكب حسين ويقول:

أقدم هديت هاديا مهديا * فاليوم تلقى جدك النبيا وحسنا والمرتضى عليا * وذا الجناحين الفتى الكميا وأسد الله الشهيد الحيا قال فشد عليه كثير بن عبد الله الشعبى ومهاجر بن أوس فقتلاه.

ذكرنا كتابا صورته (بسم الله الرحمن الرحيم) اما بعد فان سعيدا وهانيا قدما على بكتبكم، وكانا آخر من قدم على من رسلكم إلى آخر ما قدمناه فى أوائل الكتاب.

ثم انه رضوان الله عليه بعد سقوطه إلى الأرض قال: اللهم العنهم لعن عاد وثمود، اللهم أبلغ نبيك عنى السلام، وأبلغه ما لقيت من ألم الجراح فانى أردت ثوابك فى نصرة نبيك، ثم التفت إلى الحسين عليه السلام فقال أوفيت يا بن رسول الله؟ قال نعم أنت امامى فى الجنة، ثم فاضت نفسه النفيسة وفيه يقول عبيد الله بن عمرو الكندى البدى:

سعيد بن عبد الله لا تنسينه * ولا الحر إذ آسى زهيرا على قسر فلو وقفت صم الجبال مكانهم * لمارت على سهل ودكت على وعر فمن قائم يستعرض النبل وجهه * ومن مقدم يلقى الأسنة بالصدر ابصار العين فى أنصار الحسين (ص ۱۲۵ ط النجف).

(۱۴۹)

صفحهمفاتيح البحث: زهير بن القين البجلّى (۱)، كثير بن عبد الله (۱)، الضرب (۱)، الشهادة (۱)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، مدينة النجف الأشرف (۱)، عبيد الله بن عمرو (۱)، سعيد بن عبد الله (۱)

نافع بن هلال الجملى...

قال: وكان نافع بن هلال الجملى قد كتب اسمه على أفواق نبله، فجعل يرمى بها مسمومة وهو يقول:

أنا الجملى * أنا على دين على فقتل اثنى عشر من أصحاب عمر بن سعد سوى من جرح، قال:

فضرب حتى كسرت عضداه واخذ أسيرا، قال: فأخذه شمر بن ذى الجوشن ومعه أصحاب له يسوقون نافعا حتى أوتى به عمر بن سعد، فقال له عمر بن سعد: ويحك يا نافع ما حملك على ما صنعت بنفسك، قال: ان ربى يعلم ما أردت، قال: والدماء تسيل على لحيته وهو يقول:

والله لقد قتلت منكم اثنا عشر سوى من جرحت، وما ألوم نفسى على الجهد ولو بقيت لى عضد وساعد ما أسرتمونى، فقال له شمر: اقتله أصلحك الله، قال: أنت جئت به فان شئت فاقتله، قال: فانتضى شمر سيفه، فقال له نافع: اما والله ان لو كنت من المسلمين لعظم عليك ان تلقى الله بدمائنا، فالحمد لله الذى جعل منايانا على يدى شرار خلقه فقتله. قال: ثم اقبل شمر يحمل عليهم وهو قول.

خلو عداة الله خلوا عن شمر * يضربهم بسيفه ولا يفر وهو لكم صاب وسم ومقر قال: فلما رأى أصحاب الحسين انهم قد كثروا وانهم لا يقدرون على أن يمنعوا حسينا ولا أنفسهم تنافسوا فى أن يقتلوا بين يديه فجاء عبد الله (۱) و عبد الرحمان -

(۱) عبد الله بن عروة بن حراق الغفارى وأخوه عبد الرحمن بن

(۱۵۰)

صفحهمفاتيح البحث: عمر بن سعد لعنه الله (۳)، نافع بن هلال (۱)، عبد الرحمان (۱)

استيذان عبد الله وعبد الرحمان...

ابنا عزرة (۲) الغفاريان فقالا: يا أبا عبد الله عليك السلام، حازنا العدو إليك فأحببنا ان نقتل بين يديك نمنعك وندفع عنك، قال: مرحبا بكما، ادنوا منى، فدنوا منه، فجعلا يقاتلان قريبا منه واحدهما يقول:

قد علمت حقا بنو غفار * وخندف بعد بنى نزار لنضربن معشر الفجار * بكل عضب صارم بتار يا قوم ذودوا عن بنى الأحرار * بالمشرفى والقنا الخطار قال وجاء الفتيان الجابريان (۱) سيف بن الحارث بن سريع

عروة بن حراق الغفارى.

كان عبد الله وعبد الرحمن الغفاريان من اشراف الكوفة ومن شجعانهم وذوى المولاة منهم، وكان جدهما حراق من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وممن حارب معه فى حروبه الثلث، وجاء عبد الله وعبد الرحمن إلى الحسين عليه السلام بالطف.

ابصار العين فى أنصار الحسين (ص ۱۰۴ ط النجف).

(۲) فى الكامل لابن أثير الجزرى: ابنا عروة.

(۱) سيف بن الحارث بن سريع بن جابر الهمدانى الجابرى ومالك بن عبد الله بن سريع بن جابر الهمدانى الجابرى وبنو جابر بطن من همدان كان سيف ومالك الجابريان ابنى عم وأخوين لام جاءا إلى الحسين عليه السلام ومعهما شبيب مولاهما فدخلا فى عسكره وانضما إليه، فلما رأيا الحسين فى اليوم العاشر بتلك الحال استقدما يتسابقان إلى القوم ويلتفتان إلى

(۱۵۱)

صفحهمفاتيح البحث: سيف بن الحارث (۲)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الإمام الحسين بن على سيد

الشهداء (عليهما السلام) (۱)، يوم عاشوراء (۱)، كتاب الكامل لإبن الأثير (۱)، مدينة الكوفة (۱)، مدينة النجف الأشرف (۱)، مالك بن عبد (۱)

سيف بن الحارث بن سريع ومالك...

ومالك بن عبد بن سريع وهما ابنا عم واخوان لام، فأتيا حسينا فدنوا منه وهما يبكيان، فقال: أى ابنى أخى ما يبكيكما؟ فوالله انى لأرجو ان تكونا عن ساعة قريرى عين، قالا: جعلنا الله فداك، لا والله ما على أنفسنا نبكى، ولكنا نبكى عليك نراك قد أحيط بك ولا نقدر على أن نمنعك، فقال: جزاكما الله يا ابنى أخى بوجدكما من ذلك ومواساتكما إياى بأنفسكما أحسن جزاء المتقين.

قال: وجاء حنظلة بن أسعد الشبامى (۱) فقام بين يدى حسين فأخذ ينادى: يا قوم انى أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب؟ مثل دأب الحسين عليه السلام فيقولان: السلام عليك يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله ويقول الحسين (ع): وعليكما السلام ورحمة الله وبركاته، ثم جعلا يقاتلان جميعا وان أحدهما ليحمى ظهر صاحبه حتى قتلا.

ابصار العين فى أنصار الحسين (ص ۷۸ ط النجف الأشرف).

(۱) هو حنظلة بن أسعد بن شبام بن عبد الله بن أسعد بن حاشد بن همدان الهمدانى الشبامى وبنو شبام بطن من همدان.

كان حنظلة بن أسعد الشبامى وجها من وجوه الشيعة ذا لسن وفصاحة، شجاعا قارئا، وكان له ولد يدعى عليا له ذكر فى التاريخ.

الشبامى: بالشين المعجمة والباء المفردة والألف والميم والياء منسوب إلى شبام على زنة كتاب ويمضى فى بعض الكتب الشامى نسبة إلى الشام وهو غلط فاضح.

ابصار العين فى أنصار الحسين (ص ۷۷ ط النجف).

(۱۵۲)

صفحهمفاتيح البحث: حنظلة بن أسعد (۳)، مالك بن عبد (۱)، الفدية، الفداء (۱)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، مدينة النجف الأشرف (۲)، عبد الله بن أسعد (۱)، الشام (۱)

قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم، وما الله يريد ظلما للعباد، ويا قوم انى أخاف عليكم يوم التناد، يوم تولون مدبرين مالكم من الله من عاصم، ومن يضلل الله فما له من هاد، يا قوم لا تقتلوا حسينا فيسحتكم الله بعذاب، وقد خاب من افترى. فقال له حسين: يا ابن أسعد رحمك الله انهم قد استوجبوا العذاب حين ردوا عليك ما دعوتهم إليه من الحق، ونهضوا إليك ليستبيحوك وأصحابك، فكيف بهم الان وقد قتلوا إخوانك الصالحين، قال: صدقت جعلت فداك، أنت أفقه منى وأحق بذلك، أفلا نروح إلى الآخرة ونلحق بإخواننا؟ فقال:

رح إلى خير من الدنيا وما فيها والى ملك لا يبلى، فقال: السلام عليك يا أبا عبد الله، صلى الله عليك وعلى أهل بيتك، وعرف بيننا وبينك فى جنته، فقال: آمين آمين. فاستقدم فقاتل حتى قتل.

قال: ثم استقدم الفتيان الجابريان يلتفتان إلى حسين ويقولان:

السلام عليك يا بن رسول الله، فقال: عليكما السلام ورحمة الله، فقاتلا حتى قتلا.

قال: وجاء عابس بن أبى شبيب الشاكرى (۱) ومعه

(۱) هو عابس بن أبى شبيب بن شاكر بن ربيعة بن مالك بن صعب بن معوية بن كثير بن مالك بن جشم بن حاشد الهمدانى الشاكر، وبنو شاكر بطن من همدان.

كان عابس من رجال الشيعة رئيسا شجاعا خطيبا ناسكا متهجدا وكانت بنو شاكر من المخلصين بولاء أمير المؤمنين عليه السلام، وفيهم يقول

(۱۵۳)

صفحهمفاتيح البحث: عابس بن أبى شبيب (۲)، القتل (۳)، الفدية، الفداء (۱)، العذاب، العذب (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)

مقاتلة عابس بن شبيب الشاكرى...

شوذب (۱) مولى شاكر، فقال يا شوذب ما فى نفسك ان تصنع؟ قال: ما اصنع أقاتل معك دون ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أقتل، قال: ذلك الظن بك اما لا (۲) فتقدم بين يدى أبى عبد الله حتى يحتسبك كما احتسب غيرك من أصحابه، وحتى أحتسبك انا، فإنه لو كان معى الساعة إحدانا أولى به منى بك لسرنى أن يتقدم بين يدى حتى أحتسبه، فان هذا يوم ينبغى لنا ان نطلب الاجر فيه بكل ما قدرنا عليه، فإنه لا عمل بعد اليوم وانما هو الحساب. قال فتقدم فسلم على الحسين، ثم مضى فقاتل حتى قتل.

عليه السلام يوم صفين: لو تمت عدتهم ألفا لعبد الله حق عبادته، وكانوا من شجعان العرب وحماتهم، وكانوا يلقبون فتيان الصباح، فنزلوا فى بنى وادعة من همدان، فقيل لها فتيان الصباح، وقيل لعابس:

الشاكرى والوادعى.

ابصار العين فى أنصار الحسين (ص ۷۴ ط النجف).

(۱) شوذب بن عبد الله الهمدانى الشاكرى مولى لهم.

كان شوذب من رجال الشيعة ووجوهها ومن الفرسان المعدودين وكان حافظا للحديث حاملا له عن أمير المؤمنين عليه السلام.

قال صاحب الحدائق الوردية: وكان شوذب يجلس للشيعة فيأتونه للحديث وكان وجها فيهم.

ابصار العين فى أنصار الحسين (ص ۷۶ ط النجف) (۲) فى ابصار العين وبعض سائر المقاتل اما الان.

(۱۵۴)

صفحهمفاتيح البحث: إبن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله (۱)، القتل (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، مدينة النجف الأشرف (۲)، الموت (۱)

قال: ثم قال عابس بن أبى شبيب: يا أبا عبد الله اما والله ما أمسى على ظهر الأرض قريب ولا بعيد أعز على ولا أحب إلى منك، ولو قدرت على أن ادفع عنك الضيم والقتل بشئ أعز على من نفسى ودمى لفعلته، السلام عليك يا أبا عبد الله اشهد الله انى على هديك وهدى أبيك، ثم مشى بالسيف مصلتا نحوهم وبه ضربة على جبينه.

قال أبو مخنف - حدثنى نمير بن وعلة عن رجل من بنى عبد من همدان يقال له ربيع بن تميم شهد ذلك اليوم قال: لما رأيته مقبلا عرفته وقد شاهدته فى المغازى وكان أشجع الناس، فقلت: أيها الناس هذا أسد الأسود، هذا ابن أبى شبيب لا يخرجن إليه أحد منكم، فأخذ ينادى الأرجل لرجل.

فقال عمر بن سعد: ارضخوه بالحجارة، قال: فرمى بالحجارة من كل جانب، فلما رأى ذلك ألقى درعه ومغفره، ثم شد على الناس فوالله لرأيته يكرد أكثر من مأتين من الناس، ثم انهم تعطفوا عليه من كل جانب فقتل. قال: فرأيت رأسه فى أيدى رجال ذوى عدة هذا يقول: انا قتلته، وهذا يقول: انا قتلته فاتوا عمر بن سعد فقال: لا تختصموا هذا لم يقتله سنان واحد ففرق بينهم بهذا القول.

قال أبو مخنف - حدثنى عبد الله بن عاصم عن الضحاك بن عبد الله المشرقى قال: لما رأيت أصحاب الحسين قد أصيبوا وقد خلص إليه والى أهل بيته ولم يبق معه غير سويد (۱) بن عمرو بن أبى المطاع الخثعمى

(۱) هو سويد بن عمرو بن أبى المطاع الأنمارى الخثعمى، كان

(۱۵۵)

صفحهمفاتيح البحث: عمر بن سعد لعنه الله (۲)، عابس بن أبى شبيب (۱)، عبد الله بن عاصم (۱)، العزّة (۲)، القتل (۴)، الشهادة (۲)، سويد بن عمرو (۱)

وبشير بن (۱) عمرو الحضرمى قلت له: يا بن رسول الله قد علمت ما كان

شيخا شريفا عابدا كثير الصلاة، وكان شجاعا، مجربا فى الحروب كما ذكره الطبرى والداودى.

وقال أهل السير: ان سويدا بعد أن قتل بشر الحضرمى تقدم وقاتل حتى أثخن بالجراح وسقط على وجهه، فظن بأنه قتل.

فلما قتل الحسين عليه السلام وسمعهم يقولون: قتل الحسين عليه السلام وجد به إفاقة، وكانت معه سكين خبأها، وكان قد اخذ سيفه منه فقاتلهم بسكينه ساعة، ثم انهم تعطفوا عليه، فقتله عروة بن بكار التغلبى وزيد بن ورقاء الجهنى.

ابصار العين فى أنصار الحسين (ص ۱۰۱ ط النجف).

(۱) هو بشير (بشر) بن عمرو بن الأحدوث الحضرمى الكندى كان من حضرموت وعداده فى كندة، وكان تابعيا وله أولاد معروفون بالمغازى.

وكان بشر ممن جاء إلى الحسين عليه السلام أيام المهادنة.

وقال السيد الداودى: لما كان اليوم العاشر من المحرم ووقع القتال، قيل لبشر وهو فى تلك الحال ان ابنك عمرا قد أسر فى ثغرى الرى، فقال: عند الله احتسبه ونفسى، ما كنت أحب أن يؤسر وان أبقى بعده.

فسمع الحسين عليه السلام مقالته فقال له: رحمك الله أنت فى حل من بيعتى، فاذهب واعمل فى فكاك ابنك، فقال له: أكلتنى السباع حيا ان انا فارقتك يا أبا عبد الله، فقال له: فاعط ابنك محمدا - وكان

(۱۵۶)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۴)، يوم عاشوراء (۱)، مدينة النجف الأشرف (۱)، القتل (۴)، الصّلاة (۱)

بينى وبينك.

قلت لك: أقاتل عنك ما رأيت مقاتلا، فإذا لم أر مقاتلا فانا فى حل من الانصراف، فقلت لى: نعم، قال: فقال صدقت وكيف لك بالنجاء ان قدرت على ذلك فأنت فى حل، قال: فأقبلت إلى فرسى وقد كنت حيث رأيت خيل أصحابنا تعقر أقبلت بها حتى أدخلتها فسطاطا لأصحابنا بين البيوت.

وأقبلت أقاتل معهم راجلا فقتلت يومئذ بين يدى الحسين رجلين وقطعت يد آخر وقال لى الحسين يومئذ مرارا: لا تشلل، لا يقطع الله يدك جزاك الله خيرا عن أهل بيت نبيك صلى الله عليه وآله، فلما اذن لى استخرجت الفرس من الفسطاط ثم استويت على متنها، ثم ضربتها حتى إذا قامت على السنابك رميت بها عرض القوم، فأفرجوا لى واتبعنى منهم خمسة عشر رجلا حتى انتهيت إلى شفية قرية قريبة من شاطئ الفرات، فلما لحقونى عطفت عليهم، فعرفنى كثير بن عبد الله الشعبى وأيوب بن مشرح الخيوانى وقيس بن عبد الله الصائدى فقالوا: هذا الضحاك بن عبد الله المشرقى، هذا ابن عمنا، ننشدكم الله لما كففتم عنه.

فقال ثلاثة نفر من بنى تميم كانوا معهم، بلى والله لنجيبن إخواننا

معه - هذه الأثواب البرود يستعين بها فى فكاك أخيه، وأعطاه خمسة أثواب قيمتها ألف دينار قال السروى: انه قتل فى الحملة الأولى.

ابصار العين فى أنصار الحسين (ص ۱۰۳ ط النجف).

(۱۵۷)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، نهر الفرات (۱)، كثير بن عبد الله (۱)، مدينة النجف الأشرف (۱)، القتل (۱)

يزيد بن زيد أبو الشعثاء الكندى...

وأهل دعوتنا إلى ما أحبوا من الكف عن صاحبهم. قال: فلما تابع التميميون أصحابى كف الآخرون قال فنجانى الله.

قال أبو مخنف - حدثنى فضيل بن خديج الكندى ان يزيد (١) بن زياد وهو أبو الشعثاء الكندى من بنى بهدلة (٢) جثى على ركبتيه بين يدى الحسين فرمى بمأة سهم ما سقط منها خمسة أسهم وكان راميا وكان كلما رمى قال: انا ابن بهدلة فرسان العرجلة، (٣) ويقول حسين اللهم سدد رميته، واجعل ثوابه الجنة، فلما رمى بها قام فقال: ما سقط منها الا خمسة أسهم. ولقد تبين لى انى قد قتلت خمسة نفر وكان فى أول من قتل وكان رجزه يومئذ انا يزيد وأبى مهاصر (۴) * أشجع من ليث بغيل خادر

(١) هو يزيد بن زياد بن مهاصر أبو الشعثاء الكندى، كان رجلا شريفا، شجاعا فاتكا، خرج إلى الحسين عليه السلام من الكوفة من قبل ان يتصل به الحر على ما نقله فى ابصار العين (ص ١٠٢).

واما على ما نقله أبو مخنف فى مقتله كما فى المتن هو ممن خرج مع عمر بن سعد إلى الحسين عليه السلام فلما ردوا الشروط على الحسين مال إليه فقاتل معه حتى قتل.

(٢) بهدلة حى من كندة منهم يزيد هذا.

(٣) العرجلة بفتح العين وسكون الراء وفتح الجيم: القطعة من الخيل وجماعة المشاة.

(۴) مهاصر: جد يزيد بن زياد وهو بالصاد المهملة على زنة مهاجر واما ما فى بعض النسخ مهاجر فهو من غلط النساخ.

(١٥٨)

صفحهمفاتيح البحث: القتل (۴)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (٢)، عمر بن سعد لعنه الله (١)، مدينة الكوفة (١)، يزيد بن زياد (٢)، الجماعة (١)

يا رب انى للحسين ناصر * ولابن سعد تارك وهاجر وكان يزيد بن زياد بن المهاصر ممن خرج مع عمر بن سعد إلى الحسين، فلما ردوا الشروط على الحسين مال إليه فقاتل معه حتى قتل.

فأما الصيداوى (١) عمرو بن خالد، وجابر (٢) بن الحارث

(١) هو عمرو بن خالد الأسدى الصيداوى أبو خالد، كان شريفا فى الكوفة مخلص الولاء لأهل البيت، قام مع مسلم حتى إذا خانته أهل الكوفة لم يسعه الا الاختفاء فلما سمع بقتل قيس بن مسهر وانه أخبر ان الحسين صار بالحاجر، خرج إليه ومعه مولاه سعد، ومجمع العائذى وابنه وجنادة بن حرث السلمانى واتبعهم غلام لنافع البجلى بفرسه المدعو بالكامل فجنبوه وأخذوا دليلا لهم الطرماح بن عدى الطائى وكان جاء إلى الكوفة يمتار لأهله طعاما فخرج بهم على طريق متنكبة، وسار سيرا عنيفا من الخوف لانهم علموا ان الطريق مرصود حتى إذا قاربوا الحسين عليه السلام، ابصار العين (ص ۶۶ ط النجف):

(٢) فى الكامل لابن أثير الجزرى " ج ٣ ص ٢٩٣ ط إدارة الطباعة المنيرية " وجبار بن الحارث بدل جابر، واما فى ابصار العين " ص ٨۴ ط النجف الأشرف " جنادة بن الحارث المذحجى المرادى السلمانى الكوفى.

كان من مشاهير الشيعة، ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وكان خرج مع مسلم أولا. فلما نظر الخذلان خرج إلى الحسين عليه السلام

(١٥٩)

صفحهمفاتيح البحث: عمر بن سعد لعنه الله (١)، يزيد بن زياد (١)، عمرو بن خالد (٢)، القتل (٣)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (٢)، كتاب الكامل لإبن الأثير (١)، قيس بن مسهر الصيداوى سفير الحسين (ع) (١)، مدينة الكوفة (٣)، مدينة النجف الأشرف (٢)، جنادة بن الحارث (١)، الطرماح بن عدى (١)،

الخوف (۱)

السلمانى، وسعد مولى عمرو بن خالد، ومجمع (۱) بن عبد الله العائذى، فإنهم قاتلوا فى أول القتال فشدوا مقدمين بأسيافهم على الناس، فلما وغلوا عطف عليهم الناس فاخذوا يحوزونهم وقطعوهم من أصحابهم غير بعيد، فحمل عليهم العباس بن على فاستنقذهم، فجاءوا قد جرحوا، فلما دنا منهم عدوهم شدوا بأسيافهم فقاتلوا فى أول الامر حتى قتلوا فى مكان واحد.

قال أبو مخنف - حدثنى زهير بن عبد الرحمان بن زهير الخثعمى قال: كان آخر من بقى مع الحسين من أصحابه سويد بن عمرو بن أبى المطاع الخثعمى، قال: وكان أول قتيل من بنى أبى طالب

مع عمرو بن خالد الصيداوى وجماعة، فمانعهم الحر، ثم أخذهم الحسين عليه السلام، فلما كان يوم الطف تقدموا فأوغلوا فى صفوف أهل الكوفة حتى أحاطوا بهم، فانتدب لهم العباس وخلصهم، ولكنهم أبوا ان يرجعوا سالمين ويروا عدوا، فقتلوا فى مكان واحد بعدان قاتلوا قتال الأسد اللوابد. والسلمانى نسبة إلى سلمان وهم بطن من مراد، ومراد بطن من مذحج كما ذكره أهل النسب.

(۱) هو مجمع بن عبد الله بن مجمع بن مالك بن اياس بن عبد مناة بن عبد الله بن سعد العشيرة المذحجى العائذى.

كان عبد الله بن مجمع العائذى صحابيا، وكان ولده مجمع تابعيا من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ذكرهما أهل الأنساب والطبقات، وكان مجمع وابنه جاءا مع عمرو بن خالد الصيداوى إلى الحسين عليه السلام فمانعهم الحر وأخذهم الحسين عليه السلام كما تقدم ذلك.

(۱۶۰)

صفحهمفاتيح البحث: سويد بن عمرو (۱)، عمرو بن خالد (۱)، عبد الرحمان (۱)، القتل (۳)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۳)، يوم عاشوراء (۱)، مدينة الكوفة (۱)، عمرو بن خالد الصيداوى (۲)، مجمع بن عبد الله (۱)، الجماعة (۱)

يومئذ على (۱) الأكبر ابن الحسين بن على وأمه ليلى ابنة أبى مرة بن

(۱) على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام وروحى له الفداء ولد فى أوائل خلافة عثمان بن عفان، وروى الحديث عن جده على بن أبى طالب عليه السلام كما حققه ابن إدريس قدس سره فى السرائر ونقله عن علماء التاريخ والنسب أو بعد جده عليه السلام بسنتين كما ذكره الشيخ المفيد قدس سره فى الارشاد وأمه: ليلى بنت أبى مرة بن عروة بن مسعود الثقفى، وأمها ميمونة بنت أبى سفيان بن حرب بن أمية، وأمها بنت أبى العاص بن أمية.

كان يشبه بجده رسول الله صلى الله عليه وآله فى المنطق والخلق والخلق روى أبو الفرج: ان معاوية قال: من أحق الناس بهذا الامر؟ قالوا أنت، قال لا، أولى الناس بهذا الامر على بن الحسين بن على عليه السلام جده رسول الله صلى الله عليه وآله وفيه شجاعة بنى هاشم، وسخاء بنى أمية، وزهو ثقيف وفى على عليه السلام يقول الشاعر.

لم تر عين نظرت مثله * من محتف يمشى ومن ناعل يغلى نهئ اللحم حتى إذا * انضجع لم يغل على الاكل كان إذا شبت له ناره * يوقدها بالشرف القائل كيما يراها بائس مرمل * أو فرد حى ليس بالأهل لا يؤثر الدنيا على دينه * ولا يبيع الحق بالباطل أعنى ابن ليلى ذا السدى والندى * أعنى بن بنت الحسب الفاضل يكنى: أبا الحسن ويلقب بالأكبر، لأنه الأكبر على أصح الروايات أو لان للحسين عليه السلام أولادا ستة، ثلاثة أسمائهم على وثلاثة أسمائهم عبد الله وجعفر ومحمد كما ذكره أهل النسب، فهو أكبر من على

(۱۶۱)

صفحهمفاتيح البحث: الحسين بن على (۱)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۲)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، أبو طالب عليه السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، الخليفة عثمان بن عفان (۱)، كتاب السرائر لابن إدريس الحلى (۱)، بنو أمية (۱)، على بن الحسين (۱)، بنو هاشم (۱)، الفرج (۱)، البيع (۱)، الحرب (۱)

عروة بن مسعود الثقفى وذلك أنه اخذ يشد على الناس وهو يقول:

الثالث على رواية.

قال أبو الفرج وغيره: وكان أول من قتل بالطف من بنى هاشم بعد أنصار الحسين عليه السلام على بن الحسين، فإنه لما نظر إلى وحدة أبيه تقدم إليه وهو على فرس له يدعى ذا الجناح، فاستأذنه فى البراز، وكان من أصبح الناس وجها وأحسنهم خلقا فأرخى عينيه بالدموع وأطرق ثم قال: اللهم اشهد أنه قد برز إليهم غلام أشبه الناس خلقا وخلقا ومنطقا برسولك، وكنا إذا اشتقنا إلى نبيك نظرنا إليه، ثم صاح: يا بن سعد قطع الله رحمك كما قطعت رحمى، ولم تحفظنى فى رسول الله صلى الله عليه وآله.

فلما فهم على الاذن من أبيه شد على القوم ويقول.

انا على بن الحسين بن على كما نقله فى المتن فقاتل قتالا شديدا، ثم عاد إلى أبيه وهو يقول يا أبت العطش قد قتلنى، وثقل الحديد قد أجهدنى، فبكى الحسين عليه السلام وقال: وا غوثاه، انى لى الماء قاتل يا بنى قليلا، واصبر فما أسرع الملتقى بجدك محمد صلى الله عليه وآله فيسقيك بكأسه الأوفى شربة لا تظمأ بعدها أبدا، فكر عليهم يفعل فعل أبيه وجده، فرماه مرة بن منقذ العبدى بسهم فى حلقه.

قال أبو الفرج: قال حميد بن مسلم الأزدى: كنت واقفا وبجنبى مرة بن منقذ، وعلى بن الحسين يشد على القوم يمنة ويسرة فيهزمهم، فقال مرة: على آثام العرب ان مربى هذا الغلام لأثكلن به أباه، فقلت: لا تقل، يكفيك هؤلاء الذين احتوشوه، فقال:

(۱۶۲)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، يوم عاشوراء (۱)، على بن الحسين بن على (۱)، على بن الحسين (۲)، بنو هاشم (۱)، مسلم الأزدى (۱)، الفرج (۲)، القتل (۳)

قتال على بن الحسين بن على...

انا على بن حسين بن على * نحن ورب البيت أولى بالنبى تالله لا يحكم فينا ابن الدعى

لأفعلن ومر بنا على وهو يطرد كتيبة، فطعنه برمحه، فانقلب على قربوس فرسه، فاعتنق فرسه، فكر به على الأعداء، فاحتووه بسيوفهم فقطعوه، فصاح قبل ان يفارق الدنيا السلام عليك يا أبتى، هذا جدى المصطفى قد سقانى بكأسه الأوفى وهو ينتظرك الليلة، فشد الحسين عليه السلام حتى وقف عليه وهو مقطع، فقال: قتل الله قوما قتلوك، يا بنى فما أجرأهم على الله، وعلى انتهاك حرمة الرسول صلى الله عليه وآله ثم استهلت عيناه بالدموع وقال: على الدنيا بعدك العفا وفيه أقول.

بابى أشبه الورى برسول * الله نطقا وخلقة وخليقة قطعته أعدائه بسيوف * هى أولى بهم وفيهم خليقة ليت شعرى ما يحمل الرهط منه * جسدا أم عظام خير الخليقة الخلق بضم الخاء الطبع، وبفتحها التصوير، يغلى اى يفير، يغل الثانية ضد يرخص، الشرف: الموضع العالى وهو على زنة جبل قال شاعر:

أتى الندى فلا يقرب مجلسى * وأقود للشرف الرفيع حمارى القابل: المقبل عليك، ومنه عام قابل، السدى: ندى أول الليل والندى: ندى آخر الليل، ويكنى بكل منهما وبهما عن الكريم.

قطع الله رحمك: اى قطع نسلك من ولدك، كما قطعت نسلى

(۱۶۳)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، القتل (۱)

قال ففعل ذلك مرارا، فبصر به مرة بن منقذ بن النعمان العبدى ثم الليثى فقال: على آثام العرب ان مربى يفعل مثل ما كان يفعل ان لم أثكله أباه، فمر يشد على الناس بسيفه، فاعترضه مرة بن منقذ فطعنه فصرع واحتووا له الناس فقطعوهم بأسيافهم.

قال أبو مخنف - حدثنى سليمان بن أبى راشد عن حميد بن مسلم الآزرى قال: سماع أذنى يومئذ من الحسين يقول: قتل الله قوما قتلوك، يا بنى ما أجرأهم على الرحمان، وعلى انتهاك حرمة الرسول، على الدنيا بعدك العفا، قال: وكأنى انظر إلى امرأة خرجت مسرعة كأنها الشمس الطالعة تنادى: يا أخياه ويا ابن أخاه فقيل هذه زينب ابنة فاطمة ابنة رسول الله ص، فجاءت حتى أكبت عليه فجاءها الحسين فأخذ بيدها فردها إلى الفسطاط. وأقبل الحسين إلى ابنه وأقبل فتيانه إليه فقال: احملوا أخاكم، فحملوه من مصرعه حتى وضعوه بين يدى الفسطاط الذى كانوا يقاتلون أمامه.

من ولدى فإنه لا عقب له، احتووه: أى حازوه واشتملوا عليه، قربوس بفتح القاف والراء ولا تسكن الراء الا فى الضرورة: السرج، الخليقة الأولى بمعنى الطبيعة، والثانية بمعنى الجديرة: والثالثة بمعنى المخلوقات.

ابصار العين فى أنصار الحسين (ص ۲۱ ط النجف الأشرف)

(۱۶۴)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، القتل (۱)، مدينة النجف الأشرف (۱)

مقاتلة عبد الله بن مسلم بن عقيل...

قال: ثم إن عمرو بن صبيح الصدائى رمى عبد الله (۱) بن مسلم بن عقيل بسهم فوضع كفه على جبهته فأخذ لا يستطيع أن يحرك كفيه ثم انتحى له بسهم آخر ففلق قلبه، فاعتورهم الناس من كل جانب فحمل عبد الله بن قطبة الطائى ثم النبهانى على (۲) عون بن عبد الله

(۱) هو عبد الله بن مسلم بن عقيل بن أبى طالب رضوان الله عليهم أمه رقيه بنت أمير المؤمنين وأمها الصهباء أم حبيب بنت عباد بن ربيعة ابن يحيى بن العبد بن علقمة التغلبية. قيل بيعت لأمير المؤمنين من سبى اليمامة. وقيل. من سبى عين التمر، فأولدها على عليه السلام عمر الأطرف ورقية.

قال السروى: تقدم عبد الله بن مسلم الحرب فحمل على القوم وهو يقول:

اليوم ألقى مسلما وهو أبى * وعصبة بادوا على دين النبى حتى قتل ثمانية وتسعين رجلا بثلاث حملات: ثم رماه عمرو بن صبيح الصدائى بسهم. قال حميد بن مسلم: رمى عمرو عبد الله بسهم وهو مقبل عليه، فأراد جبهته، فوضع عبد الله يده على جبهته يتقى بها السهم.

فسمر السهم يده على جبهته، فأراد تحريكها فلم يستطع، ثم انتحى له بسهم آخر ففلق قلبه، فوقع صريعا، وكانت قتلته بعد على بن الحسين فيما ذكره أبو مخنف والمدائنى وأبو الفرج دون غيرهم.

ابصار العين فى أنصار الحسين (ص ۵۰ ط النجف) (۲) هو عون بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب عليهم السلام أمه زينب العقيلة الكبرى بنت أمير المؤمنين عليه السلام، وأمها فاطمة الزهراء بنت

(۱۶۵)

صفحهمفاتيح البحث: عون بن عبد الله (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، أبو طالب عليه السلام (۱)، مسلم بن عقيل عليه السلام (۱)، عبد الله بن جعفر الطيار بن أبى طالب عليه السلام (۱)، مدينة النجف الأشرف (۱)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، على بن الحسين (۱)، حميد بن مسلم (۱)، الفرج (۱)، القتل (۲)، الحرب (۱)، التمر (۱)

بن جعفر بن أبى طالب فقتله وحمل عامر بن نهشل التيمى على محمد

رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال أهل السير: انه لما خرج الحسين عليه السلام من مكة كتب إليه عبد الله بن جعفر كتابا يسئله فيه الرجوع عن عزمه، وأرسل إليه

ابنيه عونا ومحمدا، فأتياه بوادى العقيق قبل أن يصل إلى مسامنة المدينة، ثم ذهب عبد الله إلى عمرو بن سعيد بن العاص عامل المدينة فسأله أمانا للحسين، فكتب وأرسله إليه مع أخيه يحيى وخرج معه عبد الله فلقيا الحسين عليه السلام بذات عرق، فأقرآه الكتاب فأبى عليهما وقال: انى رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله فى منامى، فأمرنى بالمسير وانى منته إلى ما امرنى به، وكتب جواب الكتاب إلى عمرو بن سعيد، ففارقاه ورجعا، وقد أوصى عبد الله ولديه بالحسين واعتذر منه، قالوا: ولما ورد نعى الحسين ونعيهما إلى المدينة كان عبد الله جالسا فى بيته، فدخل الناس يعزونه، فقال غلامه أبو السلاس: هذا ما لقينا ودخل علينا من الحسين، فحذفه عبد الله بنعله وقال: يا بن اللخناء أللحسين تقول هذا، والله لو شهدته لما فارقته حتى اقتل معه، والله انهما لمما يسخى بالنفس عنهما ويهون على المصاب بهما، انهما أصيبا مع أخى وابن عمى مواسين له صابرين معه، ثم اقبل على الجلساء فقال: الحمد لله أعزز على بمصرع الحسين ان لا أكن نسيت حسينا بيدى فقد آسيته بولدى.

قال السروى: برز عون بن عبد الله بن جعفر إلى القوم وهو يقول:

(۱۶۶)

صفحهمفاتيح البحث: جعفر بن أبى طالب عليهما السلام (۱)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، عبد الله بن جعفر الطيار بن أبى طالب عليه السلام (۲)، مدينة مكة المكرمة (۱)، عمرو بن سعيد بن العاص (۱)، عمرو بن سعيد (۱)، الشهادة (۱)، العرق، التعرق (۱)

بن (۱) عبد الله بن جعفر بن أبى طالب فقتله. قال: وشد عثمان بن خالد بن

ان تنكرونى فانا بن جعفر * شهيد صدق فى الجنان أزهر يطير فيها بجناح أخضر * كفى بهذا شرفا فى المحشر فضرب فيهم بسيفه حتى قتل منهم ثلاثة فوارس وثمانية عشر راجلا ثم ضربه عبد الله بن قطنة الطائى النبهانى بسيفه فقتله. وفيه يقول سليمان ابن قتة التيمى من قصيدته التى يرثى بها الحسين عليه السلام عينى جودى بعبرة وعويل * واندبى ان بكيت آل الرسول ستة كلهم لصلب على * قد أصيبوا وسبعة لعقيل واندبى ان ندبت عونا أخاهم * ليس فيما ينوبهم بخذول فلعمرى لقد أصيب ذوو القربى * فبكى على المصاب الطويل أبو اللسلاس: باللام المفتوحة والسين المهملة ثم لام وسين بينهما الف ويمضى فى بعض الكتب أبو السلاسل وهو تصحيف.

قطنة:

بالقاف المضمومة والنون بينهما طاء النبهانى بالنون والباء المفردة منسوب إلى نبهان بطن من بطون طى.

ابصار العين فى أنصار الحسين (ص ۳۹ ط النجف) (۱) هو محمد بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب عليهم السلام، أمه الخوصاء بنت حفصة بن ثقيف بن ربيعة بن عائذ بن ثعلبة بن عكاية بن صعب بن على بن بكر بن وائل. وأمها هند بنت سالم بن عبد العزيز بن محروم ابن سنان بن مولة بن عامر بن مالك بن تيم اللات بن ثعلبة، وأمها ميمونة بنت بشر بن عمرو بن الحرث بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن الحصين بن عكاية بن صعب بن على.

(۱۶۷)

صفحهمفاتيح البحث: جعفر بن أبى طالب عليهما السلام (۱)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، أبو طالب عليه السلام (۱)، عبد الله بن جعفر الطيار بن أبى طالب عليه السلام (۱)، أبو اللسلاس غلام عبد الله بن جعفر (۱)، مدينة النجف الأشرف (۱)، عامر بن مالك (۱)، عبد العزيز (۱)، التصديق (۱)، الضرب (۱)، الشهادة (۱)، القتل (۱)

أسير الجهنى وبشر بن سوط الهمدانى ثم القابضى على عبد الرحمن بن عقيل بن أبى طالب (۱) فقتلاه. ورمى عبد الله بن عزرة الخثعمى جعفر بن (۲)

قال السروى: نقدم محمد قبل عون إلى الحرب فبرز إليهم وهو يقول:

أشكو إلى الله من العدوان * فعال قوم فى الردى عميان قد بدلوا معالم القرآن * ومحكم التنزيل والتبيان فقتل عشرة أنفس، ثم

تعاطفوا عليه، فقتله عامر بن نهشل التميمى وفيه يقول سليمان بن قتة من القصيدة المتقدمة على الولاء.

وسمى النبى غودر فيهم * قد علوه بصارم مصقول فإذا ما بكيت عينى فجودى * بدموع تسيل كل مسيل ابصار العين فى أنصار الحسين (ص ۴۰ ط النجف) (۱) هو عبد الرحمان بن عقيل بن أبى طالب عليهم السلام، أمه أم ولده قال ابن شهرآشوب: تقدم فى حملة آل أبى طالب بعد الأنصار وهو يقول:

أبى عقيل فاعرفوا مكانى * من هاشم وهاشم إخوانى فقاتل حتى قتل سبعة عشر فارسا، ثم احتوشوه فتولى قتله عثمان ابن خالد بن أشيم الجهنى وبشر بن حوط الهمدانى ثم القابضى بطن منهم.

ابصار العين فى أنصار الحسين (ص ۵۱ ط النجف) (۲) هو جعفر بن عقيل بن أبى طالب عليهم السلام، أمه الحوصاء بنت عمرو المعروف بالثغر ابن عامر بن الهصان بن كعب بن عبد بن أبى بكر بن

(۱۶۸)

صفحهمفاتيح البحث: أبو طالب عليه السلام (۲)، مدينة النجف الأشرف (۲)، عبد الرحمان بن عقيل (۱)، ابن شهرآشوب (۱)، جعفر بن عقيل (۱)، القرآن الكريم (۱)، القتل (۲)، الحرب (۱)

عقيل بن أبى طالب فقتله.

قال أبو مخنف - حدثنى سليمان بن أبى راشد عن حميد بن مسلم قال: خرج إلينا غلام كان وجهه شقة قمر فى يده السيف عليه قميص وإزار ونعلان قد انقطع شسع أحدهما، ما أنسى أنها اليسرى. فقال لى عمرو بن سعد بن نفيل الأزدى والله لأشدن عليه، فقلت له: سبحان الله وما تريد إلى ذلك، يكفيك قتل هؤلاء الذين تراهم قد احتولوهم (قد احتوشوه) قال: فقال والله لأشدن عليه فشد عليه فما ولى حتى ضرب رأسه بالسيف، فوقع الغلام لوجهه، فقال: يا عماه قال:

فجلى الحسين كما يجلى الصقر، ثم شد شدة ليث أغضب، فضرب عمرا

كلاب العامرى، وأمها أودة بنت حنظلة بن خالد بن كعب بن عبد بن أبى بكر المذكور، وأمها ريطة بنت عبد بن أبى بكر المذكور، وأمها أم البنين بنت معوية بن خالد بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وأمها حميدة بنت عتبة بن سمرة بن عتبة بن عامر.

قال السروى: تقدم إلى القتال فجالد القوم يضرب فيهم بسيفه قدما وهو يقول:

انا الغلام الأبطحى الطالبى * من معشر فى هاشم من غالب ونحن حقا سادة الذوائب فقتل خمسة عشر رجلا، ثم قتله بشر بن حوط قاتل أخيه عبد الرحمن.

ابصار العين فى أنصار الحسين (ص ۵۱ ط النجف)

(۱۶۹)

صفحهمفاتيح البحث: عقيل بن أبى طالب عليه السلام (۱)، حميد بن مسلم (۱)، عمرو بن سعد (۱)، القتل (۴)، مدينة النجف الأشرف (۱)، الضرب (۱)

قتال القاسم بن الحسن بن على...

(عمروا) بالسيف فاتقاه بالساعد فأطنها (۱) من لدن المرفق، فصاح ثم تنحى عنه، وحملت خيل لأهل الكوفة ليستنقذوا عمرا من حسين، فاستقبلت عمرا، بصدورها فحركت حوافرها وجالت الخيل بفرسانها عليه فتوطأته حتى مات، وانجلت الغبرة فإذا أنا بالحسين قائم على رأس الغلام والغلام يفحص برجليه وحسين يقول بعدا لقوم قتلوك ومن خصمهم يوم القيامة فيك جدك.

ثم قال: عز والله على عمك أن تدعوه فلا يجيبك أو يجيبك ثم لا ينفعك صوت، والله كثر واتره وقل ناصره، ثم احتمله فكأنى أنظر إلى رجلى الغلام يخطان فى الأرض، وقد وضع حسين صدره على صدره قال: فقلت فى نفسى: ما يصنع به؟ فجاء به حتى ألقاه مع ابنه

على بن الحسين وقتلى قد قتلت حوله من أهل بيته. فسألت عن الغلام فقيل: هو القاسم (۲)

(۱) فأطنها: أى فقطعها حتى سمع لها طنين وهو الصوت (۲) هو القاسم بن الحسن بن على بن أبى طالب عليهم السلام، أمه أم أبى بكر يقال اسمها رملة.

روى أبو الفرج عن حميد بن مسلم، قال خرج إلينا غلام كان وجهه شقة قمر وفى يده السيف وعليه قميص وإزار وفى رجليه نعلان، فمشى يضرب بسيفه فانقطع شسع إحدى نعليه ولا أنسى أنها كانت اليسرى ثم ساق الحديث كما أوردناه فى المتن عن أبى مخنف عن سليمان بن أبى راشد عن حميد بن مسلم مع اختلاف يسير فى بعض العبارات.

وقال غيره: انه لما رأى وحدة عمه استأذنه فى القتال فلم يأذن

(۱۷۰)

صفحهمفاتيح البحث: يوم القيامة (۱)، مدينة الكوفة (۱)، على بن الحسين (۱)، الموت (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، القاسم بن الحسن (۱)، حميد بن مسلم (۲)، الفرج (۱)، الضرب (۱)، القتل (۱)

بن الحسن بن على بن أبى طالب.

قال: ومكث الحسين طويلا- من النهار كلما انتهى إليه رجل من الناس انصرف عنه وكره أن يتولى قتله وعظيم إثمه عليه، قال: وان رجلا- من كندة يقال له مالك بن النسير من بنى بداء أتاه فضربه على رأسه بالسيف وعليه برنس له فقطع البرنس وأصاب السيف رأسه، فأدمى رأسه فامتلأ البرنس دما، فقال له الحسين: لا أكلت بها ولا شربت وحشرك الله مع الظالمين، قال: فألقى ذلك البرنس ثم دعا بقلنسوة فلبسها واعتم وقد أعيا وبلد وجاء الكندى حتى أخذ البرنس وكان من خز، فلما قدم به بعد ذلك على امرأته أم عبد الله ابنة الحر أخت حسين بن الحر البدى أقبل يغسل البرنس من الدم، فقالت له امرأته: أسلب ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله تدخل بيتى أخرجه عنى، فذكر أصحابه انه لم لم يزل فقيرا بشر حتى مات. قال: ولما قعد الحسين اتى بصبى له فأجلسه فى حجره زعموا أنه عبد الله (۱) بن الحسين.

له لصغره، فما زال به حتى اذن له، فبرز كان وجهه شقة قمر وساق الحديث إلى آخره كما تقدم.

أتراه حين أقام يصلح نعله * بين العدى كيلا يروه بمحتفى غلبت عليه شامة حسنية * أم كان بالأعداء ليس بمحتفى الضبط: لم يرم: أى لم يبرح من رام يريم، قال الشاعر:

أيا أبتا لا تزل عندنا * فانا بخير إذا لم ترم ابصار العين فى أنصار الحسين (ص ۳۶ ط النجف) (۱) هو عبد الله بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام، ولد فى المدينة

(۱۷۱)

صفحهمفاتيح البحث: إبن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله (۱)، الحسن بن على بن أبى طالب (۱)، الغسل (۱)، القتل (۱)، الموت (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، مدينة النجف الأشرف (۱)، عبد الله بن الحسين (۱)

طلب الحسين عليه السلام طفله الصغير عبد الله...

قال أبو مخنف قال عقبة بن بشير الأسدى: قال لى أبو جعفر محمد بن على بن الحسين: ان لنا فيكم يا بنى أسد دما، قال: قلت: فما ذنبى أنا

وقيل: فى الطف ولم يصح وأمه الرباب بنت امرء القيس بن عدى بن أوس بن جابر بن كعب بن عليم بن جناب بن كلب وأمها هند الهنود بنت الربيع بن مسعود بن مصاد بن حصن بن كعب المذكور. وأمها ميسون بنت عمرو بن ثعلبة بن حصين بن ضمضم وأمها الرباب بنت أوس بن حارثة ابن لام الطائى وهى التى يقول فيها أبو عبد الله الحسين عليه السلام.

لعمرك انني لأحب دارا * تحل بها سكينة والرباب أحبهما وابذل جل مالى * وليس لعاتب عندى عتاب وكان امرء القيس زوج ثلاث بناته فى المدينة من أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام، وقصته مشهورة فكانت الرباب عند الحسين عليه السلام وولدت له سكينة وعبد الله هذا.

قال المسعودى والإصبهانى والطبرى وغيرهم: ان الحسين لما آيس من نفسه ذهب إلى فسطاطه فطلب طفلا له ليودعه، فجاءته به أخته زينب، فتناوله من يدها ووضعه فى حجره، فبينا هو ينظر إليه إذ اتاه سهم فوقع فى نحره فذبحه.

قالوا: فاخذ دمه الحسين عليه السلام بكفه ورمى به إلى السماء وقال:

اللهم لا يكن أهون عليك من دم فصيل، اللهم ان حبست عنا النصر من السماء فاجعل ذلك لما هو خير لنا، وانتقم لنا من هؤلاء الظالمين، فلقد هون ما بى انه بعينك يا ارحم الراحمين.

(۱۷۲)

صفحهمفاتيح البحث: على بن الحسين (۱)، بنو أسد (۱)، عقبة بن بشير (۱)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۴)، يوم عاشوراء (۱)، عمرو بن ثعلبة (۱)، الظلم (۱)، الزوج، الزواج (۱)

فى ذلك رحمك الله يا أبا جعفر وما ذلك؟ قال: أتى الحسين بصبى له فهو فى حجره إذ رماه أحدكم يا بنى أسد بسهم فذبحه، فتلقى الحسين دمه، فلما ملاء كفيه صبه فى الأرض، ثم قال: رب ان تك حبست عنا النصر من السماء فاجعل ذلك لما هو خير وانتقم لنا من هؤلاء الظالمين.

قالوا: فروى عن الباقر عليه السلام انه لم تقع من ذلك الدم قطرة إلى الأرض. ثم إن الحسين عليه السلام حفر له عند الفسطاط حفيرة فى جفن سيفه فدفنه فيها بدمائه ورجع إلى موقفه.

وروى أنه أخذ الطفل من يدى أخته زينب فأومى إليه ليقبله، فاتته نشابة فذبحته، فأعطاه إلى أخته وقال: خذيه إليك، ثم فعل ما فعل بدمائه، وقال ما قال بدعائه.

وروى أبو مخنف ان الذى رماه بالسهم حرملة بن الكاهن الأسدى وروى غيره ان الذى رماه عقبة بن بشر الغنوى، والأول هو المروى عن أبى جعفر محمد الباقر عليهما السلام.

بالرضيع اتاه سهم ردى * حيث أبوه كالقوس من شفقه قد خضبت جسمه الدماء فقل * بدر سماء قد اكتسى شفقه الضبط الحجر؟ هو بتثليث الحاء المهملة وبعدها الجيم الساكنة حضن الانسان. الكاهن بالنون ويجرى على بعض الألسن ويمضى فى بعض الكتب باللام، والمضبوط خلافه. الشفقة الأولى الحذر من جهة المحبة والثانية هى شفق مضاف إلى ضمير البدر، والشفق هو الحمرة الشديدة عند أول الليل بين المغرب والعشاء.

ابصار العين فى أنصار الحسين (ص ۲۴ ط النجف)

(۱۷۳)

صفحهمفاتيح البحث: بنو أسد (۱)، الظلم (۱)، الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام (۲)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، مدينة النجف الأشرف (۱)

قال: ورمى عبد الله بن عقبة الغنوى أبا بكر بن (۱) الحسن ابن على بسهم فقتله، فلذلك يقول الشاعر وهو ابن أبى عقب.

وعند غنى قطرة من دمائنا * وفى أسد أخرى تعد وتذكر قال: وزعموا أن (۲) العباس بن على قال لإخوته من أمه عبد الله

(۱) هو أبو بكر بن الحسن بن على بن أبى طالب عليهم السلام. أمه أم ولده روى أبو الفرج ان عبد الله بن عقبة الغنوى قتله.

وروى أن عقبة الغنوى هو الذى قتله، وإياه عنى سليمان ابن قتة بقوله:

وعند غنى قطرة من دمائنا * سنجزيهم يوما بها حيث حلت إذا افتقرت قيس جبرنا فقيرها * وتقتلنا قيس إذا النعل زلت (۲) هو العباس

بن على ابن أبى طالب بن عبد المطلب صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

ولد سنة ست وعشرين من الهجرة، وأمه أم البنين فاطمة بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن عامر المعروف بالوحيد بن كلاب بن عامر ابن صعصعة.

وأمها تمامة بنت سهيل بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب وأمها عمرة بن الطفيل فارس قرزل بن مالك الأخرم رئيس هوازن بن جعفر بن كلاب، وأمها كبشة بنت عروة الرحال بن عتبة بن جعفر بن كلاب وأمها أم الخشف بنت أبى معوية فارس هوازن بن عبادة بن عقيل بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.

وأمها فاطمة بنت جعفر بن كلاب. وأمها عاتكة بنت عبد شمس

(۱۷۴)

صفحهمفاتيح البحث: الغنى (۲)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، أبو بكر بن الحسن (۱)، عامر بن مالك (۱)، الفرج (۱)، القتل (۲)، الصّلاة (۱)

وجعفر وعثمان: يا بنى أمى تقدموا حتى أرثكم فإنه لا ولد لكم ففعلوا فقتلوا

بن عبد مناف.

وأمها آمنة بنت وهب بن عمير بن نصر بن قعين بن الحرث بن ثعلبة بن ذردان بن أسد بن خزيمة. وأمها بنت حجدر بن ضبيعة الأغر بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل بن ربيعة بن نزار، وأمها بنت مالك بن قيس بن ثعلبة.

وأمها بنت ذى الراسين خشين بن أبى عصم بن سمح بن فزارة.

وأمها بنت عمرو بن صرمة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن الريث بن غطفان.

قال السيد الداودى فى العمدة: ان أمير المؤمنين (ع) قال لأخيه عقيل وكان نسابة عالما باخبار العرب وأنسابها، أبغنى امرأة قد ولدتها الفحولة من العرب لا- تزوجها فتلد لى غلاما فارسا: فقال له: أين أنت عن فاطمة بنت حزام بن خالد الكلابية، فإنه ليس فى العرب أشجع من آبائها ولا أفرس، وفى آبائها يقول لبيد للنعمان بن المنذر ملك الحيرة:

نحن بنوام البنين الأربعة * ونحن خير عامر بن صعصعة الضاربون الهام وسط المجمعة فلا- ينكر عليه أحد من العرب، ومن قومها ملاعب الأسنة أبو براء الذى لم يعرف فى العرب مثله فى الشجاعة، والطفيل فارس قرزل وابنه عامر فارس المزتوق، فتزوجها أمير المؤمنين (ع)، فولدت له وأنجبت

(۱۷۵)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، السيدة فاطمة بنت حزام بن خالد الكلابية (أم البنين) (۱)، آمنة بنت وهب (۱)

وأول ما ولدت العباس يلقب فى زمنه قمر بنى هاشم ويكنى أبا الفضل.

وبعده عبد الله، وبعده جعفرا، وبعده عثمان، وعاش العباس مع أبيه أربع عشرة سنة، حضر بعض الحروب فلم يأذن له أبوه بالنزال، ومع أخيه الحسن (ع) أربعا وعشرين سنة، ومع أخيه الحسين (ع) أربعا وثلاثين سنة، وذلك مدة عمره، وكان (ع) ايدا شجاعا فارسا وسيما جسيما يركب الفرس المطهم ورجلاه تخطان فى الأرض، وروى عن أبى عبد الله الصادق (ع) أنه قال: كان عمنا العباس بن على نافذ البصيرة، صلب الايمان: جاهد مع أبى عبد الله (ع) وأبلى بلاءا حسنا ومضى شهيدا.

وروى عن على بن الحسين (ع): أنه نظر يوما إلى عبيد الله بن العباس بن على (ع) فاستعبر ثم قال: ما من يوم أشد على رسول الله صلى الله عليه وآله من يوم أحد، قتل فيه عمه حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله وبعده يوم موتة قتل فيه ابن عمه جعفر بن أبى طالب، ولا- يوم كيوم الحسين (ع) ازدلف إليه. ثلاثون ألف رجل، يزعمون أنهم من هذه الأمة، كل يتقرب إلى الله عز وجل بدمه،

وهو يـذكرهم بالله فلا يتعظمون حتى قتلوه بغيا وظلما وعدوانا. ثم قال: رحم الله العباس فلقد آثر وأبلى، وفدى أخاه بنفسه حتى قطعت يـداه، فأبـدله الله عز وجـل منهمـا جنـاحين يطير بهما مع الملائكـة فى الجنـة كما جعل لجعفر بن أبى طالب (ع). وأن للعباس عنـد الله تبارك وتعالى منزلة يغبطونها جميع الشهداء يوم القيامة.

(۱۷۶)

صفحهمفاتيح البحث: أبو الفضل العباس بن على أمير المؤمنين عليهما السلام (۲)، الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (۱)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۲)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (۱)، الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السـلام (۱)، أبو طالب عليه السـلام (۱)، حمزة بن عبد المطلب سـيد الشـهداء عليه السلام (۱)، جعفر بن أبى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمـد بن عبد الله صـلى الله عليه وآله (۱)، يوم القيامة (۱)، القتل (۲)، الشهادة (۱)، الصّلب (۱)

وروى أهـل السير عن الضـحاك بن قيس المشـرقى قال: ان الحسـين عليه السـلام جمع تلك الليلـة (ليلـة عاشورا) أهل بيته وأصـحابه فخطبهم بخطبته التى قال فيها: اما بعد فانى لا اعلم أهل بيت الخ فقام العباس فقال: لم نفعل ذلك لنبقى بعدك، لا أرانا الله ذلك ابدا. ثم تكلم أهل بيته وأصحابه بما يشبه هذا الكلام وسيذكر بعد.

قالوا: ولما أصبح ابن سعد جعل على ربع المدينة عبد الله بن زهير بن سليم الأزدى، وعلى ربع مذحج وأسد عبد الرحمان بن أبى سبرة الجعفى، وعلى ربع ربيعة وكندة قيس بن الأشـعث بن قيس، و على ربع تميم وهمدان الحر بن يزيد الرياحى، وجعل الميمنة لعمرو بن الحجاج الزبيدى، والميسـرة لشـمر بن ذى الجوشن الضـبابى، والخيل لعزرة بن قيس الأحمسـى. والرجال لشبث بن ربعى وأعطى الراية لدريد مولاه.

ولما أصبح الحسين عليه السلام جعل الميمنة لزهير والميسرة لحبيب وأعطى الراية أخاه العباس.

وروى أبـو مخنف عن الضـحاك بن قيس ان الحسـين عليه السـلام لمـا خطب خطبته على راحلته ونـادى فى أولهـا بـأعلى صوته: أيها الناس اسمعوا قولى ولا تعجلونى سمع النساء كلامه هذا فصحن وبكين وارتفعت أصواتهن.

فأرسل إليهن أخاه العباس وولده عليا وقال لهما: أسكتاهن فلعمرى ليكثرن بكائهن، فمضيا يسكتاهن حتى إذا سكتن عاد

(۱۷۷)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۲)، قيس بن اشعث (۱)، الحر بن يزيد الرياحى (۱)، زيارة عاشوراء (۱)، شبث بن ربعى اليربوعى (۱)، عبد الرحمان بن أبى (۱)، شمر بن ذى الجوشن لعنه الله (۱)، الضحاك بن قيس (۲)، زهير بن سليم (۱)

إلى خطبته، فحمد الله وأثنى عليه وصـلى على نبيه. قال: فوالله ما سـمعت متكلما قط لا قبله ولا بعده أبلغ منه منطقا وقال أبو جعفر وابن الأثير لما نشبت الحرب بين الفريقين تقـدم عمر بن خالد ومولاه سـعد ومجمع بن عبد الله وجنادة بن الحرث فشدوا مقدمين بأسـيافهم على النـاس فلمـا وغلوا فيهم عطف عليهم النـاس، فاخـذوا يحوزونهم وقطعوهم من أصـحابهم، فنـدب الحسـين عليه السـلام لهم أخاه العبـاس، فحمـل على القوم وحـده، فضـرب فيهم بسـيفه حتى فرقهم عن أصـحابه وخلص إليهم فسـلموا عليه فـأتى بهم. ولكنهم كانوا جرحى، فـأبوا عليه ان يسـتنقذهم سـالمين، فعـادوا القتـال وهو يـدفع عنهم حـتى قتلوا فى مكـان واحـد، فعـاد العبـاس إلى أخيه أخبره بخبرهم.

قال أهل السير: وكان العباس ربما ركز لوائه امام الحسين وحامى عن أصحابه أو استقى ماءا فكان يلقب السقاء، ويكنى أبا قربة بعد قتله.

قالوا: ولما رأى وحدة الحسين عليه السـلام بعد قتل أصحابه وجملة من أهل بيته قال لإخوته من أمه: تقدموا لأحتسبكم عند الله تعالى

فإنه لا ولد لكم، فتقدموا حتى قتلوا، فجاء إلى الحسين عليه السلام واستأذنه فى المصال.

فقال (ع) له: أنت حامل لوائى، فقال: لقد ضاق صدرى وسئمت

(۱۷۸)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۳)، إبن الأثير (۱)، مجمع بن عبد الله (۱)، عمر بن خالد (۱)، القتل (۵)، الحرب (۱)، الصّلاة (۱)

الحياة، فقال له الحسين (ع). ان عزمت فاستسق لنا ماءا، فاخذ قربته وحمل على القوم حتى ملاء القربة قالوا واغترف من الماء غرفة ثم ذكر عطش الحسين (ع) فرمى بها وقال:

يا نفس من بعد الحسين هونى * وبعده لا كنت ان تكونى هذا الحسين وارد المنون * وتشربين بارد المعين ثم عاد فاخذ عليه الطريق فجعل يضربهم بسيفه وهو يقول:

لا- أرهب الموت إذ الموت زقا * حتى ادارى فى المصاليت لقى انى انا العباس أغدو بالسقا * ولا أهاب الموت يوم الملتقى فضربه حكيم بن طفيل الطائى السنبسى على يمينه فبراها فاخذ اللواء بشماله وهو يقول والله ان قطعتموا يمينى * انى أحامى ابدا عن دينى فضربه زيد بن ورقاء الجهنى على شماله فبراها، فضم اللواء إلى صدره (كما فعل عمه جعفر إذ قطعوا يمينه ويساره فى موتة فضم اللواء إلى صدره) وهو يقول:

الا ترون معشر الفجار * قد قطعوا ببغيهم يسارى فحمل عليه رجل تميمى من أبناء أبان بن دارم، فضربه بعمود على رأسه، فخر صريعا إلى الأرض، ونادى بأعلى صوته: أدركنى يا أخى، فانقض عليه أبو عبد الله كالصقر فرآه مقطوع اليمين واليسار مرضوخ الجبين، مشكوك العين بسهم مرتثا بالجراحة، فوقف عليه منحنيا وجلس عند رأسه يبكى حتى فاضت نفسه ثم حمل على القوم فجعل يضرب فيهم يمينا وشمالا، فيفرون

(۱۷۹)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۲)، أبو عبد الله (۱)، الضرب (۱)، الموت (۳)

من بين يديه كما تفر المعزى إذا شد فيها الذئب وهو يقول: أين تفرون وقد قتلتم أخى. أين تفرون وقد فتتم عضدى.

ثم عاد إلى موقفه منفردا وكان العباس آخر من قتل من المحاربين لأعداء الحسين عليه السلام، ولم يقتل بعده الا الغلمان الصغار من آل أبى طالب الذين لم يحملوا السلاح وفيه يقول الكميت بن زيد الأسدى:

وأبو الفضل ان ذكرهم الحلو * شفاء النفوس فى الأسقام قتل الأدعياء إذ قتلوه * أكرم الشاربين صوب الغمام ويقول حفيده الفضل بن محمد بن الفضل بن الحسن بن عبيد الله بن العباس (ع) انى لا- ذكر للعباس موقفه * بكربلاء وهام القوم تختطف يحمى الحسين ويحميه على ظما * ولا يولى ولا يثنى فيختلف ولا أرى مشهدا يوما كمشهده * مع الحسين عليه الفضل والشرف أكرم به مشهدا بانت فضيلته * وما أضاع له أفعاله خلف وأقول أمسند ذاك اللواء صدره * وقد قطعت منه يمنى ويسرى لثنيت جعفر فى فعله * غداة استضم اللواء منه صدرا وأبقيت ذكرك فى العالمين * يتلونه فى المحاريب ذكرا وأوقفت فوقك شمس الهدى * يدير بعينيه يمنى ويسرى لئن ظل منحنيا فالعدى * بقتلك قد كسروا منه ظهرا

(۱۸۰)

صفحهمفاتيح البحث: أبو الفضل العباس بن على أمير المؤمنين عليهما السلام (۱)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، مدينة كربلاء المقدسة (۱)، الفضل بن الحسن (۱)، زيد الأسدى (۱)، الفضل بن محمد (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، القتل (۲)

وألقوا لواه فلف اللواء * ومن ذا ترى بعد يستطيع نشرا نأى الشخص منك وأبقى ثناك * إلى الحشر يدلج فيه ويسرى وانا استرق جدا

من رثاء أمه فاطمة أم البنين الذى أنشده أبو الحسن الأخفش فى شرح الكامل وقد كانت تخرج إلى البقيع كل يوم ترثيه وتحمل ولده عبيد الله فيجتمع لسماع رثائها أهل المدينة و فيهم مروان بن الحكم فيبكون لشجى الندبة.

قولها رضى الله عنها يا من رأى العباس كر * على جماهير النقد ووراه من أبناء حيدر * كل ليث ذى لبد أنبئت أن ابنى أصيب * برأسه مقطوع يد ويل على شبلى أما * ل برأسه ضرب العمد لو كان سيفك فى يد * يك لما دنا منه أحد وقولها لا تدعونى ويك أم البنين * تذكرينى بليوث العرين كانت بنون لى ادعى بهم * واليوم أصبحت ولا من بنين أربعة مثل نسور الربى * قد واصلوا الموت بقطع الوتين تنازع الخرصان أشلائهم * فكلهم أمسى صريعا طعين يا ليت شعرى أكما أخبروا * بأن عباسا قطيع اليمين وروى جماعة عن القسم بن الأصبغ بن نباتة قال: رأيت رجلا

(۱۸۱)

صفحهمفاتيح البحث: مقبرة بقيع الغرقد (۱)، مروان بن الحكم (۱)، الأصبغ بن نباتة (۱)، الموت (۱)، الضرب (۱)

من بنى أبان بن دارم أسود الوجه وقد كنت أعرفه شديد البياض جميلا، فسئلته عن سبب تغيره وقلت له: ما كدت أعرفك، فقال: انى قتلت رجلا بكربلا وسيما جسيما، بين عينيه أثر السجود، فما بت ليلة منذ قتلته إلى الان الا وقد جائنى فى النوم وأخذ بتلابيبى وقادنى إلى جهنم، فيدفعنى فيها فأظل أصيح، فلا يبقى أحد فى الحى الا ويسمع صياحى قال: فانتشر الخبر، فقالت جارة له: انه ما زلنا نسمع صياحه حتى ما يدعنا ننام شيئا من الليل، فقمت فى شباب الحى إلى زوجته فسألناها فقالت: أما إذا أخير هو عن نفسه، فلا أبعد الله غيره، قد صدقكم، قال: والمقتول هو العباس بن على عليهما السلام.

الضبط: (الأيد) كالسيد: القوى. (الوسيم) من الوسامة الجمال (المطهم) كمحمد: السمين الفاحش السمن العالى وهذه كناية عن طوله وجسامته (ع) (ازدلف): أى سار إليه وقرب منه. (يغبطه): أى يتمنى ان يكون مثله بلا نقصان من حظه. (خلصوا: وصلوا (بنفسى أنت) اى فديتك بنفسى.

(الضحاك بن قيس المشرقى من همدان) هذا جاء إلى الحسين عليه السلام هو ومالك بن النضر الأرحبى أيام الموادعة يسلمان عليه فدعاهما لنصرته، فاعتذر مالك بدينه وعياله، وأجاب الضحاك على شريطة انه ان رأى نصرته لا تفيد الحسين عليه السلام فهو فى حل، فرضى الحسين عليه السلام منه حتى إذا لم يبق من أصحابه الا نفران جاء إلى الحسين عليه السلام وقال له: شريطتى، قال: نعم، ولكن انى لك النجاء، ان قدرت على

(۱۸۲)

صفحهمفاتيح البحث: أبو الفضل العباس بن على أمير المؤمنين عليهما السلام (۱)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۳)، مدينة كربلاء المقدسة (۱)، الضحاك بن قيس (۱)، القتل (۱)، السجود (۱)، النوم (۱)

ذلك فأنت فى حل، فاقبل على فرسه إلى آخر ما قدمنا نقله عن أبى مخنف فى المتن.

فهو بعد النجاة يخبر عن جملة مما وقع للحسين عليه السلام وأصحابه فى المقاتلة. (فإنه لا ولد لكم) يعنى بذلك انكم ان تقدمتمونى وقتلوكم لم تبق لكم ذرية. فينقطع نسب أمير المؤمنين عليه السلام منكم. فيشتد حزنى ويعظم أجرى بذلك، وزعم بعض الناس انه يعنى: لأحوز ميراثكم. فإذا قتلت خلص لولدى. وهذا طريف، فان العباس اجل قدرا من ذلك.

(زقا): صاح، تزعم العرب أن للموت طائرا يصيح ويسمونه الهامة ويقولون: إذا قتل الانسان ولم يؤخذ بثاره زقت هامته حتى يثأر قال الشاعر:

فان تك هامة بهراة تزقو * فقد أزقيت بالمروين هاما (المصاليت) جمع مصلات، وهو الرجل السريع المتشمر، قال عامر بن الطفيل:

وانا المصاليت يوم الوغا * إذا ما المغاوير لم نقدم (السنبسى) بالسين المهملة وبعدها النون ثم الباء المفردة والسين والياء المثناة تحت منسوب إلى سنبس بطن من طى. (النقد) جنس من الغنم قصار الأرجل، قباح الوجوه، فمعنى البيت: يا من رأى العباس وهواسم

للأسد: كر على جماعات الغنم المعروفة بالنقد وهو بديع، (تلابيبى) جمع تلبيب وهو موضع اللبب من الثياب واللبب موضع القلادة (۱۸۳)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، الموت (۱)، القتل (۲)

قتال عبد الله وجعفر وعثمان أبناء على...

وشد هانى بن ثبيت الحضرمى على عبد الله (۱) بن على بن أبى طالب فقتله ثم شد على جعفر (۲) بن على فقتله، وجاء برأسه. ورمى خولى بن يزيد

من الصدر.

ابصار العين فى أنصار الحسين (ص ۲۵ ط النجف الأشرف) (۱) وهو عبد الله بن على بن أبى طالب بن عبد المطلب عليهم الصلاة و السلام.

ولد بعد أخيه بنحو ثمان سنين وأمه فاطمة أم البنين، وبقى مع أبيه ست سنين ومع أخيه الحسن ست عشرة سنة، ومع أخيه الحسين خمسا و عشرين سنة وذلك مدة عمره.

قال أهل السير: انه لما قتل أصحاب الحسين عليه السلام وجملة من أهل بيته دعا العباس إخوته: الأكبر فالأكبر وقال لهم: تقدموا، فأول من دعاه عبد الله أخوه لأبيه وأمه، فقال: تقدم يا أخى حتى أراك قتيلا وأحتسبك فإنه لا ولد لك فتقدم بين يديه وجعل يضرب بسيفه قدما ويجول فيهم وهو يقول:

أنا ابن ذى النجدة والافضال * ذاك على الخير فى الافعال سيف رسول الله ذو النكال * فى كل يوم ظاهر الأهوال فشد عليه هانى بن ثبيت الحضرمى فضربه على رأسه فقتله.

ابصار العين فى أنصار الحسين (ص ۳۴ ط النجف) (۲) هو جعفر بن على بن أبى طالب بن عبد المطلب عليهم السلام ولد بعد أخيه عثمان بنحو سنتين وأمه فاطمة أم البنين، وبقى مع

(۱۸۴)

صفحهمفاتيح البحث: على بن أبى طالب (۳)، اصحاب الحسين (ع) (۱)، مدينة النجف الأشرف (۲)، الضرب (۱)، القتل (۱)، الصّلاة (۱)

الأصبحى (۱) عثمان بن على بن أبى طالب بسهم ثم شد عليه رجل من بنى

أبيه نحو سنتين ومع أخيه الحسن نحو اثنتى عشرة سنة ومع أخيه الحسين نحو إحدى وعشرين سنة وذلك مدة عمره.

وروى أن أمير المؤمنين عليه السلام سماه باسم أخيه جعفر لحبه إياه.

قال أهل السير: لما قتل أخوا العباس لأبيه وأمه: عبد الله وعثمان دعا جعفرا فقال له: تقدم إلى الحرب حتى أراك قتيلا كأخويك فأحتسبك كما احتسبتهما فإنه لا ولد لكم فتقدم، وشد على الأعداء يضرب فيهم بسيفه وهو يقول:

انى أنا جعفر ذو المعالى * ابن على الخير ذى الأفضال قال أبو الفرج: فشد عليه خولى بن يزيد الأصبحى فقتله.

ابصار العين (ص ۳۵ ط النجف).

(۱) هو عثمان بن على بن أبى طالب بن عبد المطلب عليهم السلام ولد بعد أخيه عبد الله بنحو سنتين، وأمه فاطمة أم البنين، وبقى مع أبيه نحو أربع سنين ومع أخيه الحسن عليه السلام نحو أربع عشرة سنة، ومع أخيه الحسين عليه السلام ثلاثا وعشرين سنة وذلك مدة عمره.

وروى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: انما سميته عثمان بعثمان بن مظعون أخى.

قال أهل السير: لما قتل عبد الله بن على دعا العباس عثمان وقال له تقدم يا أخى كما قال لعبد الله فتقدم إلى الحرب يضرب بسيفه ويقول:

انى أنا عثمان ذو المفاخر * شيخى على ذو الفعال الطاهر

(۱۸۵)

صفحهمفاتيح البحث: على بن أبى طالب (۲)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (۱)، مدينة النجف الأشرف (۱)، خولى بن يزيد الأصبحى (۱)، عبد الله بن على (۱)، الفرج (۱)، الضرب (۱)، القتل (۲)، الحرب (۲)

أبان بن دارم فقتله وجاء برأسه ورمى رجل من بنى أبان بن دارم (۱) محمد

فرماه خولى بن يزيد الأصبحى بسهم فأوهطه حتى سقط لجنبه، فجائه رجل من بنى أبان بن دارم فقتله واحتز رأسه.

الضبط: مما وقع فى هذه الترجمة: عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهيب بن حذافة بن جمح القرشى الجمحى، أسلم بعد ثلاثة عشر رجلا وهاجر الهجرتين وشهد بدرا وكان أول رجل مات بالمدينة سنة اثنتين من الهجرة وكان ممن حرم على نفسه الخمر فى الجاهلية، وممن أراد الاختصاء فى الاسلام فنهاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال: عليك بالصيام فإنه مجفرة أى قاطع للجماع. ولما مات جاء رسول الله صلى الله عليه وآله إلى بيته وقال: رحمك الله أبا السائب، ثم انحنى عليه فقبله، ورؤى على رسول الله صلى الله عليه وآله لما رفع رأسه أثر البكاء، ثم صلى عليه ودفنه فى بقيع الغرقد ووضع حجرا على قبره و جعل يزوره.

ثم لما مات إبراهيم ولده بعده قال: الحق يا بنى بفرطنا عثمان بن مظعون. ولما ماتت زينب ابنته قال: الحقى بسلفنا الخير عثمان بن مظعون، أوهطه: أضعفه وأثخنه بالجراحة وصرعه صرعة لا يقوم منها (ابصار العين (ص ۳۴ ط النجف).

(۱) هو أبو بكر بن على بن أبى طالب بن عبد المطلب عليهم السلام.

اسمه: محمد الأصغر أو عبد الله. وأمه ليلى بنت مسعود بن خالد

(۱۸۶)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، مقبرة بقيع الغرقد (۱)، مدينة النجف الأشرف (۱)، خولى بن يزيد الأصبحى (۱)، على بن أبى طالب (۱)، عثمان بن مظعون (۱)، محمد الأصغر (۱)، البكاء (۱)، الموت (۳)، القبر (۱)، الجهل (۱)

بن على بن أبى طالب فقتله وجاء برأسه.

قال هشام: حدثنى أبو (۱) الهذيل رجل من السكون عن هانى بن ثبيت الحضرمى قال: رأيته جالسا فى مجلس الحضرميين

بن مالك بن ربعى بن سلمى بن جندل بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم. وأمها عميرة بنت قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر سيد أهل الوبر بن عبيد بن الحرث وهو مقاعس، وأمها عتاق بنت عصام بن سنان بن خالد بن منقر وأمها بنت عبد بن أسعد بن منقر، وأمها بنت سفيان بن خالد بن عبيد بن مقاعس بن بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم. وفى سلمى جده قال الشاعر:

يسود أقوام وليسوا بسادة * بل السيد الميمون سلمى بن جندل قيل: قتله زجر بن بدر النخعى، وقيل: بل عقبة الغنوى. وقيل:

بل رجل من همدان، وقيل: وجد فى ساقيه مقتولا لا يدرى من قتله.

وذكر بعض الرواة: أنه تقدم إلى الحرب وقاتل وهو يقول:

شيخى على ذو الفخار الأطول * من هاشم وهاشم لم تعدل ولم يزل يقاتل حتى اشترك فى قتله جماعة: منهم عقبة الغنوى.

ابصار العين (ص ۳۶ ط النجف).

(۱) غالب بن الهذيل الأودى أبو الهذيل الكوفى. روى عن أنس وسعيد بن جبير وإبراهيم النخعى وكليب الأودى وابن رزين.

روى عنه الثورى وإسرائيل وشريك وعلى بن صالح بن حى.

قال ابن أبى حاتم عن أبيه لا بأس به.

(۱۸۷)

صفحهمفاتيح البحث: على بن أبى طالب (۱)، مدينة النجف الأشرف (۱)، سعيد بن جبير (۱)، إبراهيم النخعى (۱)، غالب بن الهذيل (۱)، سفيان بن خالد (۱)، أبو الهذيل (۱)، على بن صالح (۱)، سعد بن زيد (۱)، القتل (۴)، الحرب (۱)

فى زمان خالد بن عبد الله وهو شيخ كبير قال: فسمعته وهو يقول: كنت ممن شهد قتل الحسين قال: فوالله انى لواقف عاشر عشرة ليس منا رجل الا على فرس وقد جالت الخيل وتصعصعت إذ خرج غلام من آل الحسين وهو ممسك بعود من تلك الأبنية عليه إزار وقميص وهو مذعور يلتفت يمينا وشمالا، فكأنى انظر إلى درتين فى اذنيه تذبذبان كلما التفت، إذ اقبل رجل يركض حتى إذا دنا منه مال عن فرسه ثم اقتصد الغلام، فلما عتب عليه كنى عن نفسه.

قال هشام: حدثنى (۱) عمرو بن شمر عن جابر الجعفى قال:

وذكره ابن حبان فى الثقات.

له فى النسائى أثر واحد عن إبراهيم موقوفا عليه فى اقتضاء الدراهم من الدنانير. وقال ابن أبى مريم عن ابن معين: ثقة وعده الشيخ (ره) تارة بهذا العنوان من أصحاب الباقر عليه السلام وأخرى بزيادة ابن الهذيل بعد غالب وزيادة الأسدى مولاهم كوفى من أصحاب الصادق عليه السلام تهذيب التهذيب (ج ۸ ص ۲۴۴) تنقيح المقال (ج ۲ ص ۳۶۵) (۱) عمرو بن شمر الجعفى الكوفى الشيعى أبو عبد الله، عن جعفر بن محمد، وجابر الجعفى والأعمش.

قال البخارى: حدثنا حامد بن داود، حدثنا أسيد بن زيد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبى الطفيل، عن على وعمارة قالا: كان النبى صلى الله عليه وآله يقنت فى الفجر ويكبر يوم عرفة من صلاة الغداة، ويقطع صلاة العصر آخر أيام التشريق.

وعده الشيخ ره تارة بعنوان عمرو بن شمر من أصحاب الباقر عليه السلام

(۱۸۸)

صفحهمفاتيح البحث: خالد بن عبد الله (۱)، جابر الجعفى (۲)، عمرو بن شمر (۳)، الشهادة (۱)، القتل (۱)، الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام (۲)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، كتاب الثقات لابن حبان (۱)، كتاب تنقيح المقال فى علم الرجال (۱)، يوم عرفة (۱)، أبو عبد الله (۱)، أسيد بن زيد (۱)، الصّلاة (۲)، العصر (بعد الظهر) (۱)

الحسين عليه السلام حين غلب...

عطش الحسين حتى اشتد عليه العطش فدنا ليشرب من الماء، فرماه حصين بن تميم بسهم فوقع فى فمه، فجعل يتلقى الدم من فمه ويرمى به إلى السماء، ثم حمد الله وأثنى عليه ثم جمع يديه فقال: اللهم احصهم عددا، واقتلهم بددا، ولا تذر على الأرض منهم أحدا.

قال هشام: عن أبيه محمد بن السائب عن القاسم بن الأصبغ بن نباتة قال: حدثنى من شهد الحسين فى عسكره: ان حسينا حين غلب على عسكره ركب المسناة يريد الفرات، قال: فقال رجل من بنى أبان بن دارم: ويلكم حولوا بينه وبين الماء لا تتأم إليه شيعته، قال: وضرب فرسه واتبعه الناس حتى حالوا بينه وبين الفرات، فقال الحسين اللهم أظمه، قال: وينتزع الأبانى بسهم فأثبته فى حنك الحسين، قال:

فانتزع الحسين السهم ثم بسط كفيه فامتلأتا دما.

وأخرى من أصحاب الصادق عليه السلام له كتاب، عنه إبراهيم بن سليمان الخزاز أبو إسحاق فى (ست) فى ترجمته. عنه أحمد بن النضر الخزاز فى مشيخه (يه) فى طريقه، عنه أحمد بن النصر فى (يه) فى باب ثواب من ختم له بالخير. عنه أحمد بن لنضر فى (يب) وفى (فى) باب الصبر. عنه محمد بن خالد الطيالسى فى (يب) عنه أبو محمد الأنصارى فى (يب) وفى (بص) وفى (فى). عنه عثمان بن عيسى فى (يب). و فى (فى). وعنه الحسين بن المختار فى (يب) وفى (فى) وعنه حماد بن عيسى فى (يب) وفى (فى) وعدة كثيرة جامع الرواة (ج ۱ ص ۶۲۳) تنقيح المقال (ج ۲ ص ۳۳۲) ميزان الاعتدال (ج ۳ ص ۲۶۸).

(۱۸۹)

صفحهمفاتيح البحث: نهر الفرات (۲)، حصين بن تميم (۱)، الشهادة (۱)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (۱)، كتاب جامع الرواة لمحمد على الأردبيلى (۱)، كتاب تنقيح المقال فى علم الرجال (۱)، محمد بن خالد الطيالسى (۱)، أحمد بن النضر الخزاز (۱)، إبراهيم بن سليمان (۱)، الحسين بن المختار (۱)، عثمان بن عيسى (۱)، حماد بن عيسى (۱)، الصبر (۱)

اقبال شمر بن ذى الجوشن...

ثم قال الحسين: اللهم إنى أشكو إليك ما يفعل بابن بنت نبيك قال: فوالله ان مكث الرجل الا يسيرا حتى صب الله عليه الظماء، فجعل لا يروى، قال القاسم ابن الأصبغ: لقد رأيتنى فيمن يروح عنه والماء يبرد له فيه السكر وعساس فيها اللبن وقلال فيها الماء، وانه ليقول: ويلكم أسقونى. قتلنى الظماء فيعطى القلة أو العس كان مرويا أهل البيت فيشربه فإذا نزعه من فيه اضطجع الهنيهة ثم يقول ويلكم أسقونى قتلنى الظماء، قال: فوالله ما لبث الا يسيرا حتى انقد بطنه انقداد بطن البعير.

قال أبو مخنف فى حديثه: ثم إن شمر بن ذو الجوشن اقبل فى نفر نحو من عشرة من رجالة أهل الكوفة قبل منزل الحسين الذى فيه ثقله وعياله فمشى نحوه، فحالوا بينه وبين رحله فقال الحسين: ويلكم ان لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون يوم المعاد فكونوا فى أمر دنياكم أحرارا، ذوى أحساب، امنعوا رحلى وأهلى من طغامكم وجهالكم، فقال ابن ذى الجوشن: ذلك لك يا بن فاطمة.

قال: وأقدم عليه بالرجالة منهم: أبو الجنوب، واسمه عبد الرحمان الجعفى والقشعم بن عمرو بن يزيد الجعفى، وصالح بن وهب اليزنى، وسنان بن انس النخعى وخولى بن يزيد الأصبحى، فجعل شمر بن ذى الجوشن يحرضهم، فمر بابى الجنوب وهو شاك فى السلاح، فقال له: أقدم عليه، قال: وما يمنعك ان تقدم عليه أنت؟ فقال له شمر:

إلى تقول ذا؟ قال: وأنت لى تقول ذا؟ فاستبا، فقال له أبو الجنوب وكان شجاعا والله لهممت أن أخضخض السنان فى عينك، قال: فانصرف عنه شمر وقال: والله لئن قدرت على أن أضرك لأضرنك. قال: ثم

(۱۹۰)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة الكوفة (۱)، خولى بن يزيد الأصبحى (۱)، سنان بن أنس النخعى (۱)، عمرو بن يزيد (۱)، عبد الرحمان (۱)، المنع (۱)

ان شمر بن ذى الجوشن أقبل فى الرجالة نحو الحسين فأخذ الحسين يشد عليهم، فينكشفون عنه، ثم انهم أحاطوا به إحاطة، وأقبل إلى الحسين (۱) غلام من أهله فأخذته أخته زينب ابنة على لتحبسه، فقال

(۱) هو عبد الله بن الحسن بن على بن أبى طالب عليهم السلام أمه بنت الشليل بن عبد الله البجلى والشليل أخو جرير بن عبد الله كانت لهما صحبة.

قال الشيخ المفيد: لما ضرب مالك بن النسر الكندى بسيفه الحسين على رأسه بعد أن شتمه ألقى الحسين عليه السلام قلنسوته ودعا بخرقة وقلنسوة، فشد رأسه بالخرقة ولبس القلنسوة واعتم عليها: رجع عنه شمر و من معه إلى مواضعهم فمكث هنيئة ثم عاد وعادوا إليه

وأحاطوا به، فخرج عبد الله بن الحسن من عند النساء وهو غلام لم يراهق، فشد حتى وقف إلى جنب عمه الحسين عليه السلام فلحقته زينب لتحبسه فأبى، فقال لها الحسين احبسيه يا أخية، فامتنع امتناعا شديدا وقال: والله لا أفارق عمى.

وأهوى بحر بن كعب إلى الحسين بالسيف، فقال له الغلام ويلك يا بن الخبيثة أتقتل عمى؟

فضربه بحر بالسيف، فاتقاه الغلام بيده، فأطنها إلى الجلد فإذا هى معلقة.

فنادى الغلام: يا أماه، فاخذه الحسين عليه السلام وضمه إليه وقال:

يا بن أخى: اصبر على ما نزل بك، واحتسب فى ذلك الخير فان الله يلحقك بآبائك الصالحين.

(۱۹۱)

صفحهمفاتيح البحث: شمر بن ذى الجوشن لعنه الله (۱)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۲)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، عبد الله بن الحسن (ع) (۲)، الشيخ المفيد (قدس سره) (۱)، جرير بن عبد الله (۱)، الضرب (۱)، الجنابة (۱)

لها الحسين: احبسيه، فأبى الغلام وجاء يشتد إلى الحسين فقام إلى جنبه. قال: وقد أهوى بحر بن كعب ابن عبيد الله من بنى تيم الله بن ثعلبة بن عكابة إلى الحسين بالسيف، فقال الغلام: يا بن الخبيثة أتقتل عمى؟ فضربه بالسيف فاتقاه الغلام بيده فأطنها الا الجلدة فإذا يده معلقة، فنادى الغلام يا أمتاه، فاخذه الحسين فضمه إلى صدره وقال:

يا بن أخى اصبر على ما نزل بك، واحتسب فى ذلك الخير، فان الله يلحقك بآبائك الصالحين برسول الله صلى الله عليه وآله وعلى بن أبى طالب وحمزة وجعفر والحسن بن على صلى الله عليهم أجمعين.

قال أبو مخنف - حدثنى سليمان بن أبى راشد عن حميد بن

ثم رفع الحسين عليه السلام يديه إلى السماء وقال: اللهم أمسك عليهم قطر السماء وامنعهم بركات الأرض، اللهم فان متعتهم إلى حين ففرقهم بددا واجعلهم طرائق قددا، ولا ترضى الولاة عنهم ابدا، فإنهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا فقتلونا.

روى أبو الفرج: ان الذى قتله حرملة بن كاهن الأسدى:

القلنسوة: بفتح القاف واللام وتسكين النون وضم السين قبل الواو لباس فى الرأس معروف (لم يراهق) أى لم يقارب (بددا) أى تفريقا (قددا) أى طرائق متفرقة بحر: بالباء المفردة والحاء المهملة والراء مثلها ابن كعب بن عبيد الله من بنى تميم بن ثعلبة بن عكابة. ويمضى فى بعض الكتب ويجرى على بعض الألسن أبحر بن كعب وهو غلط وتصحيف ابصار العين فى أنصار الحسين (ص ۳۸ ط النجف)

(۱۹۲)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، على بن أبى طالب (۱)، الحسن بن على (۱)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، مدينة النجف الأشرف (۱)، الفرج (۱)، اللبس (۱)، القتل (۱)

الحسين عليه السلام يقول: اللهم أمسك عنهم قطر السماء...

مسلم قال: سمعت الحسين يومئذ وهو يقول: اللهم أمسك عنهم قطر السماء. وامنعهم بركات الأرض، اللهم فان متعتهم إلى حين ففرقهم فرقا، واجعلهم طرائق قددا، ولا ترض عنهم الولاة أبدا، فإنهم دعونا لينصرونا فعدوا علينا فقتلونا. قال: وضارب الرجالة حتى انكشفوا عنه قال: ولما بقى الحسين فى ثلاثة رهط أو أربعة دعا بسراويل محققة يلمع فيها البصر يمانى محقق ففزره ونكثه لكيلا يسلبه، فقال له بعض أصحابه:

لو لبست تحته تبانا، قال: ذلك ثوب مذلة ولا ينبغى لى أن ألبسه.

قال: فلما قتل أقبل بحر بن كعب فسلبه إياه فتركه مجردا.

قال أبو مخنف - فحدثني عمرو بن شعيب عن محمد بن عبد الرحمان أى يدى بحر بن كعب كانتا فى الشتاء ينضحان الماء وفى الصيف ييبسان كأنهما عود.

قال أبو مخنف - عن الحجاج بن عبد الله ابن عمار بن عبد يغوث البارقى: وعتب على عبد الله بن عمار بعد ذلك مشهده قتل الحسين فقال عبد الله بن عمار: ان لى عند بنى هاشم ليدا، قلنا: له وما يدك عندهم؟

قال: حملت على حسين بالرمح فانتهيت إليه، فوالله لو شئت لطعنته ثم انصرفت عنه غير بعيد وقلت ما اصنع بأن أتولى قتله يقتله غيرى، قال: فشد عليه رجالة ممن عن يمينه وشماله، فحمل على من عن يمينه حتى ابذعروا، وعلى من عن شماله حتى ابذعروا، وعليه قميص له من خز وهو معتم، قال: (۱) فوالله: ما رأيت مكسورا قط قد قتل ولده

(۱) وفى مناقب آل أبى طالب لمؤلفه أبى جعفر رشيد الدين محمد بن على بن شهرآشوب السروى المازندرانى فى (ج ۴ ص ۱۰۹ ط ۱۹۳)

صفحهمفاتيح البحث: عبد الله بن عمار (۲)، بنو هاشم (۱)، عبد الرحمان (۱)، القتل (۵)، اللبس (۱)، كتاب مناقب آل أبى طالب عليه السلام (۱)، محمد بن على بن شهرآشوب (۱)

وأهل بيته وأصحابه أربط جأشا، ولا أمضى جنانا منه، ولا أجرأ مقدما، والله ما رأيت قبله ولا بعده مثله، ان كانت الرجالة لتنكشف من عن يمينه وشماله انكشاف المعزى إذا شد فيها الذئب، قال: فوالله انه لكذلك،

المطبعة العلمية بقم) ما لفظه ثم قال عليه السلام: ائتونى بثوب لا يرغب فيه ألبسه غير ثيابى لا أجرد فانى مقتول مسلوب، فاتوه بتبان فأبى ان يلبسه وقال: هذا لباس أهل الذمة، ثم أتوه بشئ أوسع منه دون السراويل وفوق التبان فلبسه ثم ودع النساء وكانت سكينة تصيح، فضمها إلى صدره وقال:

سيطول بعدى يا سكينة فاعلمى * منك البكاء إذ الحمام دهانى لا تحرقى قلبى بدمعك حسرة * ما دام منى الروح فى جثمانى وإذا قتلت فأنت أولى الذى * تأتينه يا خيرة النسوان ثم برز عليه السلام فقال: يا أهل الكوفة قبحا لكم وترحا، وبؤسا لكم وتعسا، حين استصرختمونا ولهين، فأتيناكم موجفين، فشحذتم علينا سيفا كان فى ايماننا، وحششتم لأعدائكم من غير عدل أفشوه فيكم. ولا ذنب كان منا إليكم، فهلا لكم الويلات إذ كرهتموناه، تركتمونا والسيف مشيم، والجأش طامن، والرأى لما يستحصد، لكنكم أسرعتم إلى بيعتنا كسرع الدبا، وتهافتم إليها كتهافت الفراش، ثم تقضتموها سفها وضلة، وفتكا لطواغيت الأمة، وبقية الأحزاب، ونبذة الكتاب، ثم أنتم تتخاذلون عنا وتقتلوننا، الا لعنة الله على الظالمين.

(۱۹۴)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة الكوفة (۱)، البكاء (۱)، اللبس (۲)، الإستحمام، الحمام (۱)

خروج زينب أخت الحسين عليه السلام...

إذ خرجت زينب ابنة فاطمة أخته وكأنى أنظر إلى قرطها يجول بين أذنيها وعاتقها وهى تقول: ليت السماء تطابقت على الأرض، وقد دنا عمر بن سعد من حسين، فقالت: يا عمر بن سعد أيقتل أبو عبد الله وأنت

قال: ثم أنشأ:

كفر القوم وقدما رغبوا * عن ثواب الله رب الثقلين قتلوا قدما عليا وابنه * الحسن الخير الكريم الطرفين حنقا منهم وقالوا اجمعوا * نفتك الان جميعا بالحسين يا لقوم من أناس رذل * جمعوا الجمع لأهل الحرمين ثم ساروا وتواصوا كلهم * باحتياجى لرضاء الملحدين لم يخافوا الله فى سفك دمى * لعبيد الله نسل الكافرين وابن سعد قد رمانى عنوة * بجنود كوكوف الهاطلين لا لشئ كان منى قبل ذا * غير فخرى بضياء الفرقدين بعلى الخير من بعد النبى * والنبى القرشى الوالدين خيرة الله من الخلق أبى * ثم أمى فانا ابن

الخيرتين فضة قد خلصت من ذهب * فانا الفضة وابن الذهبين فاطم الزهراء أمى وأبى * وارث الرسل ومولى الثقلين طحن الابطال لما برزوا * يوم بدر وبأحد وحنين وله فى يوم أحد وقعة * شفت الغل بفض العسكرين ثم بالأحزاب والفتح معا * كان فيها حتف أهل الفيلقين وأخو خيبر إذ بارزهم * بحسام صارم ذى شفرتين منفى الصفين عن سيف له * وكذا أفعاله فى القبلتين

(۱۹۵)

صفحهمفاتيح البحث: عمر بن سعد لعنه الله (۲)، أبو عبد الله (۱)، خيبر (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، الباطل، الإبطال (۱)، الوراثة، التراث، الإرث (۱)

تنظر إليه؟ قال فكأنى أنظر إلى دموع عمر وهى تسيل على خديه ولحيته قال وصرف بوجهه عنها.

والذى أردى جيوشا أقبلوا * يطلبون الوتر فى يوم حنين فى سبيل الله ماذا صنعت * أمة السوء معا بالعترتين عترة البر التقى المصطفى * وعلى القرم يوم الجحفلين من له عم كعمى جعفر * وهب الله له أجنحتين من له جد كجدى فى الورى * وكشيخى فانا ابن العلمين والدى شمس وأمى قمر * فأنا الكوكب وابن القمرين جدى المرسل مصباح الهدى * وأبى الموفى له بالبيعتين بطل قرم هزبر ضيغم * ماجد سمح قوى الساعدين عروة الدين على ذاكم * صاحب الحوض مصلى القبلتين مع رسول الله سبعا كاملا * ما على الأرض مصل غير ذين تركك الأوثان لم يسجد لها * مع قريش مذ نشأ طرفة عين عبد الله غلاما يافعا * وقريش يعبدون الوثنين يعبدون اللات والعزى معا * وعلى قائم بالحسنيين وأبى كان هزبرا ضيغما * يأخذ الرمح فيطعن طعنتين كتمشى الأسد بغيا فسقوا * كأس حتف من نجيع الحنظلين ثم استوى على راحلته وقال:

أنا ابن على الخير من آل هاشم * كفانى بهذا مفخرا حين أفخر وجدى رسول أكرم خلقه * ونحن سراج الله فى الأرض يزهر وفاطم أمى من سلالة احمد * وعمى يدعى ذا الجناحين جعفر

(۱۹۶)

صفحهمفاتيح البحث: سبيل الله (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، السجود (۱)

الحسين عليه السلام يقاتل قتال الفارس الشجاع...

قال أبو مخنف - حدثنى الصقعب بن زهير عن حميد بن مسلم قال:

كانت عليه جبة من خز وكان معتما وكان مخضوبا بالوسمة، قال:

وسمعته يقول قبل أن يقتل وهو يقاتل على رجليه قتال الفارس

وفينا كتاب الله انزل صادقا * وفينا الهدى والوحى بالخير يذكر ونحن أمان الله للخلق كلهم * نسر بهذا فى الأنام ونجهر ونحن ولاة الحوض نسقى ولينا * بكأس رسول الله ما ليس ينكر وشيعتنا فى الناس أكرم شيعة * ومبغضنا يوم القيمة يخسر ثم حمل على الميمنة وقال الموت خير من ركوب العار * والعار أولى من دخول النار ثم حمل على الميسرة وقال:

انا الحسين بن على * أحمى عيالات أبى آليت ان لا أنثنى * امضى على دين النبى وجعل يقاتل حتى قتل الف وتسعمأة وخمسين سوى المجروحين فقال عمر بن سعد لقومه: الويل لكم، أتدرون من تبارزون؟ هذا ابن الأنزع البطين، هذا ابن قتال العرب، فاحملوا عليه من كل جانب، فحملوا بالطعن مأة وثمانين وأربعة آلاف بالسهام.

وقال الباقر عليه السلام: أصيب عليه السلام ووجد به ثلاثمأة وبضعة وعشرين طعنة برمح أو ضربة بسيف أو رمية بسهم. وروى: ثلاثمأة وستون جراحة، وقيل ثلاثا وثلاثين ضربة سوى السهام. وقيل: الف وتسعمأة جراحة، وكانت السهام فى درعه كالشوك فى جلد القنفذ وروى أنها كانت كلها فى مقدمه.

(۱۹۷)

صفحهمفاتيح البحث: حميد بن مسلم (۱)، القتل (۶)، الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام (۱)، عمر بن سعد لعنه الله (۱)، الحسين بن على (۱)، الكرم، الكرامة (۱)

الشجاع، يتقى الرمية، ويفترص العورة، ويشد على الخيل، وهو يقول أعلى قتلى تحاثون؟ أما والله لا تقتلون بعدى عبدا من عباد الله أسخط عليكم لقتله منى، وأيم الله انى لأرجو أن يكرمنى الله بهوانكم

العونى يا سهاما بدم ابن المصطفى منقسمات * ورماحا فى ضلوع ابن النبى متصلات فقال شمر: ما وقوفكم وما تنتظرون بالرجل وقد أثخنته السهام، احملوا عليه ثكلتكم أمهاتكم، فحملوا عليه من كل جانب فرماه أبو الحنوق الجعفى فى جبينه، والحصين ابن نمير فى فيه، و أبو أيوب الغنوى بسهم مسموم فى حلقه، فقال عليه السلام: بسم الله ولا حول ولا قوة الا بالله، وهذا قتيل فى رضى الله.

وكان ضربة زرعة بن شريك التميمى على كتفه الأيسر، وعمر بن الخليفة الجعفى على حبل عاتقه، وكان طعنه صالح بن وهب المزجى على جنبيه، وكان رماه سنان بن أنس النخعى فى صدره، فوقع على الأرض وأخذ دمه بكفيه وصبه على رأسه مرارا، فدنا منه عمر وقال: جزوا رأسه فقصد إليه نصر بن خرشة، فجعل يضر به بسيفه، فغضب عمرو قال لخولى ابن يزيد الأصبحى: انزل فجز رأسه فنزل وجز رأسه، و سلب الحسين ما كان عليه، فاخذ عمامته جابر بن يزيد الأزدى، وقميصه إسحاق بن حوى، وثوبه جعوتة بن حوية الحضرمى، وقطيفته من خز قيس بن الأشعث الكندى، وسراويله. بحير بن عمير الجرمى.

(۱۹۸)

صفحهمفاتيح البحث: القتل (۳)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، سنان بن أنس النخعى (۱)، قيس بن الأشعث (۱)، جابر بن يزيد (۱)

ثم ينتقم لى منكم من حيث لا تشعرون، أما والله أن لو قد قد قتلتمونى لقد

ويقال: أخذ سراويله بحر بن كعب التميمى، والقوس والحلل الرحيل بن خيثمة الجعفى، وهانى بن شبيب الحضرمى، وجرير بن مسعود الحضرمى، ونعليه الأسود الأوسى. وسيفه رجل من بنى نهشل من بنى دارم.

ويقال: الأسود بن حنظلة، فأحرقهم المختار بالنار وانتدب عشرة وهم: إسحاق بن يحيى والحضرمى، وهانى بن ثبيت الحضرمى، وأدلم بن ناعم، وأسد بن مالك، والحكيم بن طفيل الطائى، والأخنس بن مرثد، وعمرو بن صبيح المذحجى ورجاء بن منقذ العبدى، وصالح بن وهب اليزنى، وسالم بن الخيثمة الجعفى، فوطئوه بخيلهم.

الرضى:

كأن بيض المواضى وهى تنهبه * نار تحكم فى جسم من النور لله ملقى على الرمضاء غص به * فيم الردى بعد اقدام وتشمير تحنو عليه الظبا ظلا ـ وتستره * عن النواظر أذيال الأعاصير وخر للموت لا كف يقلبه * الا بوطئ من الجرد المحاضير ودفن جثتهم بالطف أهل الغاضرية من بنى أسد بعد ما قتلوه بيوم، وكانوا يجدون لأ ـ كثرهم قبورا، ويرون طيورا بيضا، وكان عمر بن سعد صلى على المقتولين من عسكره ودفنهم.

وقصد شمر إلى الخيام، فنهبوا ما وجدوا حتى قطعت اذن أم كلثوم لحلقة.

(۱۹۹)

صفحهمفاتيح البحث: الإنتقام،النقمة (۱)، يوم عاشوراء (۱)، إسحاق بن يحيى (۱)، بنو أسد (۱)، مدينة كربلاء المقدسة (۱)، الموت (۱)

الحسين عليه السلام مكث طويلا...

ألقى الله بأسكم بينكم وسفك دمائكم ثم لا يرضى لكم حتى يضاعف لكم العذاب الأليم.

قال: ولقد مكث طويلا من النهار ولو شاء الناس أن يقتلوه لفعلوا، ولكنهم كان يتقى بعضهم ببعض، ويحب هؤلاء أن يكفيهم هؤلاء، قال: فنادى شمر فى الناس: ويحكم ماذا تنظرون بالرجل؟ اقتلوه ثكلتكم أمهاتكم، قال: فحمل عليه من كل جانب، فضربت كفه اليسرى ضربة ضربها زرعة بن شريك التميمى، وضرب على عاتقه، ثم انصرفوا وهو ينوء ويكبو، قال: وحمل عليه فى تلك الحال سنان بن أنس بن عمرو النخعى فطعنه بالرمح فوقع، ثم قال لخولى بن يزيد الأصبحى: احتز رأسه فأراد أن يفعل فضعف وأرعد، فقال له سنان بن أنس: فت الله عضد يك وأبان يديك، فنزل إليه فذبحه واحتز رأسه، ثم دفع إلى خولى بن يزيد، وقد ضرب قبل ذلك بالسيوف.

قال أبو مخنف - عن جعفر بن محمد بن على قال: وجد بالحسين عليه السلام حين قتل ثلاث وثلاثون طعنة، وأربع وثلاثون ضربة، قال: وجعل سنان بن أنس لا يدنو أحد من الحسين الأشد عليه مخافة أن يغلب على رأسه حتى أخذ رأس الحسين فدفعه إلى خولى، قال: وسلب الحسين ما كان عليه، فأخذ سراويله بحرين كعب، أخذ قيس بن الأشعث قطيفته وكانت من خز وكان يسمى بعد قيس قطيفة، وأخذ نعليه رجل من بنى أود يقال له الأسود، وأخذ سيفه رجل من بنى نهشل بن دارم فوقع بعد ذلك إلى أهل حبيب بن بديل، قال: ومال الناس على الورس والحلل والإبل وانتهبوها، قال: ومال الناس على نساء الحسين وثقله

(۲۰۰)

صفحهمفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، جعفر بن محمد بن على (۱)، أنس بن عمرو (۱)، القتل (۱)، الضرب (۱)، العذاب، العذب (۱)

وجد بالحسين عليه السلام حين...

ألقى الله بأسكم بينكم وسفك دمائكم ثم لا يرضى لكم حتى يضاعف لكم العذاب الأليم.

قال: ولقد مكث طويلا من النهار ولو شاء الناس أن يقتلوه لفعلوا، ولكنهم كان يتقى بعضهم ببعض، ويحب هؤلاء أن يكفيهم هؤلاء، قال: فنادى شمر فى الناس: ويحكم ماذا تنظرون بالرجل؟ اقتلوه ثكلتكم أمهاتكم، قال: فحمل عليه من كل جانب، فضربت كفه اليسرى ضربة ضربها زرعة بن شريك التميمى، وضرب على عاتقه، ثم انصرفوا وهو ينوء ويكبو، قال: وحمل عليه فى تلك الحال سنان بن أنس بن عمرو النخعى فطعنه بالرمح فوقع، ثم قال لخولى بن يزيد الأصبحى: احتز رأسه فأراد أن يفعل فضعف وأرعد، فقال له سنان بن أنس: فت الله عضد يك وأبان يديك، فنزل إليه فذبحه واحتز رأسه، ثم دفع إلى خولى بن يزيد، وقد ضرب قبل ذلك بالسيوف.

قال أبو مخنف - عن جعفر بن محمد بن على قال: وجد بالحسين عليه السلام حين قتل ثلاث وثلاثون طعنة، وأربع وثلاثون ضربة، قال: وجعل سنان بن أنس لا يدنو أحد من الحسين الأشد عليه مخافة أن يغلب على رأسه حتى أخذ رأس الحسين فدفعه إلى خولى، قال: وسلب الحسين ما كان عليه، فأخذ سراويله بحرين كعب، أخذ قيس بن الأشعث قطيفته وكانت من خز وكان يسمى بعد قيس قطيفة، وأخذ نعليه رجل من بنى أود يقال له الأسود، وأخذ سيفه رجل من بنى نهشل بن دارم فوقع بعد ذلك إلى أهل حبيب بن بديل، قال: ومال الناس على الورس والحلل والإبل وانتهبوها، قال: ومال الناس على نساء الحسين وثقله

(۲۰۰)

صفحهمفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، جعفر بن محمد بن على (۱)، أنس بن عمرو (۱)، القتل (۱)، الضرب (۱)، العذاب، العذب (۱)

سويد بن عمرو بن أبى المطاع...

ومتاعه فان كانت المرأة لتنازع ثوبها عن ظهرها حتى تغلب عليه فيذهب به منها.

قال أبو مخنف - حدثنى زهير بن عبد الرحمان الخثعمى ان سويد بن عمرو بن أبى المطاع كان صرع فأثخن فوقع بين القتلى مثخنا فسمعهم يقولون: قتل الحسين. فوجد فاقة فإذا معه سكين وقد أخذ سيفه، فقاتلهم بسكينه ساعة، ثم انه قتل: قتله عروة بن بطار التغلبى، وزيد بن.

رقاد الجنبى وكان آخر قتيل.

قال أبو مخنف - حدثنى سليمان بن أبى راشد عن حميد بن مسلم قال انتهيت إلى على بن الحسين بن على الأصغر وهو منبسط على فراش له وهو مريض، وإذا شمر بن ذى الجوشن فى رجالة معه يقولون: الا نقتل هذا.

قال: فقلت: سبحان الله أنقتل الصبيان انما هذا صبى؟ قال: فما زال ذلك دأبى أدفع عنه كل من جاء حتى جاء عمر بن سعد فقال: الا لا يدخلن بيت هؤلاء النسوة أحد، ولا يعرضن لهذا الغلام المريض، ومن أخذ من متاعهم شيئا فليرده عليهم، قال: فوالله ما رد أحد شيئا قال: فقال على بن الحسين: جزيت من رجل خيرا فوالله لقد دفع الله عنى بمقالتك شرا قال: فقال الناس لسنان بن أنس: قتلت حسين بن على وابن فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله، قتلت أعظم العرب خطرا جاء إلى هؤلاء يريد أن يزيلهم عن ملكهم، فأت أمرائك، فاطلب ثوابهم، وانهم لو أعطوك بيوت أموالهم فى قتل الحسين كان قليلا، فاقبل على فرسه وكان شجاعا شاعرا وكانت به لوثة فاقبل حتى وقف على باب فسطاط عمر بن سعد ثم نادى بأعلى صوته:

(۲۰۱)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، عمر بن سعد لعنه الله (۲)، على بن الحسين بن على (۱)، عبد الرحمان الخثعمى (۱)، شمر بن ذى الجوشن لعنه الله (۱)، حميد بن مسلم (۱)، القتل (۵)، المرض (۱)

اقبال سنان بن أنس...

أو قرر كابى فضة وذهبا * انا قتلت الملك المحجبا قتلت خير الناس اما وأبا * وخيرهم إذ ينسبون نسبا فقال عمر بن سعد: أشهد انك لمجنون، ما صحوت قط، ادخلوه على فلما ادخل حذفه بالقضيب ثم قال: يا مجنون أتتكلم بهذا الكلام؟ اما والله لو سمعك ابن زياد لضرب عنقك.

قال: وأخذ عمر بن سعد عقبة بن سمعان وكان مولى للرباب بنت امرئ القيس الكلبية وهى أم سكينة بنت الحسين فقال له: ما أنت؟ قال:

انا عبد مملوك، فخلى سبيله فلم ينج منهم أحد غيره الا ان المرقع بن ثمامة الأسدى كان قد نثر نبله وجثى على ركبتيه فقاتل، فجاءه نفر من قومه فقالوا له أنت آمن اخرج إلينا، فخرج إليهم. فلما قدم بهم عمر بن سعد على ابن زياد وأخبره خبره سيره إلى الزارة، قال: ثم إن عمر بن سعد نادى فى أصحابه من ينتدب للحسين ويوطئه فرسه؟ فانتدب عشرة منهم إسحاق بن حياة الحضرمى وهو الذى سلب قميص الحسين فبرص بعد، وأحبش بن مرثد بن علقمة بن سلامة الحضرمى فأتوا فداسوا الحسين بخيولهم حتى رضوا ظهره وصدره، فبلغنى أن أحبش بن مرثد بعد ذلك بزمان أتاه سهم غرب وهو واقف فى قتال ففلق قلبه فمات، قال: فقتل من أصحاب الحسين (ع) اثنان وسبعون رجلا، ودفن الحسين وأصحابه أهل الغاضرية من بنى أسد بعد ما قتلوا بيوم، وقتل من أصحاب عمر بن سعد ثمانية وثمانون رجلا سوى الجرحى، فصلى عليهم عمر بن سعد ودفنهم. قال:

وما هو الا- ان قتل الحسين فسرح برأسه من يومه ذلك مع خولى بن يزيد وحميد بن مسلم الأزدى إلى عبيد الله بن زياد، فاقبل به خولى فأراد

(۲۰۲)

صفحهمفاتيح البحث: عمر بن سعد لعنه الله (۶)، عبيد الله بن زياد لعنه الله (۱)، عقبة بن سمعان (۱)، بنو أسد (۱)، مسلم الأزدى (۱)، مدينة كربلاء المقدسة (۱)، القتل (۶)، الشهادة (۱)، الصّلاة (۱)

اقبال خولى برأس الحسين عليه السلام...

القصر فوجد باب القصر مغلقا، فأتى منزله فوضعه تحت أجانة فى منزله وله امرأتان: امرأة من بنى أسد، والأخرى من الحضرميين يقال له النوار ابنة مالك بن عقرب، وكانت تلك الليلة ليلة الحضرمية.

قال هشام: فحدثنى أبى عن النوار بنت مالك قالت: أقبل خولى برأس الحسين فوضعه تحت إجانة فى الدار ثم دخل البيت فأوى إلى فراشه فقلت له: ما الخبر ما عندك؟ قال: جئتك بغنى الدهر، هذا رأس الحسين معك فى الدار، قالت: فقلت ويلك جاء الناس بالذهب والفضة وجئت برأس ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، لا والله لا يجمع رأسى ورأسك بيت أبدا، قالت: فقمت من فراشى فخرجت إلى الدار، فدعا الأسدية فأدخلها إليه، وجلست انظر قالت فوالله ما زلت أنظر إلى نور يسطع مثل العمود من السماء إلى الإجانة، ورامت طيرا بيضا ترفرف حولها، قال: فلما أصبح غدا بالرأس إلى عبيد الله بن زياد، وأقام عمر بن سعد يومه ذلك والغد، ثم أمر حميد بن بكير الأحمرى، فأذن فى الناس بالرحيل إلى الكوفة، وحمل معه بنات الحسين وأخواته ومن كان معه من الصبيان وعلى بن الحسين مريض.

قال أبو مخنف - فحدثنى أبو زهير العبسى عن قرة بن قيس التميمى قال: نظرت إلى تلك النسوة لما مررت بحسين وأهله وولده صحن ولطمن وجوههن، قال: فاعترضتهن على فرس فما رأيت منظرا من نسوة قط كان أحسن من منظر رأيته منهن ذلك، والله لهن أحسن من مهى يبرين قال فما نسيت من الأشياء لا أنسى قول زينب ابنة فاطمة حين مرت بأخيها الحسين صريعا وهى تقول:

(۲۰۳)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، عمر بن سعد لعنه الله (۱)، مدينة الكوفة (۱)، عبيد الله بن زياد لعنه الله (۱)، على بن الحسين (۱)، بنو أسد (۱)

زينب أخت الحسين عليه السلام تنادى: يا محمداه...

يا محمداه، يا محمداه، صلى عليك ملائكة السماء، هذا الحسين بالعرا، مرمل بالدماء، مقطع الأعضاء، يا محمداه وبناتك سبايا، وذريتك مقتلة تسفى عليها الصبا قال: فأبكت والله كل عدو وصديق، قال:

وقطف رؤس الباقين فسرح باثنين وسبعين رأسا مع شمر بن ذى الجوشن وقيس بن الأشعث وعمر بن الحجاج وعزرة بن قيس فاقبلوا حتى قدموا بها على عبيد الله بن زياد.

قال أبو مخنف - حدثنى سليمان بن أبى راشد عن حميد بن مسلم قال: دعانى عمر بن سعد فسرحنى إلى أهله لأبشرهم بفتح الله عليه وبعافيته فأقبلت حتى أتيت أهله فأعلمتهم ذلك، ثم أقبلت حتى ادخل، فأجد ابن زياد قد جلس للناس واجد الوفد قد قدموا عليه فأدخلهم وأذن للناس فدخلت فيمن دخل، فإذا رأس الحسين موضوع بين يديه، وإذا هو ينكت بقضيب بين ثنيتيه ساعة.

فلما رآه زيد بن أرقم لا ينجم عن نكته بالقضيب قال له: أعل بهذا القضيب عن هاتين الثنيتين، فوالذى لا اله غيره لقد رأيت شفتى رسول الله صلى الله عليه وآله على هاتين الشفتين يقبلهما، ثم انفضح الشيخ يبكى، فقال له ابن زياد: أبكى الله عينيك فوالله لولا انك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك، قال: فنهض فخرج فلما خرج سمعت الناس يقولون: والله لقد قال زيد بن أرقم قولا لو سمعه ابن زياد لقتله قال: فقلت ما قال؟ قالوا: مر بنا وهو يقول: ملك عبد عبدا، فاتخذهم تلدا، أنتم يا معشر العرب العبيد بعد اليوم، قتلتم ابن فاطمة

(۲۰۴)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، عمر بن سعد لعنه الله (۱)، عبيد الله بن زياد لعنه الله (۱)، شمر بن ذى الجوشن لعنه الله (۱)، قيس بن الأشعث (۱)، زيد بن أرقم (۲)، حميد بن مسلم (۱)

دخول القوم برأس الحسين عليه السلام وصبيانه وأخواته ونساءه على عبيد الله بن زياد...

وأمرتم ابن مرجانة، فهو يقتل خياركم، ويستعبد شراركم، فرضيتم بالذل، فبعدا لمن رضى بالذل، قال: فلما دخل براس الحسين (حسين) وصبيانه وأخواته ونسائه على عبيد الله بن زياد لبست زينب ابنة فاطمة أرذل ثيابها، وتنكرت وحف بها إمائها.

فلما دخلت جلست، فقال عبيد الله بن زياد: من هذه الجالسة؟ فلم تكلمه، فقال ذلك ثلاثا كل ذلك لا تكلمه، فقال بعض إمائها: هذه زينب ابنة فاطمة، قال: فقال لها عبيد الله: الحمد لله الذى فضحكم، وقتلكم، وأكذب أحدوثتكم، فقالت: الحمد لله الذى أكرمنا بمحمد صلى الله عليه وآله وطهرنا تطهيرا لا- كما تقول أنت، انما يفتضح الفاسق، ويكذب الفاجر، قال: فكيف رأيت صنع الله باهل بيتك، قالت: كتب عليهم القتل، فبرزوا إلى مضاجعهم، فسيجمع الله بينك وبينهم، فتحاجون إليه وتخاصمون عنده.

قال: فغضب ابن زياد واستشاط، قال: فقال له عمرو بن حريث أصلح الله الأمير انما هى امرأة وهل تؤاخذ المرأة بشئ من منطقها؟ انها لا تؤاخذ بقول، ولا تلام على خطل، فقال لها ابن زياد: قد أشفى الله نفسى من طاغيتك، والعصاة المردة من أهل بيتك، قال: فبكت ثم قالت: لعمرى لقد قتلت كهلى، وأبرت أهلى، وقطعت فرعى، واجتثثت أصلى، فان يشفك هذا فقد اشتفيت، فقال لها عبيد الله: هذه شجاعة، قد لعمرى (ط لعمرى قد) كان أبوك شاعرا شجاعا، قالت: ما للمرأة والشجاعة، ان لى عن الشجاعة لشغلا، ولكنى نفثى ما أقول.

قال أبو مخنف عن مجالد بن سعيد: ان عبيد الله بن زياد لما نظر إلى على بن الحسين قال لشرطى: انظر هل أدرك هذا ما يدرك

(۲۰۵)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، عبيد الله بن زياد لعنه الله (۳)، على بن الحسين (۱)، ابن مرجانة لعنه الله (۱)، عمرو بن حريث (۱)، القتل (۳)

أمر عبيد الله بن زياد مرى بن معاذ...

الرجال؟ فكشط إزاره عنه فقال: نعم، قال: انطلقوا به فاضربوا عنقه فقال له على أن كان بينك وبين هؤلاء النسوة قرابة فابعث معهن رجلا يحافظ عليهن، فقال له ابن زياد: تعال أنت فبعثه معهن.

قال أبو مخنف واما سليمان بن أبى راشد فحدثنى عن حميد بن مسلم قال: انى لقائم عند ابن زياد حين عرض عليه على بن الحسين فقال له: ما اسمك؟ قال: انا على بن الحسين، قال: أولم يقتل الله على بن الحسين؟ فسكت، فقال له ابن زياد: مالك لا تتكلم قال: قد كان لى أخ يقال له أيضا على فقتله الناس، قال: ان الله قد قتله، قال: فسكت على، فقال له: مالك لا تتكلم؟ قال: الله يتوفى الأنفس حين موتها، وما كان لنفس ان تموت الا بإذن الله.

قال: أنت والله منهم، ويحك انظروا هل أدرك؟ والله انى لأحسبه رجلا- قال: فكشف عنه مرى بن معاذ الأحمرى فقال: نعم قد أدرك، فقال: اقتله، فقال على بن الحسين، من توكل بهؤلاء النسوة وتعلقت به زينب عمته فقالت: يا بن زياد حسبك منا، اما رويت من دمائنا؟ وهل أبقيت منا أحدا؟ قال: فاعتنقته فقالت أسألك بالله ان كنت مؤمنا ان قتلته لما قتلتنى معه، قال: وناداه على فقال: يا بن زياد ان كانت بينك وبينهم قرابة فابعث معهن رجلا تقيا يصحبهن بصحبة الاسلام، قال: فنظر إليها ساعة، ثم نظر إلى القوم فقال: عجبا للرحم، والله انى لأظنها ودت لو انى قتلته انى قتلتها معه، دعوا الغلام، انطلق مع نسائك.

قال حميد بن مسلم: لما دخل عبيد الله القصر ودخل الناس نودى الصلاة جامعة، فاجتمع الناس فى المسجد الأعظم، فصعد المنبر ابن زياد فقال: الحمدلله الذى أظهر الحق وأهله، ونصر أمير المؤمنين

(۲۰۶)

صفحهمفاتيح البحث: على بن الحسين (۳)، حميد بن مسلم (۱)، القتل (۴)، السجود (۱)، الموت (۱)

صعود عبيد الله بن زياد على المنبر...

يزيد بن معاوية وحزبه، وقتل الكذاب بن الكذاب الحسين بن على وشيعته، فلم يفرغ ابن زياد من مقالته حتى وثب إليه عبد الله بن عفيف الأزدى، ثم الغامدى، ثم أحد بنى والبة.

وكان من شيعة على كرم الله وجهه، وكانت عينه اليسرى ذهبت يوم الجمل مع على، فلما كان يوم صفين ضرب على رأسه ضربة وأخرى على حاجبه فذهبت عينه الأخرى، فكان لا يكاد يفارق المسجد الأعظم يصلى فيه إلى الليل ثم ينصرف.

قال: فلما سمع مقالة ابن زياد قال: يا بن مرجانة ان الكذاب أنت وأبوك، والذى ولاك وأبوه، يا بن مرجانة: أتقتلون أبناء النبيين وتكلمون بكلام الصديقين، فقال ابن زياد: على به، قال: فوثبت عليه الجلاوزة فأخذوه قال فنادى بشعار الأزد يا مبرور قال: وعبد الرحمن بن مخنف الأزدى جالس فقال: ويح غيرك أهلكت نفسك وأهلكت قومك، قال:

وحاضر الكوفة يومئذ من الأزد سبعمأة مقاتل، قال: فوثب إليه فتية من الأزد فانتزعوه فاتوا به أهله، فأرسل إليه من أتاه به فقتله وأمر بصلبه فى السبخة فصلب هنالك. (۱)

(۱) قال فى مثير الأحزان للشيخ الجليل نجم الدين محمد بن جعفر بن أبى البقاء هبة الله بن نما الحلى المتوفى سنة ۶۴۵ ما لفظه: ورويت أن أنس بن مالك قال: شهدت عبيد الله بن زياد وهو ينكت بقضيب على لسان الحسين. يقول: انه كان حسن الثغر، فقلت: أم والله لأسوأنك لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يقبل موضع قضيبك من فيه.

وعن سعيد بن معاذ وعمر بن سهل أنهما حضرا عبيد الله يضرب بقضيبه أنف الحسين وعينيه ويطعن فى فمه، فقال له زيد بن أرقم: ارفع

(۲۰۷)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة الكوفة (۱)، يزيد بن معاوية لعنهما الله (۱)، عبد الله بن عفيف (۱)، الحسين بن على (۱)، الهلاك (۱)، القتل (۲)، الضرب (۱)، السجود (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، كتاب مثير الأحزان (۱)، عبيد الله بن زياد لعنه الله (۱)، هبة الله بن نما (۱)، أنس بن مالك (۱)، زيد بن أرقم (۱)، عمر بن سهل (۱)، محمد بن جعفر (۱)، الوفاة (۱)

سرح عبيد الله بن زياد برأس الحسين...

قال أبو مخنف - ثم إن عبيد الله بن زياد نصب رأس الحسين بالكوفة، فجعل يدار به من الكوفة. ثم دعا زحر بن قيس فسرح معه برأس الحسين ورؤس أصحابه إلى يزيد بن معاوية، وكان مع زحر أبو بردة بن عوف الأزدى، وطارق بن أبى ظبيان الأزدى، فخرجوا حتى قدموا بها الشام على يزيد بن معاوية

.قضيبك انى رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله واضعا شفتيه على موضع قضيبك ثم انتحب باكيا، فقال له: أبكى الله عينيك يا عد والله لولا انك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك، فقال زيد: لأحدثنك حديثا هو أغلظ عليك من هذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله اقعد حسنا على فخذه اليمنى، وحسينا على فخذه اليسرى فوضع يده على يافوخ كل واحد منهما: وقال: انى استودعكما وصالح المؤمنين، فكيف كانت وديعتك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ثم قام عبيد الله خطيبا وقال: الحمد لله الذى أظهر الحق وأهله ونصر أمير المؤمنين وحزبه الخ.

فقام إليه عبد الله بن عفيف الأزدى وكانت إحدى عينيه ذهبت يوم الجمل والأخرى يوم صفين مع على عليه السلام وقال: يا بن مرجانة ان الكذاب أنت وأبوك والذى ولاك، أتقتلون أولاد النبيين وتتكلمون بكلام الصديقين فأمر به ابن زياد، فمنعه الأزد وانتزعوه من أيدى الجلاوزة، فأتى منزله فقال ابن زياد: اذهبوا إلى أعمى الأزد أعمى الله قلبه، فأتونى به، فلما بلغ الأزد ذلك اجتمعوا، وقبائل اليمن معهم، فبلغ ذلك ابن زياد فجمع قبائل مضر وضمهم إلى ابن الأشعث وأمره بالقتال، فاقتتلوا وقتل بينهم جماعة و وصل أصحاب عبيد الله إلى دار عبد الله بن عفيف. فكسروا الباب واقتحموا عليه، فصاحت ابنته: اتاك القوم من حيث تحذر، فقال: لا عليك، ناولينى

(۲۰۸)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة الكوفة (۲)، عبيد الله بن زياد لعنه الله (۱)، يزيد بن معاوية لعنهما الله (۲)، الشام (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، عبد الله بن عفيف الأزدى (۱)، عبد الله بن عفيف (۱)، القتل (۱)

قال هشام فحدثنى عبد الله بن يزيد بن روح بن زنباع الجذامى

سيفى، فناولته فجعل يذب به نفسه ويقول:

انا ابن ذى الفضل عفيف الطاهر * عفيف شيخى وابن أم عامر كم دارع من جمعكم وحاسر فقالت ابنته: يا ليتنى كنت رجلا أخاصم بين يديك هؤلاء الفجرة قاتلى العترة البررة، والقوم محدقون كلما جاءوه من جهة أشعرته وهو يذب عن نفسه ويقول:

أقسم لو فرج لى عن بصرى * ضاق عليكم موردى ومصدرى فتكاثروا عليه فأخذوه، فقالت ابنته: وا ذلاه، يحاط بأبى وليس له ناصر، وأدخلوه على عبيد الله فقال: الحمد لله الذى أخزاك فقال يا عدو الله فماذا أخزانى والله لو فرج لى عن بصرى * ضاق عليكم موردى ومصدرى قال: يا عدو الله ما تقول فى عثمان؟ فقال: يا عبد بنى علاج، يا بن مرجانة ما أنت وعثمان، أساء أم أحسن، فقد لقى ربه وهو ولى خلقه يقضى بينهم بالعدل، ولكن سلنى عن أبيك وعن يزيد وأبيه، فقال له: والله لا سألتك عن شئ حتى تذوق الموت عطشا. فقال: الحمد لله رب العالمين، أما أنى كنت أسئل الله ربى أن يرزقنى الشهادة قبل ان تدرك لتك وسيلته ان يجعلها على يدى العن خلقه وأبغضهم إليه، فلما كف بصرى يئست من الشهادة والآن فالحمد لله الذى رزقنيها بعد اليأس منها، فامر ابن زياد، فضرب عنقه وصلب فى السبخة.

ثم دعا بجندب بن عبد الله الأزدى وكان شيخا فقال: يا عدو الله ألست صاحب أبى تراب؟ قال بلى لا اعتذر منه قال: ما أرانى الا متقربا إلى الله بدمك، قال: اذن لا يقربك الله منه بل يباعدك قال: شيخ قد ذهب عقله، وخلى سبيله.

(۲۰۹)

صفحهمفاتيح البحث: عبد الله بن يزيد (۱)، جندب بن عبد الله الأزدى (۱)، الموت (۱)، الشهادة (۲)، اليأس (۱)

دخول زحر بن قيس على يزيد بن معاوية...

عن أبيه عن الغاز بن ربيعة الجرشى من حمير قال: والله انا لعند يزيد بن معاوية بدمشق إذ أقبل زحر بن قيس حتى دخل على يزيد بن معاوية فقال له يزيد: ويلك ما وراءك وما عندك؟ فقال أبشر يا أمير المؤمنين بفتح الله ونصره، ورد علينا الحسين بن على فى ثمانية عشر من أهل بيته وستين من شيعته فسرنا إليهم فسألناهم ان يستسلموا وينزلوا على حكم الأمير عبيد الله بن زياد أو القتال، فاختاروا القتال على الاستسلام، فعدونا عليهم مع شروق الشمس، فأحطنا بهم من كل ناحية حتى إذا اخذت السيوف مأخذها من هام القوم، يهربون إلى غير وزر ويلوذون (۱)

(۱) وفى هامش (الكامل) للمؤرخ الكبير الشيخ عبد الوهاب النجار المدرس بقسم التخصص فى الأزهر فى (ج ۳ ص ۲۹۸ ط المنيرية لصاحبها ومديرها محمد منير الدمشقى) ما لفظه:

هذا هو الفخر المزيف والكذب الصريح، فان كل المؤرخين يذكرون لمن كان مع الحسين وله - ثباتا - لا يضارعه ثبات، واباءا و شما قل أن يريا لمكثور قل ناصره وكثر واتروه.

وقال فى ظهر الصحيفة المذكورة ما لفظه:

هذا النصر فى نظرى ونظر كل عاقل صحيح العقل شر من الخذلان والهزيمة، إذ ما فخر للآلاف الكثيرة تجتمع على اثنين وسبعين رجلا قد نزلوا على غير ماء، انما يعتبر النصر شرفا وفخرا إذا كانت العدة متكافئة والعدد قريبا، فحق ابن زياد ومن كان على شاكلته أن يندبوا على أنفسهم

(۲۱۰)

صفحهمفاتيح البحث: عبيد الله بن زياد لعنه الله (۱)، يزيد بن معاوية لعنهما الله (۱)، الحسين بن على (۱)، دمشق (۱)، القتل (۲)

منا بالآكام والحفر لو إذا كما لاذا الحمائم من صقر، فوالله يا أمير المؤمنين ما كان الا- جزر جزور. أو نومة قائل، حتى أتينا على آخرهم، فهاتيك أجسادهم مجردة، وثيابهم مرملة، وخدودهم معفرة. تصهرهم الشمس وتسفى عليهم الريح، زوارهم العقبان والرخم (۱) بقى سبسب. قال:

فدمعت عين يزيد وقال: قد كنت أرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين لعن الله ابن سمية، اما والله لو انى صاحبه لعفوت عنه، فرحم الله الحسين ولم يصله بشئ (۲)

بالخيبة والخسران وان يطأطئوا رؤوسهم ذلا وعارا حينما وقف هؤلاء النسوة الاشراف على رأسهن السيدة زينب بنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وهى بهذه الحالة، لعن الله الفسق والفساق، لقد سودوا صحائف التاريخ، وسجلوا على أنفسهم الجرائم الكبرى التى لا تغتفر ولا تنسى مدى الدهر، فانا لله وانا إليه راجعون، ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم.

(۱) فى الكامل لابن أثير الجزرى (ج ۳ ص ۲۹۸ ط المنيرية) بقاع سبب بدل بقى سبسب وهو غلط.

(۲) وفى الكامل (ج ۳ ص ۲۹۸) ما لفظه: وقيل: ان آل الحسين لما وصلوا إلى الكوفة حبسهم ابن زياد وأرسل إلى يزيد بالخبر، فبينما هم فى الحبس إذ سقط عليهم حجر فيه كتاب مربوط، وفيه أن البريد سار بأمركم إلى يزيد، فيصل يوم كذا ويعود يوم كذا، فان سمعتم التكبير فأيقنوا بالقتل، وان لم تسمعوا تكبيرا فهو الأمان (إن شاء الله)، فلما كان قبل قدوم البريد بيومين أو ثلاثة إذا حجر قد ألقى وفيه كتاب يقول فيه: أوصوا واعهدوا فقد قارب وصول البريد ثم جاء البريد بأمر

(۲۱۱)

صفحهمفاتيح البحث: القتل (۲)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، كتاب الكامل لإبن الأثير (۱)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (۱)، مدينة الكوفة (۱)، التكبير (۱)

قال ثم إن عبيد الله أمر بنساء الحسين وصبيانه فجهزن، وامر بعلى بن الحسين فغل بغل إلى عنقه، ثم سرح بهم مع محفز بن ثعلبة العائذى عائذة قريش، ومع شمر بن ذى الجوشن فانطلقا بهم حتى قدموا على يزيد، فلم يكن على بن الحسين يكلم أحدا منهما فى الطريق كلمة حتى بلغوا.

فلما انتهوا إلى باب يزيد رفع محفز بن ثعلبة صوته فقال: هذا محفز بن ثعلبة، أتى أمير المؤمنين باللئام الفجرة، قال: فأجابه يزيد بن معاوية: ما ولدت أم محفز شر والام

يزيد بارسالهم إليه فدعا ابن زياد محفز بن ثعلبة شمر بن ذى الجوشن وسيرهما بالثقل والرأس، فلما وصلوا إلى دمشق نادى محفز بن ثعلبة على باب يزيد: جئنا برأس أحمق الناس وألأمهم، فقال يزيد: ما ولدت أم محفز الام وأحمق منه، ولكنه قاطع ظالم.

ثم دخلوا على يزيد فوضعوا الرأس بين يديه وحدثوه، فسمعت الحديث هند بنت عبد الله بن عامر بن كريز - وكانت تحت يزيد - فتقنعت بثوبها وخرجت فقالت: يا أمير المؤمنين أرأس الحسين بن على ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: نعم، فأعولى عليه، وحدى على ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وصريحة قريش، عجل عليه ابن زياد فقتله، قتله الله. ثم أذن للناس فدخلوا عليه والرأس بين يديه ومعه قضيب وهو ينكت به ثغره ثم قال: ان هذا وإيانا كما قال الحصين بن الحمام:

أبا قومنا أن ينصفونا فأنصفت * قواضب فى ايماننا تقطر الدما يلقلقن هاما من رجال أعزة * علينا وهم كانوا أعق وأظلما

(۲۱۲)

صفحهمفاتيح البحث: شمر بن ذى الجوشن لعنه الله (۲)، على بن الحسين (۲)، إبن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله (۱)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، عبد الله بن عامر (۱)، الحسين بن على (۱)، دمشق (۱)، الظلم (۱)، الإستحمام، الحمام (۱)

قال أبو مخنف - حدثنى الصقعب بن زهير عن القاسم بن عبد الرحمن مولى يزيد بن معاوية قال: لما وضعت الرؤوس بين يدى يزيد رأس الحسين وأهل بيته وأصحابه قال يزيد:

يفلقن هاما من رجال أعزة * علينا وهم كانوا أعق وأظلما اما والله يا حسين لو انا صاحبك ما قتلتك.

قال أبو مخنف - حدثنى أبو جعفر العبسى عن أبى عمارة العبسى قال:

فقال يحيى بن الحكم: أخو مروان بن الحكم:

لهام بجنب الطف أدنى قرابة * من ابن زياد العبد ذى الحسب الوغل سمية أمسى نسلها عدد الحصى * وليس لآل المصطفى اليوم من نسل قال: فضرب يزيد بن معاوية فى صدر يحيى بن الحكم وقال:

اسكت، قال: ولما جلس يزيد بن معاوية دعا اشراف أهل الشام فأجلسهم حوله، ثم دعا بعلى بن الحسين وصبيان الحسين ونساءه فأدخلوا عليه والناس ينظرون، فقال يزيد لعلى: يا على أبوك الذى قطع رحمى وجهل حقى، ونازعنى سلطانى، فصنع الله به ما قد رأيت، قال: فقال على:

ما أصاب من مصيبة فى الأرض ولا فى أنفسكم الا فى كتاب من قبل ان نبرأها.

فقال يزيد لابنه خالد: أردد عليه، قال: فما درى خالد ما يرد عليه، فقال له يزيد: قل ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير ثم سكت عنه قال ثم دعا بالنساء والصبيان فاجلسوا بين يديه فرأى هيئة قبيحة فقال: قبح الله ابن مرجانة لو كانت بينه وبينكم رحم أو قرابة ما فعل هذا

(۲۱۳)

صفحهمفاتيح البحث: يوم عاشوراء (۱)، مروان بن الحكم (۱)، يزيد بن معاوية لعنهما الله (۳)، على بن الحسين (۱)، ابن مرجانة لعنه الله (۱)، الشام (۱)، القتل (۱)، السكوت (۱)

وضع الرؤوس الطاهرة بين يدى يزيد بن معاوية...

بكم ولا بعث بكم هكذا قال أبو مخنف عن الحارث بن كعب عن فاطمة بنت على قالت لما أجلسنا بين يدى يزيد ابن معاوية رق لنا، وامر لنا بشئ وألطفنا قالت: ثم إن رجلا من أهل الشام احمر قام إلى يزيد فقال:

يا أمير المؤمنين: هب لى هذه يعنينى، وكنت جارية وضيئة فأرعدت وفرقت وظننت ان ذلك جائز لهم، واخذت بثياب أختى زينب، قالت وكانت أختى زينب أكبر منى واعقل، وكانت تعلم أن ذلك لا يكون فقالت:

كذبت والله ولو مت ما ذلك لك وله.

فغضب يزيد فقال: كذبت والله ان ذلك لى ولو شئت ان أفعله لفعلت، قالت: كلا والله ما جعل الله ذلك لك الا ان تخرج من ملتنا

وتدين بغير ديننا، قالت فغضب يزيد واستطار ثم قال: إياى تستقبلين بهذا، انما خرج من الدين أبوك وأخوك، فقالت زينب: بدين الله ودين أبى ودين أخى وجدى اهتديت أنت وأبوك وجدك، قال: كذبت يا عدوة الله قالت: أنت أمير مسلط تشتم ظالما وتقهر بسلطانك، قالت فوالله لكأنه استحيا فسكت.

ثم عاد الشامى فقال: يا أمير المؤمنين هب لى هذه الجارية، قال: أعزب، وهب الله لك حتفا قاضيا.

قالت: ثم قال يزيد بن معاوية يا نعمان بن بشير جهزهم بما يصلحهم، وابعث معهم رجلا من أهل الشام أمينا صالحا، وابعث معه خيلا وأعوانا فيسير بهم إلى المدينة، ثم أمر بالنسوة ان ينزلن فى دار على حدة، معهن ما يصلحهن، وأخوهن معهن على بن الحسين فى

(۲۱۴)

صفحهمفاتيح البحث: يزيد بن معاوية لعنهما الله (۱)، فاطمة بنت على (۱)، على بن الحسين (۱)، الشام (۲)، الكذب، التكذيب (۱)

رجل من أهل الشام...

الدار التى هن فيها.

قال: فخرجن حتى دخلن دار يزيد، فلم تبق من آل معاوية امرأة الا استقبلتهن تبكى وتنوح على الحسين، فأقاموا عليه المناحة ثلاثا، وكان يزيد لا يتغدى ولا يتعشى الا دعا على بن الحسين إليه.

قال فدعاه ذات يوم، ودعا عمرو بن الحسن بن على وهو غلام صغير فقال لعمرو بن الحسن: أتقاتل هذا الفتى؟ يعنى خالدا ابنه، قال: لا ولكن اعطنى سكينا واعطه سكينا ثم أقاتله، فقال له يزيد، واخذه وضمه إليه ثم قال: شنشنة أعرفها من أخزم، هل تلد الحية الا حية.

قال ولما أرادوا ان يخرجوا دعا يزيد على بن الحسين ثم قال: لعن الله ابن مرجانة، اما والله لو انى صاحبه ما سألنى خصلة ابدا الا أعطيتها إياه، ولدفعت الحتف عنه بكل ما استطعت ولو بهلاك بعض ولدى ولكن الله قضى ما رأيت، كاتبنى وانه كل حاجة تكون لك، قال و كساهم وأوصى بهم ذلك الرسول، قال: فخرج بهم وكان يسايرهم بالليل، فيكونون امامه حيث لا يفوتون طرفه، فإذا نزلوا تنحى عنهم وتفرق هو وأصحابه حولهم كهيئة الحرس لهم، وينزل منهم بحيث إذا أراد انسان منهم وضوءا أو قضاء حاجة لم يحتشم، فلم يزل ينازلهم فى الطريق هكذا ويسألهم عن حوائجهم ويلطفهم حتى دخلوا المدينة، وقال الحارث بن كعب:

فقالت لى فاطمة بنت على: قلت لأختى زينب: يا أخية لقد أحسن هذا الرجل الشامى إلينا فى صحبتنا فهل لك ان نصله؟ فقالت:

(۲۱۵)

صفحهمفاتيح البحث: فاطمة بنت على (۱)، على بن الحسين (۲)، الحسن بن على (۱)، ابن مرجانة لعنه الله (۱)، الوصية (۱)

اسكان أهل البيت...

الدار التى هن فيها.

قال: فخرجن حتى دخلن دار يزيد، فلم تبق من آل معاوية امرأة الا استقبلتهن تبكى وتنوح على الحسين، فأقاموا عليه المناحة ثلاثا، وكان يزيد لا يتغدى ولا يتعشى الا دعا على بن الحسين إليه.

قال فدعاه ذات يوم، ودعا عمرو بن الحسن بن على وهو غلام صغير فقال لعمرو بن الحسن: أتقاتل هذا الفتى؟ يعنى خالدا ابنه، قال: لا ولكن اعطنى سكينا واعطه سكينا ثم أقاتله، فقال له يزيد، واخذه وضمه إليه ثم قال: شنشنة أعرفها من أخزم، هل تلد الحية الا حية.

قال ولما أرادوا ان يخرجوا دعا يزيد على بن الحسين ثم قال: لعن الله ابن مرجانة، اما والله لو انى صاحبه ما سألنى خصلة ابدا الا أعطيتها إياه، ولدفعت الحتف عنه بكل ما استطعت ولو بهلاك بعض ولدى ولكن الله قضى ما رأيت، كاتبنى وانه كل حاجة تكون لك، قال و كساهم وأوصى بهم ذلك الرسول، قال: فخرج بهم وكان يسايرهم بالليل، فيكونون امامه حيث لا يفوتون طرفه، فإذا نزلوا

تنحى عنهم وتفرق هو وأصحابه حولهم كهيئة الحرس لهم، وينزل منهم بحيث إذا أراد انسان منهم وضوءا أو قضاء حاجة لم يحتشم، فلم يزل ينازلهم فى الطريق هكذا ويسألهم عن حوائجهم ويلطفهم حتى دخلوا المدينة، وقال الحارث بن كعب:

فقالت لى فاطمة بنت على: قلت لأختى زينب: يا أخية لقد أحسن هذا الرجل الشامى إلينا فى صحبتنا فهل لك ان نصله؟ فقالت:

(۲۱۵)

صفحهمفاتيح البحث: فاطمة بنت على (۱)، على بن الحسين (۲)، الحسن بن على (۱)، ابن مرجانة لعنه الله (۱)، الوصية (۱)

والله ما معنا شئ نصله به الا حلينا، قالت لها: فنعطيه حلينا، قالت:

فأخذت سوارى ودملجى، واخذت أختى سوارها ودملجها، فبعثنا بذلك إليه واعتذرنا إليه، وقلنا له: هذا جزاءك بصحبتك إيانا بالحسن من الفعل، قال: فقال: لو كان الذى صنعت انما هو للدنيا كان فى حليكن ما يرضينى ودونه، ولكن والله ما فعلته الا لله ولقرابتكم من رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال هشام: واما عوانة بن الحكم الكلبى فإنه قال: لما قتل الحسين وجيئ بالأثقال والأسارى حتى وردوا بهم الكوفة إلى عبيد الله فبينا القوم محتبسون إذ وقع حجر فى السجن معه كتاب مربوط وفى الكتاب: خرج البريد بأمركم فى يوم كذا وكذا إلى يزيد بن معاوية، وهو سائر كذا وكذا يوما وراجع فى كذا وكذا، فان سمعتم التكبير فأيقنوا بالقتل وان لم تسمعوا تكبيرا فهو الأمان إن شاء الله، قال: فلما كان قبل قدوم البريد بيومين أو ثلاثة إذا حجر قد ألقى فى السجن ومعه كتاب مربوط وموسى وفى الكتاب: أوصوا واعهدوا، فإنما ينتظر البريد يوم كذا وكذا فجاء البريد ولم يسمع التكبير وجاء كتاب بان سرح الأسارى إلى، قال فدعا عبيد الله بن زياد محفز بن ثعلبة، وشمر بن ذى الجوشن فقال انطلقوا بالثقل والرأس إلى أمير المؤمنين يزيد بن معاوية، قال:

فخرجوا حتى قدموا على يزيد، فقام محفز بن ثعلبة فنادى بأعلى صوته جئنا برأس أحمق الناس وألأمهم، فقال يزيد: ما ولدت أم محفز الام وأحمق ولكنه قاطع ظالم. قال: فلما نظر يزيد إلى رأس الحسين قال:

(۲۱۶)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة الكوفة (۱)، عبيد الله بن زياد لعنه الله (۱)، يزيد بن معاوية لعنهما الله (۲)، شمر بن ذى الجوشن لعنه الله (۱)، القتل (۱)، الظلم (۱)، التكبير (۱)

ادخال نساء الحسين عليه السلام...

يفلقن هاما من رجال أعزة * علينا وهم كانوا أعق وأظلما ثم قال: أتدرون من أين اتى هذا؟ قال: أبى على خير من أبيه، وأمى فاطمة خير من أمه، وجدى رسول الله خير من جده، وانا خير منه وأحق بهذا الامر منه، فاما قوله: أبوه خير من أبى فقد حاج أبى أباه، وعلم الناس أيهما حكم له، واما قوله، أمى خير من أمه، فلعمرى فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله خير من أمى، واما قوله جدى خير من جده: فلعمرى ما أحد يؤمن بالله واليوم الآخر يرى لرسول الله فينا عدلا ولا ندا، ولكنه انما اتى من قبل فقهه، ولم يقرأ: قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شئ قدير.

ثم ادخل نساء الحسين على يزيد، فصاح نساء آل يزيد وبنات معاوية وأهله وولولن ثم إنهن ادخلن على يزيد، فقالت فاطمة بنت الحسين وكانت أكبر من سكينة: أبنات رسول الله سبايا يا يزيد؟ فقال يزيد:

يا ابنة أخى انا لهذا كنت أكره، قالت: والله ما ترك لنا خرص، قال يا ابنة أخى ما اتى إليك أعظم مما اخذ منك ثم أخرجن فأدخلن دار يزيد بن معاوية، فلم تبق امرأة من آل يزيد الا أتتهن وأقمن المأتم.

وأرسل يزيد إلى كل امرأة ماذا اخذ لك، وليس منهن امرأة تدعى شيئا بالغا ما بلغ الا قد أضعفه لها، فكانت سكينة تقول ما رأيت رجلا كافرا بالله خيرا من يزيد بن معاوية.

ثم ادخل الأسارى إليه وفيهم على بن الحسين فقال له يزيد: إيه

(۲۱۷)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، يزيد بن معاوية لعنهما الله (۲)، فاطمة بنت الحسين (۱)، على بن الحسين (۱)

يا على، فقال على: ما أصاب من مصيبة فى الأرض ولا فى أنفسكم الا فى كتاب من قبل ان نبرها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور، فقال يزيد ما أصاب من مصيبة فيما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير ثم جهزه وأعطاه مالا وسرحه إلى المدينة.

قال هشام عن أبى مخنف - قال: حدثنى أبو حمزة (۱) الثمالى

(۱) ثابت بن أبى صفية دينار وقيل سعيد أبو حمزة الثمالى الأزدى الكوفى مولى المهلب بن أبى صفرة.

روى عن أنس والشعبى وأبى إسحاق وزاذان أبى عمر وسالم بن أبى الجعد وأبى جعفر الباقر عليه السلام وغيرهم.

وعنه الثورى وشريك وحفص بن غياث وأبو أسامة وعبد الملك بن أبى سليمان وأبو نعيم ووكيع وعبيد الله بن موسى وعدة.

قال ابن سعد توفى فى خلافة أبى جعفر وقال يزيد بن هارون كان يؤمن بالرجعة.

سعدان بن يحيى، حدثنا أبو حمزة الثمالى، عن أبى إسحاق السبيعى عن الحارث، عن على - مرفوعا: من زار أخاه فى الله لا لغيره التماس موعود الله وكل الله به سبعين الف ملك ينادونه: طبت وطابت لك الجنة.

كان من خيار أصحابنا (شيعة آل الرسول) وثقاتهم ومعتمديهم فى الرواية والحديث، لقى على بن الحسين وأبا جعفر وأبا عبد الله وأبا الحسن عليهم السلام وروى عنهم.

(۲۱۸)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام (۱)، الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (۱)، الحافظ أبو نعيم (۱)، ثابت بن أبى صفية (۱)، أبو حمزة الثمالى (۲)، عبيد الله بن موسى (۱)، على بن الحسين (۱)، حفص بن غياث (۱)، الزيارة (۱)، الإختيار، الخيار (۱)

هند زوجة يزيد...

عن عبد الله الثمالى عن القاسم بن بخيت قال: لما اقبل وفد أهل الكوفة برأس الحسين دخلوا مسجد دمشق، فقال لهم مروان بن الحكم:

كيف صنعتم؟ قالوا ورد علينا منهم ثمانية عشر رجلا فأتينا والله على آخرهم، وهذه الرؤوس والسبايا، فوثب مروان فانصرف، وأتاهم أخوه يحيى بن الحكم فقال: ما صنعتم؟ فأعادوا عليه الكلام، فقال: حججتم عن محمد يوم القيامة، لن أجامعكم على أمر ابدا: ثم قام فانصرف، ودخلوا على يزيد فوضعوا الرأس بين يديه وحدثوه الحديث، قال:

فسمعت دور الحديث هند بنت عبد الله بن عامر بن كريز وكانت تحت يزيد بن معاوية فتقنعت بثوبها وخرجت فقالت: يا أمير المؤمنين أرأس الحسين ابن فاطمة بنت رسول الله؟ قال نعم فأعولى عليه وحدى على ابن بنت رسول صلى الله عليه وآله وصريحة قريش، عجل عليه ابن زياد فقتله قتله الله.

وعن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال: أبو حمزة فى زمانه مثل سلمان فى زمانه.

قال الفضل بن شاذان: سمعت الثقة يقول: سمعت الرضا عليه السلام يقول: أبو جعفر الثمالى فى زمانه كلقمان فى زمانه وذلك أنه خدم أربعة منا: على بن الحسين، ومحمد بن على، وجعفر بن محمد، وبرهة من عصر موسى بن جعفر عليهم السلام.

مات سنة خمسين ومأة.

تهذيب التهذيب (ج ۲ ص ۷) ميزان الاعتدال (ج ۱ ص ۳۶۳) جامع الرواة (ج ۱ ص ۱۳۴).

(۲۱۹)

صفحهمفاتيح البحث: إبن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله (۱)، يوم القيامة (۱)، مدينة الكوفة (۱)، مروان بن الحكم (۱)، يزيد بن معاوية لعنهما الله (۱)، عبد الله بن عامر (۱)، دمشق (۱)، السجود (۱)، الإمام على بن موسى الرضا عليهما السلام (۱)، الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام (۱)، الفضل بن شاذان (۱)، على بن الحسين (۱)، محمد بن على (۱)، جعفر بن محمد (۱)

أبو برزة الأسلمى من أصحاب رسول الله (ص) يقول ليزيد...:

ثم اذن للناس فدخلوا والرأس بين يديه ومع يزيد قضيب فهو ينكت به فى ثغره ثم قال: ان هذا وإيانا كما قال الحصين بن الحمام المرى يفلقن هاما من رجال أحبة * إلينا وهم كانوا أعق وأظلما قال: فقال رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يقال له أبو برزة الأسلمى: أتنكت بقضيبك فى ثغر الحسين؟ أما لقد أخذ قضيبك من ثغره مأخذا لربما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يرشفه، أما انك يا يزيد تجئ يوم القيامة وابن زياد شفيعك ويجيئ هذا يوم القيامة ومحمد صلى الله عليه وآله شفيعه ثم قام فولى.

قال هشام: حدثنى عوانة بن الحكم قال: لما قتل عبيد الله بن زياد الحسين بن على وجئ برأسه إليه (۱) دعا عبد الملك بن أبى الحارث السلمى فقال:

(۱) قال الشيخ الجليل نجم الدين محمد بن جعفر أبى البقاء هبة الله بن نما الحلى المتوفى سنة ۶۴۵ فى كتابه (مثير الأحزان ص ۷۶ ط الحيدرية فى النجف الأشرف) ما لفظه:

ثم إن عبيد الله بن زياد أمر بنساء الحسين عليه السلام وصبيانه فجهزوا وامر بعلى بن الحسين عليه السلام فغل إلى عنقه وسرح بهم مع مخفر ابن ثعلبة ابن مرة العائذى من عايذة قريش، ومع شمر بن ذى الجوشن وأصحابها.

فروى النظنزى عن جماعة عن سليمان بن مهران الأعمش قال:

بينما انا فى الطواف أيام الموسم إذا رجل يقول: اللهم اغفر لى وانا اعلم انك لا تغفر، فسئلته عن السبب فقال: كنت أحد الأربعين الذين

(۲۲۰)

صفحهمفاتيح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، يوم القيامة (۲)، عبد الملك بن أبى الحارث (۱)، عبيد الله بن زياد لعنه الله (۲)، القتل (۱)، الإستحمام، الحمام (۱)، الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (۱)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، كتاب مثير الأحزان (۱)، مدينة النجف الأشرف (۱)، شمر بن ذى الجوشن لعنه الله (۱)، سليمان بن مهران (۱)، محمد بن جعفر (۱)، الطواف، الطوف، الطائفة (۱)، السب (۱)، الوفاة (۱)

يزيد بن معاوية دعا...

انطلق حتى تقدم المدينة على عمرو بن سعيد بن العاص فبشره بقتل الحسين وكان عمرو بن سعيد بن العاص أمير المدينة يومئذ، قال فذهب ليعتل له فزجره، وكان عبيد الله لا يصطلى بناره، فقال انطلق حتى تأتى المدينة ولا يسبقك الخبر، وأعطاه دنانير وقال: لا تعتل وان قامت بك راحلتك

حملوا رأس الحسين إلى يزيد على طريق الشام، فنزلنا أول مرحلة رحلنا من كربلاء على دير للنصارى والرأس مركوز على رمح

فوضعنا الطعام ونحن نأكل إذا بكف على حايط الدير يكتب عليه بقلم حديد سطرا بدم:

أترجو أمة قتلت حسينا * شفاعة جده يوم الحساب فجزعنا جزعا شديدا وأهوى بعضنا إلى الكف ليأخذها فغاب فعاد أصحابى.

وعن مشايخ من بنى سليم انهم غزوا الروم فدخلوا بعض كنايسهم فإذا مكتوب هذا البيت، فقالوا لهم: منذ متى مكتوب؟ قالوا: قبل ان يبعث نبيكم بثلاث مأة عام.

وحدث عبد الرحمن بن مسلم عن أبيه انه قال: غزونا بلاد الروم فأتينا كنيسة من كنايسهم قريبة من قسطنطنية وعليها شئ مكتوب فسألنا أناسا من أهل الشام يقرؤن بالرومية فإذا هو مكتوب هذا البيت.

وذكر أبو عمرو الزاهد فى كتاب الياقوت قال: قال عبد الله بن صفار صاحب أبى حمزة الصوفى: غزونا غزاة وسبينا سبيا وكان فيهم شيخ

(۲۲۱)

صفحهمفاتيح البحث: عمرو بن سعيد بن العاص (۲)، القتل (۱)، مدينة كربلاء المقدسة (۱)، الشام (۲)، الأكل (۱)، الطعام (۱)، الشفاعة (۱)

فاشتر راحلة، قال عبد الملك: فقدمت المدينة فلقينى رجل من قريش فقال: ما الخبر؟ فقلت: الخبر عند الأمير.

فقال: انا لله وانا إليه راجعون، قتل الحسين بن على، قال: فدخلت على عمرو بن سعيد فقال: ما ورائك؟ فقلت: ما سر الأمير، قتل الحسين بن

من عقلاء النصارى، فأكرمنا وأحسنا إليه، فقال لنا: أخبرنى أبى عن آبائه انهم حفروا فى بلاد الروم حفرا قبل ان يبعث النبى العربى بثلاثمأة سنة فأصابوا حجرا عليه مكتوب بالمسند هذا البيت من الشعر.

أترجو عصبة قتلت حسينا * شفاعة جده يوم الحساب والمسند كلام أولاد شيث، فانطلقوا جميعا فلما قربوا من دمشق دنت أم كلثوم من شمر وقالت: لى إليك حاجة، قال: ما هى؟ قالت: إذا دخلت البلد فاحملنا فى درب قليل النظارة وتقدم ان يخرجوا هذه الرؤس من بين المحامل وينجونا عنها فقد خزينا من كثرة النظر إلينا ونحن فى هذه الحال، فامر بضد ما سئلته بغيا منه وعتوا، وسلك بهم على تلك الصفة حتى وصلوا باب دمشق حيث يكون السبى، ولقد اقرح فعله هذا حناجر الصدور وأسخن عين المقرور حتى قلت شعرى هذا من القلب الموتور:

فوا أسفا يغزى الحسين ورهطه * ويسبى بتطواف البلاد حريمه ألم يعلموا ان النبى لفقده * له عزب جفن ما يخف سجومه وفى قلبه نار يشب ضرامها * وآثار وجد ليس ترسى كلومه

(۲۲۲)

صفحهمفاتيح البحث: الحسين بن على (۱)، عمرو بن سعيد (۱)، القتل (۲)، مبعث النبى صلى الله عليه وآله (۱)، دمشق (۲)، الشفاعة (۱)

واعية نساء بنى هاشم...

على، فقال: نادى بقتله فناديت بقتله، فلم أسمع والله واعية قط مثل واعية نساء بنى هاشم فى دورهن على الحسين، فقال عمرو بن سعيد وضحك:

عجت نساء بنى زياد عجة * كعجيج نسوتنا غداة الأرنب

ولم يكن زين العابدين عليه السلام يكلم أحدا فى الطريق حتى بلغوا باب يزيد.

فروى عن روح بن زنباع الجدامى عن أبيه عن العذرى ابن ربيعة ابن عمرو الجرشى قال: انا عند يزيد بن معاوية إذ أقبل زحر بن قيس

المذحجي على يزيد فقال: ويلك ما وراءك؟ قال: ابشر بفتح الله ونصره ورد علينا الحسين بن على فى ثمانية عشر من أهل بيته وستين رجلا- من شيعته، فسرنا إليهم وسألناهم ان يستسلموا أو ينزلوا على حكم الأمير عبيد الله أو القتال، فاختاروا القتال على الاستسلام، فعدونا عليهم من شروق الشمس، فأحطنا بهم من كل ناحية حتى إذا اخذت السيوف مأخذها، جعلوا يلجأون إلى غير وزر ويلوذون بالأكمام والحفر لوذا كما لاذ الحمام الصقر، فوالله يا أمير المؤمنين ما كان الا- جزر جزور أو نومة قائل، حتى اتينا على آخرهم، فهاتيك أجسادهم مجردة، ووجوههم معفرة، وثيابهم بالدماء مرملة، تصهرهم الشمس وتسقى عليهم الريح، زوارهم العقبان والرخم، بقاع قرقر سبسب، لا مكفنين ولا موسدين فقال: كنت أرضى من طاعتكم بدون قتله.

ونقلت من تاريخ دمشق عن ربيعة بن عمرو الجرشى قال: انا عند يزيد إذ سمعت صوت مخفر يقول: هذا مخفرة بن ثعلبة اتى

(۲۲۳)

صفحهمفاتيح البحث: بنو هاشم (۱)، عمرو بن سعيد (۱)، القتل (۵)، الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (۱)، يزيد بن معاوية لعنهما الله (۱)، الحسين بن على (۱)، دمشق (۱)، الإستحمام، الحمام (۱)

والأرنب وقعة كانت لبنى زبيد على بنى زياد من بنى الحارث بن كعب من رهط عبد المدان، وهذا البيت لعمرو بن معد يكرب.

ثم قال عمرو: هذه واعية بواعية عثمان بن عفان، ثم صعد المنبر فاعلم الناس فتله.

أمير المؤمنين باللئام الفجرة، فأجابه يزيد: ما ولدت أم مخفر شر والام.

قال على بن الحسين عليهما السلام أدخلنا على يزيد ونحن اثنا عشر رجلا مغللون، فلما وقفنا بين يديه قلت: أنشدك الله يا يزيد ما ظنك برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو رآنا على هذه الحال؟ قال يا أهل الشام ما ترون فى هؤلاء قال رجل: لا تتخذن من كلب سوء جروا، فقال له النعمان بن بشير:

اصنع ما كان رسول الله يصنع بهم لو رآهم بهذه الخيبة.

وقالت فاطمة بنت الحسين: يا يزيد بنات رسول الله سبايا، فبكى الناس وبكى أهل داره حتى علت الأصوات، فقال على بن الحسين عليه السلام وانا مغلول.

فقلت: أتأذن لى فى الكلام، فقال: قل ولا- تقل هجرا، قلت: لقد وقفت موقفا لا ينبغى لمثلى ان يقول الهجر، ما ظنك برسول الله لو رآنى فى غل، فقال لمن حوله: حلوه، ثم وضع رأس الحسين عليه السلام بين يديه والنساء من خلفه لئلا ينظرن إليه، فرآه على عليه السلام فلم يأكل بعد ذلك الرأس.

حدث عبد الملك بن مروان: لما اتى يزيد برأس الحسين عليه السلام

(۲۲۴)

صفحهمفاتيح البحث: الخليفة عثمان بن عفان (۱)، الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (۲)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۲)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، فاطمة بنت الحسين (۱)، النعمان بن بشير (۱)، الشام (۱)، الأكل (۱)

تعزى الناس لعبد الله بن جعفر...

قال هشام عن أبى مخنف عن سليمان بن أبى راشد عن عبد الرحمان بن عبيد أبى الكنود قال: لما بلغ عبد الله بن جعفر بن أبى طالب مقتل ابنيه مع الحسين دخل عليه بعض مواليه والناس يعزونه، قال: ولا أظن مولاه ذلك الا أبا اللسلاس، فقال: هذا ما لقينا ودخل علينا من الحسين، قال: فحذفه

قال: لو كان بينك وبين ابن مرجانة قرابة لأعطاك ما سئلت قال على بن الحسين عليه السلام: ما أصاب من مصيبة فى الأرض ولا فى

أنفسكم الا فى كتاب من قبل أن نبرأها ان ذلك على الله يسير واما زينب فإنها لما رأت رأس الحسين عليه السلام أهوت إلى جيبها فشقته ثم نادت بصوت حزين يقرح الكبد ويوهى الجلد: يا حسيناه، يا حبيب جده الرسول ويا ثمرة فؤاد الزهراء البتول، يا بن بنت المصطفى يا بن مكة ومنى، يا بن على المرتضى، فضج المجلس بالبكاء ويزيد ساكت وهو بذاك شامت، ثم دعا بقضيب فجعل ينكت ثنايا الحسين، فأقبل عليه أبو برزة الأسلمى وقال: ويحك أتنكت بقضيبك ثغر الحسين ابن فاطمة؟ اشهد لقد رأيت النبى صلى الله عليه وآله يرشف ثناياه وثنايا أخيه ويقول أنتما سيدا شباب أهل الجنة فقتل الله قاتلكما ولعنه واعد له جهنم وسائت مصيرا، فغضب يزيد وامر باخراجه سحبا.

وروى أن الحسن بن الحسن لما رآه يضرب بالقضيب موضع فم رسول الله صلى الله عليه وآله قال: وا ذلاه.

سمية أمسى نسلها عدد الحصى * وبنت رسول الله ليس لها نسل وكان قد دخل أهل الشام يهنونه بالفتح، فقام رجل منهم احمر أزرق فنظر إلى فاطمة بنت الحسين وكانت وضيئة، فقال يا أمير المؤمنين

(۲۲۵)

صفحهمفاتيح البحث: جعفر بن أبى طالب عليهما السلام (۱)، أبو اللسلاس غلام عبد الله بن جعفر (۱)، عبد الرحمان (۱)، القتل (۲)، الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (۱)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، مدينة مكة المكرمة (۱)، أبو برزة الأسلمى (۱)، فاطمة بنت الحسين (۱)، الحسن بن الحسن (۱)، ابن مرجانة لعنه الله (۱)، الشام (۱)، الضرب (۱)

عبد الله بن جعفر بنعله ثم قال: يا بن اللخناء أللحسين تقول هذا؟ والله لو شهدته لأحببت أن لا أفارقه حتى اقتل معه، والله انه لمما يسخى بنفسى عنهما ويهون على المصاب بهما، انهما أصيبا مع أخى وابن عمى مواسيين له صابرين معه

هب لى هذه الجارية، فقالت فاطمة لعمتها يا عمتاه أو تمت أو ستخدم؟

فقالت زينب. لا- والله ولا- كرامة لك ولا له الا ان يخرج من ديننا، فأعاد الأزرق الكلام فقال له يزيد، وهب الله لك حتفا قاطعا، ثم تمثل بأبيات ابن الزبعرى:

ليث أشياخى ببدر شهدوا * جزع الخزرج من وقع الأسل فأهلوا واستهلوا فرحا * ثم قالوا يا يزيد لا تشل قد قتلنا القوم من ساداتهم * وعدلناه ببدر فاعتدل فقامت زينب بنت على عليه السلام وقالت: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسوله وآله أجمعين صدق الله كذلك يقول: ثم كان عاقبة الذين أساؤا السؤى ان كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزؤن، أظننت يا يزيد حيث اخذت علينا أقطار الأرض وآفاق السماء. فأصبحنا نساق كما تساق الاسراء ان بنا على الله هو انا، وبك على الله كآبة. فشمخت بأنفك ونظرت إلى عطفك حين رأيت الدنيا مستوثقا حين صفا لك ملكنا وسلطاننا فمهلا مهلا نسيت قوله تعالى: (ولا يحسبن الذين كفروا انما نملى لهم خير لأنفسهم انما نملى لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين) ثم تقول غير متأثم:

فأهلوا واستهلوا فرحا * ثم قالوا يا يزيد لا تشل

(۲۲۶)

صفحهمفاتيح البحث: عبد الله بن جعفر الطيار بن أبى طالب عليه السلام (۱)، السيدة زينب بنت أمير المؤمنين على عليهما السلام (۱)، التصديق (۱)، الموت (۱)، الشهادة (۱)

ثم أقبل على جلسائه فقال: الحمد لله عز وجل على بمصرع الحسين ان لا يكن آست حسينا يدى فقد آساه ولدى، قال: ولما أتى أهل المدينة مقتل الحسين خرجت ابنة عقيل بن أبى طالب ومعها نساءها وهى حاسرة تلوى بثوبها وهى تقول:

متنحيا على ثنايا أبى عبد الله سيد شباب أهل الجنة تنكتها بمخصرتك وكيف لا تقول ذلك وقد نكات الفرحة، واستأصلت الشأفة، بإراقتك دماء الذرية الطاهرة وتهتف بأشياخك لتردن موردهم اللهم خذ بحقنا وانتقم لنا من ظالمنا، فما فريت الا جلدك، ولا حززت

الا لحمك، بئس للظالمين بدلا، وما ربك بظلام للعبيد: فإلى الله المشتكى، و عليه المتكل، فوالله لا تمحو ذكرنا، ولا تميت وحينا والحمد لله الذى ختم لأولنا بالسعادة، ولآخرنا بالشهادة ويحسن علينا الخلافة انه رحيم ودود. فقال يزيد:

يا صيحة تحمد من صوائح * ما أهون الموت على النوائح ودعا يزيد الخاطب وأمره ان يصعد المنبر ويذم الحسين وأباه فصعد وبالغ فى ذم أمير المؤمنين والحسين سلام الله عليهما، والمدح لمعاوية ويزيد، فصاح به على بن الحسين عليه السلام: ويلك أيها الخاطب اشتريت مرضاة المخلوق بسخط الخالق، فتبوء مقعدك من النار، ولقد أجاد ابن سنان الخفاجى بقوله، يا أمة كفرت وفى أفواهها * القرآن فيه ضلالها ورشادها أعلى المنابر تعلنون بسبه * وبسيفه نصبت لكم أعوادها تلك الخلائق بينكم بدرية * قتل الحسين وما خبت أحقادها

(۲۲۷)

صفحهمفاتيح البحث: عقيل بن أبى طالب عليه السلام (۱)، الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (۱)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، القرآن الكريم (۱)، القتل (۱)، الموت (۱)، الشهادة (۱)

قول عبيد الله بن زياد...

ماذا تقولون ان قال النبى لكم * ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم بعترتى وباهلى بعد مفتقدى * منهم أسارى ومنهم ضرجوا بدم قال هشام عن عوانة قال: قال عبيد الله بن زياد لعمر بن سعد بعد قتله الحسين: يا عمر أين الكتاب الذى كتبت به إليك فى قتل الحسين، قال وكان النساء مدة مقامهم بدمشق ينحن عليه بشجو وأنة ويندبن بعويل ورنة ومصاب الأسرى عظم خطبه، والأسى لكم الثكلى، عال طبه، أو سكن فى مساكن لا يقيهن من حر ولا برد حتى تقشرت الجلود، وسأل الصديد بعدكن الخدود. وظل الستور: والصبر ظاعن، والجزع مقيم، والحزن لهن نديم، ووعد يزيد لزين العابدين بقضاء ثلاث حاجات وعن أبى عبد الرحمان بن عبد الله بن عقبة بن لهيعة الحضرمى عن أبى الأسود محمد بن عبد الرحمان قال: لقينى رأس الجالوت بن بهوذا فقال: والله ان بينى وبين داود سبعين أبا، وان اليهود تلقانى فتعظمنى، وأنتم ليس بين ابن النبى وبينه الا أب واحد، قتلتم ولده، وكان يزيد يتخذ مجالس الشراب واللهو والقيان والطرب ويحضر رأس الحسين بين يديه، فحضر مجلسه رسول ملك الروم وكان من أشرافهم فقال: يا ملك العرب هذا رأس من؟ قال: مالك ولهذا الرأس، قال: انى إذا رجعت إلى ملكنا يسئلنى عن كل شئ شاهدته فأحببت ان أخبره بقضية هذا الرأس وصاحبه ليشاركك فى الفرح والسرور، قال هذا رأس الحسين بن على، قال: ومن أمه؟ قال: فاطمة

(۲۲۸)

صفحهمفاتيح البحث: عمر بن سعد لعنه الله (۱)، عبيد الله بن زياد لعنه الله (۱)، القتل (۱)، عبد الرحمان بن عبد الله (۱)، محمد بن عبد الرحمان (۱)، الحسين بن على (۱)، دمشق (۱)، الصبر (۱)

مضيت لأمرك وضاع الكتاب، قال: لتجيئن به، قال: ضاع، قال: والله لتجيئن به، قال: ترك والله يقرأ على عجائز قريش اعتذارا إليهن بالمدينة أما والله لقد نصحتك فى حسين نصيحة لو نصحتها أبى سعد بن أبى وقاص كنت قد أديت حقه، قال عثمان بن زياد أخو عبيد الله: صدق والله،

بنت رسول الله، فقال النصرانى: أف لك ولدينك، لى دين أحسن من دينكم. ان أبى من حفدة داود عليه السلام، وبينى وبينه آباء كثيرة، والنصارى يعظمون قدرى، ويأخذون من تراب قدمى تبركا: بانى من الحوافد وقد قتلتم ابن بنت نبيكم، وليس بينه وبينه الا أم واحدة فقبح الله دينكم ثم قال ليزيد: ما اتصل إليك حديث كنيسة الحافر؟ قال: قل قال: بين عمان والصين بحر مسيرة سنة فيه جزيرة ليس بها عمران الا بلدة واحدة فى الماء طولها ثمانون فرسخا فى ثمانين، ما على وجه الأرض مدينة مثلها، منها يحمل الكافور والعنبر والياقوت، أشجارها العود.

وهى فى اكف النصارى فيها كنائس كثيرة، أعظمها كنيسة الحافر، فى محرابها حقة ذهب معلقة فيها حافر حمار ويقولون: كان يركبه عيسى عليهم السلام وحول الحقة مزين بأنواع الجواهر والديباج، يقصدها لى كل عام عالم من النصارى، وأنتم تقتلون ابن بنت نبيكم لا بارك الله فيكم ولا فى دينكم.

فقال يزيد: اقتلوه لئلا يفضحنى فى بلاده، فلما أحس بالقتل قال: تريد ان تقتلنى؟ قال: نعم، قال: اعلم انى رأيت البارحة نبيكم فى المنام يقول: يا نصرانى أنت من أهل الجنة، فتعجبت من كلامه،

(۲۲۹)

صفحهمفاتيح البحث: عثمان بن زياد (۱)، التصديق (۱)، النبى عيسى بن مريم عليهما السلام (۱)، القتل (۱)

لوددت أنه ليس من بنى زياد رجل الا وفى أنفه خزامة إلى يوم القيامة وأن حسينا لم يقتل، قال: فوالله ما أنكر ذلك عليه عبيد الله.

قال هشام: حدثنى بعض أصحابنا عن عمرو بن أبى المقدام قال:

حدثنى عمرو بن عكرمة قال: أصبحنا صبيحة قتل الحسين بالمدينة فإذا

وانا اشهد ان لا إله إلا الله وأن محمدا رسوله، ثم نهض إلى الرأس فضمه إلى صدره وقبله وبكى فقتل.

ورأت سكينة فى منامها وهى بدمشق كان خمسة تجب من نور قد أقبلت وعلى كل نجيب شيخ. والملائكة محدقة بهم ومعهم وصيف يمشى.

فمضى النجب وأقبل الوصيف إلى وقرب منى وقال: يا سكينة ان جدك يسلم عليك، فقلت: وعلى رسول الله السلام. يا رسول رسول الله من أنت؟ قال: وصيف من وصائف الجنة، فقلت: من هؤلاء المشيخة الذين جاءوا على النجب. قال: الأول آدم صفوة الله، والثانى إبراهيم خليل الله.

والثالث موسى كليم الله، والرابع عيسى روح الله، فقلت: من هذا القابض على لحيته يسقط مرة ويقوم أخرى، فقال: جدك رسول الله صلى الله عليه وآله، فقلت: وأين هم قاصدون؟ قال إلى أبيك الحسين، فأقبلت أسعى فى طلبه لأعرفه ما صنع بنا الظالمون بعده، فبينما انا كذلك إذ أقبلت خمسة هوادج من نور، فى كل هودج امرأة، فقلت من هذه النسوة المقبلات؟

قال: الأولى حواء أم البشر، والثانية آسية بنت مزاحم، والثالثة

(۲۳۰)

صفحهمفاتيح البحث: يوم القيامة (۱)، عمرو بن أبى المقدام (۱)، عمرو بن عكرمة (۱)، القتل (۳)، آسية بنت مزاحم (زوجة فرعون) (۱)، حواء أم البشر (۱)، دمشق (۱)

حديث عمر بن عكرمة...

مولى لنا يحدثنا قال: سمعت البارحة مناديا ينادى وهو يقول:

أيها القاتلون جهلا حسينا * أبشروا بالعذاب والتنكيل كل أهل السماء يدعو عليكم * من نبى وملك وقبيل قد لعنتم على لسان ابن داود * وموسى وحامل الإنجيل قال هشام: حدثنى عمر بن حيزوم الكلبى عن أبيه قال: سمعت هذا الصوت.

مريم بنت عمران، والرابعة خديجة بنت خويلد، والخامسة الواضعة يدها على رأسها تسقط مرة وتقوم أخرى فقلت: من؟ فقال جدتك فاطمة بنت محمد أم أبيك!

فقلت: والله لأخبرنها ما صنع بنا فلحقتها ووقفت بين يديها أبكى وأقول: يا أمتاه جحدوا والله حقنا، يا أمتاه بددوا والله شملنا، يا أمتاه استباحوا والله حريمنا، يا أمتاه، قتلوا والله الحسين أبانا، فقالت:

كفى صوتك يا سكينة.

فقد أحرقت كبدى وقطعت نياط قلبى، هذا قميص أبيك الحسين معى لا يفارقنى حتى ألقى الله به، ثم انتبهت وأردت كتمان ذلك المنام وحدثت به أهلى فشاع بين الناس.

ودعى يزيد يوما بعلى بن الحسين وعمر بن الحسن وكان عمر صغيرا، فقال له أتصارع ابنى خالد! فقال لا، ولكن اعطنى سكينا واعطه سكينا ثم أقاتله، فقال يزيد: ما تتركون عداوتنا صغارا وكبارا ثم قال:

شنشنة أعرفها من أخزم * هل تلد الحية الا حية

(۲۳۱)

صفحهمفاتيح البحث: الجهل (۱)، مريم بنت عمران عليهما السلام (۱)، أم المؤمنين خديجة بنت خويلد عليها السلام (۱)، على بن الحسين (۱)، عمر بن الحسن (۱)، القتل (۱)

ذكر أسماء من قتل من بنى هاشم مع الحسين عليه السلام...

ذكر أسماء من قتل من بنى هاشم مع الحسين (ع) وعدد من قتل معه من كل قبيلة من القبائل التى قاتلته قال هشام: قال أبو مخنف: ولما قتل الحسين بن على (ع) جيئ برؤوس من قتل معه من أهل بيته وشيعته وأنصاره إلى عبيد الله بن زياد فجاءت كندة بثلاثة عشر رأسا وصاحبهم قيس بن الأشعث، وجاءت هوازن بعشرين

وخرج يوما زين العابدين عليهما السلام يمشى فى أسواق دمشق فلقيه المنهال بن عمرو، فقال: كيف أمسيت يا بن رسول الله! قال: أمسينا كمثل بنى إسرائيل فى آل فرعون، يذبحون أبنائهم، ويستحيون نسائهم، يا منهال أمست العرب تفتخر على العجم بان محمدا منها، وأمست قريش تفتخر على سائر العرب بان محمدا منها، وأمسينا معشر أهل بيته ونحن مقتولون مشردون، فانا لله وانا إليه راجعون مما أمسينا فيه يا منهال. ولله در مهيار بقوله فى العترة الطاهرة يعظمون له أعواد منبره * وتحت أرجلهم أولاده وضعوا بأى حكم بنوه يتبعونكم * وفخركم انكم صحب له تبع ثم قال يزيد لعلى بن الحسين: وعدتك بقضاء ثلاث حاجات اذكرها، فقال: الأولى ترينى وجه سيدى الحسين عليه السلام الا تزود منه والثانية ترد علينا ما اخذ منا، لان فيه مغزل فاطمة وقميصها وقلادتها والثالثة ان كنت عزمت على قتلى فوجه مع النسوة من يوصلهن إلى حرم جدهن، قال: اما وجه أبيك فلن تراه ابدا، واما قتلك فقد عفوت عنك، فما يوصلهم إلى المدينة غيرك. وامر برد المأخوذ، وزاد عليه مأتى دينار ففرقها زين العابدين عليه السلام على الفقراء والمساكين، ثم أمر

(۲۳۲)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۳)، عبيد الله بن زياد لعنه الله (۱)، قيس بن الأشعث (۱)، بنو هاشم (۱)، القتل (۵)، الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (۲)، على بن الحسين (۱)، آل فرعون (۱)، دمشق (۱)

رأسا وصاحبهم شمر بن ذى الجوشن، وجاءت تميم بسبعة عشر رأسا، وجاءت بنو أسد بستة أرؤس، وجاءت مذحج بسبعة أرؤس، وجاء سائر الجيش بسبعة أرؤس، فذلك سبعون رأسا.

قال: وقتل الحسين وأمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قتله سنان بن

يزيد بمضى الأسارى إلى أوطانهم مع نعمان بن بشير وجماعة معه إلى المدينة.

واما الرأس الشريف اختلف الناس فيه: قال قوم: ان عمرو بن سعيد دفنه بالمدينة، وعن منصور بن جمهور انه دخل خزانة يزيد بن معاوية لما فتحت وجد به جونة حمراء فقال لغلامه سليم: احتفظ بهذه الجونة فإنها كنز من كنوز بنى أمية، فلما فتحها إذا فيه رأس الحسين عليه السلام وهو مخضوب بالسواد، فقال لغلامه: ائتنى بثوب فأتاه به فلفه ثم دفنه بدمشق عند باب الفراديس عند البرج الثالث مما يلى المشرق.

وحدثنى جماعة من أهل مصر ان مشهد الرأس عندهم يسمونه مشهد الكريم عليه من الذهب شئ كثير يقصدونه فى المواسم و يزورونه ويزعمون انه مدفون هناك، والذى عليه المعول فى الأقوال انه أعيد إلى الجسد بعد أن طيف به فى البلاد ودفن معه، ولقد أحسن نائح هذه المرثية فى فادح هذه الرزية:

رأس ابن بنت محمد ووصيه * للناظرين على قناة يرفع والمسلمون بمنظر وبمسمع * لا منكر فيهم ولا متفجع كحلت بمنظرك العيون عماية * وأصم رزءك كل اذن تسمع

(۲۳۳)

صفحهمفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، شمر بن ذى الجوشن لعنه الله (۱)، بنو أسد (۱)، القتل (۲)، بنو أمية (۱)، دمشق (۱)، الشهادة (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، الدفن (۱)، الجماعة (۱)

أنس النخعى ثم الأصبحى، وجاء برأسه خولى بن يزيد، وقتل العباس بن على بن أبى طالب وأمه أم البنين ابنة حزام بن خالد ابن ربيعة بن الوحيد، قتله زيد بن رقاد رقاد الجنبى وحكيم بن الطفيل السنبسى.

وقتل جعفر بن على بن أبى طالب وأمه أم البنين أيضا، وقتل عبد الله

أيقظت أجفانا وكنت لها كرى * وأنمت عينا لم تكن بك تهجع ما روضة الا تمنت أنها * لك حفرة ولحظ قبرك مضجع ولما مر عيال الحسين بكربلا وجدوا جابر بن عبد الله الأنصارى رحمة الله عليه وجماعة من بنى هاشم قدموا لزيارته فى وقت واحد فتلاقوا بالحزن والاكتياب والنوح على هذا المصاب المقرح لأكباد الأحباب، وناحت عليه الجن وكان نفر من أصحاب النبى صلى الله عليه وآله منهم المسور بن مخرمة ورجال يستمعون النوح ويبكون.

وذكر صاحب الذخيرة عن المحشر عن عكرمة أنه سمع ليلة قتله بالمدينة مناد يسمعونه ولا يرون شخصه.

أيها القاتلون جهلا حسينا * أبشروا بالعذاب والتنكيل كل أهل السماء تبكى عليكم * من نبى وملائك وقبيل قد لعنتم على لسان ابن داود * وموسى وصاحب الإنجيل وروى أن هاتفا سمع بالبصرة ينشد ليلا:

ان الرماح الواردات صدورها * نحو الحسين تقاتل التنزيلا ويهللون بأن قتلت وانما * قتلوا بك التكبير والتهليلا فكأنما قتلوا أباك محمدا * صلى عليه الله أو جبريلا وعن أم سلمة قالت: ما سمعت نوح الجن على أحد منذ قبض

(۲۳۴)

صفحهمفاتيح البحث: على بن أبى طالب (۲)، القتل (۴)، صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (۱)، السيدة أم سلمة بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (۱)، مدينة كربلاء المقدسة (۱)، جابر بن عبد الله (۱)، بنو هاشم (۱)، الجهل (۱)، التكبير (۱)، الجماعة (۱) بن على بن أبى طالب وأمه أم البنين أيضا، وقتل عثمان بن على بن أبى طالب وأمه أم البنين أيضا، رماه خولى بن يزيد بسهم فقتله، وقتل محمد بن على بن أبى طالب وأمه أم ولد، قتله رجل من بنى أبان بن دارم.

وقتل أبو بكر بن على بن أبى طالب وأمه ليلى ابنة مسعود بن خالد بن

رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قتل الحسين عليه السلام فسمعت قائلة تنوح:

ألا يا عين فاحتملى بجهدى * ومن يبكى على الشهداء بعدى على رهط تقودهم المنايا * إلى متجبر فى الملك عبد وعن أبى حباب: لما قتل الحسين عليه السلام ناحت عليه الجن، فكانت الجصاصون يخرجون بالليل إلى الجبانة فيسمعون الجن يقولون:

مسح النبى جبينه * فله بريق بالخدود وأبوه من أعلى قريش * وجده خير الجدود وناحت عليهن الجن فقالت:

لمن الأبيات بالطف على كره بنينا * تلك أبيات الحسين يتجاوبن رنينا وذكر ابن الجوزى فى كتاب النور فى فضائل الأيام والشهور نوح الجن عليه فقالت:

لقد جئن نساء الجن يبكين شجيات ويلطمن خدودا كالدنانير نقيات ويلبسن ثياب السود بعد القصبيات وعن أبى السدى عن أبيه قال:

كنا غلمة نبيع البر فى رستاق كربلا بعد مقتل الحسين، فنزلنا برجل من طئ فتذاكرنا قتلة الحسين ونحن

(۲۳۵)

صفحهمفاتيح البحث: على بن أبى طالب (۳)، محمد بن على (۱)، القتل (۶)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۲)، كتاب مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، يوم عاشوراء (۱)، مدينة كربلاء المقدسة (۱)، الشهادة (۱)

مالك بن ربعى بن سلمى بن جندل بن نهشل بن دارم وقد شك فى قتله وقتل على بن الحسين بن على وأمه ليلى ابنة أبى مرة بن عروة بن مسعود بن معتب الثقفى، وأمها ميمونة ابنة أبى سفيان بن حرب، قتله مرة بن منقد بن النعمان العبدى.

على الطعام، وأنه ما بقى من قتلته الا من أماته الله ميتة سوء، وقتله قتلة سوء والشيخ قائم على رؤوسنا، فقال: هذا كذبكم يا أهل العراق، والله اننى لمن شهد قتل الحسين وما بها أكثر ما لا منى ولا أثرى، فرفعنا أيدينا من الطعام والسراج تتقد بالنفط، فذهبت الفتيلة تنتفى، فجاء يحركها بإصبعه، فأخذت إصبعه، فأهوى بها إلى فيه، فأخذت النار لحيته، فبادر إلى الماء ليلقى نفسه فيه، فلقد رأيته يلتهب حتى صار حممة، ولما اجتمع عبيد الله بن زياد وعمر بن سعد بعد قتل الحسين عليه السلام قال عبيد الله لعمر: إيتنى بالكتاب الذى كتبته إليك فى معنى قتل الحسين ومناجزته، فقال: ضاع قال: لتجيئنى به، أتراك معتذرا فى عجائز قريش، قال عمر: والله لقد نصحتك فى الحسين نصيحة لو استشارنى بها أبى سعد كنت قد أديت حقه.

فقال عثمان بن زياد أخو عبيد الله بن زياد: صدق والله لوددت أنه ليس من بنى زياد رجل الا فى أنفه خزامة إلى يوم القيامة وان حسينا لم يقتل قال عمر بن سعد: والله ما رجع أحد بشر مما رجعت، أطعت عبيد الله وعصيت الله وقطعت الرحم. ورويت إلى ابن عائشة قال: مر سليمان بن قتيبة العدوى ومولى بنى تميم بكربلا بعد قتل الحسين عليه السلام بثلاث، فنظر إلى مصارعهم فاتكا على فرس له عربية وأنشأ:

(۲۳۶)

صفحهمفاتيح البحث: على بن الحسين بن على (۱)، القتل (۸)، الحرب (۱)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۲)، عمر بن سعد لعنه الله (۲)، دولة العراق (۱)، مدينة كربلاء المقدسة (۱)، يوم القيامة (۱)، عبيد الله بن زياد لعنه الله (۱)، عثمان بن زياد (۱)، التصديق (۱)، الطعام (۱)، الشهادة (۱)، الموت (۱)

وقتل عبد الله بن الحسين بن على وأمه الرباب ابنة امرئ القيس ابن عدى بن أوس بن جابر بن كعب بن عليم من كلب، قتله هانى بن ثبيت الحضرمى، واستصغر على بن الحسين بن على فلم يقتل، وقتل أبو بكر بن الحسن ابن على بن أبى طالب وأمه أم ولد قتله عبد الله بن عقبة الغنوى،

مررت على أبيات آل محمد * فلم أرها أمثالها يوم حلت ألم تر أن الشمس أضحت مريضة * لفقد حسين والبلاد اقشعرت وكانوا أرجاء ثم أضحوا رزية * لقد عظمت تلك الرزايا وجلت وتسألنا قيس فنعطى فقيرها * وتقتلنا قيس إذا النعل زلت وعدن غنى قطرة من دمائنا * سنطلبهم يوم بها حيث حلت فلا يبعد الله الديار وأهلها * وان أصبحت منهم برغم تخلت فان قتيل الطف من آل هاشم * أذل رقاب المسلمين فذلت وقد أعولت تبكى النساء لفقده * وأنجمنا ناحت عليه وصلت وقيل: الأبيات لأبى الرمح الخزاعى، حدث المرزبانى قال: دخل أبو الرمح إلى فاطمة بنت الحسين بن على عليهم السلام، فأنشدها مرثية فى الحسين عليه السلام وقال:

أجالت على عينى سحائب عبرة * فلم تصح بعد الدمع حتى ارمعلت تبكى على آل النبى محمد * وما أكثرت فى الدمع لا بل أقلت أولئك قوم لم يشيموا سيوفهم * وقد نكأت أعدائهم حين سلت وان قتيل الطف من آل هاشم * أذل رقابا من قريش فذلت فقالت فاطمة: يا أبا رمح أهكذا تقول؟ قال: فكيف جعلنى الله فداك قالت: قل: أذل رقاب المسلمين فذلت.

(۲۳۷)

صفحهمفاتيح البحث: على بن الحسين بن على (١)، عبد الله بن الحسين (١)، على بن أبى طالب (١)، القتل (٥)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (٢)، يوم عاشوراء (٢)، الغنى (١)

وقتل عبد الله بن الحسن بن على بن أبى طالب وأمه أم ولد قتله حرملة بن الكاهن رماه بسهم، وقتل القاسم بن الحسن بن على بن أبى طالب وأمه أم ولد قتله سعد بن عمرو بن نفيل الأزدى.

وقتل عون بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب وأمه جمانة ابنة

فقال: لا أنشدها بعد اليوم الا هكذا.

قالت الرواة: كنا إذا ذكرنا عند محمد بن على الباقر عليه السلام قتل الحسين عليه السلام. قال: قتلوا سبعة عشر انسانا كلهم ارتكض من بطن فاطمة بنت أسد أم على عليه السلام والى هذا أشار شاعرهم يقول:

واندبى تسعة لصلب على * قد أصيبوا وستة لعقيل وابن عم النبى عونا أخاهم * ليس فيما ينوبهم بخذول وسمى النبى غودر فيهم * قد علوه بصارم مسلول ولما رجع صحب آل الرسول من السفر بعد طول الغيبة وعدم الظفر لفقد حملة الكتاب وحماة الأصحاب، وقد خلفوا للسبط مفترشا للتراب، بعيدا من الأحباب بقفرة بهماء وتنوقة شوهاء، لا سمير لمناجيها، ولا سفير لمفاجيها، وأعينهم باكية، ليتم البقية الزاكية، فأسفت الا أكون رايد أقدامهم ورافد خدى لموطئ اقدامهم، وقلت هذه الأبيات بلسان قالى و لسان حالهم:

ولما وردنا ماء يثرب بعد ما * أسلنا على السبط الشهيد المدامعا ومدت لما تلقاه من ألم الجوى * رقاب المطايا واستكانت خواضعا وجرع كأس الموت بالطف آنفا * كراما وكانت للرسول ودايعا وبدل سعد الشم من آل هاشم * بنحس فكانوا كالبدور طوالعا

(٢٣٨)

صفحهمفاتيح البحث: جعفر بن أبى طالب عليهما السلام (١)، عبد الله بن الحسن (ع) (١)، الحسن بن على بن أبى طالب (١)، على بن أبى طالب (١)، عون بن عبد الله (١)، سعد بن عمرو (١)، القتل (۴)، الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام (١)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، يوم عاشوراء (١)، المدينة المنورة (١)، الموت (١)، الشهادة (١)

المسيب بن نجبة بن ربيعة بن رياح من بنى فزارة قتله عبد الله بن قطبة الطائى ثم النبهانى.

وقتل محمد بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب وأمه الخوصاء ابنة خصفة بن ثقيف بن ربيعة ابن عائذ بن الحارث بن تيم الله بن ثعلبة من

وقلنا على الأطلال تندب أهلها * أسا وتبكى الخاليات البلاقعا فلما وصل زين العابدين عليه السلام إلى المدينة نزل وضرب فسطاطه، وأنزل نسائه وأرسل بشير بن حذلم لاشعار أهل المدينة بايابه مع أهله وأصحابه فدخل وقال:

يا أهل يثرب لا مقام لكم بها * قتل الحسين فأدمعى مدرار الجسم منه بكربلاء مضرج * والرأس منه على القناة يدار ثم قال: هذا على بن الحسين عليه السلام قد نزل بساحتكم وحل بعقوتكم وأنا رسوله أعرفكم مكانه، فلم يبق فى المدينة مخدرة ولا محجبة الا برزت وهن بين باكية ونايحة ولاطمة، فلم ير يوم أمر على أهل المدينة منه، و خرج الناس إلى لقائه.

وأخذوا المواضع والطرق، قال بشير: فعدت إلى باب الفسطاط وإذا هو قد خرج وبيده خرقة يمسح بها دموعه، وخادم معه كرسى، فوضعه وجلس وهو مغلوب على لوعته، فعزاه الناس، فأومى إليهم أن اسكتوا، فسكتت فورتهم فقال:

الحمد لله رب العالمين، مالك يوم الدين، بارئ الخلائق أجمعين الذى بعد فارتفع فى السماوات العلى، وقرب فشهد النجوى نحمده على

(٢٣٩)

صفحهمفاتيح البحث: جعفر بن أبى طالب عليهما السلام (١)، محمد بن عبد الله (١)، مسيب بن نجبة (١)، القتل (٢)، الإمام على بن

الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (۲)، مدينة كربلاء المقدسة (۱)، يوم القيامة (۱)، المدينة المنورة (۱)

بكر بن وائل قتله عامر بن نهشل التيمى، وقتل جعفر بن عقيل بن أبى طالب وأمه أم البنين ابنة الشقر بن الهضاب قتله بشر بن حوط الهمدانى، وقتل عبد الرحمن ابن عقيل وأمه أم ولد قتله عثمان بن خالد بن أسير الجهنى.

عظائم الأمور، وفجائع الدهور، وجليل الرزء وعظيم المصائب أيها القوم: ان الله وله الحمد ابتلانا بمصيبة جليلة وثلمة فى الاسلام عظيمة، قتل أبو عبد الله وعترته، وسبى نسائه وصبيته، وداروا برأسه فى البلدان من فوق عالى السنان.

أيها الناس: فأى رجالات منكم يسرون بعد قتله، أم أية عين تحبس دمعها وتصن عن انهمالها، فلقد بكت السبع الشداد لقتله، وبكت البحار والسماوات والأرض والأشجار والحيتان والملائكة المقربون وأهل السماوات أجمعون.

أيها الناس: أى قلب لا ينصدع لقتله أم أى فؤاد لا يحن إليه، أم أى سمع يسمع هذه الثلمة التى ثلمت فى الاسلام.

أيها الناس: أصبحنا مطرودين، مشردين، مذودين، شاسعين كأنا أولاد ترك أو كابل، من غير جرم اجترمناه، ولا مكروه ارتكبناه، ما سمعنا بهذا فى آبائنا الأولين، ان هذا الا اختلاق، والله لو أن النبى تقدم إليهم فى قتالنا كما تقدم إليهم فى الوصاة بنا لما زادوا على ما فعلوه، فانا لله وانا إليه راجعون. فقام إليه صوحان بن صعصعة ابن صوحان وكان زمينا فاعتذر إليه فقبل عذره، وشكر له، وترحم على أبيه.

(۲۴۰)

صفحهمفاتيح البحث: عقيل بن أبى طالب عليه السلام (۱)، القتل (۸)، أبو عبد الله (۱)، البكاء (۱)

وقتل مسلم بن عقيل بن أبى طالب وأمه أم ولد بالكوفة، وقتل عبد الله بن مسلم بن عقيل بن أبى طالب وأمه رقيه ابنة على بن أبى طالب وأمها أم ولد قتله عمرو ابن صبيح الصدائى، وقيل قتله أسيد بن

ثم دخل زين العابدين عليه السلام وجماعته دار الرسول، فراتها مقفرة الطول، خالية من سكانها، حالية بأحزانها قد غشيها القدر النازل، وساورها الخطب الهايل، وأطلت عليها عذبات المنايا، وظلتها حجا وقل الرزايا وهى موحشة العرصات لفقد السادات، للهام فى معاهدها صياح، وللرياح فى محو آثارها الحاح، ولسان حالها يندب ندب الفاقدة وتذرى دمعا من عين ساهدة، وقد جالت عواصف النعامى والدبور فى تلك المعالم والقصور، وقالت: يا قوم أسعدونى باسالة العزوب، على المقتول المسلوب وعلى الأزكياء من عترته، والأطائب من إمرته، فقد كنت أنس بهم فى الخلوات، واسمع تهجدهم فى الصلوات، فذوى غصتى المثمر، وأظلم ليلى المقمر، فما يخف جفنى من النيام، ولا يقل قلقى لذلك الغرام وليتنى حيث فاتتنى المواساة عند النزال، وحرمت معالجة تلك الأهوال، كنت لأجسادهم الشريفة مواريا، وللجثث الطواهر من ثقل الجنادل واقيا، لقد درست باندراسهم سنن الاسلام، وجفت لفقدهم مناهل الانعام وانمحت آثار التلاوة والدروس، وواقظ الأعين النواعس، وقد كان سكانها سمارى، فى ليلى ونهارى، وشموسى وأقمارى، أبية على الأيام بجوارهم وانمتع بوطئ أقدامهم وآثارهم، وأشرف على البشر يسيرهم، وانشق ريا العبير من نشرهم، فكيف يقل حزنى وجزعى، ومخمد حرقى وهلعى.

(۲۴۱)

صفحهمفاتيح البحث: مسلم بن عقيل عليه السلام (۲)، مدينة الكوفة (۱)، على بن أبى طالب (۱)، القتل (۳)، الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (۱)، الصّلاة (۱)

مالك الحصرمى.

وقتل محمد بن أبى سعيد بن عقيل وأمه أم ولد قتله لقيط بن ياسر الجهنى، واستصغر الحسن بن الحسن بن على وأمه خولة ابنة منظور بن

قال جعفر بن محمد بن نما مصنف هذا الكتاب: وقد رثيتها بأبياتى هذه للدار وجعلتها خاتمة ما قلته من الاشعار:

وقفت على دار النبى محمد * فألفيتها قد أقفرت عرصاتها وأمت خلاء من تلاوة فأرى * وعطل منها صومها وصلاتها وكانت ملاذا المعلوم وجنة * من الخطب يغشى المعتقين صلاتها فأقوت من السادات من آل هاشم * ولم يجتمع بعد الحسين شتاتها فيعنى لقتل السبط عبرى ولوعتى * على فقد مما تنقضى زفراتها فيا كبدى كم تصرين على الأذى * اما آن أن يغنى اذن حسراتها فلذا أيها المفتون بهذا المصاب، ملاذ الحماة من سفرة الكتاب بلزوم الأحزان على أئمة الايمان، فقد رويت عن والدى رحمة الله عليه أن زين العابدين عليه السلام كان مع حلمه الذى لا يبلغه الخل المواسى، شديد الجزع والشكوى لهذه المصيبة والبلوى، بكى أربعين سنة بدمع مسفوح وقلب مقروح، يقطع نهاره بصيامه، وليله بقيامه، فإذا أحضر الطعام لافطاره ذكر قتلاه وقال: وا كرباه، ويكرر ذلك ويقول: قتل ابن رسول الله جائعا وعطشانا، حتى لم يبل ثيابه.

قال أبو حمزة الثمالى: سئل عليه السلام عن كثرة بكائه؟ فقال: ان يعقوب فقد سبطا من أولاده، فبكى عليه حتى ابيضت عيناه، وابنه حى فى الدنيا ولم يعلم أنه مات، وقد نظرت إلى أبى وسبعة عشر من أهل بيتى

(۲۴۲)

صفحهمفاتيح البحث: الحسن بن الحسن (۱)، القتل (۳)، الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (۱)، أبو حمزة الثمالى (۱)، محمد بن نما (۱)، الموت (۱)

زيان بن سيار الفزارى، واستصغر عمرو بن الحسن بن على فترك فلم يقتل وأمه أم ولد.

وقتل من الموالى سليمان مولى الحسين بن على قتله سليمان

قتلوا فى ساعة واحدة، فترون حزنهم يذهب من قلبى؟

وقد ختمت كتابى هذا بأبيات ابن زيدون المغربى فهى تنفذ فى كبد المحزون نفوذ السمهرى.

بنتم وبنا فما ابتلت جوانحنا * شوقا إليكم ولا جفت اماقينا تكاد حين تناجيكم ضمائرنا * يقضى الأسى لولا تأسينا حالت لبعدكم أيامنا فغدت * سودا وكانت بيضا لياليا ليسق عهدكم عهد السرور فما * كنتم لأرواحنا الا رياحينا من مبلغ للملبسينا بانتزاحم * ثوبا من الحزن لا يبلى ويبلينا ان الزمان الذى قد كان يضحكنا * انسا بقربكم قد عاد يبكينا غيظ العدى من تساقين الهوى فدعوا * بان نغص فقال الدهر آمينا فانحل ما كان معقودا بأنفسنا * وأنبت ما كان موصولا بأيدينا ولا نكون ولا يخشى تفرقنا * واليوم نحن ولا يرجى تلاقينا لا تحسبوا أنابكم عنا يغيرنا * ان طال ما غير النأى المحبينا والله ما طلبت أهوائنا بدلا * منكم ولا انصرفت عنكم أمانينا لم نعتقد بعدكم الا الوفاء لكم * رأيا ولم نتقلد غيره دينا يا روضة طال ما أجنت لواحظنا * وردا جلاه الصبى غضا ونسرينا ويا نسيم الصبا بلغ تحيتنا * من لو على البعد حيا كان يحيينا لسنا نسميك اجلالا وتكرمة * وقدرك المعتلى فى ذاك يكفينا

(۲۴۳)

صفحهمفاتيح البحث: الحسين بن على (۱)، الحسن بن على (۱)، القتل (۲)، الحزن (۱)

بن عوف الحضرمى، وقتل منجح مولى الحسين بن على، وقتل عبد الله بن بقطر رضيع الحسين بن على.

قال أبو مخنف - حدثنى عبد الرحمان بن جندب الأزدى ان عبيد الله بن زياد بعد قتل الحسين تفقد اشراف أهل الكوفة فلم ير عبيد الله بن الحر.

ثم جاده بعد أيام حتى دخل عليه، فقال: أين كنت يا بن الحر؟

قال: كنت مريضا، قال: مريض القلب أو مريض البدن، قال: أما قلبى فلم يمرض، واما بدنى فقد من الله على بالعافية، فقال له ابن زياد: كذبت

إذا انفردت وما شوركت فى صفة * فحسبنا الوصف ايضاحا وتبيينا لم نجف أفق كمال أنت كوكبه * سالين ولم عنه نهجره قالينا عليك منا سلام الله ما بقيت * صبابة بك نخفيها فتخفينا والى هاهنا انتهت مقاصدنا، وعلى الله جل جلاله فى المكافات معتمدنا واليه

ملاذنا ومرادنا، ونسئله أن لا يخلى قاريه ومستمعيه من لطفة أو يقربنا وإياهم من عفوه وعطفه، ويجعل حزننا عليهم وجزعنا لهم دائما لا ـ يتغير، وعرقا لا يتنكر حتى نلقى محمدا (ص) وقد واسيناه فى أهل بيته بالمصاب والبعد عن ظالميهم والاعتراب وان كان فينا من استهوته الغفلة واستغوته الإساءة عن لبس شعار الأحزان وأصالة الدمع الهتان حتى فارق هذا المقام، ويداه صفر من عطائك، فإليه من رجائك، فأسهم اللهم له من ثواب الباكين ما يوصله إلى درجة الخاشعين واحشرنا مع النبيين والمرسلين والصديقين وفى زمرة الشهداء والصالحين وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

(۲۴۴)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة الكوفة (۱)، عبيد الله بن زياد لعنه الله (۱)، عبيد الله بن الحر (۱)، عبد الرحمان بن جندب (۱)، الحسين بن على (۲)، الكذب، التكذيب (۱)، القتل (۳)، الشهادة (۱)

تفقد عبيد الله بن زياد بعد...

ولكنك كنت مع عدونا قال: لو كنت مع عدوك لرؤى مكانى وما كان مثل مكانى يخفى.

قال: وغفل عنه ابن زياد غفلة فخرج ابن الحر فقعد على فرسه، فقال ابن زياد أين ابن الحر؟ قالوا خرج الساعة، قال: على به، فأحضرت الشرط فقالوا له: أجب الأمير، فدفع فرسه ثم قال: أبلغوه أنى لا آتيه والله طائعا ابدا.

ثم خرج حتى أتى منزل احمر بن زياد الطائى، فاجتمع إليه فى منزله أصحابه، ثم خرج حتى أتى كربلاء فنظر إلى مصارع القوم فاستغفر لهم هو وأصحابه، ثم مضى حتى نزل المدائن وقال فى ذلك يقول أمير غادر حق غادر * الا كنت قاتلت الشهيد بن فاطمة فيا ندمى ان لا أكون نصرته * الاكل نفس لا تسدد نادمه وإنى لأنى لم أكن من حماته * لذو حسرة ما ان تفارق لازمه سقى الله أرواح الذين تأزروا * على نصره سقيا من الغيث دائمه وقفت على أجدائهم ومجالهم * فكاد الحشى ينفض والعين ساجمه لعمرى لقد كانوا مصاليت فى الوغى * سراعا إلى الهيجاء حماة خضارمه تأسوا على نصر ابن بنت نبيهم * بأسيافهم آسا دغيل ضراغمه فان يقتلوا فكل نفس تقية * على الأرض قد أضحت لذلك واجمه وما ان رأى الراؤون أفضل منهم * لدى الموت سادات وزهر أقماقمه أتقتلهم ظلما وترجو ودادنا * فدع خطة ليست لنا بملائمه لعمرى لقد راغمتمونا بقتلهم * فكم ناقم منا عليكم وناقمه أهم مرارا أن أسير بجحفل * إلى فئة زاغت عن الحق ظالمه (*)

(۲۴۵)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة كربلاء المقدسة (۱)، الموت (۱)، الأكل (۲)، الشهادة (۱)

فكفوا والا ذدتكم فى كتائب * أشد عليكم من زحوف الديالمة إلى هنا تم المقتل من كتاب لوط بن يحيى أبى مخنف الأزدى رحمه الله المتخذ من كتاب تاريخ الأمم والمكوك للمؤرخ الشهير محمد بن جرير الطبرى (ج ۴ ط مطبعة الاستقامة بالقاهرة) وقد آن بنا أن نشرع فى الوقايع المتأخرة بعد قتل الحسين وأصحابه عليهم السلام وتذكر أيضا من كتاب أبى مخنف هذه الوقايع المودعة فى تاريخ الطبرى والله يوفقنا لاتمامه ويرشدنا إلى طاعته وطاعة المعصومين من أوليائه آمين آمين بحق محمد وآله الطاهرين

(۲۴۶)

صفحهمفاتيح البحث: كتاب تاريخ الطبرى (۱)، لوط بن يحيى (۱)، القتل (۲)، الطهارة (۱)

الوقايع المتأخرة بعد قتل الحسين...

الوقايع المتأخرة بعد قتل الحسين وأصحابه (ع) قال هشام عن أبى مخنف عن عبد الملك بن نوفل قال حدثنى أبى قال لما قتل الحسين عليه السلام قام ابن الزبر فى أهل مكة وعظم مقتله وعاب على أهل الكوفة خاصة ولام أهل العراق عامة فقال بعد أن حمد الله

وأثنى عليه وصلى على محمد (ص) ان أهل العراق غدر فجر الا قليلا وان أهل الكوفة شرار أهل العراق وأنهم دعوا حسينا لينصروه ويولوه عليهم فلما قدم عليهم ثاروا إليه فقالوا له اما ان تضع يدك فى أيدينا فنبعث بك إلى ابن زياد بن سمية سلما فيمضى فيك حكمه واما ان تحارب فرأى والله انه هو وأصحابه قليل فى كثير وان كان الله عز وجل لم يطلع على الغيب أحدا انه مقتول ولكنه اختار الميتة الكريمة على الحياة الذميمة فرحم الله حسينا وأخزى قاتل حسين لعمرى لقد كان من خلافهم إياه وعصيانهم ما كان فى مثل واعظ وناه عنهم ولكنه ما حم نازل وإذا أراد الله أمرا لن يدفع أفبعد الحسين نطمئن إلى هؤلاء القوم ونصدق قولهم ونقبل لهم عهدا لا ولا نراهم لذلك أهلا اما والله لقد قتلوه طويلا بالليل قيامه كثيرا فى النهار صيامه أحق بما هم فيه منهم وأولى به فى الدين والفضل اما والله ما كان يبدل بالقرآن الغناء ولا بالبكاء من خشية الله الحدا

(۲۴۷)

صفحهمفاتيح البحث: الصلاة على النبى صلى الله عليه وآله (۱)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، دولة العراق (۳)، مدينة مكة المكرمة (۱)، مدينة الكوفة (۲)، القرآن الكريم (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، القتل (۲)

مبايعة الناس مع...

ولا بالصيام شرب الحرام ولا بالمجالس فى حلق الذكر الركض فى تطلاب الصيد يعرض بيزيد فسوف يلقون غيا فثار إليه أصحابه فقالوا له أيها الرجل أظهر بيعتك فإنه لم يبق أحد إذ هلك حسين ينازعك هذا الامر وقد كان يبايع الناس سرا ويظهر أنه عائذ بالبيت فقال لهم لا تعجلوا وعمرو بن سعيد بن العاص يومئذ عامل مكة.

وقد كان أشد شئ عليه وعلى أصحابه وكان مع شدته عليهم يدارى ويرفق فلما استقر عند يزيد بن معاوية ما قد جمع ابن الزبير من الجموع بمكة أعطى الله عهدا ليوثقنه فى سلسلة فبعث بسلسلة من فضة فمر بها البريد على مروان بن الحكم بالمدينة فأخبر خبر ما قدم له وبالسلسلة التى معه فقال مروان.

خذها فليست للعزيز بخطة * وفيها مقال لأمرى متضعف ثم مضى من عنده حتى قدم على ابن الزبير فأتى ابن الزبير فأخبره بممر البريد على مروان وتمثل مروان بهذا البيت فقال ابن الزبير لا والله لا أكون أنا ذلك المتضعف ورد ذلك البريد ردا رقيقا وعلا أمر ابن الزبير بمكة وكاتبه أهل المدينة وقال الناس أما إذ هلك الحسين عليه السلام فليس أحد ينازع ابن الزبير.

قال هشام بن محمد حدثنا أبو مخنف قال حدثنى يوسف ابن يزيد عن عبد الله بن عوف بن الأحمر الأزدى قال لما قتل الحسين بن على ورجع ابن زياد من معسكره بالنخيلة فدخل الكوفة تلاقت الشيعة بالتلاوم والتندم ورأت أنها قد أخطأت خطأ كبيرا بدعائهم الحسين إلى

(۲۴۸)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، مدينة مكة المكرمة (۳)، مدينة الكوفة (۱)، مروان بن الحكم (۱)، عمرو بن سعيد بن العاص (۱)، يزيد بن معاوية لعنهما الله (۱)، هشام بن محمد (۱)، القتل (۱)، الصيد (۱)، الهلاك (۲)

تلاقى الشيعة بعد قتل الحسين وأصحابه بالتلاوم والندم...

النصرة وتركهم إجابته ومقتله إلى جانبهم لم ينصره ورأوا أنه لا يغسل عارهم والاثم عنهم فى مقتله الا بقتل من قتله أو القتل فيه ففزعوا بالكوفة إلى خمسة نفر من رؤوس الشيعة إلى سليمان بن صرد الخزاعى وكانت له صحبة مع النبى صلى الله عليه وآله والى المسيب بن نجبة الفزارى وكان من أصحاب على وخيارهم والى عبد الله بن سعد بن نفيل الأزدى والى عبد الله بن وال التيمى والى رفاعة بن شداد البجلى.

ثم أن هؤلاء النفر الخمسة اجتمعوا فى منزل سليمان بن صرد وكانوا من خيار أصحاب على ومعهم أناس من الشيعة وخيارهم ووجوههم قال فلما اجتمعوا إلى منزل سليمان بن صرد بدأ المسيب بن نجبة القوم بالكلام فتكلم فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وآله ثم قال أما بعد فانا قد ابتلينا بطول العمر والتعرض لأنواع الفتن فترغب إلى ربنا ألا تجعلنا ممن يقول له غدا أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فان أمير المؤمنين قال العمر الذى أعذر الله فيه إلى ابن آدم ستون سنة وليس فينا رجل الا وقد بلغه وقد كنا مغرمين بتزكية أنفسنا وتقريظ شيعتنا حتى بلا الله أخيارنا فوجدنا كاذبين فى موطنين من مواطن ابن ابنة نبينا صلى الله عليه وآله وقد بلغتنا قبل ذلك كتبه وقدمت علينا رسله وأعذر إلينا يسألنا نصره عودا وبدءا وعلانية وسرا فبخلنا عنه بأنفسنا حتى قتل إلى جانبنا لا نحن نصرناه بأيدينا ولا جادلنا عنه بألسنتنا ولا قويناه بأموالنا ولا طلبنا له النصرة إلى عشائرنا فما عذرنا إلى ربنا وعند لقاء نبينا صلى الله عليه وآله وقد قتل فينا ولده وحبيبه وذريته ونسله لا والله لا عذر دون ان تقتلوا

(۲۴۹)

صفحهمفاتيح البحث: الصلاة على النبى صلى الله عليه وآله (۱)، إبن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، سليمان بن صرد الخزاعى (۳)، رفاعة بن شداد البجلى (۱)، مدينة الكوفة (۱)، عبد الله بن وال (۱)، مسيب بن نجبة (۲)، القتل (۶)، الإختيار، الخيار (۱)

قاتله والموالين عليه أو تقتلوا فى طلب ذلك فعسى ربنا أن يرضى عنا عند ذلك وما أنا بعد لقائه لعقوبته بآمن أيها القوم ولوا عليكم رجلا منكم فإنه لا بد لكم من أمير تفزعون إليه ورايه تحفون بها أقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم قال فبدر القوم رفاعة بن شداد بعد المسيب الكلام فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبى صلى الله عليه وآله.

ثم قال اما بعد فان الله قد هداك لأصوب القول ودعوت إلى أرشد الأمور بدأت بحمد الله والثناء عليه والصلاة على نبيه صلى الله عليه وآله ودعوت إلى جهاد الفاسقين والى التوبة من الذنب العظيم فمسموع منك مستجاب لك مقبول قولك قلت ولو أمركم رجلا منكم تفزعون إليه وتحفون برايته وذلك رأى قد رأينا مثل الذى رأيت فان تكن أنت ذلك الرجل تكن عندنا مرضيا وفينا متنصحا وفى جماعتنا محبا.

وان رأيت ورآى أصحابنا ذلك ولينا هذا الامر شيخ الشيعة صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وذا السابقة والقدم سليمان بن صرد المحمود فى بأسه ودينه والموثوق بحزمه أقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم قال ثم تكلم عبد الله بن وال وعبد الله بن سعد فحمدا ربهما وأثنيا عليه وتكلما بنحو من كلام رفاعة بن شداد فذكرا المسيب بن جبة بفضله وذكرا سليمان بن صرد بسابقته ورضاهما بتوليته فقال المسيب بن نجبة أصبتم ووفقتم وأنا أرى مثل الذى رأيتم فولوا امركم سليمان بن صرد.

قال أبو مخنف فحدثت سليمان بن أبى راشد بهذا الحديث فقال حدثنى حميد بن مسلم قال والله انى لشاهد بهذا اليوم يوم ولوا سليمان بن صرد وانا يومئذ لأكثر من مأة رجل من فرسان الشيعة ووجوههم فى

(۲۵۰)

صفحهمفاتيح البحث: الصلاة على النبى صلى الله عليه وآله (۲)، صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (۱)، سليمان بن صرد الخزاعى (۳)، عبد الله بن وال (۱)، رفاعة بن شداد (۲)، مسيب بن نجبة (۱)، حميد بن مسلم (۱)، القتل (۱)، الثناء (۱)

تولية سليمان بن صرد...

داره قال فتكلم سليمان بن صرد فشدد وما زال داره قال فتكلم سليمان بن صرد فشدد وما زال يردد ذلك القول فى كل جمعة حتى حفظته بدأ فقال أثنى على الله خيرا وأحمد آلاءه وبلاءه وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسوله.

أما بعد فانى والله لخائف الا يكون آخرنا إلى هذا الدهر الذى نكدت فيه المعيشة وعظمت فيه الرزية وشمل فيه الجور أولى الفضل

من هذه الشيعة لما هو خير انا كنا نمد أعناقنا إلى قدوم آل نبينا ونمنيهم النصر ونحثهم على القوم فلما قدموا ونينا وعجزنا وأدهنا وتربصنا وانتظرنا ما يكون حتى قتل فينا ولدينا ولد نبينا وسلالته وعصارته وبضعة من لحمه ودمه إذ جعل يستصرخ ويسأل النصف فلا يعطاه اتخذه الفاسقون غرضا لنبل ودرية للرماح حتى اقصدوه وعدوا عليه فسلبوه الا انهضوا فقد سخط ربكم ولا ترجعوا إلى الحلائل والأبناء حتى يرضى الله والله ما أظنه رضيا دون ان تناجزوا من قتله أو تبيروا ألا لا تهابوا الموت فوالله ما هابه امرء قط الأذل كونوا كالأولى من بنى إسرائيل إذ قال لهم نبيهم انكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فما فعل القوم جثوا على الركب والله ومدوا الأعناق ورضوا بالقضاء حتى حين علموا أنه لا ينجيهم من عظيم الذنب الا الصبر على القتل فكيف بكم لو قد دعيتم إلى مثل ما دعى القوم إليه أشحذوا السيوف وركبوا الا سنة وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل حتى تدعوا حين تدعوا وتستنفروا قال فقام خالد بن سعد بن نفيل.

فقال أما أنا فوالله لو أعلم أن قتلى نفسى يخرجنى من ذنبى ويرضى

(۲۵۱)

صفحهمفاتيح البحث: سليمان بن صرد الخزاعى (۲)، القتل (۴)، الموت (۱)، الصبر (۱)

كتاب سليمان بن صرد إلى...

عنى ربى لقتلتها ولكن هذا أمر به قوم كانوا قبلنا ونهينا عنه فاشهد الله ومن حضر من المسلمين أن كلما أصبحت أملكه سوى سلاحى الذى أقاتل به عدوى صدقة على المسلمين أقويهم به على قتال القاسطين.

وقام أبو المعتمر حنش بن ربيعة الكنانى فقال وأنا أشهدكم على مثل ذلك فقال سليمان بن صرد حسبكم من أراد من هذا شيئا فليأت بماله عبد الله بن وال التيمى تيم بكر بن وائل فإذا اجتمع عنده كلما تريدون اخراجه من أموالكم جهزنا به ذوى الخلة والمسكنة من أشياعكم قال أبو مخنف لوط بن يحيى عن سليمان بن أبى راشد قال فحدثنا حميد بن مسلم الأزدى أن سليمان بن صرد قال لخالد بن سعد بن نفيل حين قال له والله لو علمت أن قتلى نفسى يخرجنى من ذنبى ويرضى عنى ربى لقتلتها ولكن هذا أمر به قوم غيرنا كانوا من قبلنا ونهينا عنه قال أخوكم هذا غدا فريس أول الأسنة قال فلما تصدق بماله على المسلمين قال له أبشر بجزيل ثواب الله الذين لأنفسهم يمهدون.

قال أبو مخنف حدثنى الحصين بن يزيد بن عبد الله بن سعد بن نفيل قال أخذت كتابا كان سليمان بن صرد كتب به إلى سعد بن حذيفة بن اليمان بالمدائن فقرأته زمان ولى سليمان.

قال فلما قرأته أعجبنى فتعلمته فما نسيته كتب إليه بسم الله الرحمن الرحيم من سليمان بن صرد إلى سعد بن حذيفة بن اليمان ومن قبله من المؤمنين سلام عليكم.

أما بعد فان الدنيا دار قد أدبر منها ما كان معروفا وأقبل منها ما كان منكرا وأصبحت قد تشنأت إلى ذوى الألباب وأزمع بالترحال

(۲۵۲)

صفحهمفاتيح البحث: سليمان بن صرد الخزاعى (۴)، يزيد بن عبد الله (۱)، حذيفة بن اليمان (۱)، عبد الله بن وال (۱)، لوط بن يحيى (۱)، أبو المعتمر (۱)، سعد بن حذيفة (۱)، مسلم الأزدى (۱)، القتل (۲)، التصدّق (۱)

منها عباد الله الأخيار وباعوا قليلا من الدنيا لا يبقى بجزيل مثوبة عند الله لا يفنى ان أولياء من إخوانكم وشيعة آل نبيكم نظروا لأنفسهم فيما ابتلوا به من أمر ابن بنت نبيهم الذى دعى فأجاب ودعا فلم يجب وأراد الرجعة فحبس وسأل الأمان فمنع وترك الناس فلم يتركوه وعدوا عليه فقتلوه.

ثم سلبوه وجردوه ظلما وعدوانا وغرة بالله وجهلا وبعبر الله ما يعملون والى الله ما يرجعون وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون فلما

نظروا إخوانكم وتدبروا عواقب ما استقبلوا رأوا ان قد خطأوا بخذلان الزكى الطيب واسلامه وترك مواساته والنصر له خطئا كبيرا ليس لهم منه مخرج ولا توبة دون قتل قاتليه أو قتلهم حتى تفنى على ذلك أرواحهم، فقد جدوا إخوانكم فجدوا وأعدوا واستعدوا، وقد ضربنا لإخواننا أجلا يوافوننا إليه وموطنا يلقوننا فيه فأما الاجل فغرة شهر ربيع الاخر سنة ۶۵.

وأما الموطن الذى يلقوننا فيه فالنخيلة أنتم الذين لم تزالوا لنا شيعة وإخوانا والا وقد رأينا ان ندعوكم إلى هذا الامر الذى أراد الله به إخوانكم فيما يزعمون ويظهرون لنا أنهم يتوبون وأنكم جدراء بتطلاب الفضل والتماس الاجر والتوبة إلى ربكم من الذنب ولو كان فى ذلك حز الرقاب وقتل الأولاد واستيفاء الأموال وهلاك العشائر ما ضر أهل عذراء الذين قتلوا الا يكونوا اليوم أحياء وهم عند ربهم يرزقون.

شهداء قد لقوا الله صابرين محتسبين، فأثابهم ثواب الصابرين يعنى حجرا وأصحابه، وما ضر إخوانكم المقتلين صبرا، المصلبين

(۲۵۳)

صفحهمفاتيح البحث: القتل (۴)

ظلما، والممثول بهم المعتدى عليهم الا يكونوا أحياء مبتلين بخطاياكم قد خير لهم فلقوا ربهم ووافاهم الله إن شاء الله أجرهم، فاصبروا رحمكم الله على البأساء والضراء وحين الباس، وتوبوا إلى الله عن قريب.

فوالله انكم لأحرياء الا يكون أحد من أخوانكم صبر على شئ من البلاء إرادة ثوابه الا صبرتم التماس الاجر فيه على مثله، ولا يطلب رضاء الله طالب بشئ من الأشياء ولو أنه القتل الا طلبتم رضاء الله به.

ان التقوى أفضل الزاد فى الدنيا وما سوى ذلك يبور ويفنى، فلتعزف عنها أنفسكم ولتكن رغبتكم فى دار عافيتكم وجهاد عدو الله وعدوكم وعدو أهل بيت نبيكم حتى تقدموا على الله تائبين راغبين، أحيانا الله وإياكم حياة طيبة، وأجارنا وإياكم من النار، وجعل منايانا قتلا فى سبيله على يدى أبغض خلقه إليه وأشدهم عداوة له، انه القدير على ما يشاء، والصانع لأوليائه فى الأشياء والسلام عليكم

قال: كتب ابن صرد الكتاب وبعث به إلى سعد بن حذيفة بن اليمان مع عبد الله بن مالك الطائى، فبعث به سعد حين قرأ كتابه إلى من كان بالمدائن من الشيعة، وكان بها أقوام من أهل الكوفة قد أعجبتهم فأوطنوها وهم يقدمون الكوفة فى كل حين عطاء ورزق، فيأخذون حقوقهم وينصرفون إلى أوطانهم، فقرأ عليهم سعد كتاب سليمان بن صرد ثم انه حمد الله وأثنى عليه.

ثم قال: أما بعد فإنكم قد كنتم مجتمعين مزمعين على نصر الحسين وقتال عدوه فلم يفجأكم أول من قتله، والله مثيبكم على حسن النية وما أجمعتم عليه من النصر أحسن المثوبة، وقد بعث إليكم إخوانكم

(۲۵۴)

صفحهمفاتيح البحث: سليمان بن صرد الخزاعى (۱)، مدينة الكوفة (۲)، عبد الله بن مالك (۱)، سعد بن حذيفة (۱)، القتل (۲)، الصبر (۱)

كتاب سعد بن حذيفة...

يستنجدونكم ويستمدونكم ويدعونكم إلى الحق والى ما ترجون لكم به عند الله أفضل الاجر والحظ، فماذا ترون؟ وماذا تقولون؟

فقال القوم بأجمعهم نجيبهم ونقاتل معهم، ورأينا فى ذلك مثل رأيهم فقام عبد الله بن حنظل الطائى ثم الحز مرى فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: اما بعد فانا قد أجبنا إخواننا إلى ما دعونا إليه، وقد رأينا مثل الذى قد رأوا، فسرحنى إليهم فى الخيل، فقال له: رويد الا تعجل استعدوا للعدو وأعدوا له الحرب، ثم نسير وتسيرون.

وكتب سعد بن حذيفة بن اليمان إلى سليمان بن صرد مع عبد الله بن مالك الطائى:

بسم الله الرحمن الرحيم: إلى سليمان بن صرد من سعد بن حذيفة ومن قبله من المؤمنين سلام عليكم.

اما بعد فقد قرأنا كتابك وفهمنا الذى دعوتنا إليه من الامر الذى عليه، رأى الملاء من إخوانك فقد هديت لحظك ويسرت لرشدك ونحن جادون مجدون معدون مسرحون ملجمون، ننظر الامر ونستمع الداعى فإذا جاء الصريخ أقبلنا ولم نعرج إن شاء الله والسلام.

فلما قرأ كتابه سليمان بن صرد قرأه على أصحابه فسروا بذلك قال: وكتب إلى المثنى بن محربة العبدى نسخة الكتاب الذى كان كتب به إلى سعد بن حذيفة بن اليمان وبعث به مع ظبيان بن عمارة التميمى من بنى سعد، فكتب إليه المثنى،: اما بعد فقد قرأت كتابك وأقرأته إخوانك، فحمدوا رأيك، واستجابوا لك، فنحن موافوك إن شاء الله للأجل الذى ضربت، وفى الموطن الذى ذكرت، والسلام عليك،

(۲۵۵)

صفحهمفاتيح البحث: سليمان بن صرد الخزاعى (۳)، حذيفة بن اليمان (۲)، ظبيان بن عمارة (۱)، سعد بن حذيفة (۱)، الضرب (۱)، الحرب (۱)

لم يزل القوم فى جمع آلة...

وكتب فى أسفل كتابه.

تبصر كأنى قد أتيتك معلما * على أتلع الهادى أجش هزيم طويل القرى نهد الشواء مقلص * ملح على فأس اللجام أزوم بكل فتى لا يملأ الروح نحره * محس لعض الحرب غير سؤوم أخى ثقة ينوى الاله بسعيه * ضروب بنصل السيف غير أثيم قال أبو مخنف لوط بن يحيى عن الحارث بن حصيرة عن عبد الله بن سعد بن نفيل قال: كان أول ما ابتدعوا به من أمرهم سنة ۶۱ وهى السنة التى فيها الحسين رضى الله عنه. فلم يزل القوم فى جمع آلة الحرب والاستعداد للقتال ودعاء الناس فى السر من الشيعة وغيرها إلى الطلب بدم الحسين فكان يجيبهم القوم بعد القوم والنفر بعد النفر فلم يزالوا كذلك وفى ذلك حتى مات يزيد بن معاوية يوم الخميس لأربع عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول سنة ۶۴ وكان بين قتل الحسين وهلاك يزيد بن معاوية ثلاث سنين وشهران وأربعة أيام، وهلك يزيد وأمير العراق عبيد الله بن زياد وهو بالبصرة وخليفة بالكوفة عمرو بن حريث المخزومى، فجاء إلى سليمان أصحابه من الشيعة فقالوا: قد مات هذا الطاغية، والامر الان ضعيف، فان شئت وثبنا على عمرو بن حريث فأخرجناه من القصر، ثم أظهرنا الطلب بدم الحسين وتتبعنا قتلته ودعونا الناس إلى أهل هذا البيت المستأثر عليهم المدفوعين عن حقهم، فقالوا فى ذلك فأكثروا.

فقال لهم سليمان بن صرد: رويدا، لا تعجلوا انى قد نظرت فيما

(۲۵۶)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، دولة العراق (۱)، سليمان بن صرد الخزاعى (۱)، مدينة الكوفة (۱)، عبيد الله بن زياد لعنه الله (۱)، يزيد بن معاوية لعنهما الله (۲)، شهر ربيع الأول (۱)، الحارث بن حصيرة (۱)، لوط بن يحيى (۱)، عمرو بن حريث (۲)، القتل (۳)، الموت (۲)، الحرب (۲)

تذكرون، فرأيت أن قتلة الحسين هم اشراف أهل الكوفة وفرسان العرب، وهم المطالبون بدمه، ومتى علموا ما تريدون وعلموا انهم المطلوبون كانوا أشد عليكم، ونظرت فيمن تبعنى منكم فعلمت أنهم لو خرجوا لم يدركوا ثارهم ولم يشفوا أنفسهم ولم ينكوا فى عدوهم وكانوا لهم جزرا، ولكن بثوا دعاتكم فى المصر فادعوا إلى أمركم هذا شيعتكم وغير شيعتكم فانى أرجو أن يكون الناس اليوم حيث هلك هذا الطاغية أسرع إلى أمركم استجابة منهم قبل هلاكه ففعلوا وخرجت طائفة منهم دعاة يدعون الناس فاستجاب لهم ناس كثير بعد يزيد بن معاوية اضعاف من كان استجاب لهم قبل ذلك.

قال هشام:

قال أبو مخنف وحدثنا الحصين بن يزيد عن رجل من مزينة قال ما رأيت من هذه الأمة أحدا كان أبلغ من عبيد الله بن عبد الله المرى

فى منطق ولا عظـة وكان من دعاة أهل المصـر زمان سـليمان بن صـرد وكان إذا اجتمعت إليه جماعة من الناس فوعظهم بدأ بحمد الله والثناء عليه والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يقول:

أما بعد فان الله اصطفى محمدا صلى الله عليه وآله على خلقه بنبوته وخصه بالفضل كله وأعزكم باتباعه وأكرمكم بالايمان به فحقن به دمائكم المسـفوكة وآمن به سـبلكم المخوفـة وكنتم على شـفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون فهل خلق ربكم فى الأولين والآخرين أعظم حقا على هـذه الأمـة من نبيها وهل ذريـة أحـد من النبيين والمرسـلين أو غيرهم أعظم حقا على هذه الأمة من ذرية رسولها؟

(۲۵۷)

صفحهمفاتيح البحث: الصلاة على النبى صلى الله عليه وآله (۱)، سليمان بن صرد الخزاعى (۱)، مدينة الكوفة (۱)، عبيد الله بن عبد الله (۱)، يزيد بن معاوية لعنهما الله (۱)، القتل (۱)، الثناء (۱)

ما كان أحد أبلغ من...

لا والله ما كان ولا يكون لله أنتم ألم تروا ويبلغكم ما اجترم إلى ابن بنت نبيكم أما رأيتم إلى انتهاك القوم حرمته واستضعافهم وحدته وترميلهم إياه بالدم وتجرارهموه على الأرض لم يرقبوا فيه ربهم ولا قرابة من الرسول صلى الله عليه وسلم اتخذوه للنبل غرضا وغادروه للضباع جزرا فلله عينا من رأى مثله ولله حسين بن على ماذا غادروا به ذا صدق وصبر وذا أمانة ونجدة حزم ابن أول المسـلمين اسلاما وابن بنت رسول رب العالمين.

قلت حماته وكثرت عـداته حوله فقتله عـدوه وخذله وليه فويل للقاتل وملامة للخاذل ان الله لم يجعل لقاتله حجة ولا لخاذله معذرة الا أن يناصـح لله فى التوبـة فيجاهـد القاتلين وينابذ القاسـطين فعسـى الله عند ذلك أن يقبل التوبة ويقيل العثرة انا ندعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه والطلب بدماء أهل بيته والى جهاد المحلين والمارقين.

فان قتلنا فما عنـد الله خير للأبرار وان ظهرنا رددنا هذا الامر إلى أهل بيت نبينا قال وكان يعيد هذا الكلام علينا فى كل يوم حتى حفظه عامتنا قال ووثب الناس على عمرو بن حريث عند هلاك يزيد بن معاوية فأخرجوه من القصر واصطلحوا على عامر بن مسعود ابن أمية بن خلف الجمحى وهو دحروجة الجعل الذى قال له ابن همام السلولى.

أشد يديك بزيد ان ظفرت به * واشف الأرامل من دحروجة الجعل وكان كأنه إيهام قصـرا وزيد مولاه وخازنه فكان يصلى بالناس و بايع لابن الزبير ولم يزل أصـحاب سـليمان بن صرد يدعون شيعتهم وغيرهم من أهل مصرهم حتى كثر تبعهم وكان الناس إلى اتباعهم بعد هلاك يزيد بن معاوية أسرع منهم قبل ذلك فما مضت ستة أشهر من هلاك يزيد

(۲۵۸)

صفحهمفاتيـح البحث: سـليمان بن صـرد الخزاعى (۱)، يزيـد بن معاويـة لعنهمـا الله (۲)، عامر بن مسـعود (۱)، عمرو بـن حريث (۱)، التصديق (۱)، الحج (۱)، القتل (۱)، الصّلاة (۱)

قدوم المختار بن أبى عبيدة إلى الكوفة...

بن معاويـة قـدم المختار بن أبى عبيـدة الكوفـة فقدم فى النصف من شـهر رمضان يوم الجمعة قال وقدم عبد الله بن يزيد الأنصارى ثم الخطمى من قبل عبد الله بن الزبير أميرا على الكوفة على حربها وثغرها وقدم معه من قبل ابن الزبير إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله الأعرج أميرا على خراج الكوفة وكان قدوم عبد الله بن يزيد الأنصارى ثم الخطمى يوم الجمعة لثمان بقين من شهر رمضان سنة ۶۴ قال وقدم المختار قبل عبيد الله بن يزيد وإبراهيم بن محمد بثمانية أيام ودخل المختار الكوفة وقد اجتمعت رؤوس الشيعة ووجوهها مع

سليمان بن صرد فليس يعدلونه به فكان المختار إذا دعاهم إلى نفسه والى الطلب بدم الحسين قالت له الشيعة هذا سليمان بن صرد شيخ الشيعة قد انقادوا له واجتمعوا عليه فأخذ يقول للشيعة انى قد جئتكم من قبل المهدى محمد بن على بن الحنفية مؤتمنا مأمونا منتجبا ووزيرا فوالله ما زال بالشيعة حتى انشعبت إليه طائفة تعظمه وتجيبه وتنتظر أمره وعظم الشيعة مع سليمان بن صرد فسليمان أثقل خلق الله على المختار وكان المختار يقول لأصحابه أتدرون ما يريد هذا يعنى سليمان بن صرد انما يريد أن يخرج فيقتل نفسه ويقتلكم ليس له بصر بالحروب ولا له علم بها قال وأتى يزيد بن الحارث بن يزيد بن رويم الشيبانى عبد الله بن يزيد الأنصارى.

فقال إن الناس يتحدثون أن هذه الشيعة خارجة عليك مع ابن صرد ومنهم طائفة أخرى مع المختار وهى أقل الطائفتين عددا والمختار فيما يذكرون الناس لا يريد أن يخرج حتى ينظر إلى ما يصير إليه أمر سليمان بن صرد وقد اجتمع له أمره وهو خارج من أيامه هذه (۲۵۹)

صفحهمفاتيح البحث: المختار بن أبى عبيدة الثقفى (۱)، سليمان بن صرد الخزاعى (۵)، مدينة الكوفة (۴)، شهر رمضان المبارك (۲)، محمد بن طلحة بن عبيد الله (۱)، عبيد الله بن يزيد (۱)، عبد الله بن الزبير (۱)، عبد الله بن يزيد (۳)، إبراهيم بن محمد (۱)، محمد بن على (۱)

سليمان بن صرد وأصحابه يريدون أن يثبوا بالكوفة...

فان رأيت أن تجمع الشرط والمقاتلة ووجوه الناس ثم تنهض إليهم وننهض معك فإذا دفعت إلى منزله دعوته فان أجابك حسبه وان قاتلك قاتلته وقد جمعت له وعبأت وهو مغتر فانى أخاف عليك ان هو بدأك وأقررته حتى يخرج عليك أن تشتد شوكته وان يتفاقم أمره فقال عبد الله بن يزيد الله بيننا وبينهم ان هم قاتلونا قتلناهم وان تركونا لم نطلبهم حدثنى ما يريدون الناس قال يذكر الناس أنهم يطلبون بدم الحسين بن على قال فأنا قتلت الحسين لعن الله قاتل الحسين.

قال وكان سليمان بن صرد وأصحابه يريدون أن يثبوا بالكوفة فخرج عبد الله بن يزيد حتى صعد المنبر ثم قام فى الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فقد بلغنى أن طائفة من أهل هذا المصر أرادوا أن يخرجوا علينا فسألت عن الذى دعاهم إلى ذلك ما هو فقيل لى زعموا أنهم يطلبون بدم الحسين ابن على فرحم الله هؤلاء القوم قد والله دللت على أماكنهم وأمرت بأخذهم وقيل ابدأهم قبل أن يبدؤك فأبيت ذلك فقلت ان قاتلونى قاتلتهم وان تركونى لم أطلبهم وعلام يقاتلونى فوالله ما أنا قتلت حسينا ولا أنا ممن قاتله ولقد أصبت بمقتله رحمة الله عليه.

فان هؤلاء القوم آمنون فليخرجوا ولينتشروا ظاهرين ليسيروا إلى من قاتل الحسين فقد أقبل إليهم وأنا لهم على قاتله ظهير هذا ابن زياد قاتل الحسين وقاتل خياركم وأماثلكم قد توجه إليكم عهد العاهد به على مسيرة ليلة من جسر منبج فقتاله والاستعداد له أولى وأرشد من أن تجعلوا بأسكم بينكم فيقتل بعضكم بعضا ويسفك بعضهم دماء بعض فيلقاكم ذلك العدو غدا وقد رققتم وتلك والله أمنية عدوكم وانه قد أقبل إليكم أعدى خلق الله لكم من ولى عليكم (۲۶۰)

صفحهمفاتيح البحث: سليمان بن صرد الخزاعى (۱)، مدينة الكوفة (۱)، عبد الله بن يزيد (۲)، الحسين بن على (۱)، القتل (۴)

هو وأبوه سبع سنين لا يقلعان عن قتل أهل العفاف والدين هو الذى قتلكم ومن قبله أوتيتم والذى قتل من تثأرون بدمه قد جاءكم فاستقبلوه بحدكم وشوكتكم واجعلوها به ولا تجعلوها بأنفسكم انى لم الكم نصحا جمع الله لنا كلمتنا وأصلح لنا أئمتنا.

قال فقال إبراهيم بن محمد بن طلحة أيها الناس لا يغرنكم من السيف والغشم مقالة هذا المداهن الموادع والله لئن خرج علينا خارج لنقتلنه ولئن استيقنا أن قوما يريدون الخروج علينا لنأخذن الوالد بولده والمولود بوالده ولنأخذن الحميم بالحميم والعريف بما فى عرافته حتى يدينوا للحق ويذلوا للطاعة فوثب إليه المسيب ابن نجبة فقطع عليه منطقه.

ثم قال يا ابن الناكثين أنت تهددنا بسيفك وغشمك أنت والله أذل من ذلك انا لا نلومك على بغضنا وقد قتلنا أباك وجدك والله انى لأرجو الا يخرجك الله من بين ظهرانى أهل هذا المصر حتى يثلثوا بك جدك وأباك وأما أنت أيها الأمير فقد قلت قولا سديدا وانى والله لأظن من يريد هذا الامر مستنصحا لك وقابلا قولك.

فقال إبراهيم بن محمد بن طلحة أى والله ليقتلن وقد أدهن ثم أعلن فقام إليه عبد الله بن وال التيمى فقال ما اعتراضك يا أخا بنى تيم بن مرة فيما بيننا وبين أميرنا فوالله ما أنت علينا بأمير ولا لك علينا سلطان انما أنت أمير الجزية فأقبل على خراجك فلعمر الله لئن كنت مفسدا ما أفسد أمر هذه الأمة الا والدك وجدك الناكثان فكانت بهما اليدان وكانت عليهما دائرة السوء.

قال ثم أقبل مسيب بن نجبة وعبد الله بن وال على عبد الله بن يزيد

(۲۶۱)

صفحهمفاتيح البحث: عبد الله بن يزيد (۱)، عبد الله بن وال (۲)، إبراهيم بن محمد (۲)، مسيب بن نجبة (۱)، القتل (۲)

فقالا أما رأيك أيها الأمير فوالله انا لا نرجو أن تكون به عند العامة محمودا وأن تكون عند الذى عنيت واعتريت مقبولا فغضب أناس من عمال إبراهيم بن محمد بن طلحة وجماعة ممن كان معه فتشاتموا دونه فشتمهم الناس وخصموهم.

فلما سمع ذلك عبد الله بن يزيد نزل ودخل وانطلق إبراهيم بن محمد وهو يقول قد داهن عبد الله بن يزيد أهل الكوفة والله لأكتبن بذلك إلى عبد الله بن الزبير فأتى شبث بن ربعى التميمى عبد الله بن يزيد فأخبره بذلك فركب به وبيزيد بن الحارث بن رويم حتى دخل على إبراهيم بن محمد بن طلحة فحلف له بالله ما أردت بالقول الذى سمعت الا العافية وصلاح ذات البين انما أتانى يزيد بن الحارث بكذا وكذا.

فرأيت أن أقوم فيهم بما سمعت إرادة ألا تختلف الكلمة ولا تتفرق الألفة وألا تقع بأس هؤلاء القوم بينهم فعذره وقبل منه قال ثم إن أصحاب سليمان بن صرد خرجوا ينشرون السلاح ظاهرين ويتجهزون يجاهزون بجهازهم وما يصلحهم.

حدثت عن هشام بن محمد الكلبى عن أبى مخنف لوط بن يحيى قال حدثنى أبو المخارق الراسبى قال لما ركب ابن زياد من الخوارج بعد قتل أبى بلال ما ركب وقد كان قبل ذلك لا يكف عنهم ولا يستبقيهم غير أنه بعد قتل أبى بلال تجرد لاستئصالهم وهلاكهم واجتمعت الخوارج حين ثار ابن الزبير بمكة وسار إليه أهل الشام فتذاكروا ما أتى إليهم.

فقال لهم نافع بن الأزرق ان الله قد أنزل عليكم الكتاب و

(۲۶۲)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة مكة المكرمة (۱)، سليمان بن صرد الخزاعى (۱)، مدينة الكوفة (۱)، شبث بن ربعى اليربوعى (۱)، عبد الله بن الزبير (۱)، عبد الله بن يزيد (۲)، إبراهيم بن محمد (۲)، نافع بن الأزرق (۱)، لوط بن يحيى (۱)، هشام بن محمد (۱)، الشام (۱)، الخوارج (۲)، الجماعة (۱)

فرض عليكم فيه الجهاد واحتج عليكم بالبيان وقد جرد فيكم السيوف أهل الظلم وأولوا العدى والغشم وهذا من قد ثار بمكة فاخرجوا بنا نأت البيت ونلق هذا الرجل فان يكن على رأينا جاهدنا معه العدو وان يكن على غير رأينا دافعنا عن البيت ما استطعنا ونظرنا بعد ذلك فى أمورنا فخرجوا حتى قدموا على عبد الله بن الزبير فسر بمقدمهم ونبأهم أنه على رأيهم وأعطاهم الرضا من غير توقف ولا تفتيش فقاتلوا معه حتى مات يزيد بن معاوية وانصرف أهل الشام عن مكة.

ثم إن القوم لقى بعضهم بعضا فقالوا ان هذا الذى صنعتم أمس بغير رأى ولا صواب من الامر تقاتلون مع رجل لا تدرون لعله ليس على رأيكم انما كان أمس يقاتلكم هو وأبوه ينادى يا لثارات عثمان فاتوه وسلوه عن عثمان فان برئ منه كان وليكم وان أبى كان عدوكم فمشوا نحوه فقالوا له أيها الانسان انا قد قاتلنا معك ولم نفتشك عن رأيك حتى نعلم أمنا أنت أم من عدونا خبرنا ما مقالتك فى عثمان فنظر فإذا من حوله من أصحابه قليل فقال لهم انكم أتيتمونى فصادفتمونى حين أردت القيام ولكن روحوا إلى العشية حتى

أعلمكم من ذلك الذى تريدون فانصرفوا وبعث إلى أصحابه.

فقال البسوا السلاح واحضرونى بأجمعكم العشية ففعلوا وجاءت الخوارج وقد أقام أصحابه حوله سماطين عليهم السلاح وقامت جماعة منهم عظيمة على رأسه بأيديهم الأعمدة.

فقال ابن الأزرق لأصحابه خشى الرجل غائلتكم وقد أزمع بخلافكم واستعد لكم ما ترون فدنا منه ابن الأزرق فقال له يا بن الزبير اتق الله ربك

(۲۶۳)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة مكة المكرمة (۲)، عبد الله بن الزبير (۱)، الشام (۱)، الخوارج (۱)، الموت (۱)

وابغض الخائن المستأثر وعاد أول من سن الضلالة وأحدث الاحداث وخالف حكم الكتاب فإنك ان تفعل ذلك ترض ربك وتنج من العذاب الأليم نفسك وان تركت ذلك فأنت من الذين استمتعوا بخلاقهم واذهبوا فى الحياة الدنيا طيباتهم يا عبيدة ابن هلال صف لهذا الانسان ومن معه أمرنا الذى نحن عليه والذى ندعوا الناس إليه فتقدم عبيدة بن هلال.

قال هشام قال أبو مخنف وحدثنى أبو علقمة الخثعمى عن أبى قبيصة بن عبد الرحمن القحافى من خثعم قال أنا والله شاهد عبيدة بن هلال إذ تقدم فتكلم فما سمعت ناطقا قط ينطق كان أبلغ ولا أصوب قولا منه وكان يرى رأى الخوارج قال وان كان ليجمع القول الكثير فى المعنى الخطير فى اللفظ اليسير قال فحمد الله وأثنى عليه ثم قال اما بعد.

فان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم يدعو إلى عبادة الله واخلاص الدين فدعا إلى ذلك فأجابه المسلمون فعمل فيهم بكتاب الله وأمره حتى قبضه الله إليه صلى الله عليه واستخلف الناس أبا بكر واستخلف أبو بكر عمر فكلاهما عملا بالكتاب وسنة رسول الله فالحمد لله رب العالمين.

ثم إن الناس استخلفوا عثمان بن عفان فحمى الأحماء فآثر القربى واستعمل الفتى ورفع الدرة ووضع السوط ومزق الكتاب وحقر المسلم وضرب منكرى الجور وآوى طريد الرسول صلى الله عليه وضرب السابقين بالفضل وسيرهم وحرمهم ثم أخذ فى أألله الذى أفاءه عليهم فقسمه بين فساق قريش ومجان العرب فسارت إليه طائفة من المسلمين أخذ الله ميثاقهم على طاعته لا يبالون فى الله لومة لائم فقتلوه فنحن لهم أولياء ومن ابن عفان وأوليائه

(۲۶۴)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، الخليفة عثمان بن عفان (۱)، الخوارج (۱)، الشهادة (۱)، العذاب، العذب (۱)، الهلال (۳)

برآء فما تقول أنت يا ابن الزبير قال فحمد الله ابن الزبير وأثنى عليه.

ثم قال أما بعد فقد فهمت الذى ذكرتم وذكرت به النبى صلى الله عليه وسلم فهو كما قلت صلى الله عليه وآله وفوق ما وصفته وفهمت ما ذكرت به أبا بكر وعمر وقد وفقت وأصبت وقد فهمت الذى ذكرت به عثمان بن عفان رحمة الله عليه وانى لا اعلم مكان أحد من خلق الله اليوم أعلم بابن عفان وأمره منى كنت معه حيث نقم القوم عليه واستعتبوه فلم يدع شيئا استعتبه القوم فيه الا أعتبهم منه ثم انهم رجعوا إليه بكتاب له يزعمون أنه كتبه فيهم يأسر فيه بقتلهم.

فقال لهم ما كتبته فان شئتم فهاتوا بينتكم فان لم تكن حلفت لكم فوالله ما جاؤه ببينة ولا استحلفوه ولوثبوا عليه فقتلوه وقد سمعت ما عبته به فليس كذلك بل هو لكل خير أهل وأنا أشهدكم ومن حضر أنى ولى لابن عفان فى الدنيا والآخرة وولى أوليائه وعدو أعدائه قالوا فبرئ الله منك يا عدو الله.

قال فبرئ الله منكم يا أعداء الله وتفرق القوم فأقبل نافع بن الأزرق الحنظلى وعبد الله بن صفار السعدى من بنى صريم بن مقاعس وعبد الله بن أباض أيضا من بنى صريم وحنظلة بن بيهس وبنو الماحوز عبد الله وعبيد الله والزبير من بنى سليط بن يربوع حتى أتوا

البصرة وانطلق أبو طالوت من بنى زمان بن مالك بن صعب بن على بن مالك بن بكر بن وائل وعبد الله بن ثور أبو فديك من بنى قيس بن ثعلبة وعطية بن الأسود اليشكرى إلى اليمامة فوثبوا باليمامة مع أبى طالوت ثم أجمعوا بعد ذلك على نجدة ابن عامر الحنفى فأما البصريون منهم فإنهم قدموا البصرة وهم

(۲۶۵)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، الخليفة عثمان بن عفان (۱)، نافع بن الأزرق (۱)، مدينة البصرة (۲)، على بن مالك (۱)

خروج نافع بن الأزرق...

مجمعون على رأى أبى بلال.

(قال هشام قال أبو مخنف لوط بن يحيى فحدثنى أبو المثنى عن رجل من اخوانه من أهل البصرة انهم اجتمعوا فقالت العامة منهم لو خرج منا خارجون فى سبيل الله فقد كانت منا فترة منذ خرج أصحابنا فيقوم علماؤنا فى الأرض فيكونون مصابيح الناس يدعونهم إلى الدين ويخرج أهل الورع والاجتهاد فيلحقون بالرب فيكونون شهداء مرزوقين عند الله احياء فانتدب لها نافع بن الأزرق فاعتقد على ثلاثمائة رجل فخرج.

وذلك عند وثوب الناس بعبيد الله بن زياد وكسر الخوارج أبواب السجون وخروجهم منها واشتغل الناس بقتال الأزد وربيعة وبنى تميم وقيس فى دم مسعود بن عمرو فاغتنمت الخوارج اشتغال الناس بعضهم ببعض فتهيأوا واجتمعوا.

فما خرج نافع ابن الأزرق تبعوه واصطلح أهل البصرة على عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب يصلى بهم و خرج ابن زياد إلى الشام واصطلحت الأزد وبنو تميم.

فتجرد الناس للخوارج فاتبعوهم وأخافوهم حتى خرج من بقى منهم بالبصرة فلحق بابن الأزرق الا قليلا منهم ممن لم يكن أراد الخروج يومه ذلك منهم عبد الله بن صفار وعبد الله بن أباض ورجال معهما على رأيهما ونظر نافع بن الأزرق ورأى أن ولاية من تخلف عنه لا تنبغى وان من تخلف عنه لا نجاة له.

فقال لأصحابه ان الله قد أكرمكم بمخرجكم يصركم ما

(۲۶۶)

صفحهمفاتيح البحث: عبد الله بن الحارث بن نوفل (۱)، عبيد الله بن زياد لعنه الله (۱)، نافع بن الأزرق (۲)، مدينة البصرة (۲)، لوط بن يحيى (۱)، سبيل الله (۱)، الشام (۱)، الخوارج (۳)، القتل (۱)، الشهادة (۱)، الصّلاة (۱)

قول نافع بن الأزرق...

عمى عنه غيركم ألستم تعلمون انكم انما خرجتم تطلبون شريعته و امره فأمره لكم قائد والكتاب لكم امام وانما تتبعون سنته وأثره فقالوا بلى فقال أليس حكمكم فى وليكم حكم النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى وليه وحكمكم فى عدوكم حكم النبى صلى الله عليه وآله فى عدوه وعدوكم اليوم عدو الله وعدو النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كما أن عدو النبى صلى الله عليه وسلم يومئذ هو عدو الله وعدوكم اليوم فقالوا نعم.

قال فقد انزل الله تبارك وتعالى (براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين) وقال (لا تنكحوا المشركات حتى يؤمن) فقد حرم الله ولايتهم والمقام بين أظهرهم وإجازة شهادتهم واكل ذبائحهم وقبول علم الدين عنهم ومناكحتهم ومواريثهم وقد احتج الله علينا بمعرفة هذا وحق علينا ان نعلم هذا الدين الذين خرجنا من عندهم ولا نكتم ما انزل الله والله عز وجل يقول:

(ان الـذين يكتمون مـا أنزلنا من البينات والهـدى من بعـد ما بيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون) فاسـتجاب له إلى هذا الرأى جميع أصـحابه فكتب من عبيد الله نافع بن الأزرق إلى عبد الله بن صفار وعبد الله بن أباض ومن قبلهما من الناس سلام على أهل طاعـة الله من عباد الله فان من الامر كيت وكيت فقص هذه القصة ووصف هذه ألصـقه ثم بعث بالكتاب إليهما فأتيا به فقرأه عبد الله بن صفار فأخذه فوضعه خلفه فلم يقرأ على الناس خشية ان يتفرقوا ويختلفوا فقال له عبد الله بن أباض مالك لله أبوك أى شئ أصبت ان قد أصيب إخواننا أو أسر

(۲۶۷)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، نافع بن الأزرق (۱)

بعضـهم فـدفع الكتـاب إليه فقرأه فقـال قـاتله الله أى رأى رأى صـدق نـافع بن الأـزرق لو كان القوم مشـركين كان أصوب الناس رأيا وحكما فيما يشـير به وكانت سـيرته كسـيرة النبى صـلى الله عليه وسلم فى المشركين ولكنه قد كذب وكذبنا فيما يقول إن القوم كفار بـالنعم والاحكـام وهم برآء من الشـرك ولاـ يحـل لنـا الا دماؤهم وما سوى ذلك من أموالهم فهو علينا حرام فقال ابن صـفار برئ الله منك فقد قصرت وبرئ الله من ابن الأزرق فقد غلا برئ الله منكما جميعا وقال الاخر فبرئ الله منك ومنه وتفرق القوم واشتدت شوكة ابن الأزرق وكثرت جموعه واقبل نحو البصـرة حتى دنا من الجسر فبعث إليه عبد الله بن الحارث مسلم بن عبيس بن كريز بن ربيعة بن حبيب ابن عبـد شـمس بن عبد مناف فى أهل البصـرة (قام هشام بن محمد الكلبى) قال أبو مخنف قال النضـر بن صالح كانت الشـيعة تشـتم المختـار وتعتبه لمـا كـان منه فى أمر الحسن بن على يوم طعن فى مظلم سابـاط فحمـل إلى أبيض المـدائن حـتى إذا كـان زمن الحسـين وبعث الحسـين مسـلم بن عقيل إلى الكوفة نزل دار المختار وهى اليوم دار سـلم بن المسيب فبايعه المختار بن أبى عبيد فيمن بايعه من أهل الكوفة وناصـحه ودعا إليه من أطاعه حتى خرج ابن عقيل يوم خرج والمختار فى قرية له بخطر نية تدعى لقفا فجاءه خبر ابن عقيـل عنـد الظهر انه قـد ظهر بالكوفـة فلم يكن خروجه يوم خرج على ميعاد من أصـحابه انما خرج حين قيل له ان هانى بن عروة المرادى قد ضرب وحبس فاقبل المختار

(۲۶۸)

صفحهمفاتيح البحث: مسـلم بن عقيل عليه السلام (۱)، الرسول الأكرم محمـد بن عبد الله صـلى الله عليه وآله (۱)، مدينة الكوفة (۳)، هانى بن عروة (۱)، عبـد الله بن الحارث (۱)، مدينة البصرة (۲)، هشام بن محمد (۱)، الكذب، التكذيب (۱)، التصديق (۱)، الضرب (۱)، القتل (۱)

فى موال له حتى انتهى إلى باب الفيل بعـد الغروب وقـد عقـد عبيـد الله بن زياد لعمرو بن حريث راية على جميع الناس وأمره ان يقعد لهم فى المسـجد فلمـا كـان المختـار فوقف على بـاب الفيل مر به هانى بن أبى حيـة الوادعى فقال للمختار ما وقوفك ههنا لا أنت مع النـاس ولاـ أنت فى رحلـك قـال أصـبح رأيى مرتجـا لعظم خطيئتكم فقال له أظنك والله قاتلا نفسك ثم دخل على عمرو بن حريث فأخبره بما قال للمختار وما رد عليه المختار (قال أبو مخنف) فأخبرنى النضـر بن صالح عن عبد الرحمن بن أبى عمير الثقفى قال كنت جالسا عند عمرو بن حريث حين بلغه هانئ بن أبى حيـة عن المختار هذه المقالة فقال لى قم إلى ابن عمك فأخبره ان صاحبه لا يدرى أين هو فلاـ يجعلن على نفسه سبيلاـ فقمت لآتيه ووثب إليه زائـدة بن قدامـة بن مسـعود فقال له يأتيك على أنه آمن فقال له عمرو بن حريث أما منى فهو آمن ان رقى إلى الأمير عبيد الله بن زياد شئ من امره أقمت له بمحضره الشهادة وشفعت له أحسن الشفاعة فقال له زائدة بن قدامة ليكونن مع هذا إن شاء الله الأخير قال عبد الرحمن فخرجت وخرج معى زائدة إلى المختار فأخبرناه بمقالة ابن أبى حيـة وبمقالـة عمرو بـن حريث وناشـدناه بـالله الاـ يجعـل على نفسه سبيلاـ فنزل إلى ابن حريث فسـلم عليه وجلس تحت رايته حـتى أصـبح وتـذاكر الناس أمر المختار وفعله فمشـى عمارة بن عقبـة بن أبى معيط بـذلك إلى عبيد الله بن زياد فذكر له فلما ارتفع النهار فتح باب عبيد الله بن زياد وأذن للناس فدخل المختار فيمن دخل فدعاه عبيد الله

(۲۶۹)

صفحهمفاتيح البحث: عبيد الله بن زياد لعنه الله (۴)، زائدة بن قدامة (۲)، عمرو بن حريث (۴)، الشهادة (۱)، السجود (۱)

اعتراض عبيد الله بن زياد...

فقال له أنت المقبل فى الجموع لتنصر ابن عقيل فقال له لم افعل ولكنى أقبلت ونزلت تحت راية عمرو بن حريث وبت معه وأصبحت فقال له عمرو صدق أصلحك الله قال فرفع القضيب فاعترض به وجه المختار فحبط به عينه فشترها.

وقال أولى لك أما والله لولا شهادة عمرو لك لضربت عنقك انطلقوا به إلى السجن فانطلقوا به إلى السجن فحبس فيه.

فلم يزل فى السجن حتى قتل الحسين ثم إن المختار بعث إلى زائدة بن قدامة فسأله أن يسير إلى عبد الله بن عمر بالمدينة فيسأله ان يكتب له إلى يزيد بن معاوية فيكتب إلى عبيد الله بن زياد بتخلية سبيله فركب زائدة إلى عبد الله بن عمر فقدم عليه فبلغه رسالة المختار وعلمت صفية أخت المختار بمحبس أخيها وهى تحت عبد الله ابن عمر فبكت وجزعت فلما رأى ذلك عبد الله بن عمر كتب مع زائدة إلى يزيد بن معاوية.

أما بعد فان عبيد الله بن زياد حبس المختار وهو صهرى وأنا أحب أن يعافى ويصلح من حاله فأن رأيت رحمنا الله وإياك أن تكتب إلى ابن زياد فتأمره بتخليته فعلت والسلام عليك فمضى زائدة على رواحله بالكتاب حتى قدم به على يزيد بالشام فلما قرأه ضحك ثم قال يشفع أبو عبد الرحمن وأهل ذلك هو فكتب له إلى ابن زياد.

أما بعد فخل سبيل المختار بن أبى عبيد حين تنظر فى كتابى والسلام عليك فأقبل به زائدة حتى دفعه فدعا ابن زياد بالمختار فأخرجه (۲۷۰)

صفحهمفاتيح البحث: عبيد الله بن زياد لعنه الله (۲)، يزيد بن معاوية لعنهما الله (۱)، زائدة بن قدامة (۱)، عبد الله بن عمر (۳)، عمرو بن حريث (۱)، الشام (۱)، التصديق (۱)، القتل (۱)، الشهادة (۱)

كتاب عبد الله بن عمر...

ثم قال له قد أجلتك ثلاثا فان أدركتك بالكوفة بعدها قد برئت منك الذمة فخرج إلى رحله وقال ابن زياد والله لقد اجترأ على زائدة حين يرحل إلى أمير المؤمنين حتى يأتينى بالكتاب فى تخلية رجل قد كان من شأنى أن أطيل حبسه على به فمر به عمرو بن نافع أبو عثمان كاتب لابن زياد وهو يطلب وقال له النجاء بنفسك واذكرها يدا لى عندك.

قال: فخرج زائدة فتوارى يومه ذلك ثم انه خرج فى أناس من قومه حتى اتى القعقاع بن شور الذهلى ومسلم بن عمرو الباهلى فأخذا له من ابن زياد الأمان.

(قال هشام) قال أبو مخنف ولما كان اليوم الثالث خرج المختار إلى الحجاز قال فحدثنى الصقعب بن زهير عن ابن العرق مولى لثقيف قال أقبلت من الحجاز حتى إذا كنت بالبسيطة من وراء واقصة استقبلت المختار بن أبى عبيد خارجا يريد الحجاز حين خلى سبيله ابن زياد فلما استقبلته رحبت به وعطفت إليه فلما رأيت شتر عينه استرجعت له وقلت له بعد ما توجعت له ما بال عينك صرف الله عنك السوء قال خبط عينى ابن الزانية بالقضيب خبطة صارت إلى ما ترى فقلت له ماله شلت أنامله.

فقال المختار قتلنى الله ان لم اقطع أنامله وأباجله وأعضاءه إربا إربا قال فعجبت لمقالته فقلت له ما علمك بذلك رحمك الله فقال لى ما أقول لك فاحفظه عنى حتى ترى مصداقه.

قال ثم طفق يسألنى عن عبد الله بن الزبير فقلت له لجأ إلى البيت فقال انما انا عائذ برب هذه البنية والناس يتحدثون انه يبايع سرا ولا أراه

(۲۷۱)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة الكوفة (۱)، عبد الله بن الزبير (۱)، البول (۱)

الا ـ لو قد اشتدت شوكته واستكثف من الرجال الا ـ سيظهر الخلاف قال اجل لا شك فى ذلك اما انه رجل العرب اليوم اما انه ان يخطط فى أثرى ويسمع قولى اكفه أمر الناس والا يفعل فوالله ما انا بدون أحد من العرب يا ابن العرق ان الفتنة قد أرعدت وأبرقت وكأن قد انبعثت فوطئت فى خطامها فإذا رأيت ذلك وسمعت به بمكان قد ظهرت فيه فقيل ان المختار فى عصائبه من المسلمين يطلب بدم المظلوم الشهيد المقتول بالطف سيد المسلمين وابن سيدها الحسين بن على فوربك لأقتلن بقتله عدة القتلى التى قتلت على دم يحيى بن زكرياء (ع) قال فقلت له سبحان الله وهذه أعجوبة مع الأحدوثة الأولى فقال هو ما أقول لك فاحفظه عنى حتى ترى مصداقه ثم حرك راحلته فمضى ومضيت معه ساعة أدعو الله له بالسلامة وحسن الصحابة قال ثم انه وقف فأقسم على لما انصرفت فأخذت بيده فودعته وسلمت عليه وانصرفت عنه فقلت فى نفسى هذا الذى يذكر لى هذا الانسان يعنى المختار مما يزعم أنه كائن أشئ حدث به نفسه فوالله ما أطلع الله على الغيب أحدا وانما هو شئ يتمناه فيرى أنه كائن فهو يوجب رأيه فهذا والله الرأى الشعاع فوالله ما كل ما يرى الانسان انه كائن يكون قال فوالله ما مت حتى رأيت كل ما قاله قال فوالله لئن كان ذلك من علم ألقى إليه لقد أثبت له ولئن كان ذلك رأيا رآه وشيئا تمناه لقد كان.

(قال أبو مخنف) فحدثنى الصقعب بن زهير عن ابن العرق قال فحدثت بهذا الحديث للحجاج بن يوسف فضحك ثم قال لى انه كان

(۲۷۲)

صفحهمفاتيح البحث: يوم عاشوراء (۱)، الحسين بن على (۱)، القتل (۲)

قدوم المختار إلى مكة...

يقول أيضا:

ودافعة ذيلها وداعية ويلها بدجلة أوجو لها فقلت له أترى هذا شيئا كان يخترعه وتخرصا يتخرصه أم هو من علم كان أوتيه فقال والله ما أدرى ما هذا الذى تسألنى عنه ولكن لله دره أى رجل دينا ومسعر حرب ومقارع أعداء كان.

(قال أبو مخنف) فحدثنى أبو يوسف الأنصارى من بنى الخزرج عن عباس بن سهل بن سعد قال قدم المختار علينا مكة فجاء إلى عبد الله ابن الزبير وأنا جالس عنده فسلم عليه فرد عليه ابن الزبير ورحب به وأوسع له ثم قال حدثنى عن حال الناس بالكوفة يا أبا إسحاق قال هم لسلطانهم فى العلانية أولياء وفى السر أعداء فقال له ابن الزبير هذه صفة عبيد السوء إذا رأو أربابهم خدموهم وأطاعوهم فإذا غابوا عنهم شتموهم ولعنوهم قال فجلس معنا ساعة.

ثم انه قال إلى ابن الزبير كأنه يساره فقال له ما تنتظر ابسط يدك أبايعك وأعطنا ما يرضينا وثب على الحجاز فان أهل الحجاز كلهم معك وقام المختار فخرج فلم ير حولا ـ ثم انى بينا أنا جالس مع ابن الزبير إذ قال لى ابن الزبير متى عهدك بالمختار ابن أبى عبيد فقلت له مالى به عهد منذر رأيته عندك عاما أول.

فقال أين تراه ذهب لو كان بمكة لقد رؤى بها بعد فقلت له انى انصرفت إلى المدينة بعد إذ رأيته عندك بشهر أو شهرين فلبثت بالمدينة أشهرا ثم انى قدمت عليك فسمعت نفرا من أهل الطائف جاءوا معتمرين يزعمون أنه قدم عليهم الطائف وهو يزعم أنه صاحب الغضب ومبير الجبارين قال قاتله الله لقد انبعث كذابا متكهنا ان الله ان يهلك الجبارين يكن المختار

(۲۷۳)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة مكة المكرمة (۲)، مدينة الكوفة (۱)، سهل بن سعد (۱)، الهلاك (۱)، الحرب (۱)، القتل (۱)، الغضب (۱)

أحدهم فوالله ما كان الا ربث فراغنا من منطقنا حتى عن لنا فى جانب المسجد.

فقال ابن الزبير أذكر غائبا تره أين تظنه يهوى فقلت أظنه يريد البيت فأتى البيت فاستقبل الحجر ثم طاف بالبيت أسبوعا ثم صلى ركعتين عند الحجر ثم جلس فما لبث أن مر به رجال من معارفه من أهل الطائف وغيرهم من أهل الحجاز فجلسوا إليه واستبطأ ابن الزبير قيامه إليه فقال ما ترى شأنه لا يأتينا قلت لا أدرى وسأعلم لك علمه.

وقال ما شئت وكان ذلك أعجبه قال فقمت فمررت به كأنى أريد الخروج من المسجد ثم التفت إليه فأقبلت نحوه ثم سلمت عليه ثم جلست إليه وأخذت بيده فقلت له أين كنت وأين بلغت بعدى أبا لطائف كنت فقال لى كنت بالطائف وغير الطائف وعمس على أمره فملت إليه فناجيته فقلت له مثلك يغيب عن مثل ما قد اجتمع عليه أهل الشرف وبيوتات العرب من قريش والأنصار وثقيف لم يبق أهل بيت ولا قبيلة الا وقد جاء زعيمهم وعميدهم فبايع هذا الرجل فعجبا لك ولرأيك ألا تكون أتيته فبايعته وأخذت بحظك من هذا الامر.

وقال لى وما رأيتنى أتيته العام الماضى فأشرت عليه بالرأى فطوى أمره دونى وانى لما رأيته استغنى عنى أحببت أن أريه أنى مستغن عنه انه والله لهو أحوج إلى منى إليه فقلت له انك كلمته بالذى كلمته وهو ظاهر فى المسجد وهذا الكلام لا ينبغى أن يكون الا والستور دونه مرخاة والأبواب دونه مغلقة القه الليلة ان شئت وأنا معك.

فقال لى فانى فاعل إذا صلينا العتمة أتيناه أتعدنا الحجر قال فنهضت

(۲۷۴)

صفحهمفاتيح البحث: الغنى (۱)، الطواف، الطوف، الطائفة (۱)، السجود (۱)

من عنده فخرجت ثم رجعت إلى ابن الزبير فأخبرته بما كان من قولى وقوله فسر بذلك فلما صلينا العتمة التقينا بالحجر ثم خرجنا حتى أتينا منزل ابن الزبير فاستأذنا عليه فأذن لنا قلت أخليكما.

فقالا جميعا لأسر دونك فجلست فإذا ابن الزبير قد أخذ بيده فصافحه ورحب به فسأله عن حاله وأهل بيته وسكتا جميعا غير طويل فقال له المختار وأنا أسمع بعد أن تبدأ فى أول منطقه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أنه لا خير فى الاكثار من المنطق ولا فى التقصير عن الحاجة انى قد جئتك لأبايعك على الا تقضى الأمور دونى وعلى أن أكون فى أول من تأذن له وإذا ظهرت استعنت بى على أفضل عملك فقال له ابن الزبير أبايعك على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم فقال وشر غلمانى أنت مبايعه على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم مالى فى هذا الامر من الحظ ما ليس لأقصى الحلق منك لا والله لا أبايعك ابدا الا على هذه الخصال.

قال عباس بن سهل فانتقمت أذن ابن الزبير فقلت له اشتر منه دينه حتى ترى من رأيك فقال له ابن الزبير فان لك ما سألته فبسط يده فبايعه ومكث معه حتى شاهد الحصار الأول حين قدم الحصين بن نمير السكونى مكة فقاتل فى ذلك اليوم فكان من أحسن الناس يومئذ بلاء وأعظمهم غناء.

فلما قتل المنذر بن الزبير والمسور بن مخرمة ومصعب بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى نادى المختار يا أهل الاسلام إلى إلى أنا ابن أبى عبيد بن مسعود وأنا ابن الكرار لا الفرار انا ابن المقدمين غير المحجمين إلى يا أهل الحفاظ وحماة الأوتار فحمى الناس يومئذ وأبلى وقاتل قتالا حسنا.

(۲۷۵)

صفحهمفاتيح البحث: السنة النبوية الشريفة (۲)، مدينة مكة المكرمة (۱)، حصين بن نمير (۱)، القتل (۲)، الشهادة (۱)، الحلق (۱)، القصر، التقصير (۱)

قول عباس بن سهل...

ثم أقام مع ابن الزبير فى ذلك الحصار حتى كان يوم أحرق البيت فإنه أحرق يوم السبت لثلاث مضين من شهر ربيع الأول سنة ۶۴ فقاتل المختار يومئذ فى عصابة معه نحو من ثلثمائة أحسن قتال قاتله أحد من الناس ان كان ليقاتل حتى يتبلد ثم يجلس ويحيط به أصحابه فإذا استراح نهض فقاتل فما كان يتوجه نحو طائفة من أهل الشام الا ضاربهم حتى بكشفهم.

(قال أبو مخنف) فحدثنى أبو يوسف محمد بن ثابط عن عباس بن سهل بن سعد قال تولى قتال أهل الشام يوم تحريق الكعبة عبد الله بن مطيع وأنا والمختار قال فما كان فينا يومئذ رجل أحسن بلاء من المختار قال وقاتل قبل ان يطلع أهل الشام على موت يزيد بن معاوية بيوم قتالا شديدا وذلك يوم الاحد لخمس عشرة ليلة مضت من ربيع الآخر سنة ۶۴ وكان أهل الشام قد رجوا أن يظفروا بنا وأخذوا علينا سكك مكة قال وخرج ابن الزبير فبايعه رجال كثير على الموت.

قال فخرجت فى عصابة معى أقاتل فى جانب والمختار فى عصابة أخرى يقاتل فى جمعية من أهل اليمامة فى جانب وهم خوارج وانما قاتلوا ليدفعوا عن البيت فهم فى جانب وعبد الله بن المطيع فى جانب قال فشد أهل الشام على فحازونى فى أصحابى حتى اجتمعت انا والمختار وأصحابه فى مكان واحد فلم أكن اصنع شيئا الا صنع مثله ولا يصنع شيئا الا تكلفت ان اصنع مثله فما رأيت أشد منه قط قال فانا لنقاتل إذ شدت علينا رجال وخيل من خيل أهل الشام فاضطرونى وإياه فى نحو من سبعين رجلا من أهل الصبر إلى جانب دار من دور أهل مكة فقاتلهم المختار

(۲۷۶)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة مكة المكرمة (۲)، شهر ربيع الثانى (۱)، يزيد بن معاوية لعنهما الله (۱)، شهر ربيع الأول (۱)، سهل بن سعد (۱)، الشام (۶)، الخوارج (۱)، القتل (۶)، الموت (۱)، الصبر (۱)

يومئذ واخذ يقول رجل لرجل ولا والت نفس أمرى يفر.

قال فخرج المختار وخرجت معه فقلت ليخرج منكم إلى رجل فخرج إلى رجل واليه رجل آخر فمشيت إلى صاحبى فاقتله ومشى المختار إلى صاحبه فقتله ثم صحنا بأصحابنا وشددنا عليهم فوالله لضربناهم حتى أخرجنا هم من السكك كلها ثم رجعنا إلى صاحبينا اللذين قتلنا قال فإذا الذى قتلت رجل احمر شديد الحمرة كأنه رومى وإذا الذى قتل المختار رجل أسود شديد السواد فقال لى المختار تعلم والله انى لأظن قتيلينا هذين عبدين ولو أن هذين قتلانا لفجع بنا عشائرنا ومن يرجونا وما هذان وكلبان من الكلاب عندى الا سواء ولا أخرج بعد يومى هذا الرجل أبدا الا لرجل أعرفه.

فقلت له وأنا والله لا اخرج الا لرجل أعرفه وأقام المختار مع ابن الزبير حتى هلك يزيد بن معاوية وانقضى الحصار ورجع أهل الشام إلى الشام واصطلح أهل الكوفة على عامر بن مسعود بعد ما هلك يزيد يصلى بهم حتى يجتمع الناس على امام يرضونه فلم يلبث عامر الا شهرا حتى بعث ببيعته وبيعة أهل الكوفة إلى ابن الزبير وأقام المختار مع ابن الزبير خمسة أشهر بعد مهلك يزيد وأياما.

(قال أبو مخنف) فحدثنى عبد الملك بن نوفل بن مساحق عن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص قال والله انى لمع عبد الله ابن الزبير ومعه عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف ونحن نطوف بالبيت إذ نظر ابن الزبير فإذا هو بالمختار فقال لابن صفوان انظر إليه فوالله لهو أحذر من ذئب قد أطافت به السباع قال فمضى ومضينا معه فلما قضينا طوافنا وصلينا الركعتين

(۲۷۷)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة الكوفة (۲)، عمرو بن سعيد بن العاص (۱)، عبد الله بن صفوان (۱)، يزيد بن معاوية لعنهما الله (۱)، عامر بن مسعود (۱)، الشام (۲)، الهلاك (۳)، الركوع، الركعة (۱)

قدوم هانى بن أبى حية...

بعد الطواف لحقنا المختار فقال لابن صفوان ما الذى ذكرنى به ابن الزبير قال قال فكتمه وقال لم يذكرك الا بخير قال بلى ورب هذه

البنية ان كنت لمن شأنكما أما والله ليخطن فى أثرى أو لأقدنها عليه سعرا فأقام معه خمسة أشهر فلما رآه لا يستعمله جعل لا يقدم عليه أحد من الكوفة الا سأله عن حال الناس وهيئتهم.

(قال أبو مخنف) فحدثنى عطية بن الحارث أبو روق الهمدانى أن هانى بن أبى حية الوادعى قدم مكة يريد عمرة رمضان فسأله المختار عن حاله وحال الناس بالكوفة وهيئتهم فأخبره عنهم بصلاح واتساق على طاعة ابن الزبير الا أن طائفة من الناس إليهم عدد أهل مصر لو كان لهم رجل يجمعهم على رأيهم أكل بهم الأرض إلى يوم ما فقال له المختار أنا أبو إسحاق أنا والله لهم أنا أجمعهم على أمر الحق وأنفى بهم ركبان الباطل واقتل بهم كل جبار عنيد فقال له هانى بن أبى حية ويحك يا ابن أبى عبيد ان استطعت الا توضع فى الضلال ليكن صاحبهم غيرك فان صاحب الفتنة أقرب شئ اجلا وأسوأ الناس عملا.

فقال له المختار انى لا ادعو إلى الفتنة انما أدعو إلى الهدى و الجماعة ثم وثب فخرج وركب رواحله فأقبل نحو الكوفة حتى إذا كان بالقرعاء لقيه سلمة بن مرثد أخو بنت مرثد القابضى من همدان وكان من أشجع العرب وكان ناسكا فلما التقيا تصافحا وتساءلا فخبره المختار خبر الحجاز.

ثم قال لسلمة بن مرثد حدثنى عن الناس بالكوفة قال هم كغنم ضل راعيها فقال المختار بن أبى عبيد انا الذى أحسن رعايتها وأبلغ نهايتها

(۲۷۸)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة مكة المكرمة (۱)، مدينة الكوفة (۴)، شهر رمضان المبارك (۱)، عطية بن الحارث (۱)، الطواف، الطوف، الطائفة (۱)، الضلال (۱)، الأكل (۱)

مجيء المختار إلى الكوفة...

فقال له سلمة اتق الله واعلم انك ميت ومبعوث ومحاسب ومجزى بعملك ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا ثم افترقا وأقبل المختار حتى انتهى إلى بحر الحيرة يوم الجمعة فنزل فاغتسل فيه وادهن دهنا يسيرا وليس ثيابه واعتم وتقلد سيفه ثم ركب راحلته فمر بمسجد السكون وجبانة كندة لا يمر بمجلس الأسلم على أهله وقال أبشروا بالنصر والفلح اتاكم ما تحبون و اقبل حتى مر بمسجد بنى ذهل وبنى حجر فلم يجد ثم أحدا ووجد الناس قد راحوا إلى الجمعة فأقبل حتى مر ببنى بداء فوجد عبيده بن عمر البدى من كندة فسلم عليه.

ثم قال أبشر بالنصر واليسر والفلج انك أبا عمرو على رأى حسن لن يدع الله لك معه مأثما الا غفره ولا ذنبا الا ستره قال وكان عبيدة من أشجع الناس وأشعرهم وأشدهم حبا لعلى رضى الله عنه وكان لا يصبر عن الشراب فلما قال له المختار هذا القول قال له عبيدة بشرك الله بخير انك قد بشرتنا فهل أنت مفسر لنا قال نعم فالقنى فى الرحل الليلة ثم مضى.

(قال أبو مخنف) فحدثنى فضيل ابن خديج عن عبيدة بن عمر و قال قال لى المختار هذه المقالة ثم قال لى القنى فى الرحل وبلغ أهل مسجدكم هذا عنى أنهم قوم اخذ الله ميثاقهم على طاعته يقتلون المحلين ويطلبون بدماء أولاد النبيين ويهديهم للنور المبين ثم مضى فقال لى كيف الطريق إلى بنى هند فقلت له أنظرنى أدلك فدعوت بفرسى وقد أسرج لى فركبته قال ومضيت معه إلى بنى هند فقال دلنى على منزل إسماعيل بن كثير قال فمضيت به إلى منزله فاستخرجته فحياه ورحب به وصافحه وبشره وقال له القنى أنت وأخوك الليلة وأبو عمر فانى قد أتيتكم بكل

(۲۷۹)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، السجود (۲)، القتل (۱)، الصبر (۱)

ما تحبون.

قال ثم مضى ومضينا معه حتى مر بمسجد جهينة الباطنة ثم مضى إلى باب الفيل فأناخ راحلته ثم دخل المسجد واستشرف له الناس وقالوا هذا المختار قد قدم فقام المختار إلى جنب سارية من سوارى المسجد فصلى عندها حتى أقيمت الصلاة فصلى مع الناس ثم ركد إلى سارية أخرى فصلى ما بين الجمعة والعصر فلما صلى العصر مع الناس انصرف.

(قال أبو مخنف) فحدثنى المجالد بن سعيد عن عامر الشعبى ان المختار مر على حلقة همدان وعليه ثياب السفر فقال أبشروا فأنى قد قدمت عليكم بما يسركم ومضى حتى نزل داره وهى الدار التى تدعى دار سلم بن المسيب وكانت الشيعة تختلف إليها واليه فيها.

(قال أبو مخنف) فحدثنى فضيل بن خديج عن عبيد بن عمرو وإسماعيل بن كثير من بنى هند قالا أتيناه من الليل كما وعدنا فلما دخلنا عليه وجلسنا سألنا عن أمر الناس وعن حال الشيعة فقلنا له ان الشيعة قد اجتمعت لسليمان بن صرد الخزاعى وانه لن يلبث الا يسيرا حتى يخرج قال فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال أما بعد فان المهدى ابن الوصى محمد بن على بعثنى إليكم أمينا ووزيرا ومنتخبا وأميرا وأمرنى بقتال الملحدين والطلب بدماء أهل بيته والدفع عن الضعفاء.

(قال أبو مخنف) قال فضيل بن حديج فحدثنى عبيدة بن عمرو وإسماعيل بن كثير أنهما كانا أول خلق الله إجابة وضربا على يده وبايعاه قال أقبل والمختار يبعث إلى الشيعة وقد اجتمعت عند سليمان بن صرد فيقول لهم

(۲۸۰)

صفحهمفاتيح البحث: الصلاة على النبى صلى الله عليه وآله (۱)، سليمان بن صرد الخزاعى (۲)، إسماعيل بن كثير (۲)، عبيدة بن عمرو (۱)، محمد بن على (۱)، القتل (۱)، السجود (۲)، البعث، الإنبعاث (۱)، الصّلاة (۳)، الوصية (۱)، الجنابة (۱)، العصر (بعد الظهر) (۱)

انى قد جئتكم من قبل ولى الأمر ومعدن الفضل ووصى الوصى والامام المهدى بأمر فيه الشفاء وكشف الغطاء وقتل الأعداء وتمام النعماء ان سليمان ابن صرد يرحمنا الله وإياه انما هو عشمة من العشم وحفش بال ليس بذى تجربة للأمور ولا له علم بالحروب انما يريد ان يخرجكم فيقتل نفسه ويقتلكم انى انما اعمل على مثال قد مثل لى وأمر قد بين لى فيه عز وليكم وقتل عدوكم وشفاء صدوركم فاسمعوا منى قولى وأطيعوا أمرى ثم أبشروا وتباشروا فانى لكم بكل ما تأملون خير زعيم.

قال فوالله ما زال بهذا القول ونحوه حتى استمال طائفة من الشيعة وكانوا يختلفون إليه ويعظمونه وينظرون أمره وعظم الشيعة يومئذ ورؤساؤهم مع سليمان بن صرد وهو شيخ الشيعة وأسنهم فليس يعدلون به أحدا الا أن المختار قد استمال منهم طائفة ليسوا بالكثير فسليمان بن صرد أثقل خلق الله على المختار وقد اجتمع لابن صرد يومئذ أمره وهو يريد الخروج والمختار لا يريد ان يتحرك ولا ان يهيج أمرا رجاء ان ينظر إلى ما يصير إليه أمر سليمان رجاء أن يستجمع له أمر الشيعة فيكون أقوى له على درك ما يطلب فلما خرج سليمان بن صرد ومضى نحو الجزيرة.

قال عمر بن سعد بن أبى وقاص وشبث بن ربعى ويزيد بن الحارث بن رويم لعبد الله بن يزيد الخطمى وإبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله ان المختار أشد عليكم من سليمان بن صرد أن سليمان انما خرج يقاتل عدوكم ويذللهم لكم وقد خرج عن بلادكم وان المختار انما يريد أن يثبت عليكم فى مصركم فسيروا إليه فأوثقوه فى الحديد وخلدوه

(۲۸۱)

صفحهمفاتيح البحث: عمر بن سعد لعنه الله (۱)، سليمان بن صرد الخزاعى (۴)، شبث بن ربعى اليربوعى (۱)، عبد الله بن يزيد (۱)، إبراهيم بن محمد (۱)، القتل (۱)، البول (۱)، الوصية (۱)

فى السجن حتى يستقيم أمر الناس فخرجوا إليه فى الناس فما شعر بشئ حتى أحاطوا به وبداره فاستخرجوه فلما رأى جماعتهم قال ما بالكم فوالله بعد ما ظفرت أكفكم.

قال فقال إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله لعبد الله بن يزيد شده كتافا ومشه حافيا فقال له عبد الله بن يزيد سبحان الله ما كنت

لأمشيه ولا لأحفيه ولا كنت لأفعل هذا برجل لم يظهر لنا عداوة ولا حربا وانما أخذناه على الظن فقال له إبراهيم بن محمد ليس يغشك فادرجي ما أنت وما يبلغنا عنك يا ابن أبي عبيد فقال له ما الذى بلغك عنى الا باطل وأعوذ بالله من غش كغش أبيك وجدك قال قال فضيل فوالله انى لأنظر إليه حين أخرج وأسمع هذا القول حين قال له غير أنى لا أدرى أسمعه منه إبراهيم أم لم يسمعه فسكت حين تكلم به قال وأتى المختار ببغلة دهماء يركبها فقال إبراهيم لعبد الله ابن يزيد الا تشد عليه القيود فقال كفى له بالسجن قيدا.

(قال أبو مخنف) وأما يحيى بن أبى عيسى فحدثنى انه قال دخلت إليه مع حميد بن مسلم الأزدى نزوره ونتعاهده فرأيته مقيدا قال فسمعته يقول أما ورب البحار والنخيل والأشجار والمهامة والقفار والملائكة الأبرار والمصطفين الأخيار لأقتلن كل جبار بكل لدن خطار ومهند بتار فى جموع من الأنصار ليسوا بميل أغمار ولا بعزل أشرار حتى إذا أقمت عمود الدين ورأيت شعب صدع المسلمين وشفيت غليل صدور المؤمنين وأدركت بثأر النبيين لم يكبر على زوال الدنيا ولم أحفل بالموت إذا اتى قال فكان إذا أتيناه وهو فى السجن ردد علينا هذا القول حتى خرج منه قال وكان

(۲۸۲)

صفحهمفاتيح البحث: محمد بن طلحة بن عبيد الله (۱)، عبد الله بن يزيد (۲)، إبراهيم بن محمد (۱)، مسلم الأزدى (۱)، الظنّ (۱)، الموت (۱)

بعث سليمان بن صرد إلى وجوه...

يتشجع لأصحابه بعد ما خرج ابن صرد.

(قال هشام) قال أبو مخنف حدثنى أبو يوسف عن عبد الله بن عوف الأحمرى قال بعث سليمان بن صرد إلى وجوه أصحابه حين أراد الشخوص وذلك فى سنة ۶۵ فأتوه فلما استهل الهلال هلال شهر ربيع الاخر خرج فى وجوه أصحابه وقد كان واعد أصحابه عامة للخروج فى تلك الليلة للمعسكر بالنخيلة فخرج حتى أتى عسكره فدار فى الناس ووجوه أصحابه فلم يعجبه عدة الناس فبعث حكيم بن منقذ الكندى فى خيل وبعث الوليد بن غضين الكنانى فى خيل وقال اذهبا حتى تدخلا الكوفة فناديا يا لثأرات الحسين وابلغا المسجد الأعظم فناديا بذلك فخرجا وكانا أول خلق الله دعوا يا لثأرات الحسين.

قال فأقبل حكيم بن منقذ الكندى فى خبل والوليد بن غضين فى خيل حتى مرا ببنى كثير وان رجلا من بنى كثير من الأزد يقال له عبد الله بن حازم مع امرأته سهلة بنت سبرة بن عمرو من بنى كثير وكانت من أجمل الناس وأحبهم إليه سمع الصوت يا لثارات الحسين وما هو ممن كان يأتيهم ولا استجاب لهم فوثب إلى ثيابه فلبسها ودعا بسلاحه وأمر باسراج فرسه فقالت له امرأته ويحك أجننت قال لا والله ولكنى سمعت داعى الله فأنا مجيبه أنا طالب بدم هذا الرجل حتى أموت أو يقضى الله من أمرى ما هو أحب إليه فقالت له إلى من تدع بنيك هذا قال إلى الله وحده لا شريك له اللهم إنى أستودعك أهلى وولدى اللهم احفظنى فيهم وكان ابنه ذلك يدعى عزرة فبقى حتى قتل بعد مع مصعب ابن الزبير وخرج حتى لحق بهم.

(۲۸۳)

صفحهمفاتيح البحث: سليمان بن صرد الخزاعى (۱)، مدينة الكوفة (۱)، شهر ربيع الثانى (۱)، يا لثارات الحسين (۳)، القتل (۱)، السجود (۱)، الشراكة، المشاركة (۱)، الهلال (۲)

فقعدت امرأته تبكيه واجتمع إليها نساؤها ومضى مع القوم وطافت تلك الليلة الخيل بالكوفة حتى جاء والمسجد بعد العتمة وفيه ناس كثير يصلون فنادوا يا لثأرات الحسين وفيهم أبو عزة القابضى وكرب بن نمران يصلى فقال يا لثأرات الحسين أين جماعة القوم قيل بالنخيلة فخرج حتى أتى أهله فأخذ سلاحه ودعا بفرسه ليركبه فجاءته ابنته الرواع وكانت تحت ثبيت بن مرثد القابضى فقالت يا أبت

مالى أراك قد تقلدت سيفك ولبست سلاحك فقال لها يا بنية ان أباك يفر من ذنبه إلى ربه فأخذت تنتحب وتبكى وجاءه أصهاره وبنو عمه فودعهم ثم خرج فلحق بالقوم قال فلم يصبح سليمان ابن صرد حتى أتاه نحو ممن كان فى عسكره حين دخله قال ثم دعا بديوانه لينظر فيه إلى عدة من بايعه حين أصبح فوجدهم ستة عشر ألفا فقال سبحان الله ما وافانا الا أربعة آلاف من ستة عشر ألفا (قال أبو مخنف) عن عطية بن الحارث عن حميد بن مسلم قال قلت لسليمان ابن صرد ان المختار والله يثبط الناس عنك انى كنت عنده أول ثلاث فسمعت نفرا من أصحابه يقولون قد كملنا ألفى رجل فقال وهب أن ذلك كان فأقام عنا عشرة آلاف اما هؤلاء بمؤمنين أما يخافون الله اما يذكرون الله وما أعطونا من أنفسهم من العهود والمواثيق ليجاهدن ولينصرن فأقام بالنخيلة ثلاثا يبعث ثقاته من أصحابه إلى من تخلف عنه يذكرهم الله وما أعطوه من أنفسهم فخرج إليه نحو من ألف رجل فقام المسيب بن نجبة إلى سليمان بن صرد فقال رحمك الله انه لا ينفعك الكاره ولا يقاتل معك الا من أخرجته النية فلا تنتظرن أحدا واكمش فى امرك

(۲۸۴)

صفحهمفاتيح البحث: سليمان بن صرد الخزاعى (۱)، مدينة الكوفة (۱)، يا لثارات الحسين (۲)، عطية بن الحارث (۱)، مسيب بن نجبة (۱)، حميد بن مسلم (۱)، القتل (۱)، البعث، الإنبعاث (۱)، السجود (۱)، الصّلاة (۱)

دخول عبد الله بن سعد بن نفيل...

قال فإنك والله لنعما رأيت.

فقام سليمان بن صرد فى الناس متوكئا على قوس له عربية فقال أيها الناس من كان انما أخرجته إرادة وجه الله وثواب الآخرة فذلك منا ونحن منه فرحمة الله عليه حيا وميتا ومن كان انما يريد الدنيا وحرثها فوالله ما نأتى فيئا نستفيئه ولا غنيمة نغنمها ما خلا رضوان الله رب العالمين.

وما معنا من ذهب ولا فضة ولا خز ولا حرير وما هو الا سيوفنا فى عواتقنا ورماحنا فى أكفنا وزاد قدر البلغة إلى لقاء عدونا فمن كان غير هذا ينوى فلا يصحبنا فقام صخير بن حذيفة بن هلال بن مالك المزنى فقال اتاك الله رشدك ولقاك حجتك والله الذى لا اله غيره ما لنا خير فى صحبة من الدنيا همته ونيته أيها الناس انما أخرجتنا التوبة من ذنبنا والطلب بدم ابن ابنة نبينا صلى الله عليه وآله ليس معنا دينار ولا درهم انما تقدم على حد السيوف وأطراف الرماح فتنادى الناس من كل جانب انا لا نطلب الدنيا وليس لها خرجنا.

"قال أبو مخنف " عن إسماعيل بن يزيد الأزدى عن السرى بن كعب الأزدى قال اتينا صاحبنا عبد الله بن سعد بن نفيل نودعه قال فقام فقمنا معه فدخل على سليمان ودخلنا معه وقد أجمع سليمان بالمسير فأشار عليه عبد الله بن سعد بن نفيل ان يسير إلى عبيد الله بن زياد فقال هو ورؤوس أصحابه الرأى ما أشار به عبد الله بن سعد بن نفيل ان نسير إلى عبيد الله بن زياد قاتل صاحبنا ومن قبله اتينا فقال له عبد الله بن سعد وعنده رؤوس أصحابه جلوس حوله انى قد رأيت رأيا ان يكن صوابا فالله

(۲۸۵)

صفحهمفاتيح البحث: إبن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله (۱)، سليمان بن صرد الخزاعى (۱)، عبيد الله بن زياد لعنه الله (۲)، القتل (۱)، الهلال (۱)

وفق وان يكن ليس بصواب فمن قبلى فانى ما آلوكم ونفسى نصحا خطأ كان أم صوابا انما خرجنا نطلب بدم الحسين وقتلة الحسين كلهم بالكوفة منهم عمر بن سعد بن أبى وقاص ورؤوس الأرباع وأشرف القبائل فأنى نذهب ههنا وندع الأقتال والأوتار.

فقال سليمان بن صرد فماذا ترون فقالوا والله لقد جاء برأى وان ما ذكر لكما ذكر والله ما نلقى من قتلة الحسين ان نحن مضينا نحو الشام غير ابن زياد وما طلبتنا الا ههنا بالمصر فقال سليمان بن صرد لكن انا ما أرى ذلك لكم ان الذى قتل صاحبكم وعبى الجنود إليه وقال لا أمان له عندى دون ان يستسلم فأمضى فيه حكمى هذا الفاسق ابن الفاسق ابن مرجانة عبيد الله بن زياد فسيروا إلى عدوكم

على اسم الله فان يظهركم الله عليه رجونا ان يكون من بعده أهون شوكة منه ورجونا ان يدين لكم من وراءكم من أهل مصركم فى عافية فتنظرون إلى كل من شرك فى دم الحسين فتقاتلونه ولا تغشموا وان تستشهدوا فإنما قاتلتم المحلين وما عند الله خير للأبرار والصديقين انى لأحب ان تجعلوا حدكم وشوكتكم بأول المحلين القاسطين والله لو قاتلتم غدا أهل مصركم ما عدم رجل ان يرى رجلا قد قتل أخاه وأباه وحميمه أو رجلا لم يكن يريد قتله فاستخيروا الله وسيروا فتهيأ الناس للشخوص قال وبلغ عبد الله بن يزد وإبراهيم بن محمد بن طلحة خروج ابن صرد وأصحابه فنظرا فى أمرهما فرأيا ان يأتياهم فيعرضا عليهم الإقامة وأن تكون أيديهم واحدة فان أبوا الا الشخوص سألوهم النظرة حتى

(۲۸۶)

صفحهمفاتيح البحث: عمر بن سعد لعنه الله (۱)، سليمان بن صرد الخزاعى (۲)، مدينة الكوفة (۱)، عبيد الله بن زياد لعنه الله (۱)، إبراهيم بن محمد (۱)، الشام (۱)، القتل (۳)

بعثوا معهم جيشا فيقاتلوا عدوهم بكشف وحد فبعث عبد الله بن يزيد وإبراهيم بن محمد بن طلحة سويد بن عبد الرحمن إلى سليمان بن صرد فقال له ان عبد الله وإبراهيم يقولان انا نريد ان نجيئك الان لأمر عسى الله ان يجعل لنا ولك فيه صلاحا.

فقال قل لهما فليأتيانا وقال سليمان لرفاعة بن شداد البجلى قم أنت فأحسن تعبية الناس فان هذين الرجلين قد بعثا بكيت وكيت فدعا رؤس أصحابه فجلسوا حوله فلم يمكثوا الا ساعة حتى جاء عبد الله بن يزيد فى اشراف أهل الكوفة والشرط وكثير من المقاتلة وإبراهيم بن محمد بن طلحة فى جماعة من أصحابه.

فقال عبد الله بن يزيد لكل رجل معروف قد علم أنه قد شرك فى دم الحسين لا تصحبنى إليهم مخافة ان ينظروا إليه فيعدوا عليه وكان عمر بن سعد تلك الأيام التى كان سليمان معسكرا فيها بالنخيلة لا يبيت الا فى قصر الامارة مع عبد الله بن يزيد مخافة ان يأتيه القوم فى داره ويذمروا عليه فى بيته وهو غافل لا يعلم فيقتل.

وقال عبد الله بن يزيد يا عمرو بن حريث ان انا أبطأت عنك فصل بالناس الظهر فلما انتهى عبد الله بن يزيد وإبراهيم بن محمد إلى سليمان بن صرد دخلا عليه فحمد الله عبد الله بن يزيد وأثنى عليه ثم قال:

ان المسلم أخو المسلم لا يخونه ولا يغشه وأنتم إخواننا وأهل بلدنا وأحب أهل مصر خلقه الله إلينا فلا تفجعونا بأنفسكم ولا تستبدوا علينا برأيكم ولا تنقصوا عددنا بخروجكم من جماعتنا أقيموا معنا حتى

(۲۸۷)

صفحهمفاتيح البحث: عمر بن سعد لعنه الله (۱)، سليمان بن صرد الخزاعى (۱)، رفاعة بن شداد البجلى (۱)، مدينة الكوفة (۱)، عبد الله بن يزيد (۶)، إبراهيم بن محمد (۲)، عمرو بن حريث (۱)، محمد بن طلحة (۱)، القتل (۱)

عبد الله بن يزيد و إبراهيم...

نتيسر ونتهيأ فإذا علمنا أن عدونا قد شارف بلدنا خرجنا إليهم بجماعتنا فقاتلناهم وتكلم إبراهيم بن محمد بنحو من هذا الكلام قال فحمد الله سليمان بن صرد وأثنى عليه.

ثم قال لهما انى قد علمت أنكما قد محضتما فى النصيحة واجتهدتما فى المشورة فنحن بالله وله وقد خرجنا لأمر ونحن نسأل الله العزيمة على الرشد والتسديد لأصوبه ولا ترانا الا شاخصين إن شاء الله ذلك فقال عبد الله بن يزيد فأقيموا حتى نعبى معكم جيشا كثيفا فتلقوا عدوكم بكثف وجمع وحد فقال له سليمان تنصرفون ونرى فيما بيننا وسيأتيكم إن شاء الله رأى.

(قال أبو مخنف) عن عبد الجبار يعنى ابن عباس الهمدانى عن عون بن أبى جحيفة السوائى قال ثم إن عبد الله بن يزيد وإبراهيم بن محمد بن طلحة عرضا على سليمان ان يقيم معهما حتى يلقوا جموع أهل الشام على أن يخصاه وأصحابه بخراج جوخى خاصة لهم

دون الناس فقال لهما سليمان انا ليس للدنيا خرجنا وانما فعلا ذلك لما قد كان بلغهما من اقبال عبيد الله بن زياد نحو العراق وانصرف إبراهيم بن محمد وعبد الله بن يزيد إلى الكوفة واجمع القوم على الشخوص واستقبال ابن زياد ونظروا فإذا شيعتهم من أهل البصرة لم يوافوهم لميعادهم ولا أهل المدائن فأقبل ناس من أصحابه يلومونهم فقال سليمان لا تلوموهم فإنى لا أراهم الا سيسرعون إليكم لو قد انتهى إليكم خبركم حين مسيركم ولا أراهم خلفهم ولا أقعدهم الا قلة النفقة وسوء العدة فأقيموا ليتيسروا

(۲۸۸)

صفحهمفاتيح البحث: عبد الله بن عباس (۱)، دولة العراق (۱)، سليمان بن صرد الخزاعى (۱)، مدينة الكوفة (۱)، عبيد الله بن زياد لعنه الله (۱)، عبد الله بن يزيد (۳)، إبراهيم بن محمد (۲)، مدينة البصرة (۱)، محمد بن طلحة (۱)، الشام (۱)

ويتجهزوا ويلحقوا بكم وبهم قوة وما أسرع القوم فى آثاركم.

قال ثم إن سليمان بن صرد قام فى الناس خطيبا فحمد الله وأثنى عليه. ثم قال اما بعد أيها الناس فان الله قد علم ما تنوون وما خرجتم تطلبون وان للدنيا تجارا فأما تاجر الآخرة فساء إليها منصب بتطلابها لا يشترى بها ثمنا لا يرى الا قائما وقاعدا وراكعا وساجدا لا يطلب ذهبا ولا فضة ولا دنيا ولا لذة واما تاجر الدنيا فمكب عليها راتع فيها لا يبتغى بها بدلا فعليكم يرحمكم الله فى وجهكم هذا بطول الصلاة فى جوف الليل ويذكر الله كثيرا على كل حال وتقربوا إلى الله جل ذكره بكل خير قدرتم عليه حتى تلقوا هذا العدو والمحل القاسط فتجاهدوه فإنكم لن تتوسلوا إلى ربكم بشئ هو أعظم عنده ثوابا من الجهاد والصلاة فان الجهاد سنام العمل جعلنا الله وإياكم من العباد الصالحين المجاهدين الصابرين على اللاواء وانا مدلجون الليلة من منزلنا هذا إن شاء الله فأدلجوا فأدلج عشية الجمعة لخمس مضين من شهر ربيع الاخر سنة ۶۵ للهجرة قال فلما خرج سليمان وأصحابه من النخيلة دعا سليمان بن صرد حكيم بن منقذ فنادى فى الناس الا لا يبيتن رجل منكم دون دير الأعور فبات الناس بدير الأعور وتخلف عنه ناس كثير ثم سار حتى نزل الاقساس إقساس مالك على شاطئ الفرات فعرض الناس فسقط منهم نحو من الف رجل فقال ابن صرد ما أحب ان من تخلف عنكم معكم ولو خرجوا معكم ما زادوكم الا خبالا ان الله عز وجل كره انبعاثهم فثبطهم وخصكم بفضل ذلك فاحمدوا ربكم ثم خرج من منزله ذلك دلجة فصبحوا قبر الحسين فأقاموا به ليلة ويوما يصلون عليه ويستغفرون له

(۲۸۹)

صفحهمفاتيح البحث: سليمان بن صرد الخزاعى (۲)، نهر الفرات (۱)، شهر ربيع الثانى (۱)، القبر (۱)، الصّلاة (۲)، البعث، الإنبعاث (۱)

انتهاء سليمان بن صرد وأصحابه...

قال فلما انتهى الناس إلى قبر الحسين صاحوا صيحة واحدة وبكوا فما رئى يوم كان أكثر باكيا منه (قال أبو مخنف) وقد حدث عبد الرحمن ابن جندب عن عبد الرحمن بن غزية قال لما انتهينا إلى قبر الحسين عليه السلام بكى الناس بأجمعهم وسمعت جل الناس يتمنون أنهم كانوا أصيبوا معه فقال سليمان اللهم ارحم حسينا الشهيد بن الشهيد المهدى بن المهدى الصديق بن الصديق اللهم انا نشهدك انا على دينهم وسبيلهم وأعداء قاتليهم وأولياء محبيهم ثم انصرف ونزل ونزل أصحابه (قال أبو مخنف) حدثنا الأعمش قال حدثنا سلمة بن كهيل عن أبى صادق قال لما انتهى سليمان بن صرد وأصحابه إلى قبر الحسين نادوا صيحة واحدة يا رب انا قد خذلنا ابن بنت نبينا فاغفر لنا ما مضى منا وتب علينا انك أنت التواب الرحيم وارحم حسينا وأصحابه الشهداء الصديقين وانا نشهدك يا رب انا على مثل ما قتلوا عليه فان لم تغفره لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال فأقاموا عنده يوما وليلة يصلون عليه ويبكون ويتضرعون فما انفك الناس من يومهم ذلك يترحمون عليه وعلى أصحابه حتى صلوا الغداة من الغد عند قبره وزادهم ذلك حنقا ثم ركبوا فأمر سليمان الناس بالمسير فجعل الرجل لا يمضى حتى يأتى قبر الحسين فيقوم عليه فيترحم عليه ويستغفر له قال فوالله لرأيتهم ازدحموا

على قبره أكثر من ازدحام الناس على الحجر الأسود قال ووقف سليمان عند قبره فكلما دعا له قوم وترحموا عليه قال لهم المسيب بن نجبة وسليمان بن صرد الحقوا باخوانكم

(۲۹۰)

صفحهمفاتيح البحث: قبر الحسين (ع) (۱)، سليمان بن صرد الخزاعى (۲)، سلمة بن كهيل (۱)، مسيب بن نجبة (۱)، الحجر الأسود (۱)، الصّلاة (۱)، القبر (۶)، الصدق (۱)، القتل (۱)، الشهادة (۲)، الخسران (۱)

رحمكم الله فما زال كذلك حتى بقى نحو من ثلاثين من أصحابه فأحاط سليمان بالقبر هو وأصحابه فقال سليمان الحمد لله الذى لو شاء أكرمنا بالشهادة مع الحسين اللهم إذ حرمتناها معه فلا تحرمناها فيه بعده وقال عبد الله بن وال أما والله انى لأظن حسينا وأباه وأخاه أفضل أمة محمد صلى الله عليه وآله وسيلة عند الله يوم القيامة أفما عجبتم لما ابتليت به هذه الأمة منهم أنهم قتلوا اثنين وأشفوا بالثالث على القتل.

قال يقول المسيب بن نجبة فأنا من قتلتهم ومن كان على رأيهم برئ إياهم أعادى وأقاتل قال فأحسن الرؤوس كلهم المنطق وكان المثنى بن مجزية صاحب أحد الرؤوس والاشراف فساءنى حيث لم أسمعه تكلم مع القوم بنحو ما تكلموا به قال فوالله ما لبثت ان تكلم بكلمات ما كن بدون كلام أحد من القوم فقال إن الله جعل هؤلاء الذين ذكر تم بمكانهم من نبيهم صلى الله عليه وسلم أفضل ممن هو دون نبيهم وقد قتلهم قوم نحن لهم أعداء ومنهم برآء وقد خرجنا من الديار والأهلين والأموال إرادة استئصال من قتلهم فوالله لو أن القتال فيهم بمغرب الشمس أو بمنقطع التراب يحق علينا طلبه حتى ننا له فان ذلك هو الغنم وهى الشهادة التى ثوابها الجنة فقلنا له صدقت وأصبت ووفقت قال ثم إن سليمان بن صرد سار من موضع قبر الحسين وسرنا معه فأخذنا على الحصاصة ثم على الأنبار ثم على الصدود ثم على القيارة (قال أبو مخنف) عن الحارث بن حصيرة وغيره ان سليمان بعث على مقدمته كريب بن يزيد الحميرى.

(۲۹۱)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، يوم القيامة (۱)، سليمان بن صرد الخزاعى (۱)، عبد الله بن وال (۱)، الحارث بن حصيرة (۱)، مسيب بن نجبة (۱)، القبر (۱)، الشهادة (۱)، القتل (۵)

كتابة عبد الله ابن يزيد إلى...

(قال أبو مخنف) حدثنى الحصين بن يزيد عن السرى ابن كعب قال خرجنا مع رجال الحى نشيعهم فلما انتهينا إلى قبر الحسين وانصرف سليمان بن صرد وأصحابه عن القبر ولزموا الطريق استقدمهم عبد الله بن عوف ابن الأحمر على فرس له مهلوب كميت مربوع يتأكل تأكلا وهو يرتجز ويقول.

خرجن يلمعن بنا أرسالا * عوابسا يحملننا أبطالا نريد أن نلقى به الأفتالا * القاسطين الغدر الضلالا وقد رفضنا الاهل والأموالا * والخفرات البيض والحجالا نرضى به ذا النعم المفضالا (قال أبو مخنف) عن سعد بن مجاهد الطائى عن المحل بن خليفة الطائى أن عبد الله بن يزيد كتب إلى سليمان بن صرد أحسبه قال بعنى به فلحقته بالقيارة واستقدم أصحابه حتى ظن أن قد سبقهم قال فوقف وأشار إلى الناس فوقفوا عليه ثم أقرأهم كتابه فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله بن يزيد إلى سليمان بن صرد ومن معه من المسلمين سلام عليكم اما بعد فان كتابى هذا إليكم كتاب ناصح ذى إرعاء وكم من ناصح مستغش وكم من غاش مستنصح محب انه بلغنى أنكم تريدون المسير بالعدد اليسير إلى الجمع الكثير وانه من يرد أن ينقل الجبال عن مراتبها تكل معاوله وينزع وهو مذموم العقل والفعل يا قومنا لا تطمعوا عدوكم فى أهل بلادكم فإنكم خيار كلكم ومتى ما يصبكم عدوكم يعلموا أنكم أعلام مصركم فيطمعهم ذلك فيمن وراءكم يا قومنا انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم أو يعيدوكم فى ملتهم ولن تفلحوا

(۲۹۲)

صفحهمفاتيح البحث: سليمان بن صرد الخزاعى (۳)، عبد الله بن يزيد (۲)، القبر (۲)، الظنّ (۱)، الإختيار، الخيار (۱)

إذا أبدا يا قوم ان أيدينا وأيديكم اليوم واحدة وان عدونا وعدوكم واحد ومتى تجتمع كلمتنا نظهر على عدونا ومتى تختلف تهن شوكتنا على من خالفنا يا قومنا لا تستغشوا نصحى ولا تخالفوا أمرى وأقبلوا حين يقرأ عليكم كتابى أقبل الله بكم إلى طاعته وأدبر بكم عن معصيته والسلام.

قال فلما قرئ الكتاب على ابن صرد وأصحابه قال للناس ما ترون قالوا ماذا ترى قد أبينا هذا عليكم وعليهم ونحن فى مصرنا وأهلنا فالآن حين خرجنا ووطنا أنفسنا على الجهاد ودنونا من ارض عدونا ما هذا برأى ثم نادوه أن أخبرنا برأيك قال رأيى والله انكم لم تكونوا قط أقرب من إحدى الحسنيين منكم يومكم هذا الشهادة والفتح ولا أرى ان تنصرفوا عما جمعكم الله عليه من الحق وأردتم به من الفضل أنا وهؤلاء مختلفون ان هؤلاء لو ظهروا دعونا إلى الجهاد مع ابن الزبير ولا أرى الجهاد مع ابن الزبير الا ضلالا وانا ان نحن ظهرنا رددنا هذا الامر إلى أهله وان أصبنا فعلى نياتنا نائبين من ذنوبنا ان لنا شكلا وان لابن الزبير شكلا انا وإياهم كما قال أخو بنى كنانة.

أرى لك شكلا غير شكلى فاقصرى * عن اللوم إذ بدلت واختلف الشكل قال فانصرف الناس معه حتى نزل هيت فكتب سليمان: بسم الله الرحمن الرحيم للأمير عبد الله بن يزيد من سليمان بن صرد ومن معه من المؤمنين سلام عليك.

اما بعد فقد قرأنا كتابك وفهمنا ما نويت فنعم والله الوالى ونعم

(۲۹۳)

صفحهمفاتيح البحث: سليمان بن صرد الخزاعى (۱)، عبد الله بن يزيد (۱)، الشهادة (۱)

انتهاء سليمان بن صرد ومن معه إلى قرقيسيا...

الأمير ونعم أخو العشيرة أنت والله من نأمنه بالغيب ونستنصحه فى المشورة ونحمده على كل حال انا سمعنا الله عز وجل يقول فى كتابه " ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بان لهم الجنة - إلى قوله - وبشر المؤمنين " ان القوم قد استبشروا ببيعتهم التى بايعوا انهم قد تابوا من عظيم جرمهم وقد توجهوا إلى الله وتوكلوا عليه ورضوا بما قضى الله ربنا عليك توكلنا واليك أنبنا واليك المصير والسلام عليك فلما أتاه هذا الكتاب قال استمات القوم أول خبر يأتيكم عنهم قتلهم وأيم الله ليقتلن كراما مسلمين ولا والذى هو ربهم لا يقتلهم عدوهم حتى تشتد شوكتهم وتكثر القتلى فيما بينهم " قال أبو مخنف " فحدثنى يوسف بن يزيد عن عبد الله بن عوف بن الأحمر وعبد الرحمن بن جندب عن عبد الرحمن بن غزية قال خرجنا من هيت حتى انتهينا إلى قرقيسيا فلما دنونا منها وقف سليمان بن صرد فعبانا تعبية حسنة حتى مررنا بجانب قرقيسيا فنزلنا قريبا منها وبها زفر بن الحارث الكلابى قد تحصن بها من القوم ولم يخرج إليهم فبعث سليمان المسيب بن نجبة فقال ائت ابن عمك هذا فقل له فليخرج إلينا سوقا فانا لسنا إياه نريد انما صمدنا لهؤلاء المحلين فخرج المسيب بن نجبة حتى انتهى إلى باب قرقيسيا فقال افتحوا ممن تحصنون فقالوا من أنت قال انا المسيب بن نجبة فأتى الهذيل ابن زفر إياه فقال هذا رجل حسن الهيئة يستأذن عليك وسألناه من هو فقال المسيب بن نجبة قال وانا إذ ذاك لا علم لى بالناس ولا اعلم أى الناس هو فقال لى أبى أما تدرى أى بنى من هذا هذا فارس

(۲۹۴)

صفحهمفاتيح البحث: مسيب بن نجبة (۴)، القتل (۲)

مضر الحمراء كلها وإذا عد من أشرافها عشرة كان أحدهم وهو بعد رجل ناسك له دين ائذن له فأذنت له فأجلسه أبى إلى جانبه وسائله وألطفه فى المسألة.

فقال المسيب بن نجبة ممن تحصن انا والله مما إياكم نريد وما اعترينا إلى شئ الا أن تعيننا على هؤلاء القوم الظلمة المحلين فاخرج لنا

سوقا فانا لا نقيم بساحتكم الا يوما أو بعض يوم فقال له زفر بن الحارث انا لم تغلق أبواب هذه المدينة الا لنعلم إيانا اعتريتم أم غيرنا والله ما بنا عجز عن الناس ما لم تدهمنا حيلة وما نحب أنا بلينا بقتالكم وقد بلغنا عنكم صلاح وسيرة حسنة جميلة.

ثم دعا ابنه فأمره أن يضع لهم سوقا وأمر للمسيب بألف درهم وفرس فقال له المسيب اما المال فلا حاجة لى فيه والله ماله خرجنا ولا إياه طلبنا واما الفرس فانى أقبله لعلى احتاج إليه أن ظلع فرسى أو غمز تحتى فخرج به حتى أتى أصحابه وأخرجت لهم السوق فتسوقوا.

وبعث زفر بن الحارث إلى المسيب بن نجبة بعد اخراج الأسواق والأعلاف والطعام الكثير بعشرين جزورا وبعث إلى سليمان بن صرد مثل ذلك وقد كان زفر أمر ابنه أن يسأل عن وجوه أهل العسكر فسمى له عبد الله بن سعد بن نفيل وعبد الله بن وال ورفاعة بن شداد وسمى له أمراء الأرباع فبعث إلى هؤلاء الرؤس الثلاثة بعشر جزائر عشر جزائر وعلف كثير وطعام وأخرج العسكر عيرا عظيمة وشعيرا كثيرا فقال غلمان زفر هذه عير فاجتزروا منها ما أحببتم وهذا شعير فاحتملوا منه ما أردتم وهذا دقيق فتزودوا منه ما أطقتم فظل القوم يومهم ذلك مخصبين

(۲۹۵)

صفحهمفاتيح البحث: سليمان بن صرد الخزاعى (۱)، عبد الله بن وال (۱)، رفاعة بن شداد (۱)، مسيب بن نجبة (۲)، الطعام (۱)

لم يحتاجوا إلى شراء شئ من هذه الأسواق التى وضعت وقد كفوا اللحم والدقيق والشعير الا ان يشترى الرجل ثوبا أو سوطا ثم ارتحلوا من الغد.

وبعث إليهم زفر انى خارج إليكم فمشيعكم فأتاهم وقد خرجوا على تعبية حسنة فسايرهم فقال زفر لسليمان انه قد بعث خمسة أمراء قد فصلوا من الرقة فيهم الحصين ابن نمير السكونى وشرحبيل بن ذى الكلاع وأدهم بن مجرز الباهلى وأبو مالك بن أدهم وربيعة بن المخارق الغنوى وجبلة بن عبد الله الخثعمى وقد جاؤكم فى مثل الشوك والشجر اتاكم عدد كثير وحد حديد وأيم الله لقل ما رأيت رجالا هم أحسن هيئة ولا عدة ولا أخلق لكل خير من رجال أراهم معك ولكنه قد بلغنى انه قد أقبلت إليكم عدة لا تحصى فقال ابن صرد على الله توكلنا وعليه فليتوكل المتوكلون.

ثم قال له زفر فهل لكم فى أمر أعرضه عليكم لعل الله أن يجعل لنا و لكم فيه خيرا ان شئتم فتحنا لكم مدينتنا فدخلتموها فكان أمرنا واحدا و أيدينا واحدة وان شئتم نزلتم على باب مدينتنا وخرجنا فعسكرنا إلى جانبكم فإذا جاءنا هذا العدو قاتلناهم جميعا فقال سليمان لزفر قد أرادنا أهل مصر على مثل ما أردتنا عليه وذكروا مثل الذى ذكرت وكتبوا إلينا به بعد ما فصلنا فلم يوافقنا ذلك فلسنا فاعلين.

فقال زفر فانظروا ما أشير به عليكم فاقبلوه وخذوا به فانى للقوم عدو واجب أن يجعل الله عليهم الدائرة وانا لكم واد أحب أن يحوطكم الله بالعافية ان القوم قد فصلوا من الرقة فبادروهم إلى عين الوردة فاجعلوا المدينة فى ظهوركم ويكون الرستاق والماء والمادة فى أيديكم وما بين

(۲۹۶)

صفحهمفاتيح البحث: جبلة بن عبد الله (۱)، الشعير (۱)

مدينتنا ومدينتكم فأنتم له آمنون والله لو أن خيولى كرجالى لأمددتكم أطووا المنازل الساعة إلى عين الوردة فان القوم يسيرون سيرا لعساكر وأنتم على خيول والله لقل ما رأيت جماعة خيل قط أكرم منها تأهبوا لها من يومكم هذا فانى أرجوا ان تسبقوهم إليها وان بدرتموهم إلى عين الوردة فلا تقاتلوهم فى فضاء تراموهم وتطاعنوهم فإنهم أكثر منكم فلا آمن أن يحيطوا بكم فلا تقفوا لهم تراموهم وتطاعنوهم فإنه ليس لكم مثل عددهم فان استهدفتم لهم لم يلبثوكم أن يصرعوكم ولا تصفوا لهم حين تلقونهم فانى لا أرى معكم رجالة ولا أراكم كلكم الا فرسانا والقوم لاقوكم بالرجال والفرسان فالفرسان يحمى رجالها والرجال يحمى فرسانها وأنتم ليس لكم رجال يحمى فرسانكم فالقوهم فى الكتائب والمقانب ثم بثوها ما بين ميمنتهم وميسرتهم واجعلوا مع كل كتيبة كتيبة إلى

جانبها فان حمل على إحدى الكتيبتين ترجلت الأخرى فنفست عنها الخيل والرجال ومتى شاءت كتيبة ارتفعت ومتى ما شاءت كتيبة انحطت ولو كنتم فى صف واحد فزحفت إليكم الرجال فدفعتم عن الصف انتقض وكانت الهزيمة ثم وقف فودعهم وسأل الله أن يصحبهم وينصرهم فأثنى الناس عليه ودعوا له.

فقال له سليمان بن صرد نعم المنزول به أنت أكرمت النزول و أحسنت الضيافة ونصحت فى المشورة ثم إن القوم جدوا فى المسير فجعلوا يجعلون كل مرحلتين مرحلة قال فمررنا بالمدن حتى بلغنا ساعا ثم إن سليمان بن صرد عبى الكتائب كما أمره زفر ثم أقبل حتى انتهى إلى عين الوردة فنزل فى غربيها وسبق القوم إليها فعسكروا وأقام بها خمسا لا يبرح

(۲۹۷)

صفحهمفاتيح البحث: سليمان بن صرد الخزاعى (۲)، الكرم، الكرامة (۱)

اقبال أهل الشام فى عساكرهم...

واستراحوا واطمأنوا وأراحوا خيلهم.

(قال هشام) قال أبو مخنف عن عطية بن الحارث عن عبد الله بن غزية قال أقبل أهل الشام فى عساكرهم حتى كانوا من عين الوردة على مسيرة يوم وليلة قال عبد الله ابن غزية فقام فينا سليمان فحمد الله فأطال و أثنى عليه فأطنب ثم ذكر السماء والأرض والجبال والبحار وما فيهن من الآيات وذكر آلاء الله ونعمه وذكر الدنيا فزهد فيها وذكر الآخرة فرغب فيها فذكر من هذا ما لم أحصه ولم أقدر على حفظه ثم قال:

اما بعد فقد اتاكم الله بعدوكم الذى دأبتم فى المسير إليه آناء الليل والنهار تريدون فيما تظهرون التوبة النصوح ولقاء الله منذرين فقد جاءوكم بل جئتموهم أنتم فى دارهم وحيزهم فإذا لقيتموهم فاصدقوهم واصبروا ان الله مع الصابرين ولا يولينهم امرؤ دبره إلى متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة لا- تقتلوا مدبرا ولا تجهزوا على جريح ولا تقتلوا أسيرا من أهل دعوتكم الا أن يقاتلكم بعد أن تأسروه أو يكون من قتلة إخواننا بالطف رحمة الله عليهم فان هذه كانت سيرة أمير المؤمنين على بن أبى طالب فى أهل هذه الدعوة.

ثم قال سليمان: ان أنا قتلت فأمير الناس المسيب بن نجبة فان أصيب المسيب فأمير الناس عبد الله بن سعد ابن نفيل فان قتل عبد الله بن سعد فأمير الناس عبد الله بن وال فان قتل عبد الله ابن وال فأمير الناس رفاعة بن شداد رحم الله امرءا صدق ما عاهد الله عليه ثم بعث المسيب بن نجبة فى أربعمائة فارس ثم قال سر حتى تلقى أول عسكر من عساكرهم فشن فيهم الغارة فإذا رأيت ما تحبه والا انصرفت إلى فى أصحابك وإياك

(۲۹۸)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، يوم عاشوراء (۱)، عبد الله بن وال (۱)، عطية بن الحارث (۱)، رفاعة بن شداد (۱)، مسيب بن نجبة (۱)، الشام (۱)، التصديق (۱)، القتل (۴)

ان تنزل أو تدع أحدا من أصحابك ان ينزل أو يستقبل آخر ذلك حتى لا تجد منه بدا.

(قال أبو مخنف) فحدثنى أبى عن حميد بن مسلم انه قال اشهد انى فى خيل المسيب ابن نجبة تلك إذا أقبلنا نسير آخر يومنا وليلتنا حتى إذا كان فى آخر السحر نزلنا فعلقنا على دوابنا مخاليها ثم هومنا تهويمة بمقدار تكون مقدار قضمها ثم ركبناها حتى إذا انبلج لنا الصبح نزلنا فصلينا ثم ركب فركبنا فبعث أبا الجويرية العبدى ابن الأحمر فى مائة من أصحابه وعبد الله بن عوف بن الأحمر فى مائة وعشرين وحنش بن ربيعة أبا المعتمر الكنانى فى مثلها وبقى هو فى مائة ثم قال انظروا أول من تلقون فأتونى به فكان أول من لقينا أعرابى يطرد أحمرة وهو يقول:

يا مال لا تعجل إلى صحبى * واسرح فإنك آمن السرب قال يقول عبد الله بن عوف بن الأحمر يا حميد بن مسلم أبشر بشرى ورب

الكعبة فقال له ابن عوف بن الأحمر ممن أنت يا اعرابى قال أنا من بنى تغلب قال غلبتم ورب الكعبة إن شاء الله فانتهى إلينا المسيب بن نجبة فأخبرناه بالذى سمعنا من الاعرابى وأتيناه به فقال المسيب بن نجبة اما لقد سررت بقولك ابشر وبقولك يا حميد بن مسلم وانى لأرجو ان تبشروا بما يسركم وانما سركم ان تحمدوا أمركم وان تسلموا من عدوكم وان هذا الفأل هو الفأل الحسن.

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه الفأل ثم قال المسيب بن نجبة للأعرابى كم بيننا وبين أدنى هؤلاء القوم منا قال أدنى عسكر من عساكرهم منك عسكر ابن ذى الكلاع وكان بينه وبين الحصين

(۲۹۹)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، مسيب بن نجبة (۲)، حميد بن مسلم (۳)

اختلاف ادعى الحصين انه على جماعة الناس.

وقال ابن ذى الكلاع: ما كنت لتولى على وقد تكاتبا إلى عبيد الله بن زياد فهما ينتظران امره فهذا عسكر ابن ذى الكلاع منكم على رأس ميل قال فتركنا الرجل فخرجنا نحوهم مسرعين فوالله ما شعروا حتى أشرفنا عليهم وهم غارون فحملنا فى جانب عسكرهم فوالله ما قاتلوا كثير قتال حتى انهزموا فأصبنا منهم رجالا- وجرحنا فيهم فأكثرنا الجراح وأصبنا لهم دواب وخرجوا عن عسكرهم وخلوه لنا فأخذنا منه ما خف علينا فصاح المسيب فينا الرجعة انكم قد نصرتم وغنمتم وسلمتم فانصرفوا فانصرفنا حتى أتينا سليمان قال فأتى الخبر عبيد الله بن زياد فسرح إلينا الحصين بن نمير مسرعا حتى نزل فى اثنى عشر ألفا فخرجنا إليهم يوم الأربعاء لثمان بقين من جمادى الأولى.

فجعل سليمان بن صرد عبد الله بن سعد بن نفيل على ميمنته وعلى ميسرته المسيب بن نجبة ووقف هو فى القلب وجاء حصين بن نمير وقد عبا لنا جنده فجعل على ميمنته جبلة ابن عبد الله وعلى ميسرته ربيعة بن المخارق الغنوى.

ثم زحفوا إلينا فلما دنوا دعونا إلى الجماعة على عبد الملك بن مروان والى الدخول فى طاعته ودعوناهم إلى أن يدفعوا إلينا عبيد الله بن زياد فنقتله ببعض من قتل من إخواننا وان يخلعوا عبد الملك ابن مروان والى ان يخرج من بلادنا من آل ابن الزبير ثم نرد هذا الامر إلى أهل بيت نبينا الذين آتانا الله من قبلهم بالنعمة والكرامة فأبى القوم وأبينا

(۳۰۰)

صفحهمفاتيح البحث: شهر جمادى الأولى (۱)، سليمان بن صرد الخزاعى (۱)، عبيد الله بن زياد لعنه الله (۱)، حصين بن نمير (۱)، مسيب بن نجبة (۱)، القتل (۲)، الجماعة (۱)

مقاتلة أهل الشام مع...

قال حميد بن مسلم: فحملت ميمنتنا على ميسرتهم وهزمتهم وحملت ميسرتنا على ميمنتهم وحمل سليمان فى القلب على جماعتهم فهزمناهم حتى اضطررناهم إلى عسكرهم فما زال الظفر لنا عليهم حتى حجز الليل بيننا وبينهم.

ثم انصرفنا عنهم وقد أحجزناهم فى عسكرهم فلما كان الغد صبحهم ابن ذى الكلاع فى ثمانية آلاف أمدهم بهم عبيد الله بن زياد وبعث إليه يشتمه ويقع فيه ويقول انما عملت عمل الأغمار تضيع عسكرك ومساخك سر إلى الحصين بن نمير حتى توافيه وهو على الناس فجاءه فغدوا علينا وغاديناهم فقاتلناهم قتالا لم ير الشيب والمرد مثله قط يومنا كله لا يحجز بيننا وبين القتال الا الصلاة حتى أمسينا فتحا جزنا وقد والله أكثر وافينا الجراح وأفشيناها فيهم.

قال وكان فينا قصاص ثلاثة رفاعة بن شجاد البجلى وصحير بن حذيفة بن هلال بن مالك المرى وأبو الجويرية العبدى فكان رفاعة يقص ويحضض الناس فى اليمنة لا يبرحها وجرح أبو الجويرية اليوم الثانى فى أول النهار فلزم الرحال وكان صحير ليلة كلها يدور فينا ويقول أبشروا عبد الله بكرامة الله ورضوانه فحق والله لمن ليس بينه وبين لقاء الأحبة ودخول الجنة والراحة من إبرام الدنيا وأذاها الا

فراق هذه النفس الامارة بالسوء ان يكون بفراقها سخيا وبلقاء ربه مسرورا فمكثنا كذلك حتى أصبحنا وأصبح بن نمير وأدهم بن محرز الباهلى فى نحو من عشرة آلاف فخرجوا إلينا فاقتتلنا اليوم الثالث يوم الجمعة قتالا شديدا إلى ارتفاع الضحى

(۳۰۱)

صفحهمفاتيح البحث: عبيد الله بن زياد لعنه الله (۱)، أدهم بن محرز (۱)، حصين بن نمير (۱)، حميد بن مسلم (۱)، القتل (۱)، الصّلاة (۱)، الهلال (۱)

ثم إن أهل الشام كثرونا وتعطفوا علينا من كل جانب ورأى سليمان بن صرد ما لقى أصحابه فنزل فنادى عباد الله من أراد البكور إلى ربه والتوبة من ذنبه والوفاء بعهده فإلى ثم كسر جفن سيفه ونزل معه ناس كثير فكثروا جفون سيوفهم ومشوا معه وانزوت خيلهم حتى اختلطت مع الرجال فقاتلوهم حتى نزلت الرجال تشتد مصلتة بالسيوف وقد كسروا الجفون فحمل الفرسان على الخيل ولا يثبتون فقاتلوهم وقتلوا من أهل الشام مقتلة عظيمة وجرحوا فيهم فأكثروا الجراح فلما رأى الحصين بن نمير صبر القوم وبأسهم بعث الرجال ترميهم بالنبل واكتفتهم الخيل و الرجال فقتل سليمان بن صرد رحمه الله رماه يزيد ابن الحصين بسهم فوقع ثم وثب ثم وقع قال فلما قتل سليمان بن صرد أخذ الراية المسيب بن نجبة وقال لسليمان بن صرد رحمك الله يا أخى فقد صدقت ووفيت بما عليك وبقى ما علينا ثم اخذ الراية فشد بها فقاتل ساعة ثم رجع ثم شد بها فقاتل ثم رجع ففعل ذلك مرارا يشد ثم يرجع ثم قتل رحمه الله.

(قال أبو مخنف) وحدثنا فروة بن لقيط عن مولى للمسيب بن نجبة الفزارى قال لقيته بالمدائن وهو مع شبيب بن يزيد الخارجى فجرى الحديث حتى ذكرنا أهل عين الوردة قال هشام عن أبى مخنف قال حدثنا هذا الشيخ عن المسيب بن نجبة قال والله ما رأيت أشجع منه انسانا قط ولا من العصابة التى كان فيهم ولقد رأيته يوم عين الوردة يقاتل قتالا شديدا ما ظننت أن رجلا واحدا يقدرا يبلى مثل ما أبلى ولا ينكأ فى عدوه مثل ما نكأ لقد قتل رجالا قال وسمعته يقول قبل أن يقتل وهو يقاتلهم.

(۳۰۲)

صفحهمفاتيح البحث: سليمان بن صرد الخزاعى (۴)، مسيب بن نجبة (۳)، الشام (۲)، القتل (۸)، الصبر (۱)

قد علمت ميالة الذوائب * واضحة اللبات والترائب انى غداة الروع والتغالب * أشجع من ذى لبد مواثب قطاع أقران مخوف الجانب

قال أبو مخنف حدثنى أبى وخالى عن حميد بن مسلم وعبد الله بن غزية قال أبو مخنف وحدثنى يوسف بن يزيد عن عبد الله بن عوف قال لما قتل المسيب بن نجبة أخذ الراية عبد الله بن سعد بن نفيل ثم قال رحمه الله أخوى منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا وأقبل بمن كان معه من الأزد فحفوا برايته فوالله أنا لكذلك إذ جاءنا فرسان ثلاثة عبد الله بن الخضل الطائى وكثير بن عمرو المزنى وسعر بن أبى سعر الحنفى كانوا خرجوا مع سعد بن حذيفة بن اليمان فى سبعين ومأة من أهل المدائن فسرحهم يوم خرج فى آثارنا على خيول مقلمة مقدحة فقال لهم اطووا المنازل حتى تحلقوا بإخواننا فتبشروهم بخروجنا إليهم لتشتد بذلك ظهورهم وتخبروهم بمجئ أهل البصرة أيضا كان المثنى بن مخربة العبدى أقبل فى ثلاثمائة من أهل البصرة فجاء حتى نزل مدينة بهرسير بعد خروج سعد بن حذيفة من المدائن لخمس ليال وكان خروجه من البصرة قبل ذلك قد بلغ سعد بن حذيفة قبل أن يخرج من المدائن.

فلما انتهوا إلينا قالوا أبشروا فقد جاءكم أخوانكم من أهل المدائن وأهل البصرة فقال عبد الله بن سعد بن نفيل ذلك لو جاؤنا ونحن أحياء قال فنظروا إلينا فلما رأوا مصارع إخوانهم وما بنا من الجراح بكى القوم وقالوا وقد بلغ منكم ما نرى انا لله وانا إليه راجعون قال فنظروا والله إلى ما ساء

(۳۰۳)

صفحهمفاتيح البحث: حذيفة بن اليمان (۱)، مدينة البصرة (۴)، مسيب بن نجبة (۱)، سعد بن حذيفة (۲)، حميد بن مسلم (۱)، القتل (۱)

أعينهم فقال لهم عبد الله بن نفيل أنا لهذا خرجنا ثم اقتتلنا فما اضطربنا الا ساعة حتى قتل المزنى وطعن الحنفى فوقع بين القتلى ثم

ارتث بعد ذلك فنجا وطعن الطائى فجزم أنفه فقاتل قتالا شديدا وكان فارسا شاعرا فاخذ يقول:

قد علمت ذات القوام الرود * ان لست بالوانى ولا الرعديد يوما ولا بالفرق الحيود قال فحمل علينا ربيعة بن المخارق حملة منكرة فاقتتلنا قتالا شديدا ثم انه اختلف هو وعبد الله بن سعد بن نفيل ضربتين فلم يصنع سيفاهما شيئا واعتنق كل واحد منهما صاحبه فوقعا إلى الأرض ثم قاما فاضطربا ويحمل ابن أخى ربيعة بن المخارق على عبد الله بن سعد فطعنه فى ثغرة نحره فقتله ويحمل عبد الله بن عوف ابن الأحمر على ربيعة بن المخارق فطعنه فصرعه فلم يصب مقتلا فقام فكر عليه الثانية فطعنه أصحاب ربيعة فصرعوه.

ثم إن أصحابه استنقذوه وقال خالد بن سعد ابن نفيل أرونى قاتل أخى فأريناه ابن أخى ربيعة بن المخارق فحمل عليه فقنعه بالسيف واعتنقه الآخر فخر إلى الأرض فحمل أصحابه وحملنا وكانوا أكثر منا فاستنقذوا صاحبهم وقتلوا صاحبنا وبقيت الراية ليس عندها أحد قال فنادينا عبد الله بن وال بعد قتلهم فرساننا فإذا هو قد استلحم فى عصابة معه إلى جانبنا فحمل عليه رفاعة بن شداد فكشفهم عنه ثم أقبل إلى رايته وقد أمسكها عبد الله ابن حازم الكندى فقال لابن وال أمسك عنى رأيتك قال أمسكها عنى رحمك الله فانى بى مثل حالك فقال له أمسك عنى رأيتك فانى أريد أن أجاهد

(۳۰۴)

صفحهمفاتيح البحث: رفاعة بن شداد (۱)، القتل (۵)

قال فان هذا الذى أنت فيه جهاد وأجر قال فصحنا يا أبا عزة اطع أميرك يرحمك الله قال فأمسكها قليلا ثم إن ابن وال أخذها منه.

(قال أبو مخنف) قال أبو الصلت التيمى الأعور حدثنى شيخ للحى كان معه يومئذ قال قال لنا ابن وال من أراد الحياة التى ليس بعدها موت والراحة التى ليس بعدها نصب والسرور الذى ليس بعده حزن فليتقرب إلى ربه بجهاد هؤلاء المحلين والرواح إلى الجنة رحمكم الله وذلك عند العصر فشد عليهم وشددنا معه فأصبنا والله منهم رجالا وكشفنا طويلا ثم انهم بعد ذلك تعطفوا علينا من كل جانب فحازونا حتى بلغوا بنا المكان الذى كنا فيه وكنا بمكان لا يقدرون ان يأتونا فيه الا من وجه واحد وولى قتالنا عند المساء أدهم بن محرز الباهلى فشد علينا فى خيله ورجاله فقتل عبد الله بن وال التيمى.

(قال أبو مخنف) عن فروة بن لقيط قال سمعت أدهم بن محرز الباهلى فى إمارة الحجاج بن يوسف وهو يحدث ناسا من أهل الشام قال دفعت إلى أحد أمراء العراق رجل منهم يقولون له عبد الله بن وال وهو يقول لا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين الآيات الثلاث قال فغاظنى فقلت فى نفسى هؤلاء يعدوننا بمنزلة أهل الشرك يرون ان من قتلنا منهم كان شهيدا فحملت عليه فاضرب يده اليسرى فأطنتها وتنحيت قريبا فقلت له اما انى أراك وددت انك فى أهلك فقال بئسما رأيت اما والله ما أحب انها يدك الان الا ان يكون لى فيها من الاجر مثل ما فى يدى قال فقلت له لم.

قال لكيما يجعل الله عليك وزرها ويعظم لى اجرها قال فغاظنى

(۳۰۵)

صفحهمفاتيح البحث: القتل، القتال فى سبيل الله (۱)، دولة العراق (۱)، عبد الله بن وال (۲)، أدهم بن محرز (۲)، الشام (۱)، القتل (۱)، العصر (بعد الظهر) (۱)

فجمعت خيلى ورجالى ثم حملنا عليه وعلى أصحابه فدفعت إليه فطعنته فقتلته وانه لمقبل إلى ما يزول فزعموا بعد انه كان من فقهاء أهل العراق الذين كانوا يكثرون الصوم والصلاة ويفتون الناس.

(قال أبو مخنف) وحدثنى الثقة عن حميد بن مسلم وعبد الله بن غزية قال لما هلك عبد الله بن وال نظرنا فإذا عبد الله بن خازم قتيلا إلى جنبه ونحن نرى أنه رفاعة بن شداد البجلى فقال رجل من بنى كنانة يقال له الوليد بن غضين أمسك رأيتك.

قال لا أريدها فقلت له انا لله ما لك فقال ارجعوا بنا لعل الله يجمعنا ليوم شر لهم فوثب عبد الله بن عوف بن الأحمر إليه فقال أهلكتنا والله لئن انصرفت ليركبن أكتافنا فلا نبلغ فرسخا حتى نهلك من عند آخرنا فان نجا منا ناج أخذه الاعراب وأهل القرى فتقربوا إليهم به

فيقتل صبرا أنشدك الله أن تفعل هذه الشمس قد طفلت للمغيب.

وهذا الليل قد غشينا فنقاتلهم على خيلنا هذه فانا الان ممتنعون فإذا غسق الليل ركبنا خيولنا أول الليل فرمينا بها فكان ذلك الشأن حتى نصبح ونسير ونحن على مهل فيحمل الرجل منا جريحه وينتظر صاحبه وتسير العشرة والعشرون معا ويعرف الناس الوجه الذى يأخذون فيتبع فيه بعضهم بعضا ولو كان الذى ذكرت لم تقف أم على ولدها ولم يعرف رجل وجهه ولا أين يسقط ولا أين يذهب ولم نصبح الا ونحن بين مقتول ومأسور فقال له رفاعة بن شداد فإنك نعم ما رأيت.

قال ثم أقبل رفاعة على الكنانى فقال له أتمسكها أم آخذها منك فقال له الكنانى انى لا أريد ما تريد انى أريد لقاء ربى واللحاق بإخوانى

(۳۰۶)

صفحهمفاتيح البحث: دولة العراق (۱)، رفاعة بن شداد البجلى (۱)، عبد الله بن وال (۱)، رفاعة بن شداد (۱)، حميد بن مسلم (۱)، الصّلاة (۱)، الهلاك (۱)، الصيام، الصوم (۱)

والخروج من الدنيا إلى الآخرة وأنت تريد ورق الدنيا وتهوى البقاء وتكره فراق الدنيا اما والله انى لا أحب لك ان ترشد ثم دفع إليه الراية وذهب ليستقدم.

فقال له ابن أحمر قاتل معنا ساعة رحمك الله ولا تلق بيدك إلى التهلكة فما زال به يناشده حتى احتبس عليه واخذ أهل الشام يتنادون ان الله قد أهلكهم فاقدموا عليهم فافرغوا منهم قبل الليل فاخذوا يقدمون عليهم فيقدمون على شوكة شديدة ويقاتلون فرسانا شجعانا ليس فيهم سقط رجل وليسوا لهم بمضجرين فيتمكنوا منهم فقاتلوهم حتى العشاء قتالا شديدا وقتل الكنانى قبل المساء.

وخرج عبد الله بن عزيز الكندى ومعه ابنه محمد غلام صغير فقال يا أهل الشام هل فيكم أحد من كندة فخرج إليهم منهم رجال فقالوا نعم نحن هؤلاء فقال لهم دونكم أخيكم فابعثوا به إلى قومكم بالكوفة فانا عبد الله بن عزيز الكندى.

فقالوا له أنت ابن عمنا فإنك آمن فقال لهم والله لا ارغب عن مصارع إخوانى الذين كانوا للبلاد نورا والأرض أوتادا وبمثلهم كان الله يذكر قال فاخذ ابنه يبكى فى أثر أبيه.

فقال يا بنى لو أن شيئا كان آثر عندى من طاعة ربى إذا لكنت أنت وناشده قومه الشأميون لما رأوا من جزع ابنه وبكاءه فى أثره وأروا الشأميون له ولابنه رقة شديدة حتى جزعوا وبكوا ثم اعتزل الجانب الذى خرج إليه منه قومه فشد على صفهم عند المساء فقاتل حتى قتل.

(قال أبو مخنف) حدثنى فضيل بن حديج قال حدثنى مسلم بن زحر

(۳۰۷)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة الكوفة (۱)، الشام (۲)، القتل (۴)

الخولانى ان كريب بن زيد الحميرى مشى إليهم عند المساء ومعه راية بلقاء فى جماعة قلما تنقص من مائة رجل ان نقصت وقد كانوا تحدثوا بما يريد رفاعة ان يصنع إذا أمسى فقال لهم الحميرى وجمع إليه رجالا من حمير وهمدان فقال عباد الله روحوا إلى ربكم والله ما فى شئ من الدنيا خلف من رضاء الله والتوبة إليه انه قد بلغنى ان طائفة منكم يريدون ان يرجعوا إلى ما خرجوا منه إلى دنياهم وان هم ركنوا إلى دنياهم رجعوا إلى خطاياهم فاما انا فوالله لا- أولى هذا العدو ظهرى حتى أرد موارد إخوانى فأجابوه وقالوا رأينا مثل رأيك ومضى برايته حتى دنا من القوم.

فقال ابن ذى الكلاع والله انى لأرى هذه الراية حميرية أو همدانية فدنا منهم فسألهم فأخبروه فقال لهم انكم آمنون فقال له صاحبهم انا قد كنا آمنين فى الدنيا وانما خرجنا نطلب أمان الآخرة فقاتلوا القوم حتى قتلوا ومشى صحير بن حذيفة بن هلال بن مالك المزنى فى ثلاثين من مزينة.

فقال لهم لا تهابوا الموت فى الله فإنه لاقيكم ولا ترجعوا إلى الـدنيا التى خرجتم منها إلى الله فإنها لا تبقى لكم ولا تزهـدوا فيما رغبتم فيه من ثواب الله ما عند الله خير لكم ثم مضوا فقاتلوا حتى قتلوا.

فلما أمسـى الناس ورجع أهل الشام إلى معسـكرهم نظر رفاعـة إلى كل رجل قـد عقربه والى كل جريـح لا يعين على نفسه فدفعه إلى قومه ثم سار بالناس ليلته كلها حتى أصـبح بالتنينير فعبر الخابور وقطع المعابر ثم مضـى لا يمر بمعبر الا قطعه وأصـبح الحصين بن نمير فبعث فوجدهم قد ذهبوا فلم يبعث فى آثارهم أحدا وسار بالناس فأسرع وخلف رفاعة

(۳۰۸)

صفحهمفاتيح البحث: حصين بن نمير (۱)، الشام (۱)، الموت (۱)، القتل (۲)، البعث، الإنبعاث (۱)، الهلال (۱)

اتى عبد الملك ابن مروان...

وراءهم أبا الجويريـة العبـدى فى سـبعين فارسا يسترون الناس فإذا مروا برجل قـد سـقط حمله أو بمتاع قد سـقط قبضه حتى يعرفه فان طلب أو ابتغى بعث عليه فاعلمه.

فلم يزالوا كذلك حتى مروا بقرقيسيا من جانب البر فبعث إليهم زفر من الطعام والعلف مثل ما كان بعث إليهم فى المرة الأولى وأرسل إليهم الأطبـاء وقال أقيموا عنـدنا ما أحببتم فان لكم الكرامـة والمواساة فأقاموا ثلاثا ثم زود كل امرئ منهم ما أحب من الطعام والعلف قال وجاء سـعد بن حذيفـة بن اليمان حتى انتهى إلى هيت فاسـتقبله الاعراب فأخبروه بما لقى الناس فانصـرف فتلقى المثنى بن مخربة العبدى بصـندوداء فأخبره فأقاموا حتى جاءهم الخير أن رفاعة قد أظلكم فخرجوا حين دنا من القرية فاستقبلوه فسلم الناس بعضهم على بعض وبكى بعضـها لى بعض وتناعوا إخوانهم فأقاموا بها يوما وليلة فانصرف أهل المدائن إلى المدائن وأهل البصرة إلى البصرة واقبل أهل الكوفة إلى الكوفة فإذا المختار محبوس.

(قال هشام) قال أبو مخنف عن عبـد الرحمن بن يزيـد بن جابر عن أدهم بن محرز الباهلى انه اتى عبـد الملك بن مروان ببشارة الفتح قال فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

اما بعـد فان الله قـد أهلك من رؤس أهل العراق ملقح فتنة ورأس ضـلالة سـليمان بن صـرد الا وان السـيوف تركت رأس المسـيب بن نجبة خذاريف الا وقد قتل الله من رؤسـهم رأسين عظيمين ضالين مضلين عبد الله بن سعد أخا الأزد وعبد الله بن وال أخا بكر بن وائل فلم يبق بعد هؤلاء

(۳۰۹)

صفحهمفاتيح البحث: دولة العراق (۱)، سليمان بن صرد الخزاعى (۱)، مدينة الكوفة (۲)، حذيفة بن اليمان (۱)، عبد الله بن وال (۱)، مدينة البصرة (۲)، أدهم بن محرز (۱)، مسيب بن نجبة (۱)، الطعام (۲)، القتل (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، الطب، الطبابة (۱)

كتابة المختار وهو فى السجن...

أحد عنده دفاع ولا امتناع.

(قال هشام) عن أبى مخنف وحـدثت ان المختار مكث نحوا من خمس عشـرة ليلة ثم قال لأصـحابه عدوا لغازيكم هذا أكثر من عشـر ودون الشهر ثم يجيئكم نبأ هتر من طعن نتر وضرب هبر وقتل جم وامر رجم فمن لها انا لها لا تكذبن انا لها.

(قال أبو مخنف) حـدثنا الحصين ابن يزيد عن أبان بن الوليد قال كتب المختار وهو فى الحسن إلى رفاعة بن شداد حين قدم من عين الوردة امـا بعـد فمرحبا بالعصب الـذين عظم الله لهم الاجر حين انصـرفوا و رضـى انصـرافهم حين قفلوا اما ورب البنيـة التى بنا ما خطا خاط منكم خطوة ولا رتا رتوة الا كان ثواب الله له أعظم من ملك الدنيا ان سليمان قد قضى ما عليه وتوفاه الله فجعل روحه مع أرواح

الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين ولم يكن بصاحبكم الذى به تنصرون انى انا الأمير المأمور والأمين المأمون وأمير الجيش وقاتل الجبارين والمنتقم من أعداء الدين والمقيد من الأوتار فأعدوا واستعدوا وابشروا واستبشروا أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم والى الطلب بدماء أهل البيت والدفع عن الضعفاء و جهاد المحلين والسلام.

(قال أبو مخنف) وحدثنى أبو زهير العبسى ان الناس تحدثوا بهذا من أمر المختار فبلغ ذلك عبد الله ابن يزيد وإبراهيم بن محمد فخرجا فى الناس حتى أتيا المختار فأخذاه.

(قال أبو مخنف) فحدثنى سليمان بن أبى راشد عن حميد بن مسلم قال لما تهيأنا للانصراف قال عبد الله بن غزية ووقف على القتلى فقال يرحمكم الله

(۳۱۰)

صفحهمفاتيح البحث: إبراهيم بن محمد (۱)، رفاعة بن شداد (۱)، حميد بن مسلم (۱)، الشهادة (۱)، القتل (۲)

فقد صدقتم وصبرتم وكذبنا وفررنا قال فلما سرنا وأصبحنا إذا عبد الله بن غزية فى نحو من عشرين قد أرادوا الرجوع إلى العدو والاستقتال فجاء رفاعة وعبد الله بن عوف بن الأحمر وجماعة الناس فقالوا لهم ننشدكم الله ان تزيدونا فلولا ونقصانا لا نزال بخير ما كان فينا مثلكم من ذوى النيات فلم يزالوا بهم كذلك يناشدونهم حتى ردوهم غير رجل من مزينة يقال له عبيدة بن سفيان رحل مع الناس حتى إذا غفل عنه انصرف حتى لقى أهل الشام فشد بسيفه يضاربهم حتى قتل.

(قال أبو مخنف) فحدثنى الحصين بن يزيد الأزدى عن حميد بن مسلم الأزدى قال كان ذلك المزنى صديقا لى فلما ذهب لينصرف ناشدته الله فقال اما انك لم تكن لتسألنى شيئا من الدنيا الا رأيت لك من الحق على إيتاء كه وهذا الذى تسألنى أريد الله به قال ففارقنى حتى لقى القوم فقتل قال فوالله ما كان شئ بأحب إلى من أن ألقى انسانا يحدثنى عنه كيف صنع حين لقى القوم قال فلقيت عبد الملك ابن جزء بن الحدر جان الأزدى بمكة فجرى حديث بيننا جرى ذكر ذلك اليوم فقال أعجب ما رأيت يوم عين الوردة بعد هلاك القوم ان رجلا اقبل حتى شد على بسيفه فخرجنا نحوه قال فانتهى إليه وقد عقربه وهو يقول:

انى من الله إلى الله أفر * رضوانك اللهم أبدى واسر قال فقلنا له من أنت قال من بنى آدم قال فقلنا ممن قال لا أحب ان أعرفكم ولا ان تعرفونى يا مخربى البيت الحرام قال فنزل إليه سليمان بن عمرو بن محصن الأزدى من بنى الخيار قال وهو يومئذ من أشد الناس قال فكلاهما أثخن صاحبه قال وشد الناس عليه من كل جانب فقتلوه قال فوالله

(۳۱۱)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة مكة المكرمة (۱)، حميد بن مسلم (۱)، عمرو بن محصن (۱)، الشام (۱)، القتل (۲)، الجماعة (۱)

ما رأيت واحدا قط هو أشد منه قال فلما ذكر لى وكنت أحب ان اعلم علمه دمعت عيناى فقال أبينك وبينه قرابة فقلت له لا ذلك رجل من مضر كان لى ودا وأخا فقال لى لا ارقأ الله دمعك أتبكى على رجل من مضر قتل على ضلالة.

قال قلت لا والله ما قتل على ضلالة ولكنه قتل على بينة من ربه وهدى فقال لى أدخلك الله مدخله قلت آمين وأدخلك الله مدخل حصين بن نمير ثم لا- أرقأ الله لك عليه دمعا ثم قمت وقام وكان مما قيل من الشعر فى - ذلك قول أعشى همدان وهى إحدى المكتمات كن يكتمن فى ذلك الزمان.

ألم خيال منك يا أم غالب * فحبيت عنا من حبيب مجانب وما زلت لى شجوا وما زلت مقصدا * لهم عرانى من فراقك ناصب فما انس لا انس انفتالك فى الضحى * إلينا مع البيض الوسام الخراعب تراءت لنا هيفاء مهضومة الحشا * لطيفة طى الكشح ريا الحقائب مبتلة غراء رود شبابها * كشمس الضحى تنكل بين السحائب فلما تغشاها السحاب وحوله * بدا حاجب منها وضنت بحاجب فتلك الهوى وهى الجوى لى والمنى * فاحبب بها من خلة لم تصاقب ولا يبعد الله الشباب وذكره * وحب تصافى المعصرات الكواعب ويزداد ما أحببته من عتابنا * لعابا وسقيا للخدين المقارب فإنى وان لم أنسهن لذاكر * رزيئة مخبات كريم المناصب توسل بالتقوى

إلى الله صادقا * وتقوى الاله خير تكساب كاسب وخلى عن الدنيا فلم يلتبس بها * وتاب إلى الله الرفيع المراتب تخلى عن الدنيا وقال أطرحتها * فلست إليها ما حييت بآيب

(۳۱۲)

صفحهمفاتيح البحث: القتل (۲)، الضلال (۲)، الكرم، الكرامة (۱)

وما أنا فيما يكبر الناس فقده * ويسعى له الساعون فيها براغب فوجهه نحو الثوية سائرا * إلى ابن زياد فى الجموء الكباكب بقوم هم أهل التقية والنهى * مصاليت أنجاد سراة مناجب مضوا تاركى رأى ابن طلحة حسبه * ولم يستجيبوا للأمير المخاطب فساروا وهم من بين ملتمس التقى * وآخر مما جر بالأمس تائب فلاقوا بعين الوردة الجيش فاصلا * إليهم فحسوهم ببيض قواضب يمانية تذر الأكف وتارة * بخيل عتاق مقربات سلاهب فجاءهم جمع من الشام بعده * جموع كموج البحر من كل جانب فما برحوا حتى أبيدت سراتهم * فلم ينج منهم ثم غير عصائب وغودر أهل الصبر صرعى فأصبحوا * تعاورهم ريح الصبا والجنائب وأضحى الخزاعى الرئيس مجدلا * كان لم يقاتل مرة ويحارب ورأس بنى شمخ وفارس قومه * شنواة والتيمى هادى الكتائب وعمرو بن بشر والوليد وخالد * وزيد بن بكر والحليس بن غالب وضارب من همدان كل مشيع * إذا شد لم ينكل كريم المكاسب ومن كل قوم قد أصيب زعيمهم * وذو حسب فى ذروة المجد ثاقب أبوا غير ضرب تفلق الهام وقعه * وطعن بأطراف الا سنة صائب وان سعيدا يوم يدمر عامرا * لأشجع من ليث بدرنا مواثب فيا خير جيش للعراق وأهله * سقيتم روايا كل أسهم ساكب فلا يبعدن فرساننا وحماتنا * إذ البيض أبدت عن خدام الكواعب فان يقتلوا فالقتل أكرم ميتة * وكل فتى يوما لإحدى الشواعب وما قتلوا حتى أثاروا عصابة * محلين ثورا كالليوث الضوارب

(۳۱۳)

صفحهمفاتيح البحث: دولة العراق (۱)، الشام (۱)، الكرم، الكرامة (۲)، القتل (۲)، الضرب (۱)، الصبر (۱)، الموت (۱)، التقية (۱)

كتابة المختار إلى أصحاب سليمان بن صرد بعد قتله...

وقتل سليمان بن صرد ومن قتل معه بعين الوردة من التوابين فى شهر ربيع الاخر (ذكر هشام بن محمد) عن أبى مخنف أن فضيل بن خديج حدثه عن عبيدة ابن عمرو وإسماعيل بن كثير من بنى هند أن أصحاب سليمان بن صرد لما قدموا كتب إليهم المختار أما بعد فان الله أعظم لكم الاجر وحط عنكم الوزر بمفارقة القاسطين وجهاد المحلين انكم لم تنفقوا نفقة ولم تقطعوا عقبة ولم تخطوا خطوة الا رفع الله لكم بها درجة وكتب لكم بها حسنة إلى ما لا يحصيه الا الله من التضعيف فأبشروا فانى لو قد خرجت إليكم قد جردت فيما بين المشرق والمغرب فى عدوكم السيف بإذن الله فجعلتهم بإذن الله ركاما وقتلتهم فذا وتؤاما فرحب الله بمن قارب منكم واهتدى ولا يبعد الله الا من عصى وأبى السلام يا أهل الهدى.

فجاءهم بهذا الكتاب سيحان بن عمرو من بنى ليس من عبد القيس قد أدخله فى قلنسوته فيما بين الظهارة والبطانة فأتى بالكتاب رفاعة ابن شداد والمثنى بن مخربة العدى وسعد بن حذيفة بن اليمان ويزيد ابن انس واحمر بن شميط الأحمسى وعبد الله بن شداد البجلى وعبد الله بن كامل فقرأ عليهم الكتاب فبعثوا إليه ابن كامل فقالوا قل له قد قرأنا الكتاب ونحن حيث يسرك.

فان شئت ان نأتيك نخرجك فعلنا فأتاه فدخل عليه السجن فأخبر بما أرسل إليه به فسر باجتماع الشيعة له وقال لهم لا تزيدوا هذا فانى

(۳۱۴)

صفحهمفاتيح البحث: سليمان بن صرد الخزاعى (۲)، شهر ربيع الثانى (۱)، حذيفة بن اليمان (۱)، عبد الله بن شداد (۱)، إسماعيل بن كثير (۱)، هشام بن محمد (۱)، القتل (۲)

اخرج فى أيامى هذه قال وكان المختار قد بعث غلاما يدعى زربيا إلى عبد الله بن عمر بن الخطاب وكتب إليه أما بعد فانى قد حبست مظلوما وظن بى الولاة ظنونا كاذبة فاكتب فى يرحمك الله إلى هذين الظالمين كتابا لطيفا عسى الله أن يخلصنى من أيديهما بلطفك

وبركتك وبمنك والسلام عليك فكتب إليهما عبد الله بن عمر اما بعد فقد علمتما الذى بينى وبين المختار بن أبى عبيد من الصهر والذى بينى وبينكما من الود فأقسمت عليكما بحق ما بينى وبينكما لما خليتما سبيله حين تنظر ان فى كتابى هذا والسلام عليكما ورحمة الله فلما أتى عبد الله بن يزيد وإبراهيم بن محمد بن طلحة كتاب عبد الله بن عمر دعوا للمختار بكفلاء يضمنونه بنفسه فأتاه أناس من أصحابه كثير فقال يزيد بن الحارث بن يزيد بن رويم لعبد الله ابن يزيد ما تصنع بضمان هؤلاء كلهم ضمنه عشرة منهم أشرافا معروفين ودع سائرهم ففعل ذلك فلما ضمنوه ودعا به عبد الله بن يزيد وإبراهيم بن محمد بن طلحة فحلفاه بالله الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم لا يبغيهما غائلة ولا يخرج عليهما ما كان لهما سلطان فان هو فعل فعليه ألف بدنه ينحرها لدى رتاج الكعبة ومماليكه كلهم ذكرهم وأنثاهم أحرار فحلف لهما بذلك ثم خرج فجاء داره فنزلها (قال أبو مخنف) فحدثنى يحيى بن أبى عيسى عن حميد بن مسلم قال سمعت المختار بعد ذلك يقول قاتلهم الله ما أحمقهم حين يرون أنى أفى لهم بايمانهم هذه اما حلفى لهم بالله فإنه ينبغى لى إذا حلفت على يمين فرأيت ما هو خير منها ان ادع ما حلفت عليه وآتى الذى هو

(۳۱۵)

صفحهمفاتيح البحث: الخليفة عمر بن الخطاب (۱)، عبد الله بن يزيد (۲)، إبراهيم بن محمد (۲)، عبد الله بن عمر (۲)، الشهادة (۱)

دعاء ابن الزبير...

خير وأكفر يمينى وخروجى عليهم خبر من كفى عنهم وأكفر يمينى واما هدى ألف بدنة فهو أهون على من بصقة وما ثمن الف بدنة فيهولنى واما عتق مماليكى فوالله لوددت أنه قد استتب لى أمرى ثم لم أملك مملوكا أبدا.

قال ولما نزل المختار داره عند خروجه من السجن اختلف إليه الشيعة واجتمعت عليه واتفق رأيها على الرضى به وكان يبايع له الناس وهو فى السجن خمسة نفر السائب بن مالك الأشعرى ويزيد بن أنس واحمر بن شميط ورفاعة بن شداد الفتيانى وعبد الله بن شداد الجشمى قال فلم تزل أصحابه يكثرون وأمره يقوى ويشتد حتى عزل ابن الزبير عبد الله بن يزيد وإبراهيم بن محمد بن طلحة وبعث عبد الله بن مطيع على عملهما إلى الكوفة.

(قال أبو مخنف) فحدثنى الصقعب بن زهير عن عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام قال دعا ابن الزبير عبد الله بن مطيع أخا بنى عدى بن كعب والحارث بن عبد الله بن أبى ربيعة المخزومى فبعث عبد الله بن مطيع على الكوفة وبعث الحارث بن عبد الله بن أبى ربيعة على البصرة قال فبلغ ذلك بحير بن ريسان الحميرى فلقيهما فقال لهما يا هذان ان القمر الليلة بالناطح فلا تسيرا فأما ابن أبى ربيعة فأطاعه فأقام يسيرا ثم شخص إلى عمله فسلم وأما عبد الله بن مطيع فقال له وهل نطلب الا النطح قال فلقى والله نطحا وبطحا قال يقول عمرو البلاء موكل بالقول.

قال عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بلغ عبد الملك بن مروان أن ابن الزبير بعث عمالا على البلايا فقال من بعث على البصرة

(۳۱۶)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة الكوفة (۲)، عبد الله بن أبى ربيعة (۲)، عبد الله بن يزيد (۱)، عبد الله بن شداد (۱)، إبراهيم بن محمد (۱)، السائب بن مالك (۱)، مدينة البصرة (۲)، رفاعة بن شداد (۱)، العتق (۱)

قدوم عبد الله بن مطيع...

فقيل بعث عليها الحارث بن عبد الله بن أبى ربيعة قال لا حر بوادى عوف بعث عوفا وجلس ثم قال من بعث على الكوفة قالوا عبد الله بن مطيع قال حازم وكثيرا ما يسقط وشجاع وما يكره أن يفر قال من بعث على المدينة قالوا بعث أخاه مصعب بن الزبير قال ذاك

الليث النهد وهو رجل أهل بيته.

(قال هشام) قال أبو مخنف وقدم عبد الله بن مطيع الكوفة فى رمضان سنة ۶۵ يوم الخميس لخمس بقين من شهر رمضان فقال لعبد الله بن يزيد ان أحببت أن تقم معى أحسنت صحبتك وأكرمت مثواك وان لحقت بأمير المؤمنين عبد الله بن الزبير فبك عليه كرامة وعلى من قبله من المسلمين وقال لإبراهيم بن محمد بن طلحة الحق بأمير المؤمنين فخرج إبراهيم حتى قدم المدينة وكسر على ابن الزبير الخراج وقال انما كانت فتنة فكف عنه ابن الزبير قال وأقام ابن مطيع على الكوفة على الصلاة والخراج وبعث على شرطته اياس بن مضارب العجلى وأمره ان يحسن السيرة والشدة على المريب.

(قال أبو مخنف) فحدثنى حصيرة ابن عبد الله بن الحارث بن دريد الأزدى وكان قد أدرك ذلك الزمان وشهد قتل مصعب بن الزبير قال إنى لشاهد المسجد حيث قدم عبد الله بن مطيع فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه.

وقال اما بعد فان أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير بعثنى على مصركم وثغوركم وأمرنى بجباية فيئكم وان لا أحمل فضل فيئكم عنكم الا برضى منكم ووصية عمر بن الخطاب التى أوصى بها عند وفاته وبسيرة عثمان ابن

(۳۱۷)

صفحهمفاتيح البحث: الخليفة عمر بن الخطاب (۱)، مدينة الكوفة (۳)، شهر رمضان المبارك (۲)، عبد الله بن أبى ربيعة (۱)، عبد الله بن الحارث (۱)، عبد الله بن الزبير (۲)، إبراهيم بن محمد (۱)، القتل (۱)، السجود (۱)، الكراهية، المكروه (۱)

عفان التى سار بها فى المسلمين فاتقوا الله واستقيموا ولا تختلفوا وخذوا على أيدى سفهائكم والا تفعلوا فلوموا أنفسكم ولا تلومونى فوالله لأوقعن بالسقيم العاصى ولأقيمن درأ الأصعر المرتاب فقام إليه السائب بن مالك الأشعرى.

فقال اما أمر ابن الزبير إياك ان لا تحمل فضل فيئنا عنا الا برضانا فانا نشهدك انا لا نرضى ان تحمل فضل فيئنا عنا وان لا يقسم الا فينا وان لا يسار فينا الا بسيرة على بن أبى طالب التى سار بها فى بلادنا هذه حتى هلك رحمة الله عليه ولا حاجة لنا فى سيرة عثمان فى فيئنا ولا فى أنفسنا فإنها انما كانت إثرة وهوى ولا فى سيرة عمر بن الخطاب فى فيئنا وان كانت أهون السيرتين علينا ضرا وقد كان لا يألوا الناس خيرا.

فقال يزيد بن انس صدق السائب بن مالك وبر رأينا مثل رأيه وقولنا مثل قوله فقال ابن مطيع نسير فيكم بكل سيرة أحببتموها وهويتموها ثم نزل فقال يزيد بن انس الأسدى ذهبت بفضلها يا سائب لا يعدمك المسلمون اما والله لقد قمت وانى لأريد ان أقوم فأقول له نحوا مقالتك وما أحب ان الله ولى الرد عليه رجلا من أهل المصر ليس من شيعتنا وجاء اياس بن مضارب إلى ابن مطيع.

فقال له السائب بن مالك من رؤس أصحاب المختار ولست آمن المختار فابعث إليه فليأتك فإذا جاءك فاحبسه فى سجنك حتى يستقيم أمر الناس فان عيونى قد أتتنى فخبرتنى ان امره قد استجمع له وكانه قد وثب بالمصر قال فبعث إليه ابن مطيع زائدة بن قدامة وحسين بن عبد الله البرسمى من همدان فدخلا عليه فقالا أجب الأمير فدعا بثيابه وامر

(۳۱۸)

صفحهمفاتيح البحث: الخليفة عمر بن الخطاب (۱)، على بن أبى طالب (۱)، زائدة بن قدامة (۱)، السائب بن مالك (۳)، التصديق (۱)

باسراج دابته وتخشخش للذهاب معهما فلما رأى زائدة بن قدامة ذلك قرأ قول الله تبارك وتعالى.

(وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك و يمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين).

ففهمها المختار فجلس ثم ألقى ثيابه عنه ثم قال ألقوا على القطيفة ما أرانى الا قد وعكت انى لأجد قفقفة شديدة ثم تمثل قول عبد العزى بن صهل الأزدى.

إذا ما معشر تركوا نداهم * ولم يأتوا الكريهة لم يهابوا ارجعا إلى ابن مطيع فأعلماه حالى التى أنا عليها فقال له زائدة بن قدامة أما أنا ففاعل وأنت يا أخا همدان فاعذرنى عنده فإنه خير لك.

(قال أبو مخنف) فحدثنى إسماعيل بن نعيم الهمدانى عن حسين بن عبد الله قال قلت فى نفسى والله ان أنا لم أبلغ عن هذا ما يرضيه ما أنا بآمن من أن يظهر غدا فيهلكنى قال فقلت له نعم انا أصنع عند ابن مطيع عذرك وأبلغه كل ما تحب فخرجنا من عنده فإذا أصحابه على بابه وفى داره منهم جماعة كثيرة قال فأقبلنا نحو ابن مطيع فقلت لزائدة بن قدامة أما انى قد فهمت قولك حين قرأت تلك الآية وعلمت ما أردت بها وقد علمت أنها هى ثبطة عن الخروج معنا بعد ما كان قد لبس ثيابه وأسرج دابته وعلمت حين تمثل البيت الذى تمثل انما أراد يخبرك انه قد فهم عنك ما أردت أن تفهمه وانه لن يأتيه.

قال فجاحدنى أن يكون أراد شيئا من ذلك فقلت له لا تحلف فوالله ما كنت لأبلغ عنك ولا عنه شيئا تكرهانه ولقد علمت أنك مشفق عليه تجد له

(۳۱۹)

صفحهمفاتيح البحث: زائدة بن قدامة (۳)

مسارة خليفة بن ورقاء...

ما يجد المرء لابن عمه فأقبلنا إلى ابن مطيع فأخبرناه بعلته وشكواه فصدقنا ولهى عنه قال وبعث المختار إلى أصحابه فأخذ يجمعهم فى الدور حوله وأراد ان يثب بالكوفة فى المحرم فجاء رجل من أصحابه من شبام وكان عظيم الشرف يقال له عبد الرحمن ابن شريح فلقى سعيد بن منقذ الثورى وسعر بن أبى سعر الحنفى والا سود بن جراد الكندى وقدامة بن مالك الجشمى فاجتمعوا فى منزل سعر الحنفى فحمد الله وأثنى عليه ثم قال.

اما بعد فان المختار يريد أن يخرج بنا وقد بايعناه ولا تدرى أرسله إلينا ابن الحنفية أم لا فانهضوا بنا إلى ابن الحنفية فلنخبره بما قدم علينا به وبما دعانا إليه فان رخص لنا فى اتباعه اتبعناه وان نهانا عنه اجتنبناه فوالله ما ينبغى أن يكون شئ من أمر الدنيا أثر عندنا من سلامة ديننا فقالوا له أرشدك الله فقد أصبت ووفقت اخرج بنا إذا شئت فاجمع رأيهم على أن يخرجوا من أيامهم فخرجوا فلحقوا بابن الحنفية وكان امامهم عبد الرحمن بن شريح فلما قدموا عليه سألهم عن حال الناس فخبروه عن حالهم وما هم عليه.

(قال أبو مخنف) فحدثنى خليفة بن ورقاء عن الأسود بن جراد الكندى قال قلنا لابن الحنفية ان لنا إليك حاجة قال فسر هى أم علانية قال قلنا لا بل سر قال فرويدا إذا قال فمكث قليلا ثم تنحى جانبا فدعانا فقمنا إليه فبدأ عبد الرحمن بن شريح فتكلم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال اما بعد فإنكم أهل بيت خصكم الله بالفضيلة وشرفكم بالنبوة وعظم حقكم على هذه الأمة فلا يجهل حقكم الا مغبون الرأى مخسوس النصيب قد

(۳۲۰)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة الكوفة (۱)، الجهل (۱)

أصبتم بحسين رحمة الله عليه عظمت مصيبة ما قد خصكم بها فقد عم بها المسلمون وقد قدم علينا المختار بن أبى عبيد يزعم لنا أنه قد جاءنا من تلقائكم وقد دعانا إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم والطلب بدماء أهل البيت والدفع عن الضعفاء فبايعناه على ذلك ثم انا رأينا أن نأتيك فنذكر لك ما دعانا إليه وندبنا له فان أمرتنا باتباعه اتبعناه وان نهيتنا عنه اجتنبناه ثم تكلمنا واحدا واحدا بنحو مما تكلم به صاحبنا وهو يسمع حتى إذا فرغنا حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال.

اما بعد فاما ما ذكرتم مما خصصنا الله به من فضل فان الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فلله الحمد وأما ما ذكرتم من مصيبتنا بحسين فان ذلك كان فى الذكر الحكيم وهى ملحمة كتبت عليه وكرامة أهداها الله له رفع بما كان منها درجات قوم عنده ووضع بها آخرين وكان أمر الله مفعولا ـ وكان أمر الله قدرا مقدورا واما ما ذكرتم من دعاء من دعاكم إلى الطلب بدمائنا فوالله لوددت أن الله انتصر لنا من عدونا بمن شاء من خلقه أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم قال فخرجنا من عنده ونحن نقول قد اذن لنا قد قال

لوددت أن الله انتصر لنا من عدونا بمن شاء من خلقه ولو كره لقال لا تفعلوا قال فجئنا وأناس من الشيعة ينتظرون لقدومنا ممن كنا قد أعلمناه بمخرجنا وأطلعناه على ذات أنفسنا ممن كان على رأينا من إخواننا وقد كان بلغ المختار مخرجنا فشق ذلك عليه وخشى ان نأتيه بأمر يخذل الشيعة عنه فكان قد أرادهم على أن ينهض بهم قبل قدومنا فلم يتهيأ ذلك

(۳۲۱)

صفحهمفاتيح البحث: الصلاة على النبى صلى الله عليه وآله (۱)، السنة النبوية الشريفة (۱)، النهوض (۱)

له فكان المختار يقول إن نفيرا منكم ارتابوا وتخيروا وخابوا فان هم أصابوا أقبلوا وأنابوا وان هم كبوا وهابوا واعترضوا وانجابوا فقد ثبروا وخابوا فلم يكن الا شهرا وزيادة شئ حتى اقبل القوم على رواحلهم حتى دخلوا على المختار قبل دخولهم إلى رحالهم فقال لهم ما وراءكم فقد فتنتم وارتبتم فقالوا له قد أمرنا بنصرتك.

فقال الله أكبر انا أبو إسحاق اجمعوا إلى الشيعة فجمع له منهم من كان منه قريبا فقال يا معشر الشيعة ان نفرا منكم أحبوا ان يعلموا مصداق ما جئت به فرحلوا إلى امام الهدى والنجيب المرتضى ابن خير من طشى ومشى حاشا النبى المجتبى فسألوه عما قدمت به عليكم فنبأهم انى وزيره وظهيره ورسوله وخليله وأمركم باتباعى وطاعتى فيما دعوتكم إليه من قتال المحلين والطلب بدماء أهل بيت نبيكم المصطفين فقام عبد الرحمن بن شريح فحمد الله وأثنى عليه ثم قال.

اما بعد يا معشر الشيعة فانا قد كنا أجبنا ان نستثبت لأنفسنا خاصة ولجميع إخواننا عامة فقد منا على المهدى بن على فسألناه عن حربنا هذه وعن ما دعانا إليه المختار منها فأمرنا بمظاهرته وموازرته واجابته إلى ما دعانا إليه فأقبلنا طيبة أنفسنا منشرحة صدورنا قد أذهب الله منها الشك والغل والريب واستقامت لنا بصيرتنا فى قتال عدونا فليبلغ ذلك شاهدكم غائبكم واستعدوا وتأهبوا ثم جلس وقمنا رجلا فرجلا فتكلمنا بنحو من كلامه فاستجمعت له الشيعة وحدبت عليه.

(قال أبو مخنف) فحدثنى نمير بن وعلة والمشرقى عن عامر الشعبى قال كنت انا وأبى أول من أجاب المختار قال فلما تهيأ امره

(۳۲۲)

صفحهمفاتيح البحث: القتل (۲)

تهيأ المختار للخروج...

ودنا خروجه قال له احمر بن شميط ويزيد بن انس وعبد الله بن كامل وعبد الله بن شداد ان اشراف أهل الكوفة مجتمعون على قتالك مع ابن مطيع فان جامعنا على أمرنا إبراهيم بن الأشتر رجونا بإذن الله القوة على عدونا وان لا يضرنا خلاف من خالفنا فإنه فتى بئيس وابن رجل شريف بعيد الصيت وله عشيرة ذات عز وعدد قال لهم المختار فألقوه فادعوه واعلموه الذى أمرنا به من الطلب بدم الحسين وأهل بيته قال الشعبى فخرجوا إليه وانا فيهم وأبى فتكلم يزيد بن انس فقال له انا قد أتيناك فى أمر نعرضه عليك وندعوك إليه فان قبلته كان خيرا لك وان تركته فقد أدينا إليك فيه النصيحة ونحن نحب ان يكون عندك مستورا فقال لهم إبراهيم بن الأشتر وان مثلى لا تخاف غائلته ولا سعايته ولا التقرب إلى سلطانه باغتياب الناس انما أولئك الصغار الاخطار الدقاق هممما فقال له انما ندعوك إلى أمر قد أجمع عليه رأى الملا من الشيعة إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه والطلب بدماء أهل البيت وقتال المحلين والدفع عن الضعفاء قال تكلم احمر بن شميط فقال له انى لك ناصح و لحظك محب وان أباك قد هلك وهو سيد وفيك منه ان رعيت حق الله خلف قد دعوناك إلى أمر ان أجبتنا إليه عادت لك منزلة أبيك فى الناس وأحييت من ذلك أمرا قد مات.

انما يكفى مثلك اليسير حتى تبلغ الغاية التى لا مذهب وراءها انه قد بنى لك أو لك فتحرى واقبل القوم كلهم عليه يدعونه إلى أمرهم ويرغبونه فيه فقال لهم إبراهيم بن الأشتر فانى قد أجبتكم إلى ما دعوتمونى إليه من الطلب بدم الحسين وأهل بيته على أن تولونى الامر فقالوا أنت

(۳۲۳)

صفحهمفاتيح البحث: السنة النبوية الشريفة (۱)، مدينة الكوفة (۱)، عبد الله بن شداد (۱)، القتل (۱)، الموت (۱)، الهلاك (۱)

لذلك أهل ولكن ليس إلى ذلك سبيل هذا المختار قد جاءنا من قبل المهدى وهو الرسول والمأمور بالقتال وقد أمرنا بطاعته فسكت عنهم ابن الأشتر ولم يجبهم فانصرفنا من عنده إلى المختار فأخبرناه بما رد علينا قال فغبر ثلاثا.

ثم إن المختار دعا بضعة عشر رجلا من وجوه أصحابه قال الشعبى انا وأبى فيهم قال فسار بنا ومضى أمامنا يقد بنا بيوت الكوفة قد ألا ندرى أين يريد حتى وقف على باب إبراهيم بن الأشتر فاستأذنا عليه فأذن لنا وألقيت لنا وسائد فجلسنا عليها وجلس المختار معه على فراشه فقال المختار الحمد لله واشهد ان لا اله إلا الله وصلى الله على محمد والسلام عليه اما بعد فان هذا كتاب إليك من المهدى محمد بن أمير المؤمنين الوصى وهو خير أهل الأرض اليوم وابن خير أهل الأرض كلها قبل اليوم بعد أنبياء الله ورسله وهو يسألك ان تنصرنا وتوازرنا فان فعلت اغتبطت وان لم تفعل فهذا الكتاب حجة عليك وسيغنى الله المهدى محمدا وأولياءه عنك.

قال الشعبى وكان المختار قد دفع الكتاب إلى حين خرج من منزله فلما قضى كلامه قال لى ادفع الكتاب إليه فدفعته إليه فدعا بالمصباح وفض خاتمه وقرأه فإذا هو بسم الله الرحمن الرحيم من محمد المهدى إلى إبراهيم بن مالك الأشتر سلام عليك فانى احمد إليك الله الذى لا إله الا هو.

اما بعد فانى قد بعثت إليكم بوزيرى وأمينى ونجيبى الذى ارتضيته لنفسى وقد أمرته بقتال عدوى والطلب بدماء أهل بيتى فانهض معه بنفسك وعشيرتك ومن أطاعك فإنك ان نصرتنى وأجبت دعوتى وساعدت وزيرى كانت لك عندى بذلك فضيلة ولك بذلك أعنة الخيل وكل جيش

(۳۲۴)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة الكوفة (۱)، إبراهيم بن مالك الأشتر النخعى (۱)، محمد بن أمير المؤمنين (۱)، القتل (۱)، الحج (۱)، الصّلاة (۱)، الوصية (۱)

غاز وكل مصر ومثير وثغر ظهرت عليه فيما بين الكوفة وأقصى بلاد أهل الشام على الوفاء بذلك على عهد الله فان فعلت ذلك نلت به عند الله أفضل الكرامة وان أبيت هلكت هلاكا لا تستقيله أبدا والسلام عليك فلما قضى إبراهيم قراءة الكتاب قال قد كتب إلى ابن الحنفية وقد كتبت إليه قبل اليوم فما كان يكتب إلى الا باسمه واسم أبيه قال له المختار ان ذلك زمان وهذا زمان قال إبراهيم فمن يعلم أن هذا كتاب ابن الحنفية إلى فقال له يزيد بن أنس وأحمر بن شميط وعبد الله بن كامل وجماعتهم قال الشعبى الا انا وأبى فقالوا نشهد أن هذا كتاب محمد بن على إليك فتأخر إبراهيم عند ذلك عن صدر الفراش فأجلس المختار عليه فقال ابسط يدك أبايعك فبسط المختار يده فبايعه إبراهيم ودعا لنا بفاكهة فأصبنا منها ودعا لنا بشراب من عسل فشربنا ثم نهضنا وخرج معنا ابن الأشتر فركب مع المختار حتى دخل رحله فلما رجع إبراهيم منصرفا أخذ بيدى فقال انصرف بنا يا شعبى قال فانصرفت معه ومضى بى حتى دخل بى رحله فقال يا شعبى انى قد حفظت انك لم تشهد أنت ولا أبوك افترى هؤلاء شهدوا على حق.

قال قلت له قد شهدوا على ما رأيت وهم سادة القراء ومشيخة المصر وفرسان العرب ولا أرى مثل هؤلاء يقولون الا حقا قال فقلت له هذه المقالة وانا والله لهم على شهادتهم متهم غير أنى يعجبنى الخروج و انا أرى رأى القوم وأحب تمام ذلك الامر فلم اطلعه على ما فى نفسى من ذلك فقال لى ابن الأشتر اكتب لى أسماءهم فانى ليس كلهم أعرف ودعا بصحيفة ودواة وكتب فيها.

(۳۲۵)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة الكوفة (۱)، محمد بن على (۱)، الشام (۱)، الشهادة (۳)

اجتماع رأى المختار وإبراهيم...

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما شهد عليه السائب ابن مالك الأشعرى ويزيد بن أنس الأسدى وأحمر بن شميط الأحمسى ومالك ابن عمرو النهدى حتى أتى على أسماء القوم ثم كتب شهدوا أن محمد بن على كتب إلى إبراهيم بن الأشتر يأمره بموازرة المختار ومظاهرته على قتال المحلين والطلب بدماء أهل البيت وشهد على هؤلاء النفر الذين شهدوا على هذه الشهادة شراحيل ابن عبد وهو أبو عامر الشعبى الفقيه وعبد الرحمن بن عبد الله النخعى وعامر بن شراحيل الشعبى فقلت له ما تصنع بهذا رحمك الله فقال دعه يكون قال ودعا إبراهيم عشيرته وإخوانه ومن أطاعه وأقبل يختلف إلى المختار.

(قال هشام بن محمد) قال أبو مخنف حدثنى يحيى بن أبى عيسى الأزدى قال كان حميد بن مسلم الأسدى صديقا لإبراهيم بن الأشتر وكان يختلف إليه ويذهب به معه وكان إبراهيم يروح فى كل عشية عند المساء فيأتى المختار فيمكث عنده حتى تصوب النجوم ثم ينصرف فمكثوا بذلك يدبرون أمورهم حتى اجتمع رأيهم على أن يخرجوا ليلة الخميس لأربع عشرة من ربيع الأول سنة ۶۶ ووطن على ذلك شيعتهم ومن أجابهم.

فلما كان عند غروب الشمس قام إبراهيم بن الأشتر فأذن ثم انه استقدم فصلى بنا المغرب ثم خرج بنا بعد المغرب حين قلت أخوك أو الذئب وهو يريد المختار فأقبلنا علينا السلاح وقد أتى أياس بن مضارب عبد الله بن مطيع فقال إن المختار خارج عليك إحدى الليلتين قال فخرج اياس فى الشرط فبعث ابنه راشدا إلى الكناسة وأقبل يسير حول السوق فى الشط.

ثم إن اياس بن مضارب دخل على ابن مطيع فقال له انى قد بعثت

(۳۲۶)

صفحهمفاتيح البحث: شهر ربيع الأول (۱)، هشام بن محمد (۱)، حميد بن مسلم (۱)، محمد بن على (۱)، الشهادة (۳)، القتل (۱)، الصّلاة (۱)

ابنى إلى الكناسة فلو بعثت فى كل جبانة بالكوفة عظيمة رجلا من أصحابك فى جماعة من أهل الطاعة هاب المريب الخروج عليك قال فبعث ابن مطيع عبد الرحمن بن سعيد بن قيس إلى جبانة السبيع وقال اكفنى قومك لا أوتين من قبلك واحكم أمر الجبانة التى وجهتك إليها لا يحدثن بها حدث فأولئك العجز والوهن وبعث كعب بن أبى كعب الخثعمى إلى جبانة بشر وبعث زحر بن قيس إلى جبانة كندة وبعث شمر بن ذى الجوشن إلى جبانة سالم وبعث عبد الرحمن بن مخنف بن سليم إلى جبانة الصائديين.

وبعث يزيد بن الحارث بن رؤيم أبا حوشب إلى جبانة مراد وأوصى كل رجل أن يكفيه قومه وأن لا يؤتى من قبله وأن يحكم الوجه الذى وجهه فيه وبعث شبث ابن ربعى إلى السبخة وقال إذا سمعت صوت القوم فوجه نحوهم فكان هؤلاء قد خرجوا يوم الاثنين فنزلوا هذه الجبابين وخرج إبراهيم بن الأشتر من رحله بعد المغرب يريد اتيان المختار وقد بلغه ان الجبابين قد حشيت رجالا وأن الشرط قد أحاطت بالسوق والقصر.

(قال أبو مخنف) فحدثنى يحيى بن أبى عيسى عن حميد بن مسلم قال خرجت مع إبراهيم من منزله بعد المغرب ليلة الثلاثاء حتى مررنا بدار عمرو بن حريث ونحن مع ابن الأشتر كتيبة نحو من مائة علينا الدروع قد كفرنا عليها بالأقبية ونحن متقلدوا السيوف ليس معنا سلاح الا السيوف فى عواتقنا والدروع قد سترناها بأقبيتنا.

فلما مررنا بدار سعيد بن قيس فجزناها إلى دار أسامة قلنا مر

(۳۲۷)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة الكوفة (۱)، شمر بن ذى الجوشن لعنه الله (۱)، سعيد بن قيس (۲)، عمرو بن حريث (۱)، حميد بن مسلم (۱)، الوصية (۱)

بنا على دار خالد بن عرفطة ثم امض بنا إلى بحيلة فلنمر فى دورهم حتى نخرج إلى دار المختار وكان إبراهيم فتى حدثا شجاعا فكان لا يكره أن يلقاهم فقال والله لأمرن على دار عمرو بن حريث إلى جانب القصر وسط السوق ولأرعبن به عدونا ولأرينهم هوانهم علينا

قال فأخذنا على باب الفيل على دار هبار ثم أخذ ذات اليمين على دار عمرو بن حريث حتى إذا جاوزها ألفينا اياس بن مضارب فى الشرط مطهرين السلاح فقال لنا من أنتم ما أنتم فقال له إبراهيم أنا إبراهيم بن الأشتر فقال له ابن مضارب ما هذا الجمع معك وما تريد والله أن أمرك لمريب وقد بلغنى أنك تمر كل عيشة ههنا وما انا بتارك حتى آتى بك الأمير فيرى فيك رأيه فقال إبراهيم لا أبا لغيرك خل سبيلنا فقال كلا والله لا أفعل ومع اياس بن مضارب رجل من همدان يقال له أبو قطن كان يكون مع إمرة الشرطة فهم يكرمونه ويؤثرونه وكان لابن الأشتر صديقا.

فقال له ابن الأشتر يا أبا قطن ادن منى ومع أبى قطن رمح له طويل فدنا منه أبو قطن ومعه الرمح وهو يرى أن ابن الأشتر يطلب إليه أن يشفع له إلى ابن مضارب ليخلى سبيله فقال إبراهيم وتناول الرمح من يده ان رمحك هذا لطويل فحمل به إبراهيم على ابن مضارب فطعنه فى ثغرة نحره فصرعه.

وقال الرجل من قومه انزل فاحتز رأسه فنزل إليه فاحتز رأسه وتفرق أصحابه ورجعوا إلى ابن مطيع فبعث ابن مطيع ابنه راشد بن اياس مكان أبيه على الشرطة وبعث مكان راشد بن اياس إلى الكناسة تلك الليلة سويد ابن عبد الرحمن المنقرى أبا القعقاع بن سويد وأقيل (۳۲۸)

صفحهمفاتيح البحث: عمرو بن حريث (۱)، الكراهية، المكروه (۱)

قول إبراهيم بن الأشتر...

إبراهيم بن الأشتر إلى المختار ليلة الأربعاء.

فدخل عليه فقال له إبراهيم انا اتعدنا للخروج للقابلة ليلة الخميس وقد حدث أمر لا بد من الخروج الليلة قال المختار وما هو قال عرض لى أياس بن مضارب فى الطريق ليحبسنى بزعمه فقتلته وهذا رأسه مع أصحابى على الباب فقال المختار فبشرك الله بخير فهذا طير صالح و هذا أول الفتح إن شاء الله فقال المختار قم يا سعيد بن منقذ فاشعل فى الهرادى النيران ثم ارفعها للمسلمين وقم أنت يا عبد الله بن شداد فناد يا منصور أمت وقم أنت يا سفيان بن ليل وأنت يا قدامة بن مالك فناد يا لثأرات الحسين ثم قال المختار على بدرعى وسلاحى فأتى به فأخذ يلبس سلاح ويقول:

قد علمت بيضاء حسناء الطلل * واضحة الخدين عجزاء الكفل أنى غداة الروع مقدام بطل ثم إن إبراهيم قال للمختار ان هؤلاء الرؤوس الذين وضعهم ابن مطيع فى الجبابين يمنعون إخواننا ان يأتونا ويضيقون عليهم فلو أنى خرجت بمن معى من أصحابى حتى آتى قومى فيأتينى كل من قد بايعنى من قومى ثم سرت بهم فى نواحى الكوفة ودعوت بشعارنا فخرج إلى من أراد الخروج إلينا ومن قدر على إتيانك من الناس فمن اتاك حبسته عندك إلى من معك ولم تفرقهم.

فان عوجلت فأتيت كان معك من تمتنع به وانا لو قد فرغت من هذا الامر عجلت إليك فى الخيل والرجال قال له اما لا فاعجل وإياك ان تسير إلى أميرهم تقاتله ولا تقاتل أحدا وأنت تستطيع ان لا تقاتل واحفظ

(۳۲۹)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة الكوفة (۱)، عبد الله بن شداد (۱)

ما أوصيتك به الا ان يبدأك أحد بقتال فخرج إبراهيم بن الأشتر من عنده فى الكتيبة التى أقبل فيها حتى أتى قومه واجتمع إليه جل من كان بايعه وأجابه.

ثم انه سار بهم فى سكك الكوفة طويلا- من الليل وهو فى ذلك يتجنب السكك التى فيها الامراء فجاء إلى الذين معهم اجماعات الذين وضع ابن مطيع فى الجبابين وأفواه الطرق العظام حتى انتهى إلى مسجد السكون وعجلت إليه خيل من خيل زحر بن قيس الجعفى ليس لهم قائد ولا- عليهم أمير فشد عليهم إبراهيم ابن الأشتر وأصحابه فكشفوهم حتى دخلوا جبانة كندة فقال إبراهيم من

صاحب الخيل فى جبانة كندة فشدا إبراهيم وأصحابه عليهم وهو يقول اللهم انك تعلم انا غضبنا لأهل بيت نبيك وثرنا لهم فانصرنا عليهم وتمم لنا دعوتنا حتى انتهى إليهم هو وأصحابه فخالطوهم وكشفوهم فقيل له زحر بن قيس فقال انصرفوا بنا عنهم فركب بعضهم بعضا كلما لقيهم زقاق دخل منهم طائفة فانصرفوا يسيرون.

ثم خرج إبراهيم يسير حتى انتهى إلى جبانة أثير فوقف فيها طويلا ـ ونادى أصحابه بشعارهم فبلغ سويد بن عبد الرحمن المنقرى مكانهم فى جبانة أثير فرجا ان يصيبهم فيحظى بذلك عند ابن مطيع فلم يشعر ابن الأشتر الا وهم معه فى الجبانة فلما رأى ذلك ابن الأشتر قال لأصحابه يا شرطة الله أنزلوا فإنكم أولى بالنصر من الله من هؤلاء الفساق الذين خاضوا دماء أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلوا ثم شد عليهم إبراهيم فضربهم حتى أخرجهم من الصحراء وولوا منهزمين

(۳۳۰)

صفحهمفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۱)، مدينة الكوفة (۱)، القتل (۱)

اقبال إبراهيم بن الأشتر فى...

يركب بعضهم بعضا وهم يتلاومون فقال قائل منهم ان هذا الامر يراد ما يلقون لنا جماعة الا هزموهم فلم يزل يهزمهم حتى أدخلهم الكناسة.

وقال أصحاب إبراهيم لإبراهيم اتبعهم واغتنم ما قد دخلهم من الرعب فقد علم الله إلى من ندعو وما نطلب والى من يدعون وما يطلبون قال لا ولكن سيروا بنا إلى صاحبنا حتى يؤمن الله بنا وحشته ونكون من امره على علم ويعلم هو أيضا ما كان من عنائنا فيزداد هو وأصحابه قوة وبصيرة إلى قواهم وبصيرتهم مع انى لا آمن ان يكون قد اتى.

فأقبل إبراهيم فى أصحابه حتى مر بمسجد الأشعث فوقف به ساعة ثم مضى حتى اتى دار المختار فوجد الأصوات عالية والقوم يقتتلون وقد جاء شبث بن ربعى من قبل السبخة فعبى له المختار يزيد بن انس وجاء حجاز بن أبجر العجلى فجعل المختار فى وجهه احمر بن شميط فالناس يقتتلون وجاء إبراهيم من قبل القصر فبلغ حجارا وأصحابه ان إبراهيم قد جاءهم من ورائهم فتفرقوا قبل أن يأتيهم إبراهيم وذهبوا فى الأزقة والسكك وجاء قيس بن طهفة فى قريب من مائة رجل من بنى نهد من أصحاب المختار فحمل على شبث بن ربعى وهو يقاتل يزيد بن انس فخلى لهم الطريق حتى اجتمعوا جميعا.

ثم إن شبث ابن ربعى ترك لهم السكة واقبل حتى لقى ابن مطيع فقال ابعث إلى أمراء الجبابين فمرهم فليأتوك فاجمع إليك جميع الناس ثم انهد إلى هؤلاء القوم فقاتلهم وابعث إليهم من تثق به فليكفكك قتالهم

(۳۳۱)

صفحهمفاتيح البحث: شبث بن ربعى اليربوعى (۲)، البعث، الإنبعاث (۱)، السجود (۱)، القتل (۱)

فان أمر القوم قد قوى وقد خرج المختار وظهر واجتمع له امره.

فلما بلغ ذلك المختار من مشورة شبث بن ربعى على ابن مطيع خرج المختار فى جماعة من أصحابه حتى نزل فى ظهر دير هند مما يلى بستان زائدة فى السبخة قال وخرج أبو عثمان النهدى فنادى فى شاكر وهم مجتمعون فى دورهم يخافون ان يظهروا فى الميدان لقرب كعب بن أبى كعب الخثعمى منهم وكان كعب فى جبانة بشر فلما بلغه ان شاكر يخرج جاء يسير حتى نزل بالميدان وأخذ عليهم بأفواه سككهم وطرقهم قال فلما أتاهم أبو عثمان النهدى فى عصابة من أصحابه نادى يا لثأرات الحسين يا منصور أمت يا أيها الحى المهتدون الا ان أمير آل محمد ووزيرهم قد خرج فنزل دير هند وبعثنى إليكم داعيا ومبشرا فاخرجوا إليه رحمكم الله قال فخرجوا من الدور يتداعون يا لثارات الحسين ثم ضاربوا كعب بن أبى كعب حتى خلى لهم الطريق فأقبلوا إلى المختار حتى نزلوا معه فى عسكره وخرج عبد الله بن قراد الخثعمى فى جماعة من خثعم نحو المائتين حتى لحق بالمختار فنزلوا معه فى عسكره وقد كان عرض له كعب

بن أبى كعب فصافه فلما عرفهم ورأى انهم قومه خلى عنهم ولم يقاتلهم.

وخرجت شبام من آخر ليلتهم فاجتمعوا إلى جبانة مراد فلما بلغ ذلك عبد الرحمن ابن سعيد بن قيس بعث إليهم ان كنتم تريدون اللحاق بالمختار فلا تمروا على جبانة السبيع فالحقوا بالمختار فتوافى إلى المختار ثلاثة آلاف وثمانمائة من اثنى عشر ألفا كانوا بايعوه فاستجمعوا له قبل انفجار الفجر فأصبح قد فرغ من تعبيته.

(۳۳۲)

صفحهمفاتيح البحث: شبث بن ربعى اليربوعى (۱)، يا لثارات الحسين (۲)، سعيد بن قيس (۱)، القتل (۱)

بعث ابن مطيع إلى...

(قال أبو مخنف) فحدثنى الوالبى قال خرجت انا وحميد بن بن مسلم والنعمان بن أبى الجعد إلى المختار ليلة خرج فأتيناه فى داره وخرجنا معه إلى معسكره قال فوالله ما انفجر الفجر حتى فرغ من تعبيته فلما أصبح استقدم فصلى بنا الغداة بغلس ثم قرأ والنازعات وعبس وتولى قال فما سمعنا إماما أم قوما أفصح لهجة منه (قال أبو مخنف) حدثنى حصيرة بن عبد الله أن ابن مطيع بعث إلى أهل الجبابين فأمرهم ان ينضموا إلى المسجد وقال لراشد بن اياس بن مضارب ناد فى الناس فليأتوا المسجد فنادى المنادى الا برئت الذمة من رجل لم يحضر المسجد الليلة فتوافى الناس فى المسجد فلما اجتمعوا بعث ابن مطيع شبث بن ربعى فى نحو من ثلاثة آلاف إلى المختار وبعث راشد بن اياس فى أربعة آلاف من الشرط.

(قال أبو مخنف) فحدثنى أبو الصلت التيمى عن أبى سعيد الصيقل قال لما صلى المختار الغداة ثم انصرف سمعنا أصواتا مرتفعة فيما بين بنى سليم وسكة البريد فقال المختار من يعلم لنا علم هؤلاء ما هم فقلت له انا أصلحك الله فقال المختار أما لا فألق سلاحك وانطلق حتى تدخل فيهم كأنك نظار.

ثم تأتينى بخبرهم قال ففعلت فلما دنوت منهم إذا مؤذنهم يقيم فجئت حتى دنوت منهم فإذا شبث بن ربعى معه خيل عظيمة وعلى خيله شيبان بن حريث الضبى وهو فى الرجالة معه منهم كثرة فلما أقام مؤذنهم تقدم فصلى بأصحابه فقرأ إذا زلزلت الأرض زلزالها فقلت فى نفسى اما والله انى لأرجو ان يزلزل الله بكم وقرأ والعاديات ضبحا فقال

(۳۳۳)

صفحهمفاتيح البحث: شبث بن ربعى اليربوعى (۲)، السجود (۴)، الصّلاة (۲)

قتال أبى سعيد الصيقل...

أناس من أصحابه لو كنت قرأت سورتين هما أطول من هاتين شيئا فقال شبث ترون الديلم.

قد نزلت بساحتكم وأنتم تقولون لو قرأت سورة البقرة وآل عمران قال وكانوا ثلاثة آلاف قال فأقبلت سريعا حتى أتيت المختار فأخبرته بخبر شبث وأصحابه واتاه معى ساعة اتيته سعر بن أبى سعر الحنفى يركض من قبل مراد وكان ممن بايع المختار فلم يقدر على الخروج معه ليلة خرج مخافة الحرس فلما أصبح أقبل على فرسه فمر بجبانة مراد وفيها راشد بن اياس فقالوا كما أنت ومن أنت فراكضهم حتى جاء المختار فأخبره خبر راشد وأخبرته انا خبر شبث قال فسرح إبراهيم بن الأشتر قبل راشد بن اياس فى تسعمائة ويقال فارس وستمأة راجل وبعث نعيم بن هبيرة أخا مصقلة بن هبيرة فى ثلثمائة فارس وستمأة راجل وقال لهما امضيا حتى تلقيا عدوكما فإذا لقيتماهم فانزلا فى الرجال وعجلا الفراغ وابداهم بالاقدام ولا تستهدفا لهم فإنهم أكثر منكم ولا ترجعا إلى حتى تظهرا أو تقتلا فتوجه إبراهيم إلى راشد وقدم المختار يزيد بن انس فى موضع مسجد شبث فى تسعمائة امامه وتوجه نعيم بن هبيرة قبل شبث.

(قال أبو مخنف) قال أبو سعيد الصيقل كنت أنا فيمن توجه مع نعيم بن هبيرة إلى شبث ومعى سعر بن أبى سعر الحنفى فلما انتهينا إليه

قاتلناه قتالا شديدا فجعل نعيم بن هبيرة سعر بن أبى سعر الحنفى على الخيل و مشى هو فى الرجال فقاتلهم حتى أشرقت الشمس وانبسطت فضربناهم حتى أدخلناهم البيوت ثم إن شبث بن ربعى ناداهم يا حماة السوء بئس فرسان الحقائق أنتم أمن عبيدكم تهربون قال فثابت إليه منهم جماعة فشد علينا

(۳۳۴)

صفحهمفاتيح البحث: شبث بن ربعى اليربوعى (۱)، أبو سعيد الصيقل (۱)، مصقلة بن هبيرة (۱)، سورة البقرة (۱)، السجود (۱)

وقد تفرقنا فهزمنا وصبر نعيم بن هبيرة فقتل ونزل معه سعر فأسر وأسرت انا وخليد مولى حسان بن يخدج فقال شبث لخليد وكان وسيما جسيما من أنت فقال خليد مولى حسان بن يخدج الذهلى فقال له شبث يا ابن المتكاء تركت بيع الصحناة بالكناسة وكان جزاء من أعتقك أن تعدو عليه بسيفك تضرب رقابه اضربوا عنقه فقتل ورأى سعرا الحنفى فعرفه فقال أخو بنى حنيفة فقال له نعم.

فقال ويحك ما أردت إلى اتباع هذه السباية قبح الله رأيك دعوا إذا فقلت فى نفسى قتل المولى وترك العربى ان علم والله انى مولى قتلنى فما عرضت عليه قال من أنت فقلت من بنى تيم الله قال اعرابى أنت أو مولى فقلت لا بل عربى انا من آل زياد بن خصفة فقال بخ بخ ذكرت الشريف المعروف الحق بأهلك.

قال فأقبلت حتى انتهيت إلى الحمراء وكانت لى فى قتال القوم بصيرة فجئت حتى انتهيت إلى المختار وقلت فى نفسى والله لاتين أصحابى فلأواسينهم بنفسى فقبح الله العيش بعدهم قال فأتيتهم وقد سبقنى إليهم سعر الحنفى وأقبلت إليه خيل شبث وجاءه قتل نعيم بن هبيرة.

فدخل من ذلك أصحاب المختار أمر كبير قال فدنوت من المختار فأخبرته بالذى كان من أمرى فقال لى اسكت فليس هذا بمكان الحديث وجاء شبث حتى أحاط بالمختار وبيزيد بن انس وبعث ابن مطيع يزيد بن الحارث بن رؤيم فى الفين من قبل سكة لحام جرير فوقفوا فى أفواه تلك السكك وولى المختار يزيد بن انس خيله وخرج هو فى الرجالة.

(۳۳۵)

صفحهمفاتيح البحث: يوم عرفة (۱)، القتل (۵)، البيع (۱)

توجه إبراهيم بن الأشتر إلى...

(قال أبو مخنف) فحدثنى الحارث بن كعب الوالبى والبة الأزد قال حملت علينا خيل شبث بن ربعى حملتين فما يزول منا رجل من مكانه فقال يزيد بن انس لنا يا معشر الشيعة قد كنتم تقتلون وتقطع أيديكم وأرجلكم وتسمل أعينكم وترفعون على جذوع النخل فى حب أهل بيت نبيكم.

وأنتم مقيمون فى بيوتكم وطاعة عدوكم فما ظنكم بهؤلاء القوم ان ظهروا عليكم اليوم إذا والله لا يدعون منكم عينا تطرف وليقتلنكم صبرا ولترون منهم فى أولادكم وأزواجكم وأموالكم ما الموت خير منه والله لا ينجيكم منه الا الصدق والصبر والطعن الصائب فى أعينهم والضرب الدراك على هامهم فتيسروا للشدة وتهيأوا للحملة فإذا حركت رأيتى مرتين فاحملوا قال الحارث فتهيأنا وتيسرنا وجثونا على الركب و انتظرنا امره.

(قال أبو مخنف) وحدثنى فضيل بن خديج الكندى ان إبراهيم بن الأشتر كان حين توجه إلى راشد بن اياس مضى حتى لقيه فى مراد فإذا معه أربعة آلاف فقال إبراهيم لأصحابه لا يهولنكم كثرة هؤلاء فوالله لرب رجل خير من عشرة ولرب فئة قليلة قد غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين ثم قال يا خزيمة بن نصر سر إليهم فى الخيل ونزل هو يمشى فى الرجال ورايته مع مزاحم بن طفيل فأخذ إبراهيم يقول له ازدلف برايتك امض بها قدما قدما واقتتل الناس فاشتد قتالهم وبصر خزيمة بن نصر العبسى براشد بن اياس فحمل عليه فطعنه فقتله ثم نادى قتلت راشدا ورب الكعبة وانهزم أصحاب راشد.

(۳۳۶)

صفحهمفاتيح البحث: شبث بن ربعى اليربوعى (۱)، القتل (۲)، الصدق (۱)، الموت (۱)، الصبر (۱)

وأقبل إبراهيم بن الأشتر وخزيمة بن نصر ومن كان معهم بعد قتل راشد نحو المختار وبعث النعمان بن أبى الجعد يبشر المختار بالفتح عليه وبقتل راشد فلما أن جاءهم البشير بذلك كبروا واشتدت أنفسهم ودخل أصحاب ابن مطيع الفشل وسرح ابن مطيع حسان بن فائد بن بكير العبسى فى جيش كثيف نحو من ألفين فاعترض إبراهيم بن الأشتر فويق الحمراء ليرده عن من فى السبخة من أصحاب ابن مطيع فقدم إبراهيم خزيمة بن نصر إلى حسان بن فائد فى الخيل ومشى إبراهيم نحوه فى الرجال فقال والله ما أطعنا برمح ولا اضطربنا بسيف حتى انهزموا وتخلف حسان بن فائد فى أخريات الناس يحميهم وحمل عليه خزيمة بن نصر فلما رآه عرفه فقال له يا حسان بن فائد اما والله لولا القرابة لعرفت انى سألتمس قتلك بجهدى ولكن النجاء فعثر بحسان فرسه فوقع فقال تعسا لك أبا عبد الله وابتدره الناس فأحاطوا به فضاربهم ساعة بسيفه فناداه خزيمة ابن نصر قال إنك آمن يا أبا عبد الله لا تقتل نفسك وجاء حتى وقف عليه ونهنه الناس عند ومر به إبراهيم فقال له خزيمة هذا ابن عمى وقد آمنته فقال له إبراهيم أحسنت فأمر خزيمة بطلب فرسه حتى اتى به فحمله عليه وقال الحق بأهلك قال وأقبل إبراهيم نحو المختار وشبث محيط بالمختار ويزيد بن انس فلما رآه يزيد بن الحارث وهو على أفواه سكك الكوفة التى تلى السبخة وإبراهيم مقبل نحو شبث اقبل نحوه ليصده عن شبث وأصحابه فبعث إبراهيم طائفة من أصحابه مع خزيمة بن نصر فقال اغن

(۳۳۷)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة الكوفة (۱)، يوم عرفة (۲)، القتل (۱)

خروج ابن مطيع للناس...

عنا يزيد بن الحارث وصمد هو فى بقية أصحابه نحو شبث بن ربعى (قال أبو مخنف) فحدثنى الحارث بن كعب ان إبراهيم لما اقبل نحونا رأينا شبثا وأصحابه ينكصون ورائهم رويدا رويدا فلما دنا إبراهيم من شبث وأصحابه حمل عليهم وأمرنا يزيد بن انس بالحملة عليهم فحملنا عليهم فانكشفوا حتى انتهوا إلى أبيات الكوفة وحمل خزيمة بن نصر على يزيد بن الحارث بن رؤيم فهزمه وازدحموا عليه أفواه السكك وقد كان يزيد بن الحارث وضع رامية على أفواه السكك فوق البيوت واقبل المختار فى جماعة الناس إلى يزيد بن الحارث فلما انتهى أصحاب المختار إلى أفواه السكك رمته تلك الرامية بالنبل فصدوهم عن دخول الكوفة من ذلك الوجه ورجع الناس من السبخة منهزمين إلى ابن مطيع وجاءه قتل راشد بن اياس فأسقط فى يده (قال أبو مخنف) فحدثنى يحيى بن هانى قال قال عمرو بن الحجاج الزبيدى لابن مطيع أيها الرجل لا يسقط فى خلدك ولا تاق بيدك اخرج إلى الناس فاندبهم إلى عدوك فاغزهم فان الناس كثير عددهم وركلهم معك الا هذه الطاغية التى خرجت على الناس والله مخزيها ومهلكها وانا أول منتدب معى طائفة ومع غيرى طائفة قال فخرج ابن مطيع فقام فى الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس ان من أعجب العجب عجزكم عن عصبة منكم قليل عددها خبيث دينها ضالة مضلة اخرجوا إليهم فامنعوا منهم حريمكم وقاتلوهم عن مصركم وامنعوا منهم فيئكم والا ـ والله ليشاركنكم فى فيئكم من لاحق له فيه والله لقد بلغنى ان فيهم خمسمائة رجل من محرريكم

(۳۳۸)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة الكوفة (۲)، شبث بن ربعى اليربوعى (۱)، القتل (۱)

عليهم أمير منهم وانما ذهاب عزكم وسلطانكم وتغير دينكم حين يكثرون ثم نزل قال ومنعهم يزيد بن الحارث ان يدخلوا الكوفة قال ومضى المختار من السبخة حتى ظهر على الجبانة ثم ارتفع إلى البيوت بيوت مزينة وأحمس وبارق فنزل عند مسجدهم وبيوتهم وبيوتهم شاذة منفردة من بيوت أهل الكوفة فاستقبلوه بالماء فسقى أصحابه وأبى المختار ان يشرب قال فظن أصحابه انه صائم وقال

احمر بن هديج من همدان لابن كامل أترى الأمير صائما فقال له نعم هو صائم فقال له فل انه كان فى هذا اليوم مفطر أكان أقوى له فقال له انه معصوم وهو اعلم بما يصنع فقال له صدقت استغفر الله وقال المختار نعم مكان المقاتل هذا فقال له إبراهيم بن الأشتر قد هزمهم الله وفلهم وادخل الرعب قلوبهم وتنزل ههنا سربنا فوالله ما دون القصر أحد يمنع ولا يمتنع كبير امتناع فقال المختار ليقم ههنا كل شيخ ضعيف وذى علة وضعوا ما كان لكم من ثقل ومتاع بهذا الموضع حتى تسيروا إلى عدونا ففعلوا فاستخلف المختار عليهم أبا عثمان النهدى وقدم إبراهيم بن الأشتر امامه وعبى أصحابه على الحال التى كانوا عليها فى السبخة قال وبعث عبد الله بن مطيع عمرو بن الحجاج فى ألفى رجل فخرج عليهم من سكة الثوريين فبعث المختار إلى إبراهيم ان اطوه ولا تقم عليه فطواه إبراهيم ودعا المختار يزيد بن انس فأمره ان يصمد لعمرو بن الحجاج فمضى نحوه وذهب المختار فى أثر إبراهيم فمضوا جميعا حتى إذا انتهى المختار إلى موضع مصلى خالد بن عبد الله وقف وامر إبراهيم ان يمضى على وجهه حتى يدخل الكوفة من قبل الكناسة فمضى فخرج

(۳۳۹)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة الكوفة (۳)، خالد بن عبد الله (۱)، المنع (۱)

إليه من سكة ابن محرز واقبل شمر بن ذى الجوشن فى الفين فسرح المختار إليه سعيد بن منقذ الهمدانى فواقعه وبعث إلى إبراهيم ان اطوه وامض على وجهك فمضى حتى انتهى إلى سكة شبث وإذا نوفل بن مساحق ابن عبد الله بن مخرمة فى نحو من الفين أو قال خمسة آلاف وهو الصحيح وقد أمر ابن مطيع سويد بن عبد الرحمن فنادى فى الناس ان ان الحقوا بابن مساحق قال و استخلف شبث بن ربعى على القصر وخرج ابن مطيع حتى وقف بالكناسة.

(قال أبو مخنف حدثنى حصيرة بن عبد الله قال إنى لأنظر إلى ابن الأشتر حين أقبل فى أصحابه حتى إذا دنا منهم قال لهم أنزلوا فنزلوا فقال قربوا خيولكم بعضها إلى بعض ثم امشوا إليهم مصلتين بالسيوف ولا يهولنكم أن يقال جاءكم شبث بن ربعى وآل عتيبة بن النهاس وآل الأشعث وآل فلان وآل يزيد بن الحارث قال فسمى بيوتات من بيوتات أهل الكوفة ثم قال إن هؤلاء لو قد وجدوا لهم حر السيوف قد انصفقوا عن ابن مطيع انصفاق المعزى عن الذئب.

قال حصيرة فانى لأنظر إليه والى أصحابه حين قربوا خيولهم وحين أخذ ابن الأشتر أسفل قبائه فرفعه فأدخله فى منطقة له حمراء من حواشى البرود وقد شد بها على القباء وقد كفر بالقباء على الدرع ثم قال لأصحابه شدوا عليهم فدى لكم عمى وخالى قال فوالله ما لبثهم أن هزمهم فركب بعضهم بعضا على فم السكة وازدحموا وانتهى ابن الأشتر إلى ابن مساحق فأخذ بلجام دابته ورفع السيف عليه فقال له ابن مساحق

(۳۴۰)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة الكوفة (۱)، شبث بن ربعى اليربوعى (۲)، شمر بن ذى الجوشن لعنه الله (۱)

مكث ابن مطيع ثلاثا...

يا ابن الأشتر أنشدك الله أتطلبنى بثأر هل بينى وبينك من أحنة فخلى ابن الأشتر سبيله وقال له اذكرها فكان بعد ذلك ابن مساحق يذكرها لابن الأشتر وأقبلوا يسيرون حتى دخلوا الكناسة ثم أثار القوم حتى دخلوا السوق والمسجد وحصروا ابن مطيع ثلاثا.

(قال أبو مخنف) وحدثنى النضر بن صالح أن ابن مطيع مكث ثلاثا يرزق أصحابه فى القصر حيث حصر الدقيق ومعه أشراف الناس الا ما كان من عمرو بن حريث فإنه أتى داره ولم يلزم نفسه الحصار ثم خرج حتى نزل الروجاء المختار حتى نزل جانب السوق وولى حصار القصر إبراهيم بن الأشتر ويزيد بن أنس وأحمر بن شميط فكان ابن الأشتر مما يلى المسجد وباب القصر ويزيد بن أنس مما يلى بنى حذيفة وسكة دار الروميين وأحمر بن شميط مما يلى دار عمارة ودار أبى موسى فلما اشتد الحصار على ابن مطيع وأصحابه كلمه الاشراف فقام إليه شبث فقال أصلح الله الأمير انظر لنفسك ولمن معك فوالله ما عندهم غناء عنك ولا عن أنفسهم قال أبن

مطيع هاتوا أشيروا على برأيكم قال شبث الرأى أن تأخذ لنفسك من هذا الرجل أمانا ولنا وتخرج ولا تهلك نفسك ومن معك قال ابن مطيع والله انى لأكره ان آخذ منه أمانا والأمور مستقيمة لأمير المؤمنين بالحجاز كله وبأرض البصرة قال فتخرج لا يشعر بك أحد حتى تنزل منزلا بالكوفة عند من تستنصحه وتثق به ولا يعلم بمكانك حتى تخرج فتلحق بصاحبك.

فقال لأسماء بن خارجة وعبد الرحمن بن مخنف وعبد الرحمن بن سعيد بن قيس وأشراف أهل الكوفة ما ترون فى هذا الرأى الذى أشار به على

(۳۴۱)

صفحهمفاتيح البحث: كتاب الأشراف للشيخ المفيد (۱)، مدينة الكوفة (۲)، مدينة البصرة (۱)، عمرو بن حريث (۱)، السجود (۲)

شبث فقالوا ما نرى الرأى الا ما أشار به عليك قال فرويدا حتى أمسى.

(قال أبو مخنف) فحدثنى أبو المغلس الليثى ان عبد الله بن عبد الله الليثى أشرف على أصحاب المختار من القصر من العشى يشتمهم وينتحى له مالك بن عمرو أبو نمر النهدى بسهم فيمر بحلقه فقطع جلدة من حلقه فمال فوقع قال ثم انه قام وبرأ بعد وقال النهدى حين أصابه خذها من مالك من فاعل كذا.

(قال أبو مخنف) وحدثنى النضر بن صالح عن حسان بن فائد بن بكير قال لما أمسينا فى القصر فى اليوم الثالث دعانا ابن مطيع فذكر الله بما هو أهله وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم وقال اما بعد فقد علمت الذين صنعوا هذا منكم من هو وقد علمت انما هم أراذلكم وسفهاؤكم وطغامكم وأخساؤكم ما عد الرجل أو الرجلين وان أشرافكم وأهل الفضل منكم لم يزالوا سامعين مطيعين مناصحين وانا مبلغ ذلك صاحبى ومعلمه طاعتكم وجهادكم عدوه حتى كان الله الغالب على امره وقد كان من رأيكم وما أشرتم به على ما قد علمتم وقد رأيت أن اخرج الساعة فقال له شبث جزاك الله من أمير خيرا فقد والله عففت عن أموالنا وأكرمت أشرافنا ونصحت لصاحبك وقضيت الذى عليك والله ما كنا لنفارقك ابدا الا ونحن منك فى اذن فقال جزاكم الله خيرا اخذ امرؤ حيث أحب ثم خرج من نحو دروب الروميين حتى اتى دار أبى موسى وخلى القصر وفتح أصحابه الباب فقالوا يا ابن الأشتر آمنون نحن قال أنتم آمنون فخرجوا فبايعوا المختار.

(قال أبو مخنف) فحدثنى موسى ابن عامر العدوى من عدى

(۳۴۲)

صفحهمفاتيح البحث: الصلاة على النبى صلى الله عليه وآله (۱)

دخول المختار على القصر...

جهينة وهو أبو الأشعر ان المختار جاء حتى دخل القصر فبات به و أصبح اشراف الناس فى المسجد وعلى باب القصر وخرج المختار فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه فقال الحمد لله الذى وعد وليه النصر وعدوه الخسر وجعله فيه إلى آخر الدهر وعدا مفعولا وقضاء مقضيا.

وقد خاب من افترى أيها الناس انه رفعت لنا رايه ومدت لنا غاية فقيل لنا فى الراية أن ارفعوها ولا تضعوها وفى الغاية أن أجروا إليها ولا تعدوها فسمعنا دعوة الداعى ومقالة الواعى فكم من ناع وناعية لقتلى فى الواعية وبعد المن طغى وأدبر وعصى وكذب وتولى الا فأدخلوا أيها الناس فبايعوا بيعة هدى فلا والذى جعل السماء سقفا مكفوفا والأرض فجاجا سبلا ما بايعتم بعد بيعة على بن أبى طالب وآل على أهدى منها.

ثم نزل فدخل ودخلنا عليه وأشراف الناس فبسط يده وابتدره الناس فبايعوه وجعل يقول تبايعونى على كتاب الله وسنة نبيه والطلب بدماء أهل البيت وجهاد المحلين والدفع عن الضعفاء وقتال من قاتلنا وسلم من سالمنا والوفاء بيعتنا لا نقيلكم ولا نستقيلكم فإذا قال

الرجل نعم بايعه.

قال فكأنى والله أنظر إلى المنذر بن حسان بن ضرار الضبى إذ أتاه حتى سلم عليه بالإمرة ثم بايعه وانصرف عنه فلما خرج من القصر استقبل سعيد بن منقذ الثورى فى عصابة من الشيعة واقفا عند المصطبة فلما رأوه ومعه ابنه حيان بن المنذر قال رجل من سفهائهم هذا والله من رؤوس الجبارين فشدوا عليه وعلى ابنه فقتلوهما فصاح بهم سعيد بن منقذ لا تعجلوا لا تعجلوا حتى ننظر ما رأى أميركم فيه قال وبلغ المختار ذلك فكرهه

(۳۴۳)

صفحهمفاتيح البحث: على بن أبى طالب (۱)، القتل (۱)، السجود (۱)

حتى رؤى ذلك فى وجهه وأقبل المختار يمن الناس ويستجر مودتهم ومودة الاشراف ويحسن السيرة جهده.

قال وجاءه ابن كامل فقال للمختار أعلمت أن ابن مطيع فى دار أبى موسى فلم يجبه بشئ فأعادها عليه ثلاث مرات فلم يجبه ثم أعادها فلم يجبه فظن ابن كامل أن ذلك لا يوافقه وكان ابن مطيع قبل للمختار صديقا فلما أمسى بعث إلى ابن مطيع بمائة ألف درهم.

فقال له تجهز بهذه واخرج فانى قد شعرت بمكانك وقد ظننت أنه لم يمنعك من الخروج الا انه ليس فى يديك ما يقويك على الخروج وأصاب المختار تسعة آلاف ألف فى بيت مال الكوفة فأعطى أصحابه الذين قاتل بهم حين حصر ابن مطيع فى القصر وهم ثلاثة آلاف وثمانمأة رجل كل رجل خمسمائة درهم خمسمائة درهم وأعطى ستة آلاف من أصحابه أتوه بعد ما أحاط بالقصر فأقاموا معه تلك الليلة وتلك الثلاثة الأيام حتى دخل القصر مائتين مائتين واستقبل الناس بخير ومناهم العدل وحسن السيرة وأدنى الاشراف فكانوا جلساءه وحداثه واستعمل على شرطته عبد الله بن كامل الشاكرى وعلى حرسه كيسان أبا عمرة مولى عرينة فقام ذات يوم على رأسه فرأى الاشراف يحدثونه ورآه قد أقبل بوجهه وحديثه عليهم.

فقال لأبى عمرة بعض أصحابه من الموالى أما ترى أبا إسحاق قد أقبل على العرب ما ينظر إلينا فدعاه المختار فقال له ما يقول لك أولئك الذين رأيتهم يكلمونك فقال له وأسر إليه شق عليهم أصلحك الله صرفك وجهك عنهم إلى العرب فقال له قل لهم لا يشقن ذلك عليكم فأنتم منى وأنا منكم

(۳۴۴)

صفحهمفاتيح البحث: كتاب الأشراف للشيخ المفيد (۳)، مدينة الكوفة (۱)، المنع (۱)، القتل (۱)

أول رجل عقد له المختار...

ثم سكت طويلا ثم قرأ (انا من المجرمين منتقمون) قال فحدثنى أبو الأشعر موسى بن عامر قال ما هو الا أن سمعها الموالى منه فقال بعضهم لبعض أبشروا كأنكم والله به قد قتلهم.

(قال أبو مخنف) حدثنى حصيرة بن عبد الله الأزدى وفضل بن خديج الكندى والنضر بن صالح العبسى قالوا أول رجل عقد له المختار راية عبد الله ابن الحارث أخو الأشتر عقد له على أرمينية وبعث محمد بن عمير بن عطارد على آذربيجان وبعث عبد الرحمن بن سعيد بن قيس على الموصل وبعث إسحاق بن مسعود على المدائن وأرض جوخى وبعث قدامة بن أبى عيسى بن ربيعة النصرى وهو حليف لثقيف على بهقباذ الأعلى وبعث محمد بن كعب بن قرظة على بهقباذ الأوسط وبعث حبيب بن منقذ الثورى على بهقباذ الأسفل وبعث سعد بن حذيفة بن اليمان على حلوان وكان مع سعد بن حذيفة ألفا فارس بحلوان.

قال ورزقه ألف درهم فى كل شهر وأمره بقتال الأكراد وباقامة الطرق وكتب إلى عماله على الجبال يأمرهم أن يحملوا أموال كورهم إلى سعد بن أبى حذيفة بحلوان وكان عبد الله بن الزبير قد بعث محمد بن الأشعث بن قيس على الموصل وأمره بمكاتبة ابن مطيع وبالسمع له والطاعة غير أن ابن مطيع لا يقدر على عزله الا بأمر ابن الزبير وكان قبل ذلك فى إمارة عبد الله بن يزيد وإبراهيم ابن

محمد منقطعا بإمارة الموصل لا يكاتب أحدا دون ابن الزبير.

فلما قدم عليه عبد الرحمن بن سعيد بن قيس من قبل المختار أميرا تنحى له عن الموصل وأقبل حتى نزل تكريت وأقام بها مع أناس

(۳۴۵)

صفحهمفاتيح البحث: آذربيجان (۱)، عبد الله بن الزبير (۱)، عبد الله بن يزيد (۱)، حذيفة بن اليمان (۱)، موسى بن عامر (۱)، عمير بن عطارد (۱)، سعد بن حذيفة (۱)، سعيد بن قيس (۲)، محمد بن كعب (۱)، القتل (۲)، السكوت (۱)

غلبة المختار على ابن مطيع...

من أشراف قومه وغيرهم وهو معتزل ينظر ما يصنع الناس والى ما يصير أمرهم ثم شخص إلى المختار فبايع له ودخل فيما دخل فيه أهل بلده.

(قال أبو مخنف) وحدثنى صلة بن زهير النهدى عن مسلم بن عبد الله الضبابى قال لما ظهر المختار واستمكن ونفى ابن مطيع وبعث عماله اقبل يجلس للناس غدوة وعشية فيقضى بين الخصمين ثم قال والله ان لى فيما از أول وأحاول لشغلا عن القضاء بين الناس قال فاجلس للناس شريحا وقضى بين الناس ثم انه خافهم فتمارض وكانوا يقولون انه عثمانى وانه ممن شهد على حجر بن عدى وانه لم يبلغ عن هانى بن عروة ما أرسله به وقد كان على بن أبى طالب عزله عن القضاء فلما ان سمع بذلك ورآهم يذمونه ويسندون إليه مثل هذا القول تمارض وجعل المختار مكانه عبد الله بن عتبة بن مسعود ثم إن عبد الله مرض فجعل مكانه عبد الله ابن مالك الطائى قاضيا قال مسلم بن عبد الله وكان عبد الله بن همام سمع أبا عمرة يذكر الشيعة وينال من عثمان بن عفان فقنعه بالسوط فلما ظهر المختار كان معتزلا حتى استأمن له عبد الله بن شداد فجاء إلى المختار ذات يوم فقال الا انتسات بالود عنك وأدبرت * معالنة بالهجر أم سريع وحملها واش سعى غير مؤتل * فأبت بهم فى الفواد جميع فخفض عليك الشأن لا يردك الهوى * فليس انتقال خلة ببديع وفى ليلة المختار ما يذهل الفتى * ويلهيه عن رؤد الشباب شموع دعا يا لثأرات الحسين فأقبلت * كتائب من همدان بعد هزيع ومن مذ حج جاء الرئيس بن مالك * يقود جموعا عبيت بجموع

(۳۴۶)

صفحهمفاتيح البحث: الخليفة عثمان بن عفان (۱)، يا لثارات الحسين (۱)، حجر بن عدى الكندى (۱)، عبد الله بن عتبة (۱)، على بن أبى طالب (۱)، عبد الله بن شداد (۱)، الشهادة (۱)، الحج (۱)، المرض (۱)

ومن أسد وافى يزيد لنصره * بكل فتى حامى الذمار منيع وجاء نعيم خير شيبان كلها * بأمر لدى الهيجا أحد جميع وما ابن شميط إذ يحرض قومه * هناك بمخذول ولا بمضيع ولا قيس نهد لا ولا ابن هوازن * وكل أخو اخباته وخشوع وسار أبو النعمان لله سعيه * إلى ابن اياس مصحرا لوقوع بخيل عليها يوم هيجا دروعها * وأخرى حسورا غير ذات دروع فكر الخيول كرة ثقفتهم * وشد بأولاها على ابن مطيع فولى بضرب يشدخ الهام وقعه * وطعن غداة السكتين وجيع فحوصر فى دار الامارة بائيا * بذل وأرغا له وخضوع فمن وزير ابن الوصى عليهم * وكان لهم فى الناس خير شفيع وآب الهدى حقا إلى مستقره * بخير إياب آبه ورجوع إلى الهاشمى المهتدى المهتدى به * فنحن له من سامع ومطيع قال فلما أنشدها للمختار قال المختار لأصحابه قد أثنى عليكم كما تسمعون وقد أحسن الثناء عليكم فأحسنوا له الجزاء ثم قام المختار فدخل وقال لأصحابه لا تبرحوا حتى اخرج إليكم قال وقال عبد الله بن شداد الجشمى يا ابن همام ان لك عندى فرسا ومطرفا وقال قيس بن طهفة النهدى وكانت عنده الرباب بنت الأشعث فان لك عندى فرسا ومطرفا واستحيا ان يعطيه صاحبه شيئا لا يعطى مثله فقال ليزيد بن انس فما تعطيه فقال يزيد ان كان ثواب الله أراد بقوله فما عند الله خير له وان كان انما اعترى بهذا القول أموالنا فوالله ما فى أموالنا ما يسعه قد كانت بقيت من عطائى بقية فقويت بها إخوانى.

(۳۴۷)

صفحهمفاتيح البحث: أبو النعمان (۱)، الوصية (۱)

فقال احمر بن شمیط مبادرا لهم قبل ان يكلموه يا ابن همام ان كنت أردت بهذا القول وجه الله فاطلب ثوابك من الله وان كنت انما اعتريت به رضى الناس وطلب أموالهم فاكدم الجندل فوالله من قال قولا لغير الله وفى غير ذات الله بأهل ان ينحل ولا يوصل.

فقال له عضضت بأير أبيك فرفع يزيد بن انس السوط وقال لابن شميط تقول هذا القول يا فاسق وقال لابن شميط اضربه بالسيف فرفع ابن شميط عليه السيف ووثب ووثب أصحابهما يتفلتون على بن همام وأخذ بيده إبراهيم بن الأشتر فألقاه وراءه وقال أنا له جار لم تأتون إليه ما أرى فوالله انه لو أصل الولاية راض بما نحن عليه حسن الثناء فان أنتم لم تكافئوه بحسن ثنائه فلا تشتموا عرضه ولا تسفكوا دمه ووثبت مذحج فحالت دونه وقالوا أجاره ابن الأشتر لا والله لا يوصل إليه.

قال وسمع لغطهم المختار فخرج إليهم وأومأ بيده إليهم ان اجلسوا فجلسوا فقال لهم إذا قيل لكم خير فاقبلوه وان قدرتم على مكافأة فافعلوا وان لم تقدروا على مكافاة فتنصلوا واتقوا لسان الشاعر فان شره حاضر وقوله فاجر وسعيه بائر وهو بكم غدا غادر فقالوا أفلا تقتله قال لا انا قد آمناه وأجرناه وقد أجاره أخوكم إبراهيم بن الأشتر فجلس مع الناس قال إن إبراهيم قام فانصرف إلى منزله فأعطاه ألفا وفرسا ومطرفا فرجع بها وقال لا والله لا جاورت هؤلاء أبدا وأقبلت هوازن وغضبت و اجتمعت فى المسجد غضبا لابن همام فبعث إليهم المختار فسألهم أن يصفحوا عما اجتمعوا له ففعلوا وقال ابن همام لابن الأشتر يمدحه أطفأ عن نار كلبين ألبا * على الكلاب ذو الفعال ابن مالك قل حين يلقى الخيل يفرق بينها * يطعن دراك أو بضرب مواشك

(۳۴۸)

صفحهمفاتيح البحث: القتل (۱)، السجود (۱)

وقد غضبت لى من هوازن عصبة * طوال الذرى فيها عراض المبارك إذا ابن شميط أو يزيد تعرضا * لها وقعا فى مستحار المهالك وثبتم علينا يا موالى طى * مع ابن شميط شر ماش وراتك وأعظم ديار على الله فريئ * وما مفتر طاغ كآخر ناسك فيا عجبا من أحمس ابنة أحمس * توثب حولى بالقنا والنيازك كأنكم فى العز قيس وخثعم * وهل أنتم الا لئام عواركم وأقبل عبد الله بن شداد من الغد فجلس فى المسجد يقول علينا توثب بنو أسد وأحمس والله لا نرضى بهذا ابدا فبلغ ذلك المختار فبعث إليه فدعاه ودعا بيزيد بن أنس وبابن شميط فحمد الله وأثنى عليه وقال يا ابن شداد ان الذى فعلت نزعة من نزعات الشيطان فتب إلى الله قال قد تبت وقال إن هذين أخواك فأقبل إليهما واقبل منهما وهب لى هذا الامر قال فهو لك وكان ابن همام قد قال قصيدة أخرى فى أمر المختار فقال أضحت سليمى بعد طول عتاب * وتجرم ونفاد غرب شباب قد أزمعت بصريمتى وتجنبى * وتهوك من ذاك فى أعتاب لما رأيت القصر أغلق بابه * وتوكلت همدان بالأسباب ورأيت أصحاب الدقيق كأنهم * حول البيوت ثغالب الأسراب ورأيت أبواب الأزقة حولنا * دربت بكل هراوة ودباب أيقنت ان خيول شيعة راشد * لم يبق منها فيش أبر ذباب ذكر هشام بن محمد عن عوانة بن الحكم أن مروان بن الحكم لما استوثقت له الشام بالطاعة بعث جيشين أحدهما إلى الحجاز عليه حبيش بن دلجة القينى وقد ذكرنا أمره وخبر مهلكه قبل والآخر منهما

(۳۴۹)

صفحهمفاتيح البحث: مروان بن الحكم (۱)، عبد الله بن شداد (۱)، هشام بن محمد (۱)، بنو أسد (۱)، الشام (۱)، العزّة (۱)، السجود (۱)

بعث مروان بن الحكم ... دخول عبيد الله بن زياد...

إلى العراق عليهم عبيد الله بن زياد وقد ذكرنا ما كان من أمره وأمر التوابين من الشيعة بعين الوردة وكان مروان جعل لعبيد الله بن زياد إذ وجهه إلى العراق ما غلب عليه وأمره أن ينهب الكوفة إذا هو ظفر بأهلها ثلاثا قال عوانة فمر بأرض الجزيرة فاحتبس بها وبها قيس

عيلان على طاعة ابن الزبير وقد كان مروان أصاب قيسا يوم مرج راهط وهم مع الضحاك بن قيس مخالفين على مروان وعلى ابنه عبد الملك من بعده فلم يزل عبيد الله مشتغلا بهم عن العراق نحوا من سنة.

ثم انه اقبل إلى الموصل فكتب عبد الرحمن بن سعيد بن قيس عامل المختار على الموصل إلى المختار أما بعد فانى أخبرك أيها الأمير أن عبيد الله بن زياد قد دخل أرض الموصل وقد وجه قبلى خيله ورجاله وإنى انحزت إلى تكريت حتى يأتينى رأيك وأمرك والسلام عليك.

فكتب إليه المختار أما بعد فقد بلغنى كتابك وفهمت كل ما ذكرت فيه فقد أصبت بانحيازك إلى تكريت فلا تبرحن مكانك الذى أنت به حتى يأتيك أمرى إن شاء الله والسلام عليك.

(قال هشام) عن أبى مخنف حدثنى موسى بن عامر أن كتاب عبد الرحمن بن سعيد لما ورد على المختار بعث إلى يزيد بن أنس فدعاه فقال له يا يزيد بن أنس ان العالم ليس كالجاهل وان الحق ليس كالباطل وانى أخبرك خبر من لم يكذب ولم يكذب ولم يخالف ولم يرتب وانا المؤمنون الميامين الغالبون المساليم وانك صاحب الخيل التى تجر جعابها وتضفر أذنابها حتى توردها منابت الزيتون غائرة عيونها

(۳۵۰)

صفحهمفاتيح البحث: دولة العراق (۳)، مدينة الكوفة (۱)، عبيد الله بن زياد لعنه الله (۳)، الضحاك بن قيس (۱)، موسى بن عامر (۱)، سعيد بن قيس (۱)، الغلّ (۱)

وصول كتاب عبد الرحمان...

لاحقة بطونها اخرج إلى الموصل حتى تنزل أدانيها فانى ممدك بالرجال بعد الرجال.

فقال له يزيد بن انس سرح معى ثلاثة آلاف فارس أنتخبهم و خلنى والفرج الذى توجهنا إليه فان احتجت إلى الرجال فسأكتب إليك قال له المختار فاخرج فانتخب على اسم الله من أحببت فخرج فانتخب ثلاثة آلاف فارس فجعل على ربع المدينة النعمان بن عوف بن أبى جابر الأزدى وعلى ربع تميم وهمدان عاصم بن قيس بن حبيب الهمدانى وعلى مذحج وأسد ورقاء بن عازب الأسدى وعلى ربع ربيعة وكندة سعر بن أبى سمر الحنفى.

ثم انه فصل من الكوفة فخرج وخرج معه المختار والناس يشيعونه فلما بلغ دير أبى موسى ودعه المختار وانصرف ثم قال له إذا لقيت عدوك فلا تناظرهم وإذا أمكنتك الفرصة فلا تؤخرها وليكن خبرك فى كل يوم عندى وان احتجت إلى مدد فاكتب إلى مع انى ممدك ولو لم تستمدد فإنه أشد لعضدك وأعز لجندك وأرعب لعدوك فقال له يزيد بن انس لا تمدنى الا بدعائك فكفى به مددا.

وقال له الناس صحبك الله وأداك وأيدك وودعوه فقال لهم يزيد سلوا الله لى الشهادة وأيم الله لئن لقيتهم ففاتنى النصر لا تفتنى الشهادة إن شاء الله فكتب المختار إلى عبد الرحمن بن سعيد بن قيس أما بعد فخل بين يزيد وبين البلاد إن شاء الله والسلام عليك فخرج يزيد بن انس بالناس حتى بات بسورا ثم عذابهم سائرا حتى بات بالمدائن فشكا الناس إليه ما دخلهم من شدة السير عليهم فأقام بها يوما وليلة

(۳۵۱)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة الكوفة (۱)، سعيد بن قيس (۱)، الشهادة (۱)

ثم انه اعترض بهم أرض جوخى حتى خرج بهم فى الراذنات حتى قطع بهم إلى أرض الموصل.

فنزل ببنات تلى وبلغ مكانه ومنزله الذى نزل به عبيد الله بن زياد فسأل عن عدتهم فأخبرته عيونه أنه خرج معه من الكوفة ثلاثة آلاف فارس فقال عبيد الله فأنا أبعث إلى كل الف ألفين ودعا ربيعة بن المخارق الغنوى وعبد الله بن حملة الخثعمى فبعثهما فى ثلاثة آلاف

ثلاثة آلاف وبعث ربيعة بن المخارق أولا ثم مكث يوما ثم بعث خلفة عبد الله بن حملة ثم كتب إليهما أيكما سبق فهو أمير على صاحبه وان انتهيتما جميعا فأكبر كما سنا أمير على صاحبه والجماعة قال فسبق ربيعة بن المخارق فنزل بيزيد ابن انس و هو ببنات تلى فخرج إليه يزيد بن انس وهو مريض مضنى.

(قال أبو مخنف) فحدثنى أبو الصلت عن أبى سعيد الصيقل قال خرج علينا يزيد بن أنس وهو مريض على حمار يمشى معه الرجال يمسكونه عن يمينه وعن شماله بفخذيه وعضديه وجنبيه فجعل يقف على الأرباع ربع ربع ويقول يا شرطة الله اصبروا تؤجروا وصابروا عدوكم تظفروا وقاتلوا أولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا ان هلكت فأميركم ورقاء بن عازب الأسدى فان هلك فأميركم عبد الله بن ضمرة العذرى فان هلك فأميركم سعر بن أبى سعر الحنفى.

قال وانا والله فيمن يمشى معه ويمسك بعضده ويده وإنى لأعرف فى وجهه ان الموت قد نزل به قال فجعل يزيد بن انس عبد الله ابن ضمرة العذرى على ميمنته وسعر بن أبى سعر على ميسرته وجعل ورقاء بن عازب الأسدى على الخيل ونزل هو فوضع بين الرجال على السرير

(۳۵۲)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة الكوفة (۱)، عبيد الله بن زياد لعنه الله (۱)، عبد الله بن ضمرة (۱)، الموت (۱)، الصبر (۱)، الهلاك (۱)

ثم قال لهم ابرزوا لهم بالعراء وقدمونى فى الرجال.

ثم إن شئتم فقاتلوا عن أميركم وان شئتم ففروا عنه قال فأخرجناه فى ذى الحجة يوم عرفة سنة ۶۶ فأخذنا نمسك أحيانا بظهره فيقول اصنعوا كذا اصنعوا كذا وافعلوا كذا فيأمر بأمره ثم لا يكون بأسرع من أن يغلبه الوجع فيوضع هنيهة ويقتتل الناس وذلك عند شفق الصبح قبل شروق الشمس قال فحملت ميسرتهم على ميمنتنا فاشتد قتالهم وتحمل ميسرتنا على ميمنتهم فتهزمها ويحمل ورقاء بن عازب الأسدى فى الخيل فهزمهم فلم يرتفع الضحى حتى هزمناهم وحوينا عسكرهم.

(قال أبو مخنف) وحدثنى موسى بن عامر العدوى قال انتهينا إلى ربيعة بن المخارق صاحبهم وقد انهزم عنه أصحابه وهو نازل ينادى يا أولياء الحق ويا أهل السمع والطاعة إلى انا ابن المخارق قال موسى فأما أنا فكنت غلاما حدثا فهبته ووقفت ويحمل عليه عبد الله بن ورقاء الأسدى وعبد الله بن ضمرة العذرى فقتلاه.

(قال أبو مخنف) وحدثنى عمرو بن مالك أبو كبشة القينى قال كنت غلاما حين راهقت مع أحد عمومتى فى ذلك العسكر فلما نزلناه بعسكر الكوفيين عبانا ربيعة بن المخارق فأحسن التعبية وجعل على ميمنته ابن أخيه وعلى ميسرته عبد ربه السلمى وخرج هو فى الخيل والرجال و قال يا أهل الشام انكم انما تقاتلون العبيد الإباق وقوما قد تركوا الاسلام وخرجوا منه ليست لهم تقية ولا ينطقون بالعربية قال فوالله ان كنت لأحسب أن ذلك كذلك حتى قاتلناهم قال فوالله ما هو الا أن اقتتل الناس إذا رجل من أهل العراق يعترض الناس بسيفه وهو يقول

(۳۵۳)

صفحهمفاتيح البحث: دولة العراق (۱)، شهر ذى الحجة (۱)، يوم عرفة (۱)، عبد الله بن ضمرة (۱)، موسى بن عامر (۱)، الشام (۱)، القتل (۲)

نزول عبد الله بن حملة...

برئت من دين المحكمينا * وذاك فينا شر دين دينا ثم إن قتالنا وقتالهم اشتد ساعة من النهار ثم انهم هزمونا حين ارتفع الضحى فقتلوا صاحبنا وحووا عسكرنا فخرجنا منهزمين حتى تلقانا عبد الله بن حملة على مسيرة ساعة من تلك القرية التى يقال لها ببنات تلى فردنا فأقبلنا معه حتى نزل بيزيد ابن أنس فبتنا متحارسين حتى أصبحنا فصلينا الغداة ثم خرجنا على تعبية حسنة فجعل على ميمنته الزبير بن

حريمة من خثعم وعلى ميسرته ابن أقيصر القحافى من خثعم وتقدم فى الخيل و الرجال وذلك يوم الأضحى فاقتتلنا قتالا شديدا ثم انهم هزمونا هزيمة قبيحة وقتلونا قتلا ذريعا وحووا عسكرنا وأقبلنا حتى انتهينا إلى عبيد الله بن زياد فحدثناه بما لقينا.

(قال أبو مخنف) وحدثنى موسى بن عامر قال اقبل إلينا عبد الله بن حملة الخثعمى فاستقبل فل ربيعة بن المخارق الغنوى فردهم ثم جاء حتى نزل ببنات تلى فلما أصبح غادوا وغادينا فتطارت الخيلان من أول النهار ثم انصرفوا وانصرفنا حتى إذا صلينا الظهر خرجنا فاقتتلنا ثم هزمنا هم قال ونزل عبد الله بن حملة فأخذ ينادى أصحابه الكرة بعد الفرة يا أهل السمع والطاعة فحمل عليه عبد الله بن قراد الخثعمى فقتله وحوينا عسكرهم وما فيه وأتى يزيد بن انس بثلثمائة أسير وهو فى السوق فأخذ يومى بيده ان اضربوا أعناقهم فقتلوا من عند آخرهم وقال يزيد ابن انس ان هلكت فأميركم ورقاء بن عازب الأسدى فما أمسى حتى مات فصلى عليه ورقاء بن عازب ودفنه فلما رأى ذلك أصحابه أسقط فى أيديهم وكسر موته قلوب أصحاب وأخذوا فى دفنه

(۳۵۴)

صفحهمفاتيح البحث: موسى بن عامر (۱)، الموت (۲)، الصّلاة (۱)

موت يزيد بن أنس...

فقال لهم ورقاء يا قوم ماذا ترون انه قد بلغنى أن عبيد الله بن زياد قد أقبل إلينا فى ثمانين ألفا من أهل الشام فاخذوا يتسللون ويرجعون ثم إن ورقاء دعا رؤوس الأرباع وفرسان أصحابه فقال لهم يا هؤلاء ماذا ترون فيما أخبرتكم انما أنا رجل منكم ولست بأفضلكم رأيا فأشيروا على فان ابن زياد قد جاءكم فى جند أهل الشام الأعظم وبجلتهم وفرسانهم و أشرافهم ولا أرى لنا ولكم بهم طاقة على هذه الحال.

وقد هلك يزيد بن انس أميرنا وتفرقت عنا طائفة منا فلو انصرفنا اليوم من تلقاء أنفسنا قبل ان تلقاهم وقبل أن نبلغهم فيعلموا انا انما ردنا عنهم هلاك صاحبنا فلا يزالوا لنا هائبين لقتلنا منهم أميرهم ولانا انما نعتل لانصرافنا يموت صاحبنا وانا ان لقيناهم اليوم كنا مخاطرين فان هزمنا اليوم لم تنفعنا هزيمتنا إياهم من قبل اليوم قالوا فإنك نعما رأيت انصرف رحمك الله فانصرف فبلغ منصرفهم ذلك المختار أهل الكوفة فأوجف الناس ولم يعلموا كيف كان الامر ان يزيد بن انس هلك وان الناس هزموا فبعث إلى المختار عامله على المدائن عينا له من أنباط السواد فأخبره الخبر فدعا المختار إبراهيم بن الأشتر فعقد له على سبعة آلاف رجل ثم قال له سر حتى إذا أنت لقيت جيش ابن انس فارددهم معك ثم سر حتى تلقى عدوك فتناجزهم فخرج إبراهيم فوضع عسكره بحمام أعين.

(قال أبو مخنف) فحدثنى أبو زهير النضر بن صالح قال لما مات يزيد بن أنس التقى اشراف الناس بالكوفة فأرجفوا بالمختار وقالوا قتل يزيد بن انس ولم يصدقوا انه مات أخذوا يقولون والله لقد تأمر علينا هذا

(۳۵۵)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة الكوفة (۲)، عبيد الله بن زياد لعنه الله (۱)، الشام (۲)، الموت (۲)، الهلاك (۲)

مجيء شبث بن ربعى و...

الرجل بغير رضى منا ولقد أدنى موالينا فحملهم على الدواب وأعطاهم وأطعمهم فيئنا ولقد عصتنا عبيدنا فحرب بذلك أيتامنا وأراملنا فاتعدوا منزل شبث بن ربعى وقالوا نجتمع فى منزل شيخنا وكان شبث جاهليا اسلاميا فاجتمعوا فاتوا منزلى فصلى بأصحابه ثم تذاكروا هذا النحو من الحديث قال ولم يكن فيما أحدث المختار عليهم شئ هو أعظم من أن جعل للموالى من الفئ نصيبا فقال لهم شبث دعونى حتى ألقاه فذهب فلقيه فلم يدع شيئا مما أنكره أصحابه الا وقد ذاكره إياه فأخذ لا يذكر خصلة الا قال له المختار أرضيهم فى هذه الخصلة وآتى كل شئ أحبوا قال فذكر المماليك قال فأنا أرد عليهم عبيدهم فذكر له الموالى فقال عمدت إلى موالينا وهم فى

افاءه الله علينا وهذه البلاد جميعا فأعتقنا رقابهم نأمل الاجر فى ذلك والثواب والشكر فلم ترض لهم بذلك حتى جعلتهم شركائنا فى فيئنا فقال لهم المختار ان انا تركت لكم مواليكم وجعلت فيأكم فيكم أتقاتلون معى بنى أمية وابن الزبير وتعطون على الوفاء بذلك عهد الله وميثاقه وما اطمئن إليه من الايمان فقال شبث ما أدرى حتى أخرج إلى أصحابه فأذاكرهم ذلك فخرج فلم يرجع إلى المختار قال واجمع رأى اشراف أهل الكوفة على قتال المختار.

(قال أبو مخنف) فحدثنى قدامة بن حوشب قال جاء شبث ابن ربعى وشمر بن ذى الجوشن ومحمد بن الأشعث وعبد الرحمن بن سعيد بن قيس حتى دخلوا على كعب بن أبى كعب الخثعمى فتكلم شبث فحمد الله وأثنى عليه ثم أخبره باجتماع رأيهم على قتال المختار وسأله ان

(۳۵۶)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة الكوفة (۱)، شبث بن ربعى اليربوعى (۱)، شمر بن ذى الجوشن لعنه الله (۱)، بنو أمية (۱)، محمد بن الأشعث (۱)، القتل (۲)، الصّلاة (۱)

دخول أشراف أهل الكوفة...

يجيبهم إلى ذلك وقال فيما يعتب له المختار انه تأمر علينا بغير رضى منا وزعم أن ابن الحنفية بعثه إلينا وقد علمنا أن ابن الحنفية لم يفعل وأطعم موالينا فيئنا وأخذ عبيدنا فحرب بهم يتامانا وأراملنا وأظهر هو وسبايته البراءة من أسلافنا الصالحين قال فرحب بهم كعب بن أبى كعب وأجابهم إلى ما دعوه إليه.

(قال أبو مخنف) فحدثنى أبى يحيى بن سعيد ان أشراف أهل الكوفة قد كانوا دخلوا على عبد الرحمن بن مخنف فدعوه إلى أن يجيبهم إلى قتال المختار فقال لهم يا هؤلاء انكم ان أبيتم الا ان تخرجوا لم اخذ لكم وان أنتم أطعتمونى لم تخرجوا فقالوا لم قال لأنى أخاف أن تتفرقوا وتختلفوا وتتخاذلوا ومع الرجل والله شجعاؤكم وفرسانكم من أنفسكم أليس معه فلان وفلان ثم معه عبدكم ومواليكم وكلمة هؤلاء واحدة وعبيدكم ومواليكم أشد حنقا عليكم من عدوكم فهو مقاتلكم بشجاعة العرب وعداوة العجم وان انتظرتموه قليلا كفيتموه بقدوم أهل الشام أو بمجئ أهل البصرة فتكونوا قد كفيتموه بغيركم ولم تجعلوا بأسكم بينكم قالوا ننشدك الله ان تخالفنا وان تفسد علينا رأينا وما قد اجتمعت عليه جماعتنا قال فانا رجل منكم فإذا شئتم فاخرجوا فسار بعضهم إلى بعض وقالوا انتظروا حتى يذهب عنه إبراهيم بن الأشتر قال فأمهلوا حتى إذا بلغ ابن الأشتر ساباط وثبوا بالمختار قال فخرج عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهمدانى فى همدان فى جبانة السبيع وخرج زحر بن قيس الجعفى وإسحاق ابن محمد بن الأشعث فى جبانة كندة.

(قال هشام) فحدثنى سليمان بن محمد الحضرمى قال خرج إليهما

(۳۵۷)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة الكوفة (۱)، يحيى بن سعيد (۱)، مدينة البصرة (۱)، محمد بن الأشعث (۱)، سليمان بن محمد (۱)، سعيد بن قيس (۱)، الشام (۱)، القتل (۱)، البعث، الإنبعاث (۱)

جبير الحضرمى فقال لهما اخرجا عن جبانتنا فانا نكره ان نعرى بشر فقال له إسحاق بن محمد وجبانتكم هى قال نعم فانصرفوا عنه وخرج كعب بن أبى كعب الخثعمى فى جبانة بشر وسار بشير بن جرير بن عبد الله إليهم فى بجيلة وخرج عبد الرحمن بن مخنف فى جبانة المخنف وسار إسحاق بن محمد وزحر ابن قيس إلى عبد الرحمن بن سعيد بن قيس بجبانة السبيع وسارت بجيلة وخثعم إلى عبد الرحمن بن مخنف وهو بالأزد وبلغ الذين فى جبانة السبيع ان المختار قد عبى لهم خيلا ليسير إليهم فبعثوا الرسل يتلو بعضها بعضا إلى الأزد وبجيلة وخثعم يسألونهم بالله والرحم لما عجلوا إليهم فساروا إليهم واجتمعوا جميعا فى جبانة السبيع ولما ان بلغ ذلك المختار سره اجتماعهم فى مكان واحد.

وخرج شمر بن ذى الجوشن حتى نزل بجبانة بنى سلول فى قيس ونزل شبث بن ربعى وحسان بن فائد العبسى وربيعة بن ثروان الضبى فى مضر بالكناسة ونزل حجار بن أبجر ويزيد بن الحارث بن رؤيم فى ربيعة فيما بين التمارين والسبخة ونزل عمر بن الحجاج الزبيدى فى جبانة مراد بمن تبعه من مذحج فبعث إليهم أهل اليمن ان ائتنا فأبى أن يأتيهم.

وقال لهم جدوا فكأنى قد أتيتكم قال وبعث المختار رسولا من يومه يقال له عمر بن توبة بالركض إلى إبراهيم بن الأشتر وهو بساباط ان لا تضع كتابى من يدك حتى تقبل بجميع من معك إلى قال وبعث إليهم المختار فى ذلك اليوم أخبرونى ما تريدون فانى صانع كل ما أحببتم قالوا فانا نريد ان تعتزلنا فإنك زعمت أن ابن الحنفية بعثك

(۳۵۸)

صفحهمفاتيح البحث: حجار بن أبجر (۱)، شبث بن ربعى اليربوعى (۱)، شمر بن ذى الجوشن لعنه الله (۱)، إسحاق بن محمد (۲)، عمر بن توبة (۱)، سعيد بن قيس (۱)

مجىء شمر بن ذى الجوشن...

ولم يبعثك فأرسل إليهم المختار ان ابعثوا إليه من قبلكم وفدا وابعث إليه من قبلى وفدا ثم انظروا فى ذلك حتى تتبينوه وهو يريد أن يريثهم بهذه المقالة ليقدم عليه إبراهيم بن الأشتر وقد أمر أصحابه فكفوا أيديهم وقد أخذ أهل الكوفة عليهم بأفواه السكك فليس شئ يصل إلى المختار ولا إلى أصحابه من الماء الا القليل الوتح يجيئهم إذا غفلوا عنه قال وخرج عبد الله بن سبيع فى الميدان فقاتله شاكر قتالا شديدا فجاءه عقبة من طارق الجشمى فقاتل معه ساعة حتى رد عاديتهم عنه ثم أقبلا على حاميتهما يسيران حتى نزل عقبه بن طارق مع قيس فى جبانة بنى سلول وجاء عبد الله بن سبيع حتى نزل مع أهل اليمن فى جبانة السبيع.

(قال أبو مخنف) حدثنى يونس بن أبى إسحاق أن شمر بن ذى الجوشن أتى أهل اليمن فقال لهم ان اجتمعتم فى مكان نجعل فيه مجنبتين ونقاتل من وجه واحد فأنا صاحبكم والا فلا والله لا أقاتل فى مثل هذا المكان فى سكك ضيقة ونقاتل من غير وجه.

فانصرف إلى جماعة قومه فى جبانة بنى سلول قال ولما خرج رسول المختار إلى ابن الأشتر بلغه من يومه عشية فنادى فى الناس ان ارجعوا إلى الكوفة فسار بقية عشيته تلك ثم نزل حين أمسى فتعشى أصحابه وأراحوا الدواب شيئا كلا شئ ثم نادى فى الناس فسار ليلته كلها ثم صلى الغداة بسورا ثم سار من يومه فصلى العصر على باب الجسر من الغد ثم انه جاء حتى بات ليلته فى المسجد ومعه من أصحابه أهل القوة والجلد حتى إذا كان صبيحة اليوم الثالث من مخرجهم على المختار خرج المختار إلى المنبر فصعده.

(۳۵۹)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة الكوفة (۲)، يونس بن أبى إسحاق (۱)، القتل (۱)، السجود (۱)، الصّلاة (۱)، العصر (بعد الظهر) (۱)

نزول المختار فى السوق...

(قال أبو مخنف) فحدثنى أبو جناب الكلبى ان شبث بن ربعى بعث إليه ابنه عبد المؤمن فقال له انما نحن عشيرتك وكف يمينك لا والله لا نقاتلك فثق بذلك منا وكان رأيه قتاله ولكنه كاده ولما أن اجتمع أهل اليمن بجبانة السبيع حضرت الصلاة فكره كل رأس من رؤس أهل اليمن أن يتقدمه صاحبه فقال لهم عبد الرحمن بن مخنف هذا أول الاختلاف قدموا الرضى فيكم فان فى عشيرتكم سيد قراء أهل المصر فليصل بكم رفاعة بن شداد الفتيانى من بجيلة ففعلوا فلم يزل يصلى بهم حتى كانت الواقعة.

(قال أبو مخنف) وحدثنى وازع ابن السرى أن أنس بن عمرو الأزدى انطلق فدخل فى أهل اليمن وسمعهم وهم يقولون ان سار المختار إلى إخواننا من مضر سرنا إليهم وان سار إلينا ساروا إلينا فسمعها منهم رجل وأقبل جوادا حتى صعد إلى المختار على المنبر فأخبره بمقالتهم فقال اما هم فخلقاء لو سرت إلى مضر أن يسيروا إليهم وأما أهل اليمن فأشهد لئن سرت إليهم لا تسير إليهم مضر

فكان بعد ذلك يدعو ذلك الرجل ويكرمه.

ثم إن المختار نزل فعبى أصحابه فى السوق والسوق إذ ذاك ليس فيها هذا البناء فقال لإبراهيم بن الأشتر إلى أى الفريقين أحب إليك ان تسير فقال إلى أى الفريقين أحببت فنظر المختار وكان ذا رأى.

فكره أن يسير إلى قومه فلا يبالغ فى قتالهم فقال سر إلى مضر بالكناسة وعليهم شبث بن ربعى ومحمد بن عمير بن عطارد وانا أسير إلى أهل اليمن.

(۳۶۰)

صفحهمفاتيح البحث: شبث بن ربعى اليربوعى (۲)، رفاعة بن شداد (۱)، عمير بن عطارد (۱)، أنس بن عمرو (۱)، عبد المؤمن (۱)، القتل (۲)، الصّلاة (۱)

قال ولم يزل المختار يعرف بشدة النفس وقلة البقيا على أهل اليمن وغيرهم إذا ظفر فسار إبراهيم بن الأشتر إلى الكناسة وسار المختار إلى جبانة السبيع فوقف المختار عند دار عمر بن سعد بن أبى وقاص وسرح بين يديه احمر بن شميط البجلى ثم الأحمسى وسرح عبد الله بن كامل الشاكرى.

وقال لابن شميط الزم هذه السكة حتى تخرج إلى أهل جبانة السبيع من بين دور قومك وقال لعبد الله ابن كامل الزم هذه السكة حتى تخرج على جبانة السبيع من دار آل الأخنس بن شريق ودعاهما فأسر إليهما ان شبا ما قد بعثت تخبرنى انهم قد أتوا القوم من ورائهم فمضيا فسلكا الطريقين اللذين أمرهما بهما.

وبلغ أهل اليمن مسير هذين الرجلين إليهم فاقتسموا تينك السكتين فاما السكة التى فى دبر المسجد أحمس فإنه وقف فيها عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهمدانى وإسحاق بن الأشعث وزحر بن قيس واما السكة التى تلى الفرات.

فإنه وقف فيها عبد الرحمن بن مخنف وبشير بن جرير بن عبد الله وكعب بن أبى كعب ثم إن القوم اقتتلوا كأشد قتال اقتتله قوم ثم إن أصحاب احمر بن شميط انكشفوا وأصحاب عبد الله بن كامل أيضا فلم يرع المختار الا وقد جاءه الفل قد اقبل فقال ما ورائكم قالوا هزمنا قال فما فعل احمر ابن شميط قالوا تركناه قد نزل عند مسجد القصاص يعنون مسجد أبى داود فى وادعة وكان يعتاده رجال أهل ذلك الزمان يقصون فيه وقد نزل معه أناس من أصحابه.

(۳۶۱)

صفحهمفاتيح البحث: عمر بن سعد لعنه الله (۱)، نهر الفرات (۱)، جرير بن عبد الله (۱)، سعيد بن قيس (۱)، القصاص (۱)، السجود (۳)، القتل (۱)

بعث المختار مالك بن عمرو...

وقال أصحاب عبد الله ما ندرى ما فعل ابن كامل فصاح بهم أن انصرفوا ثم أقبل بهم حتى انتهى إلى دار أبى عبد الله الجدلى وبعث عبد الله بن قراد الخثعمى وكان على أربعمائة رجل من أصحابه فقال سر فى أصحابك إلى ابن كامل فان يك هلك فأنت مكانه فقاتل القوم بأصحابك وأصحابه وان تجده حيا صالحا فسر فى مائة من أصحابك كلهم فارس وادفع إليه بقية أصحابك ومر بالجد معه والمناصحة له فإنهم انما يناصحوننى ومن ناصحنى فليبشر.

ثم امض فى المائة حتى تأتى أهل جبانة السبيع مما يلى حمام قطن بن عبد الله فمضى فوجد ابن كامل واقفا عند حمام عمرو بن حريث معه أناس من أصحابه قد صبروا وهو يقاتل القوم فدفع إليه ثلثمائة من أصحابه ثم مضى حتى نزل إلى جبانة السبيع.

ثم اخذ فى تلك السكك حتى انتهى إلى مسجد عبد القيس فوقف عنده وقال لأصحابه ما ترون قالوا أمرنا لأمرك تبع وكل من كان معه من حاشد من قومه وهم مائة فقال لهم والله انى لأحب أن يظهر المختار ووالله انى لكاره ان يهلك اشراف عشيرتى اليوم ووالله

لان أموت أحب إلى من أن يحل بهم الهلاك على يدى ولكن قفوا قليلا فانى قد سمعت شباما يزعمون أنهم سيأتونهم من ورائهم فلعل شباما تكون هى تفعل ذلك ونعافى نحن منه قال له أصحابه فرأيك فثبت كما هو عند مسجد عبد القيس.

وبعث المختار مالك بن عمرو النهدى فى مائتى رجل وكان من أشد الناس بأسا وبعث عبد الله بن شريك النهدى فى مائتى فارس إلى أحمر بن شميط وثبت مكانه فانتهوا إليه وقد علاه القوم وكثروه فاقتتلوا

(۳۶۲)

صفحهمفاتيح البحث: عبد الله بن شريك (۱)، عمرو بن حريث (۱)، القتل (۲)، الهلاك (۳)، السجود (۲)، الصبر (۱)

عند ذلك كأشد القتال ومضى ابن الأشتر حتى لقى شبث بن ربعى وأنا سامعه من مضر كثيرا وفيهم حسان بن فائد العبسى.

فقال لهم إبراهيم ويحكم انصرفوا فوالله ما أحب أن يصاب أحد من مضر على يدى فلا تهلكوا أنفسكم فأبوا فقاتلوه فهزمهم واحتمل حسان بن فائد إلى أهله فمات حين أدخلا إليهم وقد كان وهو على فراشه قبل موته أفاق افاقة.

فقال أما والله ما كنت أحب أن أعيش من جراحتى هذه وما كنت أحب ان تكون منيتى الا بطعنة رمح أو بضربة بالسيف فلم يتكلم بعدها كلمة حتى مات وجاءت البشرى إلى المختار من قبل إبراهيم بهزيمة مضر فبعث المختار البشرى من قبله إلى احمر بن شميط والى ابن كامل فالناس على أحوالهم كل أهل سكة منهم قد أعنت ما يليها.

قال فاجتمعت شبام وقد رأسوا عليهم أبا القلوص وقد اجمعوا واجتمعوا بان يأتوا أهل اليمن من ورائهم فقال بعضهم لبعض اما والله لو جعلتم جدكم هذا على من خالفكم من غيركم لكان أصوب فسيروا إلى مضر أو إلى ربيعة فقاتلوهم وشيخهم أبو القلوص ساكت لا يتكلم.

فقالوا يا أبا القلوس ما رأيك فقال قال الله جل ثناؤه (قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة) قوموا فقاموا فمشى بهم قيس رمحين أو ثلاثة ثم قال لهم اجلسوا فجلسوا ثم مشى بهم أنفس من ذلك شيئا ثم قعد بهم ثم قال لهم قوموا ثم مشى بهم الثالثة أنفس من ذلك شيئا ثم قعد بهم.

فقالوا له يا أبا القلوص والله انك عندنا لأشجع العرب فما يحملك

(۳۶۳)

صفحهمفاتيح البحث: شبث بن ربعى اليربوعى (۱)، الموت (۱)، القتل (۲)

على الذى تصنع قال إن المجرب ليس كمن لم يجرب انى أردت ان ترجع إليكم أفئدتكم وان توطنوا على القتال أنفسكم وكرهت ان أقحمكم على القتال وأنتم على حال دهش.

قالوا أنت أبصر بما صنعت فلما خرجوا إلى جبانة السبيع استقبلهم على فم السكة الأعسر الشاكرى فحمل عليه الجندعى وأبو الزبير بن كريب فصرعاه ودخلا الجبانة ودخل الناس الجبانة فى آثارهم وهم ينادون يا لثارات الحسين فأجابهم أصحاب ابن شميط يا لثارات الحسين فسمعها يزيد بن عمير بن ذى مران من همدان فقال يا لثارات عثمان.

فقال لهم رفاعة بن شداد ما لنا ولعثمان لا أقاتل مع قوم يبغون دم عثمان فقال له أناس من قومه جئت بنا وأطعناك حتى إذا رأينا قومنا تأخذهم السيوف قلت انصرفوا ودعوهم فعطف عليهم وهو يقول.

انا ابن شداد على دين على * لست لعثمان بن أروى بولى لأصلين اليوم فيمن يصطلى * بحر نار الحرب غير مؤتلى فقاتل حتى قتل وقتل يزيد بن عمير بن ذى مران وقتل النعمان بن صهبان الجرمى ثم الراسبى وكان ناسكا ورفاعة بن شداد بن عوسجة الفتيانى عند حمام المهبذان الذى بالسبخة وكان ناسكا وقتل الفرات بن زحر بن قيس الجعفى وارتث زحر بن قيس وقتل عبد الرحمن بن سعيد بن قيس وقتل عمر بن مخنف وقاتل عبد الرحمن بن مخنف حتى ارتث وحملته الرجال على أيديها وما يشعر وقاتل حوله رجال من الأزد فقال حميد بن مسلم.

لا ضربن عن أبى حكيم * مفارق الا عبد والصميم

(۳۶۴)

صفحهمفاتيح البحث: نهر الفرات (۱)، يا لثارات الحسين (۲)، رفاعة بن شداد (۲)، سعيد بن قيس (۱)، حميد بن مسلم (۱)، القتل (۷)، الحرب (۱)

أسر من دور الوادعيين...

وقال سراقة بن مرداس البارقى يا نفس الا تصبرى تلبمى * لا تتولى عن أبى حكيم واستخرج من دور الوادعيين خمسمائة أسير فأتى بهم المختار مكتفين فأخذ رجل من بنى نهد وهو من رؤساء أصحاب المختار يقال له عبد الله بن شريك لا يخلو بعربى الا خلى سبيله فرفع ذلك المختار درهم مولى لبنى نهد فقال له المختار اعرضوهم على وانظروا كل من شهد منهم قتل الحسين فأعلمونى به فاخذوا لا يمر عليه برجل قد شهد قتل الحسين الا قيل له هذا ممن شهد قتله فيقدمه فيضرب عنقه حتى قتل منهم قبل أن يخرج مائتين وثمانية وأربعين قتيلا أخذ أصحابه كلما رأوا رجلا قد كان يؤذيهم أو يماريهم أو يضربهم خلوا به فقتلوه حتى قتل ناس كثير منهم وما يشعر بهم المختار.

فأخبر بذلك المختار بعد فدعى بمن بقى من الأسارى فأعتقهم و أخذ عليهم المواثيق أن لا يجامعوا عليه عدوا ولا يبغوه ولا أصحابه غائلة الا سراقة بن مرداس البارقى فإنه أمر به أن يساق معه إلى المسجد قال ونادى منادى المختار انه من أغلق بابه فهو آمن الا رجلا شرك فى دم آل محمد صلى الله عليه وسلم.

(قال أبو مخنف) حدثنى المجالد بن سعيد عن عامر الشعبى ان يزيد بن الحارث بن يزيد بن رؤيم وحجار بن أبجر بعثا رسلا لهما فقالا- لهم كونوا من أهل اليمن قريبا فان رأيتموهم قد ظهروا فأيكم سبق إلينا فليقل صرفان وان كانوا هزموا فليقل جمزان فلما هزم أهل اليمن أتتهم رسلهم فقال لهم أول من انتهى إليهم جمزان.

(۳۶۵)

صفحهمفاتيح البحث: حجار بن أبجر (۱)، عبد الله بن شريك (۱)، الشهادة (۲)، القتل (۵)، السجود (۱)

غلبة المختار على أهل اليمن...

فقام الرجلان فقالا- لقومهما انصرفوا إلى بيوتكم فانصرفوا و خرج عمرو بن الحجاج الزبيدى وكان ممن شهد قتل الحسين فركب راحلة ثم ذهب عليها فاخذ طريق شراف وواقصة فلم ير حتى الساعة ولا يدرى ارض بخسة أم سماء حصبة واما فرات بن زحر بن قيس فإنه لما قتل بعثت عائشة بنت خليفة بن عبد الله الجعفية وكانت امرأة الحسين بن على إلى المختار تسأله ان يأذن لها ان توارى جسده ففعل فدفنته وبعث المختار غلاما له يدعى زربيا فى طلب شمر بن ذى الجوشن (قال أبو مخنف) فحدثنى يونس بن أبى إسحاق عن مسلم بن عبد الله الضبابى قال تبعنا زربى غلام المختار فلحقنا وقد خرجنا من الكوفة على خيول لنا ضمر فأقبل يتمطر به فرسه فلما دنا منا قال لنا شمر اركضوا وتباعدوا عنى لعل العبد يطمع فى قال فركضنا فأمعنا وطمع العبد فى شمر وأخذ شمر ما يستطرد له حتى إذا انقطع من أصحابه حمل عليه شمر فدق ظهره وأتى المختار فأخبر بذلك فقال بؤسا لزربى أما لو يستشيرنى ما أمرته أن يخرج لأبى السابغة.

(قال أبو مخنف) حدثنى أبو محمد الهمدانى عن مسلم بن عبد الله الضبابى قال لما خرج شمر بن ذى الجوشن وأنا معه حين هزمنا المختار وقتل أهل اليمن بجبانة السبيع ووجه غلاما زربيا فى طلب شمر وكان من قتل شمر إياه ما كان مضى شمر حتى ينزل ساتيد ما ثم مضى حتى ينزل إلى جانب قرية يقال لها الكلتانية على شاطئ نهر إلى جانب تل ثم أرسل إلى تلك القرية فأخذ منها علجا فضربه.

ثم قال النجاء بكتابى هذا إلى المصعب بن الزبير وكتب عنوانه

(۳۶۶)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة الكوفة (۱)، عمرو بن حجاج الزبيدى (۱)، يونس بن أبى إسحاق (۱)، شمر بن ذى الجوشن لعنه الله (۲)، الحسين بن على (۱)، محمد الهمدانى (۱)، الشهادة (۱)، القتل (۲)

للأمير المصعب بن الزبير من شمر بن ذى الجوشن قال فمضى العلج حتى يدخل قرية فيها بيوتا وفيها أبو عمرة وقد كان المختار بعثه فى تلك الأيام إلى تلك القرية ليكون مسلحة فيما بينه وبين أهل البصرة فلقى ذلك العلج علجا من تلك القرية فأقبل يشكو إليه ما لقى من شمر فإنه لقائم معه يكلمه إذ مر به رجل من أصحاب أبى عمرة فرأى الكتاب مع العلج وعنوانه لمصعب من شمر فسألوا العلج عن مكانه الذى هو به فأخبرهم فإذا ليس بينهم وبينه الا ثلاثة فراسخ قال فاقبلوا أيسيرون إليه.

(قال أبو مخنف) فحدثنى مسلم ابن عبد الله قال وأنا والله مع شمر تلك الليلة فقلنا لو أنك ارتحلت بنا من هذا المكان فانا نتخوف به فقال أو كل هذا فرقا من الكذاب والله لا أتحول منه ثلاثة أيام ملاء الله قلوبكم رعبا قال وكان بذلك المكان الذى كنا فيه دبى كثير فوالله أنى لبين اليقظان والنائم إذ سمعت وقع حوافر الخيل فقلت فى نفسى هذا صوت الدبى ثم انى سمعته أشد من ذلك فانتبهت ومسحت عينى وقلت لا والله ما هذا بالدبى قال وذهبت لأقوم فإذا أنا بهم قد أشرفوا علينا من التل فكبروا ثم أحاطوا بأبياتنا وخرجنا نشتد على أرجلنا وتركنا خيلنا.

قال فأمر على شمر وانه لمتزر ببرد محقق وكان أبرص فكأنى أنظر إلى بياض كشحيه من فوق البرد فإنه ليطاعنهم بالرمح قد أعجلوه أن يلبس سلاحه وثيابه فمضينا وتركناه قال فما هو ألا أن أمعنت ساعة إذ سمعت الله أكبر قتل الله الخبيث.

(قال أبو مخنف) حدثنى المشرقى عن عبد الرحمن بن عبيد أبى الكنود قال انا والله صاحب الكتاب الذى رايته مع العلج وأتيت به أبا عمرة وأنا قتلت شمرا قال قلت هل سمعته يقول شيئا ليلتئذ قال نعم خرج علينا

(۳۶۷)

صفحهمفاتيح البحث: شمر بن ذى الجوشن لعنه الله (۱)، مدينة البصرة (۱)، القتل (۱)، البعث، الإنبعاث (۱)

فطاعننا برمحه ساعة ثم ألقى رمحه ثم دخل بيته فاخذ سيفه ثم خرج علينا وهو يقول.

نبهتم ليث عرين باسلا * حهما محياه يدق الكاهلا لم ير يوما عن عدونا كلا * الا كذا مقاتلا أو قاتلا يبرحهم ضربا ويروى العاملا

(قال أبو مخنف) عن يونس بن أبى إسحاق ولما خرج المختار من جبانة السبيع واقبل إلى القصر أخذ سراقة بن مرداس يناديه بأعلى صوته.

امنن على اليوم يا خير معد * وخير من حل بشحر والجند وخير من حيى ولبى وسجد فبعث به المختار إلى السجن فحبسه ليلة ثم أرسل إليه من الغد فأخرجه فدعا سراقة فأقبل إلى المختار وهو يقول.

الا أبلغ أبا إسحاق انا * نزونا نزوة كانت علينا خرجنا لا نرى الضعفاء شيئا * وكان خروجنا بطرا وحينا نراهم فى مصافهم قليلا * وهم مثل الدبى حين التقينا يرزنا إذ رأيناهم فلما * رأينا القوم قد برزوا إلينا لقينا منهم ضربا طلحفا * وطعنا صائبا حتى انشنينا نصرت على عدوك كل يوم * بكل كتيبة تنعى حسينا كنصر محمد فى يوم بدر * ويوم الشعب إذ لاقى حنينا فاسجح إذ ملكت فلو ملكنا * لجرنا فى الحكومة واعتدينا تقبل توبة منى فإنى * سأشكر ان جعلت النقد دينا

(۳۶۸)

صفحهمفاتيح البحث: يونس بن أبى إسحاق (۱)

قال فلما انتهى إلى المختار قال له أصلحك الله أيها الأمير سراقة بن مرداس يحلف بالله - الذى لا اله الا هو لقد رأى الملائكة تقاتل على الخيول البلق بين السماء والأرض فقال له المختار فاصعد المنبر فأعلم ذلك المسلمين فصعد فأخبرهم بذلك ثم نزل فخلا به

المختار فقال انى قد علمت أنك لم تر الملائكة وانما أردت ما قد عرفت ان لا أقتلك فاذهب عنى حيث أحببت لا تفسد على أصحابى.

(قال أبو مخنف) فحدثنى الحجاج بن على البارقى عن سراقة بن مرداس قال ما كنت فى ايمان حلفت بها قط أشد اجتهادا ولا مبالغة فى الكذب منى فى أيمانى هذه التى حلفت لهم بها.

انى قد رأيت الملائكة معهم تقاتل فخلوا سبيله فهرب فلحق بعبد الرحمن بن مخنف عند المصعب بن الزبير بالبصرة وخرج اشراف أهل الكوفة والوجوه فلحقوا بمصعب بن الزبير بالبصرة وخرج سراقة بن مرداس من الكوفة وهو يقول.

الا أبلغ أبا إسحاق انى * رأيت البلغ دهما مصمتات كفرت بوحيكم وجعلت نذرا * على قتالكم حتى الممات أرى عينى ما لم تبصراه * كلانا عالم بالترهات إذا قالوا أقول لهم كذبتم * وان خرجوا لبست لهم أداتى حدثنى أبو السائب مسلم بن جنادة قال حدثنا محمد بن براد من ولد أبى موسى الأشعرى عن شيخ قال لما أسر سراقة البارقى قال وأنتم أسرتمونى ما أسرنى الا قوم على دواب بلق عليهم ثياب بيض قال فقال المختار أولئك الملائكة فأطلقه فقال.

(۳۶۹)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة الكوفة (۲)، يوم عرفة (۱)، أبو السائب (۱)، الكذب، التكذيب (۱)، القتل (۱)

الا أبلغ أبا إسحاق انى * رأيت البلق دهما مصمتات أرى عينى ما لم ير إياه * كلانا عام بالترهات (قال أبو مخنف) حدثنى عمير بن زياد ان عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهمدانى قال يوم جبانة السبيع ويحكم من هؤلاء الذين أتونا من ورائنا قيل له شبام فقال يا عجبا يقاتلنى بقومى من لا قوم له (قال أبو مخنف) وحدثنى أبو روق ان شرحبيل بن ذى بقلان من الناعطين قتل يومئذ وكان من بيوتات همدان فقال يومئذ قبل ان يقتل يا لها قتلة ما أفضل مقتولها قتال مع غير امام وقتال على غير نية وتعجيل فراق الأحبة ولو قتلناهم إذا لم نسلم منهم انا لله وانا إليه راجعون اما والله ما خرجت الا مواسيا لقومى بنفسى مخافة أن يضطهدوا وأيم الله ما نجوت من ذلك ولا أنجوا ولا أغنيت عنهم ولا اغنوا قال ويرميه رجل من الفائشيين من همدان يقال له احمر بن هديج بسهم فيقتله قال واختصم فى عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهمدانى نفر ثلاثة سعر بن أبى سعر الحنفى وأبو الزبير الشبامى ورجل آخر.

فقال سعر طعنته طعنة وقال أبو الزبير لكن ضربته انا عشر ضربات أو أكثر وقال لى ابنه يا أبا الزبير أتقتل عبد الرحمن بن سعد سيد قومك فقلت لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبنائهم أو إخوانهم أو عشيرتهم فقال المختار كلكم محسن وانجلت الوقعة عن سبعمائة وثمانين قتيلا من قومه.

(قال أبو مخنف) حدثنى النضر بن صالح ان القتل إذ ذاك كان استحر فى أهل اليمن وان مضر أصيب منهم بالكناسة بضعة عشر

(۳۷۰)

صفحهمفاتيح البحث: القتل (۷)

قول المختار لجيشه وأصحابه: اطلبوا لى قتلة الحسين...

رجلا ثم مضوا حتى مروا بربيعة فرجع حجار بن أبجر ويزيد بن الحارث بن رؤيم وشداد بن المنذر أخو حصين وعكرمة بن ربعى فانصرف جميع هؤلاء إلى رحالهم وعطف عليهم عكرمة فقاتلهم قتالا شديدا ثم انصرف عنهم وقد خرج فجاء حتى دخل منزله فقيل له قد مرت خيل فى ناحية الحى فخرج فأراد ان يثب من حائط داره إلى دار أخرى إلى جانبه فلم يستطع حتى حمله غلام له وكانت وقعة جبانة السبيع يوم الأربعاء لست ليال بقين من ذى الحجة سنة ۶۶ قال وخرج اشراف الناس فلحقوا بالبصرة وتجرد المختار لقتلة الحسين فقال ما من ديننا ترك قوم قتلوا الحسين يمشون احياء فى الدنيا آمنين بئس ناصر آل محمد انا إذا الكذاب كما سمونى فإنى بالله استعين عليهم الحمد لله الذى جعلنى سيفا ضربهم به ورمحا طعنهم به وطالب وترهم والقائم بحقهم انه كان حقا على الله ان يقتل

من قتلهم وأن يذل من جهل حقهم فسموهم لى ثم اتبعوهم حتى تفنوهم.

(قال أبو مخنف) فحدثنى موسى بن عامر ان المختار قال لهم اطلبوا لى قتلة الحسين فإنه لا يسوغ لى الطعام والشراب حتى أطهر الأرض منهم وأنقى المصر منهم.

(قال أبو مخنف) وحدثنى مالك بن أعين الجهنى ان عبد الله بن دباس وهو الذى قتل محمد بن عمار بن ياسر الذى قال الشاعر.

قتيل ابن دباس أصاب قذاله هو الذى دل المختار على نفر ممن قتل الحسين منهم عبد الله بن أسيد بن النزال الجهنى من حرقة ومالك بن النسير البدى وحمل بن

(۳۷۱)

صفحهمفاتيح البحث: شهر ذى الحجة (۱)، حجار بن أبجر (۱)، مالك بن أعين الجهنى (۱)، محمد بن عمار بن ياسر (۱)، موسى بن عامر (۱)، الطعام (۱)، القتل (۶)، الجهل (۱)

بعث المختار عبد الله بن كامل...

مالك المحاربى فبعث إليهم المختار أبا نمر مالك بن عمر والنهدى وكان من رؤساء أصحاب المختار فأتاهم وهم بالقادسية فاخذهم فاقبل بهم حتى أدخلهم عليه عشاء فقال لهم المختار يا أعداء الله وأعداء كتاب وأعداء رسوله وآل رسوله أين الحسين ابن على أدوا إلى الحسين قتلتم من أمرتم بالصلاة عليه فى الصلاة فقالوا رحمك الله بعثنا ونحن كارهون فامنن علينا واستبقنا قال المختار فهلا مننتم على الحسين بن بنت نبيكم واستبقيتموه وسقيتموه ثم قال المختار للبدى أنت صاحب برنسه فقال له عبد الله ابن كامل نعم هو هو فقال المختار اقطعوا أيدى هذا ورجليه ودعوه فليضطرب حتى يموت ففعل ذلك به وترك فلم يزل ينزف الدم حتى مات وامر بالآخرين فقد ما فقتل عبد الله بن كامل عبد الله الجهنى وقتل سعر بن أبى سعر حمل بن مالك المحاربى.

(قال أبو مخنف) وحدثنى أبو الصلت التيمى قال حدثنى أبو سعيد الصيقل ان المختار دل على رجال من قتلة الحسين دله عليهم سعر الحنفى قال فبعث المختار عبد الله بن كامل فخرجنا معه حتى مر ببنى ضبيعة فأخذ منهم رجلا يقال له زياد بن مالك قال ثم مضى إلى عنزة فاخذ منهم رجلا يقال له عمران بن خالد قال ثم بعثنى فى رجال معه يقال لهم الدبابة إلى دار فى الحمراء فيها عبد الرحمن بن أبى خشكارة البجلى وعبد الله بن قيس الخولانى فجئنا بهم حتى أدخلناهم عليه فقال لهم يا قتلة الصالحين وقتلة سيد شباب أهل الجنة الا ترون الله قد أقاد منكم اليوم لقد جاءكم الورس بيوم نحس وكانوا قد أصابوا من الورس الذى كان مع الحسين اخرجوهم إلى السوق فاضربوا

(۳۷۲)

صفحهمفاتيح البحث: عبد الله بن قيس (۱)، القتل (۴)، الموت (۲)، الصّلاة (۱)

رقابهم ففعل ذلك بهم فهؤلاء أربعة نفر.

(قال أبو مخنف) وحدثنى سليمان بن أبى راشد عن حميد ابن مسلم قال جاءنا السائب بن مالك الأشعرى فى خيل المختار فخرجت نحو عبد القيس وخرج عبد الله وعبد الرحمن ابنا صلخب فى أثرى وشغلوا بالاحتباس عليهما عنى فنجوت وأخذوهما ثم مضوا بهما حتى مروا على منزل رجل يقال له عبد الله بن وهب ابن عمرو ابن عم أعشى همدان من بنى عبد فأخذوه فانتهوا بهم إلى المختار فأمر بهم فقتلوا فى السوق فهؤلاء ثلاثة فقال حميد بن مسلم فى ذلك حيث نجا منهم ألم ترنى على دهش * نجوت ولم أكد أنجو رجاء الله أنقذنى * ولم أك غيره أرجو (قال أبو مخنف) حدثنى موسى بن عامر العدوى من جهينة وقد عرف ذلك الحديث شهم بن عبد الرحمن الجهنى قال بعث المختار عبد الله بن كامل إلى عثمان بن خالد بن أسير الدهمانى من جهينة والى أبى أسماء بشر بن سوط القابضى وكانا ممن شهدا قتل الحسين وكانا اشتركا فى دم عبد الرحمن بن عقيل بن أبى طالب وفى سلبه فأحاط عبد الله بن كامل

عند العصر بمسجد بنى دهمان ثم قال على مثل خطايا بنى دهمان منذ يوم خلقوا إلى يوم يبعثون ان لم أوت بعثمان بن خالد بن أسير ان لم اضرب أعناقكم من عند آخركم فقلنا له أمهلنا نطلبه فخرجوا مع الخيل فى طلبه فوجد وهما جالسين فى الجبانة وكانا يريد ان يخرجا إلى الجزيرة فأتى بهما عبد الله بن كامل فقال الحمد لله الذى كفى المؤمنين القتال لو لم يجدوا هذا مع هذا عنانا إلى منزله فى طلبه

(۳۷۳)

صفحهمفاتيح البحث: عقيل بن أبى طالب عليه السلام (۱)، عبد الله بن وهب (۱)، السائب بن مالك (۱)، موسى بن عامر (۱)، حميد بن مسلم (۱)، السجود (۱)، القتل (۲)، العصر (بعد الظهر) (۱)

قول المختار ذات يوم...

فالحمد لله الذى حينك حتى أمكن منك فخرج بهما حتى إذا كان فى موضع بئر الجعد ضرب أعناقهما ثم رجع فأخبر المختار خبرهما فأمره ان يرجع إليهما فيحرقهما بالنار وقال لا يدفنان حتى يحرقا فهذان رجلان فقال أعشى همدان يرثى عثمان الجهنى.

يا عين بكى فتى الفتيان عثمانا * لا يبعدون الفتى من آل دهمانا واذكر فتى ماجدا حلوا شمائله * ما مثله فارس فى آل همدانا قال موسى بن عامر وبعث معاذ بن هانى بن عدى الكندى بن أخى حجر وبعث أبا عمرة صاحب حرسه فساروا حتى أحاطوا بدار خولى بن يزيد الأصبحى وهو صاحب رأس الحسين الذى جاء به فاختبى فى مخرجه فأمر معاذ أبا عمرة أن يطلبه فى الدار فخرجت امرأته إليهم فقالوا لها أين زوجك فقالت لا أدرى أين هو وأشارت بيدها إلى المخرج فدخلوا فوجدوه قد وضع على رأسه قوصرة فأخرجوه وكان المختار يسير بالكوفة ثم انه أقبل فى أثر أصحابه.

وقد بعث أبو عمرة إليه رسولا فاستقبل المختار الرسول عند دار أبى بلال ومعه ابن كامل فأخبره الخبر فأقبل المختار نحوهم فاستقبل به فرده حتى قتله إلى جانب أهله ثم دعا بنار فحرقه ثم لم يبرح حتى عاد رمادا ثم انصرف عنه وكانت امرأته من حضرموت يقال لها العيوف بنت مالك بن نهار بن عقرب وكانت نصبت له العداوة حين جاء برأس الحسين (قال أبو مخنف) وحدثنى موسى بن عامر أبو الأشعر أن المختار قال ذات يوم وهو يحدث جلساءه لأقتلن غدا رجلا عظيم القدمين غائر العينين مشرف الحاجبين يسر مقتله المؤمنين والملائكة المقربين قال

(۳۷۴)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة الكوفة (۱)، موسى بن عامر (۲)، القتل (۲)، الضرب (۱)

وكان الهيثم بن الأسود النخعى عند المختار حين سمع هذه المقالة فوقع فى نفسه ان الذى يريد عمر بن سعد بن أبى وقاص.

فلما رجع إلى منزله دعا ابنه العريان فقال الق ابن سعد الليلة فخبره بكذا وكذا وقل له خذ حذرك فإنه لا يريد غيرك قال فأتاه فاستخلاه ثم حدثه الحديث فقال له عمر بن سعد جزى الله أباك والاخاء خيرا كيف يريد هذا بى بعد الذى أعطانى من العهود والمواثيق وكان المختار أول ما ظهر أحسن شئ سيرة وتالفا للناس وكان عبد الله بن جعدة بن هبيرة أكرم خلق الله على المختار لقرابته بعلى فكلم عمر بن سعد عبد الله بن جعدة وقال له انى لا آمن هذا الرجل يعنى المختار فخذ لى منه أمانا ففعل قال فانا رأيت أمانه وقرأته.

بسم الله الرحمن الرحيم هذا أمان من المختار بن أبى عبيد لعمر بن سعد بن أبى وقاص انك آمن بأمان الله على نفسك ومالك وأهلك و أهل بيتك وولدك لا تؤاخذ بحدث كان منك قديما ما سمعت وأطعت و لزمت رحلك وأهلك ومصرك فمن لقى عمر بن سعد من شرطة الله وشيعة آل محمد ومن غيرهم من الناس فلا يعرض له الا بخير شهد السائب بن مالك وأحمر بن شميط وعبد الله بن شداد وعبد الله بن كامل وجعل المختار على نفسه عهد الله وميثاقه ليفين لعمر بن سعد بما أعطاه من الأمان الا ان يحدث حدثا

وأشهد الله على نفسه وكفى بالله شهيدا.

قال فكان أبو جعفر محمد بن على يقول أما أمان المختار لعمر بن سعد الا أن يحدث حدثا فإنه كان يريد به إذ ادخل الخلاء فأحدث قال فلما جاءه العريان بهذا خرج من تحت ليلته حتى أتى حمامه ثم قال فى نفسه

(۳۷۵)

صفحهمفاتيح البحث: عمر بن سعد لعنه الله (۶)، عبد الله بن شداد (۱)، جعدة بن هبيرة (۱)، محمد بن على (۱)، الشهادة (۱)

قتل المختار عمر بن سعد وابنه...

أنزل دارى فرجع فعير الروحاء ثم أتى داره غدوة وقد اتى حمامه فأخبر مولى له بما كان من أمانه وبما أريد به فقال له مولاه وأى حدث أعظم بما صنعت أنك تركت رحلك وأهلك وأقبلت إلى ههنا ارجع إلى رحلك لا تجعلن للرجل عليك سبيلا فرجع إلى منزله وأتى المختار بانطلاقه فقال كلا ان فى عنقه سلسلة سترده لو جهد أن ينطلق ما استطاع قال وأصبح المختار فبعث إليه أبا عمرة وأمره ان يأتيه به فجاءه حتى دخل عليه فقال أجب الأمير فقام عمر فعثر فى جبة له ويضربه أبو عمرة بسيفه فقتله وجاء برأسه فى أسفل قبائه حتى وضعه بين يدى المختار.

فقال المختار لابنه حفص بن عمر بن سعد وهو جالس عنده أتعرف هذا الرجل فاسترجع وقال نعم ولا خير فى العيش بعده قال له المختار صدقت فإنك لا تعيش بعده فامر به فقتل وإذا رأسه مع رأس أبيه ثم إن المختار قال هذا بحسين وهذا بعلى بن حسين ولا سواء والله لو قتلت به ثلاثة أرباع قريش ما وفوا أنملة من أنامله فقالت حميدة بنت عمر بن سعد تبكى أباها.

لو كان غير أخى قسى غره * أو غير ذى يمن وغير الأعجم سخى بنفسى ذاك شيئا فاعلموا * عنه وما البطريق مثل الآلام أعطى ابن سعد فى الصحيفة وابنه * عهدا يلين له جناح الأرقم فلما قتل المختار عمر بن سعد وابنه بعث برأسيهما مع مسافر بن سعيد بن نمران الناعطى وظبيان بن عمارة التيمى حتى قدما بهما على محمد بن الحنفية وكتب إلى ابن الحنفية فى ذلك بكتاب.

(قال أبو مخنف) وحدثنى موسى بن عامر قال انما كان هيج المختار

(۳۷۶)

صفحهمفاتيح البحث: عمر بن سعد لعنه الله (۳)، ظبيان بن عمارة (۱)، موسى بن عامر (۱)، القتل (۲)

كتاب المختار لمحمد بن الحنفية...

على قتل عمر بن سعد ان يزيد بن شراحيل الأنصارى اتى محمد بن الحنفية فسلم عليه فخرى الحديث إلى أن تذاكروا المختار وخروجه وما يدعو إليه من الطلب بدماء أهل البيت فقال محمد بن الحنفية على أهون رسله يزعم أنه لنا شيعة وقتلة الحسين جلسوه على الكراسى يحدثونه قال فوعاها الآخر منه فلما قدم الكوفة اتاه فسلم عليه فسأله المختار هل لقيت المهدى فقال له نعم فقال ما قال لك وما ذاكرك قال فخبره الخبر قال فما لبث المختار عمر بن سعد وابنه ان قتلهما ثم بعث برؤسهما إلى ابن الحنفية مع الرسولين اللذين سمينا وكتب معهما إلى ابن الحنفية.

بسم الله الرحمن الرحيم للمهدى محمد بن على من المختار بن أبى عبيد سلام عليك يا أيها المهدى فأنى أحمد إليك الله الذى لا اله الا هو اما بعد فان الله بعثنى نقمة على أعدائكم فهم بين قتيل وأسير وطريد وشريد فالحمد لله الذى قتل قاتليكم وقصر مؤارزيكم.

وقد بعثت إليك برأس عمر بن سعد وابنه وقد قتلنا من شرك فى دم الحسين وأهل بيته رحمة الله عليهم كل من قدرنا عليه ولن يعجز الله من بقى ولست بمنجم عنهم حتى لا يبلغنى أن على أديم الأرض منهم إرميا فاكتب إلى أيها المهدى برأيك أتبعه وأكون عليه والسلام عليك أيها المهدى ورحمة الله بركاته ثم إن المختار بعث عبد الله بن كامل إلى حكيم بن طفيل الطائى السنبسى وقد كان

أصاب صلب العباس ابن على ورمى حسينا بسهم فكان يقول تعلق سهمى بسربال‌ه وما ضره فأتاه عبد الله بن كامل فأخذه ثم اقبل به وذهب أهله فاستغاثوا بعدى بن حاتم فلحقهم فى الطريق فكلم عبد الله بن كامل فيه فقال ما إلى من أمره شئ انما ذلك إلى الأمير المختار قال فانى آتيه قال فأته راشدا فمضى عدى نحو المختار وكان المختار قد شفعه

(۳۷۷)

صفحهمفاتيح البحث: عمر بن سعد لعنه الله (۳)، محمد بن الحنفية إبن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام (۲)، مدينة الكوفة (۱)، عدى بن حاتم (۱)، محمد بن على (۱)، القتل (۲)، الصّلب (۱)

فى نفر من قومه أصابهم يوم جبانة السبيع لم يكونوا نطقوا بشئ من أمر الحسين ولا أهل بيته.

فقالت الشيعة لابن كامل انا نخاف ان يشفع الأمير عدى بن حاتم فى هذا الخبيث وله من الذنب ما قد علمت فدعنا نقتله قال شأنكم به فلما انتهوا به إلى دار العنزبين وهو مكتوف نصبوه غرضا ثم قالوا له سلبت ابن على ثيابه والله لنسلبن ثيابك وأنت حى تنظر فنزعوا ثيابه ثم قالوا له رميت حسينا واتخذته غرضا لنبلك وقلت تعلق سهمى بسربال‌ه ولم يضره وأيم الله لنرمينك كما رميته بنبال ما تعلق بك منها أجزاك قال فرموه رشقا واحدا فوقعت به منهم نبال كثيرة فخر ميتا.

(قال أبو مخنف) فحدثنى أبو الجارود عمن رآه قتيلا كأنه قنفذ لما فيه من كثرة النبل ودخل عدى بن حاتم على المختار فأجلسه معه على مجلسه فأخبره عدى عما جاء له فقال له المختار أتستحل يا أبا طريف أن تطلب فى قتلة الحسين قال إنه مكذوب عليه أصلحك الله قال إذا ندعه لك قال فلم يكن بأسرع من أن دخل ابن كامل.

فقال له المختار ما فعل الرجل قال قتلته الشيعة قال له وما أعجلك إلى قتله قبل ان تأتينى به وهو لا يسره انه لم يقتله وهذا عدى قد جاء فيه وهو أهل ان يشفع ويؤتى ما سره قال غلبتنى والله الشيعة قال له عدى كذبت يا عدو الله ولكن ظننت ان من هو خير منك سيشفعنى فيه فبادرتنى فقتلته ولم يكن خطر يدفعك عما صنعت.

قال فاسحنفر إليه ابن كامل بالشتيمة فوضع المختار إصبعه على فيه يأمر ابن كامل بالسكوت والكف عن عدى فقام عدى راضيا عن المختار

(۳۷۸)

صفحهمفاتيح البحث: أبو الجارود (۱)، عدى بن حاتم (۲)، الكذب، التكذيب (۱)، القتل (۳)، الضرر (۱)

بعث المختار عبد الله بن كامل إلى...

ساخطا على ابن كامل يشكوه عند من لقى من قومه وبعث المختار إلى قاتل على ابن الحسين عبد الله بن كامل وهو رجل من عبد القيس يقال له مرة بن منقذ بن النعمان العبدى وكان شجاعا فأتاه ابن كامل فأحاط بداره فخرج إليهم وبيده الرمح وهو على فرس جواد فطعن عبيد الله بن ناجية الشبامى فصرعه.

ولم يضره قال ويضربه ابن كامل بالسيف فيتقيه بيده اليسرى فأسرع فيها السيف وتمطرت به الفرس فأفلت ولحق بمصعب وشلت يده بعد ذلك قال وبعث المختار أيضا عبد الله الشاكرى إلى رجل من جنب يقال له زيد بن رقاد كان يقول لقد رميت فتى منهم بسهم وانه لواضع كفه على جبهته يتقى النبل فأثبت كفه فى جبهته فما استطاع ان يزيل كفه عن جبهته (قال أبو مخنف) فحدثنى أبو عبد الأعلى الزبيدى ان ذلك الفتى عبد الله بن مسلم بن عقيل وانه قال حيث أثبت كفه فى جبهته اللهم انهم استقلونا واستذلونا اللهم فاقتلهم كما قتلونا أذلهم كما استذلونا ثم انه رمى الغلام بسهم آخر فقتله فكان يقول جئته ميتا فنزعت سهمى الذى قتلته به من جوفه فلم أزل أنضنض السهم من جبهته حتى نزعته وبقى النصل فى جبهته مثبتا ما قدرت على نزعه قال فلما اتى ابن كامل داره أحاط بها واقتحم الرجال عليه فخرج مصلتا بسيفه وكان شجاعا.

فقال ابن كامل لا تضربوه بسيف ولا تطعنوه برمح ولكن ارموه بالنبل وارجموه بالحجارة ففعلوا ذلك به فسقط فقال ابن كامل ان كان به رمق فأخرجوه فأخرجوه وبه رمق فدعا بنار فحرقه بها وهو حى لم تخرج روحه وطلب المختار سنان ابن انس الذى كان يدعى قتل

(۳۷۹)

صفحهمفاتيح البحث: مسلم بن عقيل عليه السلام (۱)، القتل (۲)، الجود (۱)، الضرر (۱)

الحسين فوجده قد هرب إلى البصرة فهدم داره وطلب المختار عبد الله بن عقبة الغنوى فوجده قد هرب ولحق بالجزيرة فهدم داره وكان ذلك الغنوى قد قتل منهم غلاما وقتل رجل آخر من بنى أسد يقال له حرملة بن كاهل رجلا من آل الحسين ففيهما يقول ابن أبى عقب الليثى.

وعند غنى قطرة من دمائنا * وفى أسد أخرى تعد وتذكر وطلب رجلا من خثعم يقال له عبد الله بن عروة الخثعمى كان يقول رميت فيهم باثنى عشر سهما ضيعة ففاته ولحق بمصعب فهدم داره وطلب رجلا من صداء يقال له عمرو بن صبيح وكان يقول لقد طعنت بعضهم وجرحت فيهم وما قتلت منهم أحدا فأتى ليلا وهو على سطحه وهو لا يشعر بعد ما هدأت العيون وسيفه تحت رأسه فأخذوه أخذا وأخذوا سيفه فقال قبحك الله سيفا ما أقربك وأبعدك فجئ به إلى المختار فحبسه معه فى القصر.

فلما ان أصبح أذن لأصحابه وقيل ليدخل من شاء أن يدخل ودخل الناس وجئ به مقيدا فقال أما والله يا معشر الكفرة الفجرة أن لو بيدى سيفى لعلمتم انى بنصل السيف غير رعش ولا رعديد ما يسرنى إذ كانت منيتى قتلا انه قتلنى من الخلق أحد غيركم لقد علمت أنكم شرار خلق الله غير انى وددت أن بيدى سيفا أضرب به فيكم ساعة.

ثم رفع يده فلطم عين ابن كامل وهو إلى جنبه فضحك ابن كامل ثم اخذ بيده وأمسكها ثم قال إنه يزعم أنه قد جرح فى آل محمد وطعن فمرنا بأمرك فيه فقال المختار على بالرماح فأتى بها فقال اطعنوه حتى يموت فطعن بالرماح حتى مات.

(۳۸۰)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة البصرة (۱)، بنو أسد (۱)، الضياع (۱)، القتل (۲)، الموت (۱)، الغنى (۱)

مرور أصحاب المختار بدار...

(قال أبو مخنف) حدثنى هشام بن عبد الرحمن وابنه الحكم بن هشام ان أصحاب المختار مروا بدار بنى أبى زرعة بن مسعود فرموهم من فوقها فأقبلوا حتى دخلوا الدار فقتلوا الهبياط ابن عثمان بن أبى زرعة الثقفى وعبد الرحمن بن عثمان بن أبى زرعة الثقفى وأفلتهم عبد المالك بن أبى زرعة بضربة فى رأسه فجاء يشتد حتى دخل على المختار فأمر امرأته أم ثابت ابنة سمرة بن جندب فداوت شجته.

ثم دعاه فقال لا ذنب لى انكم رميتم القوم فأغضبتموهم وكان محمد بن الأشعث بن قيس فى قرية الأشعث إلى جنب القادسية فبعث المختار إليه حوشبا سادن الكرسى فى مائة فقال انطلق إليه فإنك تجده لاهيا متصيدا أو قائما متلبدا أو خائفا متلددا أو كامنا متغمدا فان قدرت عليه فأتنى برأسه فخرج حتى اتى قصره فأحاط به وخرج منه محمد بن الأشعث فلحق بمصعب وأقاموا على القصر وهم يرون انه فيه ثم انهم دخلوا فعلموا انه قد فاتهم فانصرفوا إلى المختار فبعث إلى داره فهدمها وبنى بلبنها وطينها دار حجر بن عدى الكندى وكان زياد بن سمية قد هدمها

(۳۸۱)

صفحهمفاتيح البحث: حجر بن عدى الكندى (۱)، سمرة بن جندب (۱)، الجنابة (۱)

كتاب مقتل الحسين عليه السلام للمؤرخ الشهير لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الأزدى الغامدى ره مع التعاليق النفيسة بقلم خادم أهل البيت والعلم الحسن الغفارى

(۳۸۲)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، يحيى بن سعيد بن مخنف (۱)

نشكر من بعض أصدقائى وإخوانى فى الدين بما انه زيد تأييده لا يزال كان عونا لى فى ترصيف هذا المسفور وساعدنى مساعدة شقيق مخلص ونرجو الله من عميم فضله أن يديم توفيقه ويحشره مع مواليه الميامين بحق محمد وآله الطاهرين

(۳۸۴)

صفحهمفاتيح البحث: الطهارة (۱)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى حمده غاية آمال العارفين وشكره منتهى مبلغ العاملين، والصلاة والسلام على سيد العالم ومفخر بنى آدم، المتعالى فى مدارج الجلال والجمال: والراقى إلى منتهى مراقى الكمال، المبعوث لهداية الأنام، والمنقذ لهم عن ورطات الهلاك والظلام، محمد المصطفى حبيب اله العالمين، وعلى آله وعترته الميامين، خيرة الأوصياء، ومفاخر الأولياء الأئمة الاثنى عشر، كواكب الدجى، وأنوار الهدى، واللعن الدائم على أعاديهم ومخالفيهم ومعانديهم ومنكرى فضائلهم أجمعين من الان إلى قيام يوم الدين.

وبعد فيقول العبد الذليل المحتاج إلى عفو ربه الجليل الحسن بن عبد الحميد الغفارى عفى الله عنه: اننى منذ ما كنت مشتغلا بجمع الأحاديث والروايات الواردة فى فضائل المعصومين سلام الله عليهم أجمعين عن كتب العامة وأسفارهم أردت أن أجمع الأخبار الواردة فى مقتل مولانا الشهيد أبى عبد الله الحسين روحى له الفداء بحيث كان كل من نظر فيه وتأمل فى مضامينه أغناه عن الرجوع إلى سائر المقاتل، وبينا أنا كنت مشغولا بذلك بان لى أن من جملة المقاتل التى استندوا إليها ونقلوا عنها مقتل أبى مخنف المشهور بين الخواص والعوام، ونقل مهرة الفن عنه فى زبرهم القديمة كمحمد بن جرير الطبرى فى

(۳۸۶)

صفحهمفاتيح البحث: محمد بن جرير الطبرى (۱)، يوم القيامة (۱)، عبد الحميد (۱)، الهلاك (۱)، الصّلاة (۱)، الشهادة (۱)، الوصية (۱)، القتل (۱)

كتابه (تاريخ الأمم والملوك) وابن أثير الجزرى فى كتابه (الكامل) وغيرهما.

وكيفية النقل لا سيما فى تاريخ الأمم والملوك يشعر بأن هذا الكتاب كان بين يدى محمد بن جرير وهو ينقل عنه بلا واسطة وأحيانا بوساطة هشام بن محمد بن السائب الكلبى، وحيثما قابلت النسخة المطبوعة التى بأيدينا المسمى بمقتل أبى مخنف مع ما أورده الطبرى وغيره فى كتبهم رأيت ما بينه وبينها اختلافا كثيرا وتهافتا بينا بحيث يشعر الظن بل الاطمينان بأن هذا المطبوع ليس المقتل المزبور بتمامه وان كان فيه بعض ما فيه، وهذا هو الذى دعانى إلى التقاط ما أورده الطبرى فى تاريخه وجمعه وتبويبه.

مع ما أعلق عليه من توثيق الرواة الموجودة فى طريق النقل عن كتب العامة والخاصة وصار بحمد الله والمنة كتابا جامعا وسفرا شريفا يزيل الشبه ويورث الاطمينان والاعتقاد بأن ما ذكر فى هذا الكتاب هو ما ذكره أبو مخنف وان لم يكن جميع ما ذكره فإنه لا قطع لى أن هؤلاء المؤرخين ذكروا فى مقاتلهم جميع ما ذكره المؤلف فى كتابه فللناظر البصير والنقاد الخبير ان يغتنم هذه الفرصة وان يجتنى من أزهار ربيعه فان للنقل فى الاخبار والروايات شرائط يلزم لكل ناقل رعايتها، ويستجمعها صحة استنادها وصدورها عن راويها وهذا المعنى بعون الله تعالى موجود فيما نقلنا وجمعنا، وسميناه بمقتل أبى مخنف الصحيح المنقول من تاريخ الأمم والملوك ورجائى من مولائى و سيدى أن يقبله بعين اللطف والرحمة وأن يجعله ذخرا لى ليوم لا ينفع فيه مال

(۳۸۷)

صفحهمفاتيح البحث: إبن الأثير (۱)، هشام بن محمد (۱)، محمد بن جرير (۱)، القتل (۱)، الظنّ (۱)

ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم.

وفى الختام أقدم شكرى الجميل وثنائى الجزيل إلى سماحة سيدى العلامة الأستاذ المستضئ من أضواء مشاكى الرشد والهداية،

والمستنير من أنوار منارات الدين والولاية آية الله العظمى: السيد شهاب الدين المرعشى النجفى دام ظله الوارف فإنه دامت أيام إفاضاته حرضنى وشوقنى لتنسيق هذا الموسوع وعاضدنى فى تمام المشاكل والمعاضل معاضدة والد روحانى رؤوف لولده الخاطئ المسكين، جزاه الله عنى وعن الاسلام خير ما يجزى من الاعلام ومجاهدى الاسلام.

وأهدى ثوابه إلى روح والدى المرحوم الذى صرف عمره الشريف لخدمة أهل البيت وذكر مناقبهم ومراثيهم تقديرا لما أتعب نفسه الزكية لتربية ولده العاصى ومن هو منغمر فى بحار المعاصى.

اللهم يا ربى الكريم انك تعلم أنى لست بأهل أن تشمله نسمات موهباتك ورحمتك، ولكنه أين كرمك وعظيم عفوك، هذه هدية نملة وبضاعة مزجاة إلى مليك مقتدر، فبحق محمد وآله والدماء التى أريقت فى احياء شرعك ودينك تقبل هذا منى بقبول حسن، واجعلنى من خدمة أوليائك وأهل بيت نبيك ما دمت حيا.

حرر فى ۱۵ شوال المكرم من سنة ۱۳۹۸

(۳۸۸)

صفحهمفاتيح البحث: شهر شوال المكرم (۱)، الكرم، الكرامة (۱)

بسم الله الرحمن الرحيم ترجمة المؤلف هو: لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الأزدى الغامدى أبو مخنف صاحب المقتل رحمه الله.

الضبط: لوط بضم اللام وسكون الواو بعدها وطاء مهملة، ومخنف بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح النون بعدها فاء.

الغامدى: بفتح الغبن المعجمة وكسر الميم والدال المهملة نسبة إلى غامد وهو بطن من الأزد.

قال العلامة المتتبع آية الله العظمى الشيخ عبد الله المامقانى رضوان الله عليه فى تنقيح المقال ما هذا لفظه:

عده الشيخ فى رجاله تارة من رجال وأصحاب أمير المؤمنين عليه السلام تبعا للكشى فقال: لوط بن يحيى الأزدى يكنى أبا مخنف: هذا ذكره الكشى من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وعندى أن هذا غلط، لان لوط بن يحيى لم يلق أمير المؤمنين عليه السلام وكان أبوه يحيى من أصحابه عليه السلام انتهى.

وأخرى من أصحاب الحسن عليه السلام قائلا: لوط بن يحيى يكنى أبا مخنف، وثالثة من أصحاب الحسين عليه السلام بالعنوان

(۳۸۹)

صفحهمفاتيح البحث: اصحاب الحسين (ع) (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (۱)، كتاب تنقيح المقال فى علم الرجال (۱)، يحيى بن سعيد بن مخنف (۱)، يحيى الأزدى (۱)، لوط بن يحيى (۲)، القتل (۱)

المذكور فى الحسن، ورابعة من أصحاب الصادق عليه السلام بقوله:

لوط بن يحيى أبو مخنف الأزدى الكوفى صاحب المغازى انتهى.

وقال فى الفهرست: لوط بن يحيى الأزدى يكنى أبا مخنف من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام على ما زعم الكشى، والصحيح أن أباه كان من أصحابه عليه السلام وهو لم يلقه، له كتب كثيرة فى السير، منها: أخبار مقتل الحسين عليه السلام وكتاب المختار بن أبى عبيدة الثقفى وكتاب مقتل محمد بن أبى بكر، وله كتاب مقتل عثمان، وكتاب الجمل وكتاب صفين، وغير ذلك من الكتب وهى كثيرة.

أخبرنا أحمد بن عبدون والحسين بن (۱) عبيد الله جميعا عن أبى بكر الدورى عن القاضى أبى بكر أحمد بن كامل عن محمد بن موسى بن حماد عن ابن أبى السرى محمد، قال: حدثنا هشام (۲) بن محمد الكلبى عن أبى مخنف، وله كتاب خطبة الزهراء عليها السلام أخبرنا أحمد بن موسى عن ابن (۳) عقدة عن يحيى بن زكريا بن شيبان (سنان. فى الكافى للكلينى) عن نصر (۴) بن مزاحم

عن لوط

(۱) أى الغضائرى (۲) النسابة الكلبى صاحب كتاب جمهرة النسب مخطوط وهو موجود فى المكتبة المقدسة لسيدنا الأستاذ العلامة آية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشى النجفى دام ظله الوارف (۳) هو أبو العباس أحمد بن عقدة النسابة الرجالى الشهير (۴) هو المنقرى صاحب كتاب صفين

(۳۹۰)

صفحهمفاتيح البحث: خطبة الزهراء (عليها السلام) (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (۱)، المختار بن أبى عبيدة الثقفى (۱)، أبو مخنف الأزدى (۱)، يحيى بن زكريا (۱)، يحيى الأزدى (۱)، محمد بن أبى بكر (۱)، لوط بن يحيى (۱)، أحمد بن موسى (۱)، موسى بن حماد (۱)، أحمد بن عبدون (۱)، القتل (۳)

بن يحيى عن عبد الرحمان بن جندب عن أبيه قال: خطب أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام وذكر الخطبة بطولها انتهى.

وقال النجاشى: لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سالم الأزدى الغامدى أبو مخنف شيخ أصحاب الاخبار بالكوفة ووجههم وكان يسكن إلى ما يرويه، وروى عن جعفر بن محمد، وقيل أنه روى عن أبى جعفر عليه السلام ولم يصح وصنف كتبا كثيرة منها كتاب المغازى، كتاب السقيفة، كتاب الردة، كتاب فتوح الاسلام كتاب فتوح العراق، كتاب فتوح خراسان، كتاب الشورى، كتاب قتل عثمان، كتاب الجمل، كتاب صفين، كتاب النهروان، كتاب الحكمين، كتاب الغارات، كتاب مقتل أمير المؤمنين عليه السلام، كتاب مقتل الحسين عليه السلام، كتاب قتل الحسن عليه السلام، كتاب مقتل الحجر بن عدى، كتاب أخبار زياد، كتاب أخبار المختار، كتاب اخبار الحجاج، كتاب أخبار محمد بن أبى بكر، كتاب مقتل محمد، كتاب أخبار ابن الحنفية، كتاب أخبار يوسف بن عمير (عمر – ظ) كتاب أخبار شبيب الخارجى، كتاب أخبار مطرف ابن المغيرة ابن شعبة، كتاب أخبار آل مخنف بن سليم، كتاب اخبار الحريث الأسدى الناجى وخروجه.

أخبرنا أحمد بن على بن نوح، قال: حدثنا عبد الجبار بن سيران الساكن (بنهر خطى) قال: حدثنا محمد بن زكريا بن دينار الغلابى قال: حدثنا عبد الله بن الضحاك المرادى، قال: حدثنا هشام بن محمد السائب الكلبى عن أبى مخنف لوط بن يحيى انتهى.

(۳۹۱)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (۱)، دولة العراق (۱)، كتاب الغارات لإبراهيم بن محمد الثقفى (۱)، مدينة الكوفة (۱)، محمد بن زكريا بن دينار (۱)، يحيى بن سعيد بن مخنف (۱)، حجر بن عدى الكندى (۱)، عبد الرحمان بن جندب (۱)، محمد بن أبى بكر (۱)، لوط بن يحيى (۱)، ابن المغيرة (۱)، هشام بن محمد (۱)، أحمد بن على (۱)، جعفر بن محمد (۱)، خراسان (۱)، السقيفة (۱)، القتل (۴)

وقال فى القسم الأول من الخلاصة: لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن مسلم الأزدى الغامدى بالغين المعجمة والدال المهملة أبو مخنف رحمة الله شيخ أصحاب الاخبار بالكوفة ووجههم، وكان يسكن إلى ما يرويه، روى عن جعفر بن محمد عليه السلام قال النجاشى:

وقيل أنه روى عن أبى جعفر عليه السلام ولم يصح، وقال الشيخ الطوسى والكشى رحمهما الله أنه من أصحاب أمير المؤمنين والظاهر خلافه أما أبوه يحيى فإنه كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام فلعل قول الشيخ والكشى إشارة إلى الأب والله أعلم انتهى.

أقول: نسبته إلى الشيخ ره وعده من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام غريبة لما سمعت من الشيخ ره من التصريح فى رجاله و فهرسته جميعا بكون النسبة من الكشى وكونها اشتباها وان كان يمكن التأمل فى انكار الشيخ ره كونه من أصحاب أمير المؤمنين عليه

السلام بان ظاهر بعض الروايات ملاقاته لأمير المؤمنين عليه السلام لأنه روى عنه عليه السلام مثل ما فى باب وضع المعروف موضعه من الكافى من روايته عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبى عبد الله عن محمد بن على عن أحمد بن عمرو بن سليمان البجلى عن إسماعيل بن الحسن بن إسماعيل عن ابن شعيب عن ابن ميثم التمار عن إبراهيم بن إسحاق المدائنى عن رجل عن أبى مخنف الأزدى.

قال: أتى أمير المؤمنين رهط من الشيعة الحديث، فإنه ظاهر فى لقائه أمير المؤمنين عليه السلام وحمله على خلاف ظاهره من دون قرينة لا وجه له بعد امكان لقائه له، لأنه بين آخر زمان أمير المؤمنين

(۳۹۲)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۴)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (۱)، ميثم بن يحيى التمار النهروانى (۱)، مدينة الكوفة (۱)، إبراهيم بن إسحاق المدائنى (۱)، إسماعيل بن الحسن بن إسماعيل (۱)، أحمد بن أبى عبد الله (۱)، يحيى بن سعيد (۱)، مسلم الأزدى (۱)، محمد بن على (۱)

وأول امامة الصادق عليه السلام ست وسبعون سنة، فيمكن أن يكون أبو مخنف قد لقى أمير المؤمنين عليه السلام وعمره خمسة عشرة سنة وأدرك من زمان الصادق عليه السلام سنة مثلا فيكون المجموع نحوا من الاثنين وتسعين سنة وذلك عمر متعارف فلا مانع من دركه أمير المؤمنين عليه السلام، بل يمكن ادراكه أمير المؤمنين عليه السلام قبل البلوغ بعد كون المدار فى الرواية على حال الأداء دون التحمل.

فكونه من أصحاب الأمير كما ذكره الكشى ممكن ولا موجب لما صدر من الشيخ ره من انكار ذلك، وما أبرد ما صدر من الفاضل الحائرى فى المنتهى من الاستدلال لعدم ملاقاته الأمير عليه السلام بل التأمل لذلك فى درك أبيه يحيى إياه عليه السلام بأن جد أبيه مخنف بن سليم من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام كما صرح به الشيخ رحمه الله وغيره قال: ان ذلك مما يشهد للشيخ ره بعدم درك لوط إياه عليه السلام، بل لعله يضعف درك أبيه أيضا إياه انتهى، فان فيه أن درك شخص وابنه وابن ابنه وابن ابن ابنه لامام غير عزيز لامكان اجتماعهم فى زمان واحد يكون عمر ابن ابن الابن خمسة عشرة وعمر ابن الابن خمسة وثلاثين وعمر الابن خمسة وخمسين وعمره خمسة وسبعين ولعله لذا أمر بعد ذلك بالتأمل وليته لم يذكره من أصله.

وتنقيح؟ المقال فى حال الرجل انه لا ينبغى التأمل فى كونه شيعيا إماميا كما صرح بذلك جماعة، وانكار ابن أبى الحديد ذلك بقوله فى شرح النهج: وأبو مخنف من المحدثين وممن يرى صحة الإمامة بالاختيار وليس من الشيعة ولا معدودا من رجالها انتهى، من الخرافات اللتى

(۳۹۳)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۳)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (۲)، إبن أبى الحديد المعتزلى (۱)، كتاب تنقيح المقال فى علم الرجال (۱)، الشهادة (۱)

تعودت العامة عليها فى مذهبهم وفيما يرجع إليه كيف وقد صرح جماعة منهم بتشيعه.

بل جعل تشيعه سببا (۱) لرد روايته كما هى عادتهم غالبا، الا ترى إلى قول صاحب القاموس فى مادة (خ ن ف) ومخنف كمنبر وأبو مخنف لوط بن يحيى اخبارى شيعى تالف متروك انتهى، والعجب العجاب أن ابن أبى الحديد نطق بما سمعت بعد أن روى أشعارا فى أن عليا عليه السلام وصى رسول الله صلى الله عليه وآله.

وقال: ذكر هذه الاشعار والأراجز بأجمعها أبو مخنف لوط بن يحيى فى كتاب وقعة الجمل انتهى، فان نقله لتلك الاشعار شاهد لتشيعه والا لم يكن ليرويها كما هى عادة أهل السنة غالبا، وبالجملة فكون الرجل شيعيا إماميا مما لا ينبغى الريب فيه وقول النجاشى ره: انه شيخ

(۱) قال العلامة الذهبی فی میزان الاعتدال (ج ۳ ص ۴۱۹) ما لفظه:

لوط بن یحیی أبو مخنف أخباری تالف، لا یوثق به، ترکه أبو حاتم وغیره، وقال الدارقطنی ضعیف، وقال ابن معین: لیس ثقة، وقال مرة لیس بشئ، وقال ابن عدی شیعی محترق صاحب أخبارهم.

قلت: روی عن الصعق (الصقعب) بن زهیر وجابر الجعفی و ومجالد روی عنه المدائنی وعبد الرحمان بن مفرا مات قبل السبعین ومأة وفی لسان المیزان أورد ترجمته بعین ما مر الا أنه زاد فی آخره.

وقال أبو عبید الآجری: سألت أبا حاتم عنه فنفض یده وقال: أحد یسأل عن هذا وذکره العقیلی فی الضعفاء (ج ۴ ص ۴۲۸) وفی المعنی (ج ۲ ص ۳۳) ما لفظه: لوط بن یحیی أبو مخنف ساقط ترکه أبو حاتم، وقال الدارقطنی، ضعیف.

(۳۹۴)

صفحهمفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، إبن أبی الحدید المعتزلی (۱)، لوط بن یحیی (۳)، الشهادة (۱)، کتاب لسان المیزان لإبن حجر (۱)، جابر الجعفی (۱)، عبد الرحمان (۱)، الموت (۱)

أصحاب الاخبار بالکوفة ووجههم وکان یسکن إلی ما یرویه مدح معتد به یثبت حسنه، ولذا عده فی الوجیزة والبلغة والحاوی وغیرها من الحسان وقال العلامة المحقق الأردبیلی فی کتابه جامع الرواة (ج ۲ ص ۳۳) ما لفظه: لوط بن یحیی بن سعید بن مخنف بن سلیم الأزدی الغامدی أبو مخنف رحمه الله تعالی شیخ أصحاب الاخبار بالکوفة ووجههم وکان یسکن إلی ما یرویه، روی عن جعفر بن محمد علیهما السلام (صه. جش) وقیل إنه روی عن أبی جعفر علیه السلام ولم یصح (جش) عنه (صه) من أصحاب أمیر المؤمنین علیه السلام والحسن والحسین علیهما السلام علی ما زعم (روی - خ) الکشی، والصحیح أن أباه کان من أصحابه وهو لم یلقه (ست) وفی (جخ) ذکره فی (ی) وقال: هکذا ذکره الکشی، وعندی أن هذا غلط، وکان أبوه من أصحابه ثم ذکره فی (ن) و (سین) و (ق) ولم ینسب شئ من ذلک إلی الکشی ولا غیره.

وفی (صه) قال الشیخ الطوسی ره والکشی انه من أصحاب أمیر المؤمنین علیه السلام والظاهر خلافه، أما أبوه یحیی فإنه کان من أصحابه علیه السلام، فلعل قول الشیخ والکشی إشارة إلی الأب انتهی معولا یخفی ما فیه (مح).

وصنف کتبا کثیرة، روی عنه هشام بن السائب (جش) (س) له کتب کثیرة، روی عنه هشام بن محمد الکلبی ونصر بن مزاحم المنقری عن عمرو بن ثابت عن عطیة بن الحارث وعن عمر بن سعید عن أبی مخنف

(۳۹۵)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام محمد بن علی الباقر علیه السلام (۱)، الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۲)، الإمام جعفر بن محمد الصادق علیهما السلام (۱)، کتاب جامع الرواة لمحمد علی الأردبیلی (۱)، مدینة الکوفة (۲)، یحیی بن سعید بن مخنف (۱)، عطیة بن الحارث (۱)، عمرو بن ثابت (۱)، الشیخ الطوسی (۱)، هشام بن محمد (۱)، نصر بن مزاحم (۱)، عمر بن سعید (۱)

لوط بن یحیی فی (ست) فی ترجمة زید بن وهب.

التمیز: قد سمعت من الفهرست روایة هشام بن محمد بن الکلبی ونصر بن مزاحم عنه ومن النجاشی أیضا روایة هشام المذکور عنه وبهما میزه فی المشترکات.

(۳۹۶)

صفحهمفاتیح البحث: لوط بن یحیی (۱)، زید بن وهب (۱)، هشام بن محمد (۱)، نصر بن مزاحم (۱)